بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة العلوم الإسلامية العالمية
قسم العقيدة والفلسفة
(الدراسات العليا)

الجانب العقدي عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي

(١٣٢٥-١٣٩٣هـ/ ١٩٠٤-١٩٧٢م)

إعداد الطالب

عمر حسن موسى أبو قريق

إشراف

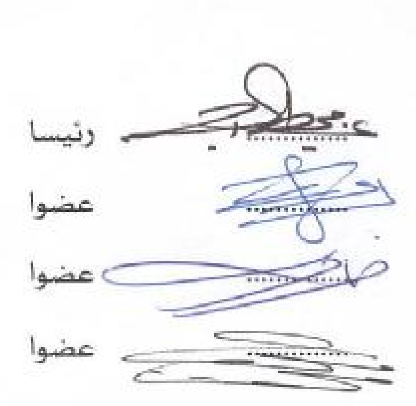
فضيلة الأستاذ الدكتور عزمي طه -السيد أحمد-

دكتوراه في العقيدة الإسلامية – جامعة العلوم الإسلامية العالمية عمان/ الأردن

١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في العقيدة الإسلامية من جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن

وقد ناقشتها اللجنة المؤلفة من:



الأستاذ الدكتور عزمي طه السيد أحمد	رئيسا
معالي الأستاذ الدكتور بسام العموش	عضوا
الأستاذ الدكتور أحمد فريد	عضوا
الأستاذ الدكتور محمد الخطيب	عضوا

٧ جمادى الأخرة ١٤٣٢هـ
١٠ أيار ٢٠١١م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة العلوم الإسلامية العالمية
قسـم العقيـدة والفلسفـة
(الدراسات العليا)

الجانب العقدي عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي
(١٣٢٥-١٣٩٣هـ/ ١٩٠٤-١٩٧٢م)

إعداد الطالب
عمر حسن موسى أبو قريق

إشراف
فضيلة الأستاذ الدكتور عزمي طه "السيد أحمد"

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في العقيدة الإسلامية كلية أصول الدين في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.

/ / ١٤٣١هـ

/ / ٢٠١٠م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة العلوم الإسلامية العالمية
قســـم العقيـدة والفلسفـة
(الدراسات العليا)

الجانب العقدي عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي
(١٣٢٥-١٣٩٣هـ/ ١٩٠٤-١٩٧٢م)

إعداد الطالب

عمر حسن موسى أبو قريق

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور عزمي طه "السيد أحمد"

دكتوراة في العقيدة الإسلامية – جامعة العلوم الإسلامية العالمية عمان/ الأردن ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في العقيدة الإسلامية من جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن

وقد ناقشتها اللجنة المؤلفة من:

الأستاذ الدكتور عزمي طه السيد أحمد .... رئيسا

.... عضوا

.... عضوا

.... عضوا

تاريخ: / /١٤٣١هـ/ / /٢٠١٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى شريكتي في الحياة رفيقة دربي ....

زوجتي المشرفة التربوية أنيسة فهد الفاعوري

إلى نبضات الحياة الشجية، إلى أبنائي.......

(الحسن وأيهم وجين وجلاء وشيراز)

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الجهد

راجياً من الله العلي القدير أن ينفع به الإسلام والمسلمين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكروالتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لإنجاز هذه الرسالة، راجياً منه القبول.

وأسدي شكري وعرفاني إلى أستاذي الفاضل فضيلة الدكتور عزمي طه "السيد أحمد"، الذي كان عوناً ومرشداً من خلال المتابعة ومداومة المذاكرة وتقديم المساعدة، أسأل الله أن يحفظه ويرعاه؛ كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول المناقشة، ولما سيقدمونه من ملاحظات نافعة إن شاء الله.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى رئاسة الجامعة ممثلة برئيسها: الأستاذ الدكتور عبد الناصر موسى أبو البصل، وأتقدم بالشكر إلى كلية أصول الدين ممثلة بعميدها فضيلة الأستاذ الدكتور عبدالمقصود حامد عبد المقصود، الذي كان له الفضل بعد الله تعالى في المساعدة والرعاية والتوجيه والتشجيع حفظه الله ورعاه، والشكر موصول إلى أعضاء هيئة التدريس الأفاضل في قسم العقيدة والفلسفة.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني وجاد بالعطاء بكل صورة ممكنة من توجيه وإرشاد ومساعدة لإتمام هذا الجهد، جزاهم الله خير الجزاء سائلاً المولى عز وجل أن يجعل هذا في ميزان حسناتهم جميعاً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الغلاف	أ
الإهداء	ج
الشكر	د
المحتويات	هـ
الملخص	ح
المقدمة	١
مشكلة الدراسة:	١
أهمية الدراسة:	٢
أهداف الدراسة ومبرراتها (أسباب اختيار الموضوع).	٢
الدراسات السابقة:	٣
منهجية البحث:	٣
خطة البحث: الجانب العقدي عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي	٤
الفصل التمهيدي: تعريف عام بالشيخ محمد الأمين الشنقيطي (رحمه الله) ومؤلفاته:	٨
المبحث الأول: نبذة مختصرة عن بلاد الشيخ وعصره.	٩
المطلب الأول: التعريف ببلاد الشيخ الشنقيطي.	٩
المطلب الثاني: عصر الشيخ الشنقيطي	١٠
المبحث الثاني: شخصية الشيخ.	١٤
المطلب الأول: نسبه ولقبه	١٤
المطلب الثاني: ولادته ونشأته	١٤
المطلب الثالث: صفاته الخلْقِية والخُلُقِية	١٥
المطلب الرابع: مذهبه الفقهي	١٨
المبحث الثالث: حياته العلمية	١٩
المطلب الأول: طلبه للعلم	١٩
المطلب الثاني: شيوخه	٢٠
المطلب الثالث: أقرانه ومعاصروه	٢١
المطلب الرابع: تلاميذه	٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الخامس: رحلاته العلمية	٢٣
المبحث الرابع: حياته العملية	٢٤
المطلب الأول: أعماله ووظائفه	٢٥
المطلب الثاني: المحن التي تعرض لها الشيخ	٢٥
المبحث الخامس: وفاته وآثاره ومكانته العلمية	٢٦
المطلب الأول: وفاة الشيخ	٢٦
المطلب الثاني: مؤلفاته وآثاره العلمية	٢٦
المطلب الثالث: منزلته العلمية وثناء العلماء عليه	٢٨
المبحث السادس: مصادر الشيخ ومراجعه في تكوين شخصيته العلمية	٣٢
١- مصادر الشيخ ومراجعه من كتب اللغة	٣٢
٢- مصادر الشيخ ومراجعه من كتب التفسير	٣٢
٣- مصادر الشيخ ومراجعه من كتب الحديث	٣٣
٤- مصادر الشيخ من كتب العقيدة	٣٤
الفصل الأول: جانب الإلهيات في مؤلفات الشيخ الشنقيطي (رحمه الله)	٣٥
تمهيد:	٣٦
المبحث الأول: رأيه في مباحث الإيمان	٣٩
المطلب الأول: تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً	٣٩
المطلب الثاني: زيادة الإيمان ونقصانه	٤٢
المطلب الثالث: نواقض الإيمان	٤٨
المطلب الرابع: العلاقة بين الإيمان والإسلام	٥٣
المبحث الثاني: رأيه في التوحيد	٦٣
المطلب الأول: أدلة التوحيد	٦٤
المطلب الثاني: توحيد الألوهية	٧٣
المطلب الثالث: توحيد الربوبية	٧٧
المطلب الرابع: توحيد الأسماء والصفات	٨٠
أولاً: حقيقة الأسماء والصفات	٨٠
ثانياً: شرح بعض الصفات والأسماء	٨٩
ثالثاً: الرد على آراء بعض الفرق الإسلامية	١٠١
المبحث الثالث: رأي الشيخ الشنقيطي في مسألة رؤية الله (تعالى)	١٠٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع: رأيه في مسألة القضاء والقدر.	١١٥
المطلب الأول: بين يدي مسألة القضاء والقدر	١١٦
المطلب الثاني: مراتب القدر	١١٩
المطلب الثالث: الإرادة الكونية والإرادة الشرعية	١٢٤
المطلب الرابع: الهداية	١٢٦
المطلب الخامس: أفعال العباد	١٢٧
الفصل الثاني: جانب النبوات في مؤلفات الشيخ الشنقيطي	١٣٤
تمهيد:	١٣٥
المبحث الأول: تعريفه للنبي والرسول والفرق بينهما	١٣٥
المبحث الثاني: عصمة الأنبياء (عليهم السلام).	١٣٧
المبحث الثالث: التفاضل بين الأنبياء والرسل (عليهم السلام) عند الشنقيطي.	١٤٠
المطلب الأول: أولو العزم من الرسل (عليهم السلام).	١٤٠
المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالأنبياء والرسل وعدم تكذيبهم:	١٤١
المبحث الرابع: وظائف الأنبياء والرسل (عليهم السلام)	١٤٤
المبحث الخامس: بشرية الرسل ونفي معرفتهم للغيب	١٤٥
المبحث السادس: الإيمان بالكتب السماوية	١٤٨
المطلب الأول: أهمية الإيمان بالكتب السماوية	١٤٨
الفصل الثالث: جانب الغيبيات في مؤلفات الشيخ الشنقيطي	١٥٢
المبحث الأول: توطئة في موضوع الغيبيات.	١٥٣
المبحث الثاني: رأيه في الملائكة.	١٥٥
المطلب الأول: معنى الملائكة لغةً وأصل اشتقاق لفظها	١٥٥
المطلب الثاني: وجود الملائكة ومعنى الإيمان بهم وحكمه	١٥٥
المطلب الثالث: حقيقة الملائكة ووظائفهم	١٥٦
المبحث الثالث: رأيه في الجن.	١٦٣
المبحث الرابع: رأيه في أشراط الساعة	١٦٧
المبحث الخامس: رأيه في مسائل الإيمان باليوم الآخر	١٧٣
المطلب الأول: تعريفه للدار الآخرة	١٧٤
المطلب الثاني: عذاب القبر وأحواله	١٧٥
المطلب الثالث: معرفة الموتى بزيارة الأحياء	١٧٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الرابع: البعث حقيقته وأدلته	١٧٩
المطلب الخامس: النشور والحشر وأصنافه	١٨٥
المطلب السادس: الميزان وحقيقته	١٨٨
المطلب السابع: حقيقة الصراط والورود وأدلته	١٩١
المبحث السادس: الشفاعة	١٩٧
المبحث السابع: الجنة والنار	٢٠١
الخاتمة	٢١٨
قائمة المصادر والمراجع	٢٢١
فهرس الآيات	٢٤١
فهرس الأحاديث	٢٧٥
الملخص باللغة الإنجليزية	٢٧٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجانب العقدي عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي

(١٣٢٥-١٣٩٣هـ/ ١٩٠٤-١٩٧٢م)

إعداد الطالب: عمر حسن موسى أبو قريق

ملخص باللغة العربية

تناولت هذه الدراسة موضوع الجانب العقدي عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي؛ هادفة إلى توضيح آرائه العقدية في مباحث الإلهيات والنبوات والسمعيات، وعرضها في صورة منظمة.

كما تناولت الدراسة عرضاً لسيرته الشخصية تضمنت مسيرته العلمية والعملية، وذكر مؤلفاته، إضافة إلى ذكر شيوخه وتلاميذه.

أما آراؤه العقدية فقد رتبت وعرضت في ثلاثة فصول، في أولها تمّ عرض آرائه في مباحث الإلهيات في مسائل: معرفة الله، ووجوده، ووحدانيته، وأسمائه وصفاته، ورؤية الله، والقضاء والقدر.

وقد وافق الشيخ – رحمه الله- في هذه الآراء جمهور علماء المسلمين.

أما الفصل التالي فقد خصصته لترتيب وعرض آرائه في مباحث النبوات، فبين آراء الشيخ الأمين في النبوة والرسالة، وصفات الأنبياء، وعصمتهم ومعجزاتهم، وخصوصاً عصمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزته.

أما الفصل الذي يليه: فقد خصصته لعرض آراء الشيخ الشنقيطي في مباحث السمعيات، وفي المسائل المتعلقة بأشراط الساعة الصغرى والكبرى، والموت، وسؤال القبر، وأحوال اليوم الآخر، وما يجري فيه من حشر وميزان وصراط وحوض، والشفاعة والجنة والنار.

وقد ختمت الدراسة بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في فصولها ومباحثها، كما أثبتت الدراسة موافقته لجمهور علماء المسلمين، وإن اختلفت طريقته في عرض هذه الآراء واختلف أسلوبه في بيانها، حيث امتاز بالوضوح والسهولة.

والحمد لله رب العالمين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجانب العقدي عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، ونسأله خشيته في الغيب والشهادة، وكلمة الإخلاص في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، ونعيماً لا ينفد وقرة عين لا تنقطع، والرضا بعد القضاء ولذة النظر إلى وجهه الكريم، والشوق إلى لقائه في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد؛

فإن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي من الشخصيات العلمية البارزة في تاريخنا الإسلامي الحديث كرس حياته للعلم والتعليم فكان عالماً جليلاً قلّ نظراؤه في هذا العصر، لكننا نستعين بالله راجين التوفيق والسداد في هذه الدراسة الموسومة بـ "الجانب العقدي عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى لإبراز هذا الجانب العقدي بشكل جلي ومنظم إن شاء الله، ولم تتعرض الدراسة للجوانب الأخرى التي برّز فيها الشيخ الشنقيطي كالتفسير وغيره. وسوف أتعرض في هذه المقدمة لمشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها ومبرراتها، كما سأشير إلى الدراسات السابقة وإلى منهجية البحث والخطة العامة للدراسة.

مشكلة الدراسة:

يمكن عرض إشكالية الدراسة من خلال الأسئلة التالية:

- ما هي الظروف الاجتماعية والسياسية والعلمية السائدة في العصر الذي عاش فيه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي؟
- ما هي جوانب حياته الشخصية وسيرته العلمية؟
- هل كانت هناك جوانب متميزة في شخصية الشيخ محمد الأمين الشنقيطي؟
- هل يوجد للشيخ الشنقيطي آراء مترابطة ومتكاملة في مجالات العقيدة الكبرى الثلاث: الإلهيات والنبوات والسمعيات؟
- ما التوجه العقدي أو المذهب الذي تبناه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في الأمور الآتية:

١- أنها تبين آراء الشيخ محمد الأمين الشنقيطي العقدية بصورة منظمة وتامة ومفصلة.

٢- أنها عرضت آراء الشيخ محمد الأمين الشنقيطي العقدية بأسلوب ميسر واضح دون الدخول في التعقيدات الكلامية.

٣- يتوقع من هذه الدراسة أن تؤدي دوراً في توضيح جوانب العقيدة الإسلامية السمحة وترسيخ إيمان المسلمين بها.

أهداف الدراسة ومبرراتها (أسباب اختيار الموضوع).

أ- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التي أوردناها آنفاً في مشكلة الدراسة، إضافة إلى أهداف عملية، ونجمل هذه الأهداف فيما يلي:

- بيان آراء الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في جوانب العقيدة الرئيسية (الإلهيات والنبوات والسمعيات) بصورة منظمة واضحة ميسَّرة.
- بيان التوجه العقدي أو المذهب العقدي الذي تبناه الإمام الشنقيطي وسار عليه في مؤلفاته.
- إعطاء صورة واضحة المعالم ومفصلة عن حياة الإمام الشيخ الشنقيطي وسيرته العلمية وبيان ما تميز به من صفات شخصية أو علمية.

ب - مبررات الدراسة (أسباب اختيار الموضوع)

١- عدم وجود دراسة مستقلة شاملة ومفصلة حول موضوع (الجانب العقدي عند الإمام الشيخ محمد الأمين الشنقيطي) بشكل منفرد بهذا المضمون والتسمية.

٢- تشتت الكلام عن مسائل الاعتقاد وتداخله عند الشيخ الشنقيطي مما يحتاج إلى جهد كبير في فرزه وتصنيفه وبعد ذلك تفصيله وتوضيحه، ذلك أن مسائل العقيدة بجزئياتها وفروعها لم يقم الشيخ رحمه الله بإفرادها وتبويبها بشكل مستقل، بل نجده أوردها في مجمل كتبه ومؤلفاته باستثناء رسالته: "منهج ودراسات في الأسماء والصفات".

٣- تقديم صورة علمية وافية لحياة علم من أعلام العلم في العصر الحديث، وبيان الجانب العقدي – من خلال مؤلفاته – موضحاً طريقة عرضه بطريقة سهلة وميسرة.

٤- الفائدة العلمية المرجوة: وهي رفد المكتبة الإسلامية بمرجع جديد يفيد منه – إن شاء الله – طلبة العلم في جميع البلاد الإسلامية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدراسات السابقة:

لم أجد -بعد البحث والتنقيب- أية دراسة شاملة تناولت الجانب العقدي عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، لكني وجدت بعضاً من الدراسات والرسائل العلمية عن الشيخ، كان الغالب منها دراسات تفسيرية وليست عقدية باستثناء دراسة واحدة تتكلم عن جهود الشيخ محمد الأمين في تقرير عقيدة السلف بعنوان: "جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف"، وهي رسالة ماجستير مقدمة من الطالب عبد العزيز الطويان، الجامعة الإسلامية، سنة ١٩٩٨م، كان الباحث من خلالها يؤكد على إظهار موافقة الشيخ لمذهب علماء السلف في كل مسألة، ولكنها أيضاً تناولت بعضاً من القضايا التفسيرية في التأويل والمجاز، وذكر الخلاف في ذلك، واحتوت كذلك على بعض من الأحكام الفقهية، فكانت تركز على بيان آراء السلف وعلمائهم ومدى موافقته لهم في أكثر من جانب.

أما هذه الدراسة فتعنى بما قاله الشيخ رحمه الله وتكلم به في جميع مسائل الاعتقاد، من الإلهيات والنبوات والسمعيات، بالاعتماد على مؤلفاته، فركزت على عرض آرائه بالدرجة الأولى، لأنها محور الدراسة و البحث.

والملاحظ أن معظم الدراسات عن الشيخ تفسيرية تناولت كتابه المشهور: أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن؛ وهذه الدراسة التي تم إنجازها – بعون الله- عالجت جوانب لم تعالجها الدراسات السابقة، وأهم تلك الجوانب:

١- تناولت الدراسة عرض جميع الآراء العقدية في أعمال الشيخ الأمين الشنقيطي من خلال جميع مؤلفاته بما فيها تفسيره لكتاب الله، وقد تم عرضها حسب تقسيمات علماء العقيدة إلى الإلهيات والسمعيات والنبوات.

٢- التركيز على ما قاله الشيخ في المسائل العقدية، في دراسة موضوعية

كما أوردت في نهاية البحث خاتمة، أوردت فيها نتائج البحث وبعض التوصيات.

منهجية البحث:

استخدم الباحث عدداً من المناهج البحثية المعروفة للوصول إلى أهداف هذه الدراسة وهي:

١- المنهج الاستقرائي: وقد استخدم في جمع واستقراء النصوص المتعلقة بموضوع الدراسة والنظر فيها توطئة للوصول إلى النتائج والأحكام العامة التي توصلت إليها الدراسة.

٢- المنهج الوصفي: حيث قام الباحث بتنظيم آراء الشيخ محمد الأمين الشنقيطي العقدية وتبويبها في فصول ومباحث ومطالب من أجل إبراز آرائه في الدرجة الأولى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- استخدم الباحث المنهج المقارن في بعض المواضع في المقارنة بين آراء الشيخ الشنقيطي وآراء غيره من العلماء في المسائل العقدية.

كما استخدم الباحث التحليل في تقسيم الموضوعات وتجزئتها إلى مسائل جزئية وفرعية لتسهيل التعامل معها، وبيان رأي الشنقيطي في صورة منظمة.

وقد راعيت في هذه الدراسة الأمور التالية:

- توثيق الآراء من مصادرها من مؤلفات الشيخ.
- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- تخريج الأحاديث الواردة في الدراسة.
- الترجمة لبعض الأعلام البارزين في البحث.

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة

مشكلة الدراسة:

أهمية الدراسة:

أهداف الدراسة ومبرراتها (أسباب اختيار الموضوع).

الدراسات السابقة:

منهجية البحث:

خطة البحث: الجانب العقدي عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي

الفصل التمهيدي: تعريف عام بالشيخ محمد الأمين الشنقيطي (رحمه الله) ومؤلفاته:

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن بلاد الشيخ وعصره.

المطلب الأول: التعريف ببلاد الشيخ الشنقيطي.

المطلب الثاني: عصر الشيخ الشنقيطي

المبحث الثاني: شخصية الشيخ.

المطلب الأول: نسبه ولقبه.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته

المطلب الثالث: صفاته الخلْقِية والخُلُقِية

المطلب الرابع: مذهبه الفقهي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث: حياته العلمية.

المطلب الأول: طلبه للعلم.

المطلب الثاني: شيوخه

المطلب الثالث: أقرانه ومعاصروه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: رحلاته العلمية.

المبحث الرابع: حياته العملية.

المطلب الأول: أعماله ووظائفه.

المطلب الثاني: المحن التي تعرض لها الشيخ.

المبحث الخامس: وفاته وآثاره ومكانته العلمية.

المطلب الأول: وفاة الشيخ.

المطلب الثاني: مؤلفاته وآثاره العلمية.

المطلب الثالث: منزلته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: مصادر الشيخ ومراجعه من كتب التراث الإسلامي، وطريقته في التعامل معها.

المطلب الأول: مصادر الشيخ ومراجعه في مسائل العقيدة.

الفصل الأول: جانب الإلهيات في مؤلفات الشيخ الشنقيطي (رحمه الله)

تمهيد:

المبحث الأول: رأي الشيخ الشنقيطي في مباحث الإيمان.

المطلب الأول: تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: زيادة الإيمان ونقصانه.

المطلب الثالث: العلاقة بين الإيمان والإسلام.

المطلب الرابع: نواقض الإيمان.

المبحث الثاني: رأيه في مسائل توحيد الله.

المطلب الأول: أدلة التوحيد

المطلب الثاني: توحيد الألوهية

المطلب الثالث: توحيد الربوبية

المطلب الرابع: توحيد الأسماء والصفات

أولاً: حقيقة الأسماء والصفات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: شرح بعض الصفات والأسماء

ثالثاً: الرد على آراء بعض الفرق الإسلامية

المبحث الثالث: رأيه في مسألة رؤية الله (تعالى)

المبحث الرابع: رأيه في مسألة القضاء والقدر.

المطلب الأول: بين يدي مسألة القضاء والقدر.

المطلب الثاني: مراتب القدر الأربعة.

المطلب الثالث: الإرادة الكونية والإرادة الشرعية.

المطلب الرابع: الهداية.

المطلب الخامس: مسألة أفعال العباد.

الفصل الثاني: جانب النبوات في مؤلفات الشيخ الشنقيطي

تمهيد:

المبحث الأول: الفرق بين النبي والرسول.

المبحث الثاني: عصمة الأنبياء (عليهم السلام).

المبحث الثالث: التفاضل بين الأنبياء والرسل (عليهم السلام).

المطلب الأول: أولو العزم من الرسل عليهم السلام.

المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالأنبياء والرسل وعدم تكذيبهم:

المبحث الرابع: وظائف الأنبياء والرسل.

المبحث الخامس: بشرية الرسل.

المبحث السادس: الكتب السماوية.

المطلب الأول: أهمية الإيمان بالكتب السماوية

الفصل الثالث: جانب الغيبيات في مؤلفات الشيخ الشنقيطي

المبحث الأول: توطئة في موضوع الغيبيات.

المبحث الثاني: رأيه في الملائكة.

المطلب الأول : معنى الملائكة لغة وأصل اشتقاق لفظها

المطلب الثاني: وجود الملائكة ومعنى الإيمان بهم وحكمه:

المطلب الثالث: حقيقة الملائكة ووظائفهم:

المبحث الثالث: رأيه في الجن.

المبحث الرابع: رأيه في أشراط الساعة الصغرى والكبرى.

المبحث الخامس: رأيه في مسائل الإيمان باليوم الآخر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث السادس: الشفاعة
الخاتمة
قائمة المصادر والمراجع
فهرس الآيات
الملخص باللغة الإنجليزية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل التمهيدي

تعريف عام بالشيخ محمد الأمين الشنقيطي (رحمه الله) ومؤلفاته:

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن بلاد الشيخ وعصره.

المبحث الثاني: شخصية الشيخ.

المبحث الثالث: حياته العلمية.

المبحث الرابع: حياته العملية.

المبحث الخامس: وفاته وآثاره ومكانته العلمية.

المبحث السادس: مصادر الشيخ ومراجعه من كتب التراث الإسلامي، وطريقته في التعامل معها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن بلاد الشيخ وعصره

المطلب الأول: التعريف ببلاد الشيخ الشنقيطي.

إن التعريف ببلاد الشيخ (رحمه الله) يعطي أهمية في إبراز بيئته وظروفه التي نشأ فيها؛ خاصة وأن بلاد شنقيط اشتهرت بتخريج العلماء؛ حيث لعبت دوراً علمياً حضارياً ميز علماءها عن غيرهم؛ فشنقيط هي إحدى مدن الصحراء الكبرى في أقصى الشمال الغربي لموريتانيا، وتعود تسميتها بموريتانيا إلى أيام الهيمنة الرومانية، إلا أن حدودها تشمل أراضي المغرب الأوسط والمغرب الأقصى[1]، وهي تعد الجسر الفاصل بين أفريقيا العربية والسوداء؛ فهي قريبة من العالم الغربي الأوروبي، إذ أعطاها موقعها بعداً استراتيجياً جعل لها دوراً حضارياً قبل الإسلام وبعده.

كان العيش في موريتانيا صعباً، وقد اشتهرت بالرعي والزراعة، وطبيعة القبائل فيها لا تميل إلى لخضوع والانصياع والاستقرار، بل هي مجبولة على العصيان والتمرد وحب الاستقلال؛ فهم يعشقون الحرية، ويكرهون العبودية والاستعمار[2]، فهم كغيرهم من العرب المسلمين يعشقون الحرية.

وتبلغ مساحة موريتانيا (١٠٣٠٧٠٠) كم^2، يغلب عليها القالب الصحراوي، ويقدر عدد سكانها بـــ (٢٢,٠٠٠,٠٠٠) نسمة، تعمهم اللغة العربية، وهي اللغة الرسمية للجمهورية، رغم وجود لهجات متنوعة، وهنالك بعض اللغات، كالفرنسية والإسبانية، أما دين الدولة فهو الإسلام، ومن أهم مدنها العامة: نواكشوط وهي ميناء البلاد الرئيسي، وأتار، وأفدريك، وكايدي، وبوغه.

أما المواصلات: فتمتلك موريتانيا شبكة مواصلات لا تفي بحاجيات البلاد؛ إذ لا يزال الناس يستخدمون الجمال والبغال والحمير كوسائل للنقل والترحال.

ومعظم اقتصادها يعتمد على: الزراعة، وتربية المواشي، وصيد الأسماك، وتصدير الثروات المعدنية.

---

(١) النحوي، محمد الحافظ، "**محاضرة حول التنمية في موريتانيا**"، مجلة الأمة، عــدد ٦٠، ١٤٠٥هـ، رئاســة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، مطابع الدوحة الحديثة، ص٦٤-٦٨.

(٢) شلبي، أحمد، **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، القاهرة – مصر، مكتبــة النهــضة، ط ٨، ١٩٧٨م، ج٦، ص٥٠٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني: عصر الشيخ الشنقيطي[١]

لكل إنسان بيئتان: خاصة وعامة، يكون لهما أبلغ الأثر في تكوين شخصيته من جميع نواحيها، أما البيئة العامة فهي مرتبطة بعصره الذي عاش فيه، وما امتاز به من ملامح عامة في مختلف نواحي الحياة، مما يؤثر من قريب أو بعيد في توجيه الإنسان فكراً وعملاً، وإذا علمنا أن حياة الشيخ (رحمه الله) قد امتدت من (١٣٢٥هـ/١٩٠٤م) إلى (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م)، وقارنا ذلك بشخصيته ومنزلته العلمية وإنتاجه العلمي، استطعنا التعرف على خطورة العصر الذي عاش فيه، ومدى تأثيره في أحواله المختلفة، خاصة وقد نشأ الشيخ في بلد بعيد عن مسرح الأحداث، وعرف شعبه بالاهتمام البالغ بالدين والعلم.

في هذا المقام سأعرض للأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في عصره كبيئة عامة، مرجئاً الحديث عن بيئته الخاصة إلى سياق الكلام عن شخصيته من حيث النشأة و التعليم والعطاء.

ولقد عاصر الشيخ فترة من الزمن شهدت أحداثاً صعبة على كافة المستويات، فانعكست على أحوال الناس في عصره، وتفصيل ذلك كالتالي:

١ - الحالة السياسية:

من المعلوم بالضرورة أن الحياة السياسية لكل مرحلة في حياة أي فرد تلعب دوراً هاماً في تكوينه الفكري والوجداني والسلوكي؛ فباستقرارها ينعم الناس بالأمن وتنعكس آثاره الإيجابية على كافة الصعد المختلفة، وبعكس ذلك يحدث الخلل والفساد وعدم الصلاح، ويتضاءل الإنتاج الفكري والمادي والمعنوي، فيميل الميزان، وتضطرب الأحوال.

وعليه يمكن تقسيم الظروف السياسية التي عاصرها الشيخ الشنقيطي داخل بلاده وخارجها إلى قسمين، هما:

*** الأول: الأحوال الخارجية.**

أي: ما شهده العالم من أحداث خطيرة كان لها أثر بالغ على مختلف مناحي الحياة في شتى أنحائه، وأهم هذه الأحداث العالمية التي شهدها عصر الشيخ يمكن إجمالها بما يلي:

١- الحربين العالميتين: الأولى والثانية.

٢- سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية.

٣- وعد بلفور وما ترتب عليه من إقامة الكيان الصهيوني و إنشاء دولة إسرائيل في أعقاب ذلك.

---

(١) شلبي، **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، ج١، ص٥٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- استعمار الدول العربية والإسلامية وتجزئتها من قبل المستعمر.
٥- بروز حركات التحرر من الاحتلال بظهور حركات المقاومة والجهاد الإسلامي المطالبة بالاستقلال ومقاومة المستعمر.
٦- ظهور حركات إصلاحية إسلامية تطالب بالحكم الإسلامي.

الثاني: الأحوال الداخلية.

عاصر الشيخ أحوالاً مضطربة على المستوى الداخلي في بلاده، حيث كانت موريتانيا تعيش تحت وطأة الاحتلال الفرنسي المتميز بالعنف والقهر، والذي سيطر على البلاد، وحكمها بشدة ووحشية، وترتب على ذلك ظهور قوة مقاومة شرسة متحدية له؛ فبلاد الشيخ منذ ولادته لم تعرف الهدوء والاستقرار، وقد أدى ذلك إلى حدوث صراعات قبلية بين الطوائف حول الزعامة والرئاسة وغيرها من المصالح، وبذلك تصعد الموقف وتأزم في البلاد، ونتج عنه احتقان سياسي بين الطوائف واختلاف في وجهات النظر، وخلل في النظام، ومع ذلك ظهر دور العلماء في إعداد العدة لتصويب الأوضاع، والحث على التعبئة والجهاد والإصلاح؛ فقامت عدة معارك ضد المستعمر، وتشكلت آنذاك حركات وأحزاب وتجمعات جهادية تحررية تدعو إلى التحرير والاستقلال ومحاربة المستعمر وطرده؛ فقدمت التضحيات الجسام، وقد استمرت هذه الأحداث ما يقارب ثلاثة عقود من الزمان حتى عادت الحياة السياسية إلى طبيعتها واستقرارها، وطرد المحتل من البلاد(١).

ولقد لعب دوراً في تنظيم الحركات.

٢- الحالة الاجتماعية والاقتصادية(٢):

من المعلوم أن الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بلد ما هي انعكاس لما عليه الحياة السياسية، ومن ثم فقد عاش الشيخ حياة اجتماعية منسجمة مع طبيعة بلاده، التي ضمت خليطاً من العرب والبربر والأعاجم والسود والسادة والعبيد، أي: أنه وجد في مجتمع متغاير، فيه صراع قبلي قائم على تنازع الزعامة بين القبائل، مما أدى إلى اضطراب البلاد، وبالتالي سعى المستعمر لتفكيك القبائل وتفريقها، ومع ذلك برز من يتصدى له من حركات المقاومة الباسلة.

وأما الوضع الاقتصادي فقد تأثر سلبياً؛ إذ كان الفقر هو السمة الغالبة على سكان موريتانيا؛ حيث كانت الزراعة والرعي عصب الحياة الاقتصادية، وكانت التجارة محدودة لعدم الأمن، والتعرض لها بالنهب والسلب، وقطع الطريق والغارات، ولما يقوم به المستعمر من

---

(١) انظر: البلدان الإسلامية والأقليات، ص٤٤٩، **مجلة الأمة**، العدد ٦٧، ص٦٣.

(٢) شلبي، **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، ج٤، ص١٥٥-١٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إرهاق للناس بفرض الضرائب على التجارة، فقد كان هدفه الرئيس هو ضرب اقتصاد البلاد وتحطيمه، حيث سيطر على الطرق التجارية وصادر الأراضي والمزارع والمواقع الاستراتيجية، مما أدى إلى سوء الأوضاع وتدهورها، فساءت أحوال الناس وغلفت حياتهم بالفقر والحرمان، وشح الموارد الاقتصادية، فكان الفقر هو السمة الغالبة على أهل البلاد.

٣- الحالة الدينية والعلمية:(١)

تعد بلاد شنقيط (موريتانيا) من ديار الإسلام؛ فمجتمعها مسلم مائة في المائة، ورغم سيطرة الفرنسيين على البلاد وحكمهم بغير الإسلام إلا أن ذلك لم يمنع من وجود علماء يقضون ويفتون وينشرون العلم؛ كان المذهب المالكي سائداً في الفقه، أما في العقيدة فالبلاد تابعة للمدرسة الأشعرية، وقد انتشرت طرق صوفية كثيرة ومتنوعة، منها: الطريقة الشاذلية(٢)، والتيجانية(٣)، والقادرية(٤)...، وغيرها، وفي أثناء ذلك ظهرت حركة علمية نشطة ساهمت في الإصلاح ونشر الدين وحفظ التراث، وكان ذلك من خلال دروس العلم والكتاتيب، وكان المرابطون من العلماء لهم الفضل في تنوير الناس وتعليمهم أمور دينهم، وكانت دور العلم بدايتها "بالمحاظر"*؛ إذ إنها تعد المؤسسة التربوية التعليمية، فكان لها الأثر الكبير في إعداد الناس وتنشئتهم روحياً وفكرياً وثقافياً(٥)، حيث كانت لها طريقتها

---

(١) انظر: النحوي، محمد حافظ، "دور التعليم والتقليد في نشر الإسلام والعربية في موريتانيا"، **مجلة الأمة**، العدد ٦٧، ١٤٠٦هـ، رئاسة المحاكم الشرعية الشؤون الدينية، مطبع الدوحة، ص٦٤.

(٢) الشاذلية: نسبة إلى أبي الحسن الشاذلي (٥٩٣-٦٥٦هـ). تعتبر طريقته أسهل الطرق وأقربها فهي تقوم على كثرة العلم... انتشرت في مصر واليمن وبعض بلاد الشام وبعض بلاد المغرب العربي وأفريقيا. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص٣٤٧، الطبعة الثانية.

(٣) التيجانية: هم أتباع أبي العباس أحمد بن محمد بن المختار التيجاني (١١٥٠هـ) زعم أنه شريف ينتمي نسبة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب وزعم أنه لقي النبي ﷺ وأنه أخذ عنه مشافهة الورد الذي يلقنه لمريديه وقد صدر عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الحكم بكفر هذه الفرقة وضلالها. اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية، السؤال السابع من الفتوى رقم ٥٥٥٣، الدورة العاشرة لمجلس هيئة كبار العلماء.

(٤) القادرية: نسبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني المولود سنة ٤٧٠-٥٦١هـ. أسس الشيخ طريقة وفق الكتاب والسنة ووضع لها ضوابط شرعية وهي في العراق وجزء من بلاد الشام والمغرب العربي. انظر: الموسوعة، الأديان في المذاهب العالمية، ص٣٥٧، الطبعة الثانية.

* المحاظر: يطلق عليها المحاظر في اصطلاح أهلها وهي المدارس التقليدية في بلاد شنقيط، حيث كان الطلبة يحيطون مدرسهم بحضيرة أي بشكل حلقة.

(٥) النحوي، "التعليم في موريتانيا"، **مجلة الأمة**، العدد ٦٧، ١٤٠٦هـ، سنة ١٩٨٥، ص٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاصة في تعليم الناس بداية من حفظ القرآن الكريم وعلومه، ثم المرحلة الثانية تعليم علوم الفرض، يتعلم الطالب خلالها الفقه واللغة والتفسير والعقيدة وعلم المتون، ثم بعد ذلك تأتي مرحلة التوسع في العلوم، وكان الهدف الرئيسي لتلك المحاظر إعداد علماء في الدين، فانتشر العلم الشرعي في تلك البلاد، وظهر علماء فضلاء أفذاذ، منهم: عبد الله بن إبراهيم ابن عطاء الله الشنقيطي(١)؛ فهو عالم وأديب، وغالي بن المختار فال الشنقيطي (ت ١٢٣٠هـ)؛ وهو عالم بالسيرة(٢)، وكثرت المؤلفات في اللغة والأدب وعلوم الدين.

هذه هي طبيعة الحياة الدينية والعلمية لبلاد الشيخ؛ فقد ساهمت هذه المحاظر في نشر العلم وإعداد العلماء، حيث كانت منتشرة في جميع أنحاء موريتانيا، وهي بمثابة مدارس ومعاهد وجامعات علمية، بها عرفت بلاد شنقيط، واشتهر علماؤها من خلالها، وفي هذه الظروف الطيبة دينياً وعلمياً نشأ الشيخ الشنقيطي في جو علمي انعكس بكل إيجابياته وفوائده على شخصيته العلمية والإنسانية مما أهله لتبوء مكانة مرموقة في العالم الإسلامي؛ حتى صار من رموز الإصلاح في القرن الماضي(٣).

---

(١) الزركلي، خير الدين (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، **الأعلام**: **قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، بيروت- لبنان، دار العلم للملايين، ط١٤، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٤، ص١٨٨؛ وكحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٩٨م، ج٦، ص١٨.

(٢) من المشتغلين بالأدب والسيرة النبوية من تصانيفه وسيلة الخليل إلى بعوث صاحب الإكليل، وكتاب أمهات المؤمنين وأنسابهم. الزركلي، **الأعلام**، ج٥، ص٣٠٥؛ وكحالة، **معجم المؤلفين**، ج٨، ص٣٨.

(٣) النحوي، محمد حافظ، "دور التعليم والتقليد في نشر الإسلام والعربية في موريتانيا"، **مجلة الأمة**، العدد ٦٧، ١٤٠٦هـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: شخصية الشيخ

المطلب الأول: نسبه ولقبه.

هو الإمام العلاّمة محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن أحمد نوح بن محمد سيدي بن أحمد، من أولاد الطالب أوبك، وهو من أولاد كرير بن الموافي بن يعقوب بن جاكن الأبر؛ يرتفع نسبه إلى قبيلة الجكنيين، بنجلكانات التي ينتهي أصلها إلى قبيلة حِميَر اليمنية الشهيرة[١].

لقب الشيخ (آبّا) من الإباء، واسمه مركب (محمد الأمين) تبركاً بالنبي ﷺ، والجكني نسبة إلى جد قبيلته الأكبر (جاكن الأبر)، والشنقيطي نسبة إلى قرية شنقيط، التي تقع في أقصى الشمال الغربي لجمهورية موريتانيا الإسلامية.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته

ولادته:

ولد الشيخ في بلاد شنقيط عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٤م، وكان مسقط رأسه عند ماء تنبه من أعمال مديرية كيفا في جمهورية موريتانيا الإسلامية[٢]، وكان وحيد أبويه.

نشأته:

نشأ الشيخ في بيئة غلب عليها طلب العلم داخل موريتانيا وخارجها؛ إذ بلغ أهلها درجة عالية في العلم: طلباً وحفظاً وكتابة ونشراً ودراية وعملاً، مما بوأهم مكانة علمية عالية بين الشعوب الإسلامية؛ فهي منارة فكر، ومدرسة علم وإشعاع ومعرفة، ومجمع علماء، شهد لهم العالم الإسلامي على مر الزمان[٣]، كما اشتهرت قبيلته بالفروسية ونبل الأخلاق الحميدة، وقد تجلى ذلك وظهر في شخصية الشيخ الإنسانية والاجتماعية، حيث تولدت فيه القدرة على تحمل أعباء الترحال والتنقل من مكان لآخر طلباً للعلم.

---

(١) انظر: الشنقيطي، محمد الأمين (ت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، القاهرة – مصر، مطبعة المدني، د.ط، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ج٩، (ترجمة الشيخ)، ص١٨.

(٢) **المصدر السابق**، ج٩، ص١٩.

(٣) **المصدر السابق**، ج٩، ص٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد كانوا حريصين على طلب العلم ونشره، وهذا ما يؤكده أحد مشايخهم وهو المختار ابن .... الجكني (١٧٠٤-١٨٠٥) في أشعاره؛ إذ يقول:

ونحن ركب من الأشراف منتظم أجل ذا العصر قدراً دون أدنانا

قد اتخذنا ظهور العيس[١] مدرسة بهـــا نبـــيّن ديـــن الله تبيانـــا[٢]

المطلب الثالث: صفاته الخلْقِية والخُلُقِية[٣]:

صفاته الخِلْقية:

كان (رحمه الله) أسمر اللون، ربعاً معتدلاً، قوي البنية والعضلات، عظيم الهامة، معتدلاً في الضخامة، ليس بالضخم ولا بالرقيق، إلا أنه في آخر حياته حين اشتد به المرض رق جسمه كثيراً.

وقال عنه الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد (رحمه الله): "لو مر في جمع من الناس وأنت لا تعرفه، لقلت هذا عالم كبير؛ لما تلمحه فيه من النبوغ والألمعية، ولما عليه من جلالة العلم ووقار العلماء"[٤].

وقال ابنه محمد المختار: إن والدي كان شجاعاً قوي البنية[٥].

صفاته الخُلُقِية:

يقول عنه تلميذه الشيخ عطية محمد سالم: "وفضيلة الوالد الشيخ محمد الأمين (رحمه الله) له شخصيته المتميزة، وسيرة واضحة يعرفه كل من لقيه، أو حضره أو استمع درسه، أو قرأ كتبه"[٦].

لقد تحلى الشيخ رحمه الله بعدد من الصفات الخلقية، أبرزها :

---

(١) العيس: كرائم الإبل وهي الإبل البيض يخالطها شيء من الشقرة. ابن منظور، لسان العرب، ١٥٢/٦ مادة عيس.

(٢) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٩، ص٢٠.

(٣) الطوبان، عبد العزيز، **جهود الإمام الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف**، الرياض-السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ج١، ص٢٤.

(٤) **المرجع السابق**، نفسه.

(٥) **المرجع السابق**، نفسه.

(٦) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٩، ص١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التواضع: يقول الشيخ عطية عن تواضعه: "إنه حقاً والدي؛ حساً ومعنى، لقد عشت في كنفه سنوات معه في بيته، وقد يظللنا سقف واحد في غرفة واحدة أمداً طويلاً، وقد أجد منه الإيثار على نفسه في كثير من أحيانه، وما كان (رحمه الله) يحب أن يذكر عنه شيء"(١).

الزهد والقناعة: كما اشتهر رحمه الله بزهده في الدنيا، وعفته عما في أيدي الناس، والواقع: أن الدنيا لم تكن تساوي عنده شيئاً فلم يكن يهتم بها حتى فارق الدنيا، ولم يطلب عطاء ولا مرتباً ولا ترفيعاً لمرتبة ولا حصولاً على مكافأة أو علاوة، ولكن ما جاء من غير مسألة أخذه ولم يكن ليستبقيه، بل يوزعه في حينه على المعوزين من أرامل ومنقطعين وطلبة علم، ومات (رحمه الله تعالى) ولم يخلف درهماً ولا ديناراً وكان مستغنياً بعفته، بل إن حقه الخاص يتركه تعففاً عنه، كما فعل في مؤلفاته، وهي فريدة في نوعها، ولم يقبل التكسب بها، وتركها لطلبة العلم"(٢).

ويتابع تلميذه وينقل عنه قوله في شأن كتبه: "لقد جئت معي من البلاد بكنز عظيم يكفيني مدى الحياة، وأخشى عليه الضياع، وهو القناعة".

وكان شعاره في ذلك قول الشاعر عامر ابن الطفيل(٣):

الجوع يطـــــرد بالرغيف اليابس　　　　فعلام تكثر حسرتي ووساوسي(٤)

وعن احترامه لشعور جلسائه، يقول عنه: "فمنذ صحبته لم أسمع منه مقالاً لأي إنسان ولو مخطئ عليه يكون فيه جرح لشعوره، وما كان يعاقب إنساناً في شيء يمكن تداركه، وكان كثير التغاضي عن كثير من الأمور في حق نفسه، ولم يكن يغتاب أحداً أو يسمح بغيبة أحد في مجلسه(٥).

حبه لعلم كتاب الله: كان للشيخ اهتمام شديد بالعلم والكتاب، فقد كان يرى أن العلوم آلة ووسيلة، وعلم الكتاب وحده غايته، وكان شعاره:

لا تُسأ بالعلم ظناً يـــا فتـــى　　　　إن سوء الظن بالعلم عطـــب

لا يزهدك أحد في العلم أن　　　　غمر الجهال أرباب الأدب(٦)

---

(١) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٩، ص١٣-١٤.

(٢) **المصدر نفسه**، ج٩، ص٦١.

(٣) عامر بن طفيل، شاعر جاهلي وسيد من سادات جعفر بن كلاب قيل أنه أدرك الإسلام ولم يُسلم.

(٤) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٩، ص٦١.

(٥) **المصدر نفسه**، ج٩، ص ص ٦٢، ٦٣.

(٦) **أضواء البيان**، ج٩، ص٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرحمة والشفقة على طلبته: كان رحمه الله يعامل طلبته معاملة الأبناء، وهذا الخلق من آداب المعلم في الحضارة الإسلامية.

الحرص على اجتناب السيئات: لم يكن يقبل ما يحبط عمل المرء وخصوصاً الغيبة، فكان الشيخ يقول لطلابه: يا أبنائي وإخواني، إن قتل الأولاد وأخذ الأموال يهون، ولكن أخذ حسناتي وأنا شايب فهذا لا سكوت عليه، هذا خور وضعف، وأنا رجل مؤمن، وهذه البقعة ملكنيها الله، فلا يكون لأحد الغيبة فيها، ولا تأكلوا إلي أعراض الناس، والله لو أخذتم مالي لتغاضيت عنكم، ولكن تأخذوا لي حسناتي وأنا شايب هذا لا صبر لي عليه"(١).

ورعه عن الفتيا: وعلى جلالة علمه وقدره إلا أنه كان يبتعد عن الفتيا، وإذا اضطر يقول: "لا أتحمل في ذمتي شيئاً، العلماء يقولون كذا وكذا"، وكان يقول: "إن الإنسان في عافية ما لم يبتلى، والسؤال ابتلاء؛ لأنك تقول عن الله ولا تدري أتصيب حكم الله أم لا".

وكان (رحمه الله تعالى) يردد قول الشاعر حارثة ابن بدر الفداني(٢):

إذا ما قتلتَ الشيء علماً فقل بـــه ولا تقل الشيء الذي أنـــت جاهلـــه
فمن كان يهوى أن يرى متصدراً ويكرهُ (لا أدري) أصيبت مقاتله(٣)

ومن ورعه في الفتوى قوله: "كلام الناس لا أضعه في ذمتي إذا كان عندي في المسألة نص من كتاب أو سنة أقول بها، وإذا لم يكن عندي نص أقول: الله (تعالى) أعلم؛ لأن الله (سبحانه) يقول في كتابه العزيز:﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـــئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾(٤)"(٥).

---

(١) الطوبان، **جهود الإمام الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف**، ج١، ص٤٠.

(٢) وهو شاعر أموي تابعي من أهل البصرة قيل أدرك النبي ﷺ وله قصة مع عمر بن الخطاب ومع علي قاتل الخوارج في العراق فهزم وأغرقت به .. الزركلي، **موسوعة الأعلام**، ص١٩٨.

(٣) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٩، ص٦٣، ٦٤.

(٤) **سورة الإسراء**، الآية ٣٦.

(٥) الطوبان، **جهود الإمام الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف**، ج١، ص٤٠، ٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الرابع: مذهبه الفقهي.

يعد الشيخ الأمين الشنقيطي (رحمه الله) من فقهاء المالكية المعاصرين؛ لأن ذلك نتاج طبيعي لطريقة التعلم في بلاده؛ حيث ركز العلماء هناك على الفقه المالكي فقط كجزء من مناهج التعليم الدينية، إلا أنه لم يكن متعصباً لمذهبه، حيث درس بقية المذاهب عند استقراره في الحجاز، فصار بذلك علماً في الفقه المقارن، كما يشهد لذلك كثرة المسائل الفقهية التي تعرض لها في كتبه المختلفة، ورغم أنه اتبع الدليل في ترجيح الأحكام إلا أن ذلك لم يخرجه بطبيعة الحال عن مذهبه الأصلي في الفقه[١].

(١) راجع: شلش، عدنان، **العلاّمة الشنقيطي مفسراً**، عمان – الأردن، دار النفائس، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص ص ٢٢١-٢٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث: حياته العلمية

المطلب الأول: طلبه للعلم.

بدأ الشيخ طلبه للعلم في بيت أخواله، فحفظ القرآن الكريم على يد خاله عبد الله، وعمره عشر سنوات، ثم تعلم رسم المصحف على يد ابن خاله سيدي محمد بن أحمد بن محمد بن المختار، وقرأ عليه التجويد بروايتي ورش وقالون، وقد أخذ بذلك سنداً إلى النبي ﷺ وعمره آنذاك عشر سنوات(١).

وأثناء ذلك درس بعض مختصرات الفقه المالكي، كرجز الشيخ ابن عاشر، كما درس الأدب بتوسع على يد زوجة خاله أم محمد بن أحمد؛ فأخذ عنها مبادئ النحو، كالآجرومية، ودروس واسعة في أنساب العرب وأيامهم، والسيرة النبوية، ونظم الغزوات لأحمد البدوي الشنقيطي، ونظم النسب(٢).

لقد كان أخواله هم المدرسة العلمية الأولى له، فقد كانت اللبنة الأولى رحلته العلمية؛ لأن بيتهم كان بيت علم وبيئة علمية فكرية نفيسة.

كما يتابع الشيخ في الحديث عن حياته العلمية وتعلمه الأدب، فيقول: "أخذت الفقه وبقية فنون اللغة على يد مشايخ متعددين في فنون مختلفة، معظمهم من الجكنيين، ومنهم: الشيخ محمد بن صالح المشهور بابن أحمد الأقرم..، وقد أخذنا عن مشايخنا كل فنون النحو والصرف والأصول والبلاغة"(٣)، وأما علم المنطق فقد اجتهد الشيخ على نفسه في تحصيله واكتسابه، فيقول: "أما المنطق وأدب البحث والمناظرة فقد حصلناه بالمطالبة*"(٤)، وأدت هذه المطالعة الحثيثة لهذه العلوم إلى فتح جديد من الأفكار لم يسبق الشيخ إليها.

ورغم تصدره للتدريس والفتيا والقضاء في بلاده بعد طلب العلم، إلا أنه تتلمذ على علماء الحجاز وغيرهم بعد هجرته من شنقيط إلى ديار الحجاز التي بقي فيها حتى وفاته.

ثم يتابع الشيخ سرد رحلة طلبه وتحصيله، فيقول: "ولما حفظت القرآن وأخذت الرسم العثماني وتفوقت فيه على الأقران، عنيت بي والدتي وأخوالي أشد عناية، وعزموا على توجيهي للدراسة في بقية الفنون، فجهزتني والدتي بجملين أحدهما عليه مركبي وكتبي، والآخر عليه

---

(١) انظر: شلش، **العلامة الشنقيطي مفسراً**، ص٥٤.

(٢) المرجع السابق، ص ص ٥٤، ٥٥.

(٣) **أضواء البيان**، ج٩، ص٣٤، ٣٥.

* **المطالبة**: يقصد بها أنه تعلم هذا العلم بنفسه دون معلم.

(٤) **أضواء البيان**، ج٩، ص ٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نفقتي وزادي، وصحبني خادم ومعه عدة بقرات، وقد هيأت لي مركبي كأحسن ما يكون من مركب، وملابسي كأحسن ما تكون؛ فرحاً بي، وترغيباً لي بطلب العلم، وهكذا سلكت سبيل الطلب والتحصيل[١].

وقد كان الشيخ محباً للعلم لشعوره أن حياته فيه، فكان محباً للقراءة، ويقول عنه ابنه عبدالله: "إن والدي كان يقرأ حتى تصل إليه الشمس ولا ينتبه، وقد يطلع عليه الوقت وقد ينتهي وقت الأكل والشرب ووقت المواعيد عنده؛ لأنه يكون مشغولاً في طلب العلم، فكأن ذلك ملك عليه شعوره"[٢].

ويتجلى حرصه على طلب العلم ومواصلته حتى في مرضه، وقد كان منهجه العلمي في دراسة المسائل دراسة استقرائية شمولية، فيأخذ مثلاً باب القياس، ويجمع كل الكتب والمراجع التي تتعلق بالموضوع الواحد، ويعكف على المسألة حتى يحفظها، ثم ينتقل إلى باب آخر ومسألة أخرى وهكذا، فهو يأخذ المسألة الجزئية، ويجمع كل ما لديه من مراجع حتى يصبح لديه تصور شامل وكامل، فهو بهذه الطريقة يحيط بالمسائل بحذافيرها وكلياتها، وكان لا يهدأ له بال إذا صعب عليه فهم مسألة يبحثها حتى يفهمها، ويعرف ما وراءها[٣].

وكان إذا وقع بين يديه كتاب يحاول أن يقرأه، وكان يشرح عليه ويكتب المسائل التي قرأها في كل باب، وقد كانت حافظة الشيخ متميزة، وقد فتح الله عليه بها؛ إذ إنه كان يحفظ ألفية ابن مالك، وألفية العراقي، ويحفظ كثيراً من أشعار العرب ودواوينها، وكان يحفظ أكثر أحاديث البخاري ومسلم، كما أنه لم يترك آية في كتاب الله العزيز إلا وعرف ما قاله العلماء فيها[٤].

المطلب الثاني: شيوخه

تتلمذ الشيخ على علماء شنقيط الذين عاصرهم، وهم من الجكنيين، أذكر منهم:

١- الشيخ الأول له هو والده الشيخ محمد المختار بن عبد القادر، الذي توفي بعد فترة وجيزة من بداية طلبه للعلم، وترك ابنه صغيراً.

٢- خاله عبد الله بن محمد بن المختار بن إبراهيم.

---

(١) **أضواء البيان**، ج٩، ص٣٩.

(٢) الطوبان، **جهود الإمام الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف**، ج١، ص٦٠.

(٣) بتصرف من : **المرجع السابق**، ج١٠، ص ص ٦٠، ٦١.

(٤) بتصرف من: **المرجع السابق**، ج١، ص٦١، ٦٢؛ ولمزيد من الاطلاع على مرحلة طلب العلم في حياة الشيخ الشنقيطي (رحمه الله)؛ راجع:

أضواء البيان، ج٩، ص٢١-٣٤؛ والطوبان، **جهود الإمام الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف**، ج١، ص٥٥-٦٢. وشلش، **العلامة الشنقيطي مفسراً**، ص ص ٥٤، ٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- ابن خاله سيدي محمد بن أحمد بن محمد المختار.

٤- زوجة خاله، وقد تعلم على يدها الأدب وعلوم الفقه.

٥- محمد بن صالح المشهور بابن أحمد الأقرم.

٦- الشيخ أحمد الأقرم بن محمد المختار.

٧- الشيخ العلاّمة أحمد بن عمر.

٨- الفقيه الكبير محمد النعمة بن زيدان.

٩- الفقيه الكبير أحمد بن مود.

١٠-العلاّمة المتميز في الفنون أحمد فال بن آده.

ثم كان له مشايخ بعد انتقاله إلى الحجاز، تدارس معهم بعض المسائل العقدية والفقهية، منهم: عبد العزيز بن صالح إمام المسجد النبوي[(١)].

المطلب الثالث: أقرانه ومعاصروه.

عاصر الشيخ (رحمه الله) ثلة من العلماء الأجلاء الذين برزوا في مختلف العلوم الشرعية في بلاد المغرب ومصر والجزيرة العربية، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: العلاّمة محمد بن الطاهر بن عاشور، والعلاّمة محمد أبو زهرة، والعلاّمة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، والشيخ عبد الله بن زاحم، والشيخ عبد العزيز بن صالح[(٢)].

المطلب الرابع: تلاميذه.

تتلمذ على الشيخ تلاميذ لا يمكن حصرهم في شنقيط (موريتانيا) والحجاز والرياض؛ لما تمتع به من مكانة علمية مرموقة بين علماء عصره، حيث اكتسب سمعة عالية وشهرة واسعة، مما جعله محط أنظار كثير من طلبة العلم الشرعي الذين أمّوه من كل حدب وصوب، وحرصوا على حضور مجلسه والاستفادة من علمه.

يقول تلميذه الشيخ عطية محمد سالم: "مات (رحمه الله) بعد أن أحيا علوماً درست، وخلف تراثاً باقياً، وربى أفواجاً متلاحقة تعد بالألوف من خريجي كليات ومعاهد الإدارة

---

(١) راجع في أسماء شيوخه: الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٩، ص٢٤؛ والطوبان، **جهود الإمام الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف**، ج١، ص٥٥، ص٥٧، وشلش، **الشيخ الشنقيطي مفسراً**، ص٥٩، ص٦٠.

(٢) الطوبان، **جهود الإمام الشنقيطي في تقرير عقائد السلف**، ج١، ص٨٤، ٨٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العامة في الرياض والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة[١]، ولا يغالي من يقول: إن كل من تخرج أو يتخرج فهو إما تلميذ له أو لتلاميذه؛ فهم بمثابة أبنائه وأحفاده وكفى"[٢].

وأبرز تلاميذه مثالاً لا حصراً:

١- الشيخ العلاّمة محمد عطيّة سالم (رحمه الله)، وقد لازم الشيخ حتى توفاه الله.
٢- الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن باز (رحمه الله)، مفتي المملكة العربية السعودية السابق.
٣- الشيخ عبد الله بن غديان، عضو هيئة كبار العلماء.
٤- الشيخ محمد صالح المنجد.
٥- الشيخ محمد صالح بن عثيمين.
٦- الشيخ عبد الله بن أحمد قادري.
٧- الشيخ صالح بن محمد اللحيدان.
٨- الشيخ إبراهيم آل الشيخ.
٩- ابنه الدكتور محمد المختار، المدرس في الجامعة الإسلامية.
١٠-ابنه الدكتور عبد الله، المدرس بالجامعة الإسلامية.
١١-الشيخ الدكتور علي بن ناصر الفقيهي، أستاذ العقيدة.
١٢-الشيخ عبد العزيز محمد العبد المنعم، أمين عام هيئة كبار العلماء
١٣-الشيخ عبد الرحمن البراك.

وغيرهم كثير لا يسع المجال لذكرهم؛ فهم تتلمذوا عليه في الجامعة والمعهد ودروسه في أنحاء المملكة[٣].

---

(١) **أضواء البيان**، ج٩، ص٨.

(٢) **المصدر السابق**، ج٩، ص ص ٤٥، ٤٦.

(٣) انظر: الطوبان، **جهود الإمام الشنقيطي في تقرير عقائد السلف**، ج١، ص٧٢-٧٦؛ وشلش، **الإمام الشنقيطي مفسراً**، ص٦٠، ٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الخامس: رحلاته العلمية.

من خلال الاطلاع على سيرة الشيخ نجد أنه قد قام بثلاث رحلات علمية في حياته.

الرحلة الأولى:

كانت هذه الرحلة في صغره، وذلك حينما جهزته أمه بعد حفظه القرآن وعمره عشر سنوات ببعيرين؛ ليسافر طلباً للعلم، فارتحل إلى علماء شنقيط؛ لإتمام المرحلة الثانية في التحصيل[١].

الرحلة الثانية:

أما رحلته الثانية فكانت وهو كبير عندماارتحل من شنقيط إلى الحجاز؛ لأداء فريضة الحج، حيث التقى خلالها العلماء، وكان ذلك سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م، صحبه فيها بعض تلاميذه، وقد استقبله عدد كبير من علماء البلاد آنذاك[٢].

الرحلة الثالثة:

وهي رحلته الدعوية، والتي انطلق فيها لنشر الدعوة، وكانت من الحجاز إلى عدة بلاد إسلامية، وذلك عام ١٣٨٥هـ؛ إذ ترأس بعثة مقررة متجهاً إلى بلاد أفريقيا والسودان وموريتانيا، وقد سافر إلى عدة دول إسلامية لهذه الغاية.

وهذه الرحلات التي سجلت في حياة الشيخ (رحمه الله) كان لها أثرٌ خاصٌ في نفسه ومؤلفاته[٣].

---

(١) انظر: **أضواء البيان**، ج٩، ص ص ٢٨، ٢٩؛ والطوبان، **جهود الشيخ الشنقيطي في تقرير عقائد السلف**، ج١، ص٥٨.

(٢) انظر: **أضواء البيان**، ج٩، ص٣٥؛ والطوبان، **جهود الشيخ الشنقيطي في تقرير عقائد السلف**، ج١، ص٣٢، ٣٣.

(٣) انظر: **أضواء البيان**، ج٩، ص ٤٨، ٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع: حياته العملية

المطلب الأول: أعماله ووظائفه.

تنوعت أعمال الشيخ وتعددت وكل ذلك مرده إلى قوة شخصيته العلمية والعملية، وما تمتع به من ذكاء وفطنة وألمعية وفراسة، وما عرف عنه من لباقة وهيبة واجتهاد.

وقد تصدر في شنقيط للفتيا والتدريس كباقي أهل العلم هناك وتولى القضاء، وكان يقضي في كل شيء إلا الدماء والحدود تورعاً، وعظمت ثقة الناس به، حتى أنهم كانوا يتقاضون عنده رغم كثرة العلماء في بلادهم.

ولم يخرج الشيخ من موريتانيا إلا بعد علو قدره فيها، وبروز شخصيته بين أعلامها، وثقة أهلها به: حكومة وشعباً.

وقد استقر بعدها مدرساً في المسجد النبوي، ونال إعجاب أهل الحجاز، وبقي في الأرض المقدسة إلى وفاته، وقد حظي بسمعة راقية، واستحق من خلالها الوظائف المرموقة العالية، ومن أهمها:

١- تدريسه في الرياض بكليتي الشريعة واللغة العربية، والمعهد العالي للقضاء؛ حيث كان له أبلغ الأثر في استقطاب طلبة العلم من مختلف البقاع.
٢- تدريسه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، التي كان عضواً في مجلسها.
٣- عضويته في هيئة كبار العلماء.
٤- عضويته في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي،
٥- رئاسته لعدة بعثات علمية تابعة للجامعة داخل البلاد وخارجها، وقد كان رئيساً للبعثة العلمية سنة ١٣٨٥هـ، سافر خلالها لعدة دول إسلامية للدعوة إلى الله، منها: بلاد أفريقيا والسودان وموريتانيا.
٦- تدريسه في المسجد النبوي الشريف خلال إقامته في المدينة.
٧- تدريسه في بيته، حيث فتح باب بيته على مصراعيه لمن يؤمه من طلبة العلم، وكان يعتبرهم بمثابة أبنائه[1].

---

(١) انظر: **أضواء البيان**، ج٩، ص ص٣٤-٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني: المحن التي تعرض لها الشيخ.

من المعلوم أن الابتلاء والامتحان سنة كونية يتعرض لها كل إنسان، وهي سنة ماضية إلى يوم الدين؛ قال (سبحانه وتعالى): ﴿ألم* أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾[١].

ومن خلال دراسة سيرة الشيخ وحياته وجدت ثلاث محنٍ رئيسيةٍ كان لها الأثر في حياته، وهي:

١- **محنة اليُتم**: فقد شاءت إرادة الله (تعالى) أن يتوفى والده وعمره سبع سنوات، وكان سنده، فتلقى ذلك بإيمان وتسليم، ويذكر الشيخ ذلك محدثاً: (توفي والدي وأنا صغير أقرأ في جزء عمّ...)[٢].

ولا شك أنها محنة صعبة، أن يفقد والده ويفقد معه حنانه ورعايته، ويعيش في جو من اليتم، فكان الذي يخفف عنه وطأة ذلك اليتم والدته وأخواله؛ فوقفوا بجانبه، وأعطوه كل رعاية واهتمام، حتى كبر وأصبح شاباً عالماً يشار إليه بالبنان.

٢- **محنة الاستعمار**: حيث قهر الاستعمار الفرنسي بلاده، وكان ذلك هماً يرهقه، وقد بذل الشيخ جهوده مع العلماء في مقارعة الاحتلال والتصدي له، وذلك من أجل تحرير بلادهم من غطرسة العدو المستعمر؛ فقد كانت الأوضاع الداخلية والسياسية تشكل محنة وشغلاً شاغلاً، وقد انتهت هذه المحنة بنيل بلاده الاستقلال وتحريرها من يد الاستعمار الفرنسي الغاصب[٣].

٣- **محنة المرض**: الذي أقعده وأضعفه في آخر أيامه، فقد سافر إلى القاهرة للعلاج، وما لبث أن عاد، فصبر وتحمل إلى أن لاقى وجه ربه الكريم، حيث توفاه الله (تعالى) يوم الخميس ١٣٩٣/١٢/١٧هـ[٤].

هذه باختصار أبرز المحن التي تعرض لها الشيخ في حياته المديدة.

---

(١) **سورة العنكبوت**: الآيات ١-٣.

(٢) انظر: **أضواء البيان**، ج٩، ص٢١.

(٣) شلش، **العلامة الشنقيطي مفسراً**، ص ص ٢٨-٣٠.

(٤) **المرجع السابق نفسه**.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الخامس: وفاته، وآثاره، ومكانته العلمية

المطلب الأول: وفاة الشيخ.

توفي الشيخ يوم الخميس ١٣٩٣/١٢/١٧هـ بمكة المكرمة، بعد عودته من الحج، وقد دفن في مقبرة المعلاه، وصلي عليه في الحرم ظهراً بإمامة فضيلة الشيخ العلاّمة عبد العزيز بن باز (رحمه الله) رئيس الجامعة الإسلامية آنذاك، كما صلي عليه في الحرم المدني صلاة الغائب عشاء الأحد الموافق ١٣٩٣/١٢/٢٠هـ، وأم الناس فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام المسجد النبوي وخطيبه.

وقد ترك لأمة الإسلام تراثاً علمياً ضخماً يحوي بين طياته علمه الغزير، وأفكاره الإصلاحية المختلفة، ومبادئه التي ربى عليها أجيالاً من العلماء الأفذاذ القادرين على تحمل الأمانة بعده.

وقد خلف الشيخ (رحمه الله) ولدين عالمين فاضلين جليلين، هما: فضيلة الدكتور الشيخ محمد المختار رئيس قسم الفقه بالجامعة الإسلامية، والآخر هو فضيلة الشيخ عبد الله عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية[١].

المطلب الثاني: مؤلفاته وآثاره العلمية.

ترك الشيخ تركة نفيسة، وآثاراً عظيمة، ومصنفات رائعة، تدل على سعة علمه ومعرفته، ودرايته وفراسته، ودقة ملاحظته في تحرير بعض المسائل وتقريرها، وهي مؤلفات مفيدة عني بتأليفها، وهي على قسمين:

- الأول - ما ألفه في بلاده قبل رحيله إلى الحجاز.
- الثاني - ما ألفه بعد استقراره في الحجاز.

- **فمن القسم الأول:**

١ - **نظم في أنساب العرب:** ألفه قبل البلوغ، وقال سميته: "خالص الجمان في ذكر أنساب بني عدنان"، وقد ذكر أنه دفنه؛ لأنه كتبه بنية التفوق على الأقران.

٢ - **الوجيز في فروع مذهب الإمام مالك:** وهذا يختص بالعقود والبيوع والرهون.

٣ - **ألفيته في المنطق**، وقد كان مطلعها الأبيات التالية:

---

(١) انظر: **أضواء البيان**، ج٩، ص٧، ٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حمداً لمن أظهر للعقــول   حقائق المنقــول والمعقــول
وكشف الرين عن الأذهان   بواضح الــدليل والبرهــان
وفتح الأبــواب للألبــاب   حتى استبانت ما وراء الباب

٤ - **نظم في الفرائض،**

فكل هذه المؤلفات مخطوطة صنفها في مسقط رأسه.

ويذكر عن نفسه أنه كان شاعراً ماهراً منذ صغره[1]. **ومن أشعاره:**

دعاني الناصحون إلى النكاح   غداة تزوجت بيض الملاح
فقالوا لــي تــزوج ذات دلّ   خلوب اللحظ جائلة الوشاح

ومن مؤلفات القسم الثاني:

١ - **منع جواز المجاز في المنزّل للتعبد والإعجاز**، وموضوعه إبطال إجراء المجاز في القرآن الكريم (مطبوع).

٢ - **دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب (مطبوع).**

٣ - **مذكرة الأصول على روضة الناظر**، جمع في شرحها أصول الحنابلة والمالكية والشافعية. **(مطبوع).**

٤ - **أدب البحث والمناظرة،** وقد بين فيه أدب البحث في إيراد المسائل وبيان الدليل. **(مطبوع).**

٥ - **أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن**، ويعد مدرسة كاملة حوت جميع فنون العلم، ويقع في سبعة أجزاء، وقد وصل فيه (رحمه الله) إلى نهاية جزء قد سمع، وهو آخر مؤلفاته. **(مطبوع).**

٦ - **رحلة الحج إلى بيت الله الحرام. (مطبوع).**

٧ - **معارج الصعود في تفسير سورة هود. (مطبوع).**

٨ - **تفسير سورة النور. (مطبوع).**

وله محاضرات ورسائل، منها:

١- **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، أوضح فيها تحقيق إثبات صفات الله (تعالى).

٢- **حكمة التشريع**، عالج فيها أحكام التشريع في كثير من المسائل.

٣- **المثل العليا**، بين فيها المثالية في العقيدة والتشريع والأخلاق.

---

(١) **أضواء البيان**، ج٩، ص٥١-٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- **المصالح المرسلة،** حدد فيها ضوابط استعمال المصلحة المرسلة بين الإفراط والتفريط.
٥- **حول شبهة الرقيق.**
٦- **الإسلام دين كامل.**
٧- **محاسن الإسلام،** وهو تفسير لقوله (تعالى): ﴿إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾(١).
٨- **رسالة في حكم الصلاة في الطائرة،** كتبها لأحد علماء موريتانيا في رحلته الدعوية سنة (١٣٨٥هـ)، ولا تزال مخطوطة، وهي في ستّ صفحات.
٩- وله أشرطة مسجلة فيها محاضرات علمية ألقاها في المسجد النبوي، وهي (٥٨) ثمانية وخمسون شريطاً، محفوظة في أرشيف الجامعة الإسلامية، وهي من سور الأنعام والأعراف والأنفال والتوبة(٢).

والملاحظ مما سبق أن الشيخ قد ترك تراثاً علمياً نفيساً، أحيا به علم الأصول وأدب البحث والمناظرة وعلم المنطق، كما أصل ذلك كله وربطه بالقرآن والسنة النبوية، وأزال ما علق به مما ليس منه، من خلال تقعيده لبعض المسائل العلمية على مختلف أشكالها الفقهية والعقدية، مما يعكس قوة شخصيته العلمية الفريدة التي بوأته مكانة علمية سامقة بين العلماء، جعلته محط أنظار طلبة العلم من مختلف بقاع الأرض.

المطلب الثالث: منزلته العلمية وثناء العلماء عليه.

يقول تلميذه الشيخ عطية محمد سالم (رحمه الله) الذي صحبه طيلة حياته حتى توفاه الله (تعالى): "انتقل إلى رحمة الله وحسن جواره، صاحب الفضيلة، وعلم الأعلام، الشيخ الجليل والإمام الهمام، زكي النفس، رفيع المقام، كريم السجايا، ذو الخلق الرزين، عف المقال، حميد الخصال، التقي الأمين: الشيخ محمد الأمين الشنقيطي"(٣).

"عمل في كبريات معاهد العلم وجامعاته، وألف وحاضر، ولم تكتب عنه كلمة، ولم يكن يرضى بالكتابة عنه، ولقد كانت أعماله تترجم عنه، ومؤلفاته تعرف به، حتى عرفه الصغير والكبير والقاصي والداني(٤)، وكان (رحمه الله) حكيماً في تعليمه، حكيماً في دعوته،

---

(١) **سورة الإسراء،** الآية ٩.
(٢) راجع: **أضواء البيان،** ج٩، ص٥٣-٥٥؛ والطوبان، **جهود الشيخ الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف،** ج١، ص ٧٧-٨٣.
(٣) **أضواء البيان،** ج٩، ص٧.
(٤) **المصدر السابق،** ج٩، ص٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكيماً في بحثه وإقناعه، وقد ظهر ذلك بكل وضوح في مؤلفاته[١]، وما كان (رحمه الله) يحب أن يذكر عنه شيء من ذلك، وقد اشتغل (رحمه الله) في تفسير القرآن على أوسع مجال حوالي ثلاثين سنة تقريباً، وفسر القرآن الكريم في المسجد النبوي وحده ثلاث مرات تقريباً، وقد سمعته يقول: "ما من آية في المصحف إلا وعندي عنها ما قيل فيها"، وقال فيه بعض الناس: إنه لا عيب فيه سوى عيب واحد؛ وهو أننا نفقده بعد موته.."[٢]. أي من شدة حبهم له واستفادتهم من علمه.

ثم يختم تلميذه فيقول: "لقد كان (رحمه الله تعالى) خير قدوة وأحسنها في جميع مجالات الحياة؛ فكان العالم العامل لقد كان حكيماً في دعوته وإقناعه وقد ظهر ذلك جلياً في مؤلفاته، فكان (رحمه الله تعالى) العالم الورع الجليل ولا نزكي على الله أحداً". أ. هـ[٣].

وقال عنه الشيخ محمد بن صالح العثيمين (رحمه الله تعالى): "كنا طلاباً في المعهد العلمي في الرياض، وكنا جالسين في الفصل فإذا بشيخ يدخل علينا، إذا رأيته قلت: هذا بدوي من الأعراب ليس عنده بضاعة من العلم، رث الثياب، ليس عليه آثار الهيبة، لا يهتم بمظهره، فسقط من أعيننا، فلما ابتدأ الشنقيطي درسه انهالت علينا الدرر من الفوائد العلمية من بحر علمه الزاخر، فعلمنا أننا أمام جهبذ من العلماء، وفحل من فحولها، فأمدنا من علمه وسمته وخلقه وزهده وورعه"[٤].

وقال عنه الشيخ عبد العزيز بن صالح: "ما رأيت قبله أحسن إدارة منه، مع بعد نظر في الأمور وحسن تدبير للعواقب"[٥].

وقال عنه تلميذه عبد الله بن أحمد القادري: "وفي هذا العصر قلة ممن جمع الله في صدورهم من الهدي النافع زبدة علوم الأوائل وخلاصتها، من أمثال: شيخنا العلاّمة الكبير المفسر الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي، آية عصره في حفظ كتاب الله، والتبحر في علومه، والاطلاع الواسع على سنة رسول الله ﷺ"أ.هـ[٦].

---

(١) **أضواء البيان**، ج٩، ص٥١.

(٢) **المصدر السابق**، ج٩، ص٦٠.

(٣) **المصدر السابق**، ج٩، ص٦٤.

(٤) شلش: **العلاّمة الشنقيطي مفسراً**، ص١٧٠.

(٥) شلش: **العلاّمة الشنقيطي مفسراً**، ص٧١.

(٦) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م)، **معارج الصعود إلى تفسير سورة هود**، جمع وإعداد: عبد الله القادري، جدة- السعودية، دار المجمع للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال عنه الشيخ محمد المجذوب[١]:

كنت يا شيخنا الأمين لدين الله ذخراً وعصمة للحيارى
إنما أنت نفحة من تراث كان في ظلمة الوجود مناراً
قبس من كتاب ربي وينبوع هدى من بيانه لا يمارى
ذكرتني (أضواؤك) الغر أفذاذاً من السابقين فاقو البحارا
أورثونا من فضلهم كل علم لم يسر قط كوكب حيث سارا
لو قضينا حياتنا نمعن الفكر بأغواره لفاقت وخارا[٢]

وقال عنه سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز (رحمه الله): "من سمع حديثه حين يتكلم في التفسير، يعجب كثيراً من سعة علمه واطلاعه وفصاحته وبلاغته ولا يمل سماع حديثه"[٣].

وقال عنه العلاّمة محمد ناصر الدين الألباني (رحمه الله): "من حيث جمعه كثيراً من العلوم، ما رأيت مثله"، وقد شبهه بشيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) [٤].

وقال الشيخ بكر عبد الله أبو زيد (رحمه الله): "لو كان في هذا الزمان أحد يستحق أن يسمى شيخ الإسلام لكان هو"[٥].

يقول عنه الشيخ عبد الله أحمد القادري: "كان (رحمه الله) قوي العاطفة، يتفاعل مع الآيات، ويظهر لمن يراه ويسمعه أنه يفسر ويتفكر ويتعجب ويخاف ويحزن ويسر، يحسب ما في الآيات من معاني، وكان يحرك يديه ويتحرك وهو على مقعده بدون شعور من شدة تفاعله مع معاني الآيات، فكان مقعده يزحف حتى يصل إلى مقعد الذي يقابله من مقاعد الطلاب، وكان

---

(١) المجذوب، محمد (١٤٢١هـ/ ١٩٩٩م)، **علماء ومفكرون عرفتهم**، القاهرة- مصر، دار الاعتصام، ط٣، سنة النشر غير معروفة، ج١، ص١٧١-١٩٢.

(٢) المجذوب، **علماء ومفكرون عرفتهم**، ج١، ص١٧١-١٩٢.

(٣) انظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، **أدب البحث والمناظرة**، أشرف على طباعته: عطية محمد سالم، طبع مطابع المدينة ١٣٨٨هـ.

(٤) **مجلة الحكمة**، ج٢، ص٢٢.

(٥) محمد المجذوب، **علماء ومفكرون عرفتهم**، ص١٧١-١٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يدخل قاعة الدرس وهو مريض لا يكاد يستطيع الكلام من وجع حلقه، ولكنه بعد قليل مـــن بـــدء المحاضرة ينطلق بصوته وينسى أنه مريض؛ لشدة تفاعله مع المعاني التي يلقيها"[١].

ومما سبق تتضح مكانة الشيخ (رحمه الله تعالى) وتتجلي منزلته العلمية الرفيعة التي حظي بها؛ فهو بحق ذو شخصية رائعة فذة، وهبه إياها رب العالمين؛ لإخلاصه وكرمه وزهده وبعده عن التعصب، واعتداله في دين الله؛ فهو بحق عالم جهبذ، شهد له القاصي والداني، وذلك كله أقل مما يستحق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١) **معارج الصعود إلى تفسير سورة هود**، ص١٠.

المبحث السادس: مصادر الشيخ ومراجعه في تكوين شخصيته العلمية

تعد مصادر الباحث أو العالم ومراجعه دليلاً ملموساً على قوة شخصيته العلمية أو ضعفها، بحسب نوعية تلك المصادر والمراجع واختلافها، ومدى اتصالها بموضوع بحثه، ومن خلال دراسة مؤلفات الشيخ واستقصائها نجده قد اعتمد على مصادر ومراجع متنوعة من أمهات الكتب.

١ - مصادر الشيخ ومراجعه من كتب اللغة:

اعتمد الشيخ على مصادر متعددة في اللغة وعلومها، ومنها:

١- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**: تأليف العلاّمة إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)[١].

٢- **لسان العرب**: للعلاّمة جمال الدين بن منظور الأنصاري الأفريقي (ت ٧١١هـ)[٢].

٣- **القاموس المحيط**: تأليف العلاّمة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)[٣].

٤- **حاشية الصبّان**: تأليف محمد بن علي الصبان (ت ٩٧٧هـ) وضعها على ألفية ابن مالك في النحو[٤].

٢ - مصادر الشيخ ومراجعه من كتب التفسير:

تعددت مصادر الشيخ ومراجعه التفسيرية وتنوعت، حيث اعتمد مجموعة من أمهات التفسير عند تأصيله للمسائل العقدية، ووقوفه على آراء المفسرين فيها، واطلاعه على آراء المدارس العقدية في هذا الصدد، وفيما يلي ثبت
بأسماء بعض التفاسير التي اعتمدها:

١- **جامع البيان في تأويل** آي **القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م).

٢- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لجار الله أبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)[٥].

---

(١) **أضواء البيان**، ج٣، ص٢٤١؛ ج٤، ص٣٠.

(٢) **المصدر السابق**، ج٥، ص٣٦٨؛ ج٦، ص٩٨.

(٣) **المصدر السابق**، ج٢، ص١٥؛ وج٥، ص٤٠٤.

(٤) **المصدر السابق**، ج١، ص١٣٣؛ وج٦، ص٦٢٤.

(٥) **المصدر السابق**، ج٣، ص٢٥٢؛ وج٤، ص٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب الغرناطي (ت ٥٤٦هـ/ ١١٥٢م).

٤- **مفاتيح الغيب**، لفخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م).

٥- **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م).

٦- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، لناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٠م).

٧- **البحر المحيط**، لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م) [(١)].

٨- **تفسير القرآن العظيم**، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).

٩- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

٣ - مصادر الشيخ ومراجعه من كتب الحديث:

اعتمد الشيخ أمهات كتب الحديث في الاستدلال على مسائل العقيدة التي بحثها في كتبه وأبحاثه، واستعان بشروح الحديث لتأصيل تلك المسائل من خلال الاطلاع على آراء العلماء العقدية المبثوثة فيها، وكان من تلك الكتب ما يلي:

١- كتب الحديث الستة المعتمدة، وهي: الصحيحان والسنن الأربعة.

٢- **الموطأ**، للإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ/ ٧٩٥م).

٣- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لأبي عمر يوسف بن عبد البر الأندلسي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) [(٢)].

٤- **المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج**، لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م).

٥- **نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية**، لأبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م) [(٣)].

٦- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م).

٧- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)[(٤)].

---

(١) **أضواء البيان** ، ص ٣١٥؛ ج٤، ص١٥.

(٢) **المصدر السابق**، ج١، ص٩٣؛ ص١٣٩.

(٣) **المصدر السابق**، ج٢، ص١٩٣؛ وج٥، ص٤٤٤.

(٤) **المصدر السابق**، ج٢، ص١٤؛ ج٥، ص١٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨- **بلوغ المرام من أدلة الأحكام**، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م).

٤ - مصادر الشيخ من كتب العقيدة:

١- **الإبانة عن أصول الديانة**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت٣٢٤هـ/٩٣٦م)[١].

٢- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، له أيضاً.

٣- **التمهيد في الرد على الملاحدة والمعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة**، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م) [٢].

٤- **الجامع لشعب الإيمان**، لأحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م) [٣].

٥- **الرسالة النظامية**، لضياء الدين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م) [٤].

٦- **إلجام العوام عن علم الكلام**، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ/١١١١م) [٥].

٧- **أقسام الذات**، لفخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م) [٦].

٨- **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية**، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م) [٧].

٩- **الروح**، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم) (ت٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)[٨].

١٠- **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، له أيضاً[٩].

١١- **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٩م).

---

(١) **أضواء البيان**، ج٧، ص٤٥٦.

(٢) **المصدر السابق**، ج٧، ص٤٦٩.

(٣) **المصدر السابق**، ج٧، ص ٤٧٥.

(٤) **المصدر السابق**، ج٧، ص ص ٤٧٢ ، ٤٧٣.

(٥) **المصدر السابق**، ج٧، ص٤٧٣.

(٦) **المصدر السابق**، ج٧، ص٤٧٥.

(٧) **المصدر السابق**، ج١، ص ٥١، ٥٢.

(٨) **المصدر السابق**، ج٦، ص ٥٠٥؛ ج٧، ص ٤٣٠.

(٩) **المصدر السابق**، ج٦، ص ٣٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

جانب الإلهيات في مؤلفات الشيخ الشنقيطي (رحمه الله)

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: رأيه في مباحث الإيمان.

المبحث الثاني: رأيه في توحيد الله.

المبحث الثالث: رأيه في مسألة رؤية الله (تعالى).

المبحث الرابع: رأيه في مسألة أفعال العباد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد:

إن الإيمان بالله ﷻ أساس دين الإسلام؛ لأن بقية أركان الإسلام وأصـــوله العقديـــة متفرعة عنه وتابعة له؛ فلا وجود لها في غيابه.

والإيمان بالله ﷻ يستلزم معرفة الله (تعالى) والتحقق من وحدانيتـــه، واســـتبيان مـــا يجوز في حقه وما يستحيل، إضافة إلى النظر في أدلة وجوده... وغير ذلك، مما يتفرع عنه من مسائل جزئية تُتم الاعتقاد بوجود الله ﷻ وتكمله[١].

والقضايا المرتبطة بالاعتـــقاد في الله (سبحانه) ومسائلها، تعرف عند العلمـــاء بــــ **الإلهيات**.

وهي في اللغة: جمع إلهية، وهي جمع للنسبة إلهي، وتعامل معاملة الجمـــع المؤنـــث السالم في الإعراب[٢].

وفي الاصطلاح تعـــرف بأنها: المسائل التي يبحث فيها عما يتعلق بالله (تعالى) ذاتـــاً

---

(١) بتصرف من: البوطي، محمد سعيد رمضان، **كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق**، دار الفكر المعاصر، دمشق- سوريا، الطبعة الثامنة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠، ص٧٧؛ والأشقر، عمر سليمان، **العقيدة في الله**، ط٥، دار النفائس، عمان، ٢٠٠٤م، ص٢١، ٣٣؛ والدوري، قحطان، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، عمان- الأردن، دار العلوم، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص٢١، ٢٢.

(٢) الغزالي، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، **المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**، ضبط وتخريج: أحمد قباني، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٥٦-٥٧؛ والأفريقي، محمد بن منظور، (ت ٧١١هـ/١٣١١م) **لسان العرب**، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ج١، ص١٨٨؛ والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، القاهرة- مصر، مكتبة الخانجي، ط١، ١٣٢٧هـ، ج٢، ص٢٢؛ والحمد، أحمد بن ناصر، **ابن حزم وموقفه من الإلهيات: عرض ونقد**، مكة المكرمة– السعودية، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وصفات وأفعالاً، وما يجوز في حقه (سبحانه) وما يستحيل[1].

وفي هذا الفصل سأتعرض لهذا الجانب الاعتقادي من خلال مؤلفات الشيخ الـشنقيطي؛ لتحليل آرائه فيه.

---

(١) راجع: الصاوي، أحمد بن محمد (ت ١٢٤١هـ/١٨٢٥م)، **شرح الصاوي على جوهرة التوحيد**، تحقيق: عبد الفتاح البزم، دمشق- سوريا، دار ابن كثير، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص١٣٩؛ ولمزيد من الإطلاع على أقوال العلماء في تعريف الإلهيات؛ راجع ما يلي: التفتازاني، مسعود بن عمر (ت ٧٩٣هـ/١٣٩٠م)، **شرح المقاصد**، بعناية: إبراهيم شمس الدين، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج١، ص٨؛ الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م)، **التعريفات**، بيروت- لبنان، مكتبة لبنان، ١٩٩٠م، ص٣٥-٣٦؛ والبيجوري، محمد بن إبراهيم (ت ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م)، **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد**، ضبط وتحقيق: عبدالله الخليلي، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١، ص٦٢؛ والحمد، **ابن حزم وموقفه من الإلهيات**، ص١١٩؛ القضاة، نوح علي سلمان، **المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد**، الطبعة الأولى، دار الرازي للنشر، عمان، الأردن، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص٤٥؛ ويرقان، إبراهيم محمد خالد، **الإمام أبو الحسن الأشعري وآراءه الكلامية في الرد على أهل الزيغ والبدع**، رسالة ماجستير، آل البيت، سنة ٢٠٠٠م، ص٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول:
رأيه في مباحث الإيمان

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: زيادة الإيمان ونقصانه.

المطلب الثالث: العلاقة بين الإيمان والإسلام.

المطلب الرابع: نواقض الإيمان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول: رأيه في مباحث الإيمان

المطلب الأول: تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً:

تعريف الإيمان لغة: الإيمان لغة: التصديق، ومنه قوله (تعالى): ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾[1]، أي : بمصدق، ومنه: فلان يؤمن بكذا، أي: يصدقه ويعترف به[2].

وقيل: هو مشتق من الأمن ضد الخوف، ومنه قوله ﷻ: ﴿فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ﴾[3]، وقال: ابن حجر العسقلاني (رحمه الله)[4]، "وفيه نظر؛ لتباين مدلولي الأمن، إلا إذا لوحظ معنى مجازي، فقال: آمنه إذا صدقه، أي: آمنه من التكذيب"[5].

كما رد هذا شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله)[6]، حين أثبت أن معنى الإيمان لغة، هو:

---

(١) **سورة يوسف**، الآية ١٧.

(٢) راجع تفاصيل المعنى اللغوي للإيمان عند أهل اللغة فيما يلي: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، **كتاب العين**، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٤٠، ٤١؛ والجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م)، **تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح**، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ج٥، ص١٦٧٤؛ والإفريقي، **اللسان**، ج١، ص٢٧٣- ٢٧٨؛ والفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٥م)، **القاموس المحيط**، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج٢، ص ١٥٤٩، ١٥٤٧. وغيرها من معاجم اللغة المعروفة.

(٣) **سورة البقرة**، الآية ٢٢٩.

(٤) هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م): عالم محقق، ومحدث مدقق، بعد كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري من أكبر الموسوعات الحديثية في التراث الإسلامي؛ راجع ترجمته فيما يلي: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، القاهرة – مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ج١، ص ٦٦ ؛ والأدنه وي، أحمد بن محمد، **طبقات المفسرين**، تحقيق : سليمان الخزي، المدينة المنورة– السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص٣٢٩-٣٣٠، ص٤٣٩؛ والزركلي، **الأعلام**، ج١، ص١٧٨، ١٧٩.

(٥) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: عبد العزيز ابن عبد الله، دار السلام، الرياض، ١٩٩٧م، ج١، ص٦١.

(٦) هو الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م)، من كبار علماء الإسلام المتفننين في مختلف العلوم، وأصحاب المواقف الجريئة في التاريخ الإسلامي؛ راجع: الذهبي، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناوؤط، الطبعة العاشرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م، ج١٧، ص٥٠٣، ٥٠٤؛ والداوودي، محمد بن علي (ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)، **الطبقات**، ضبط: عبد السلام عبد المعين، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص٣٧-٤٠؛ والزركلي، **الأعلام**، ج١، ص١٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإقرار، وقد دل لفظ الإيمان بالاستقراء الشرعي على صحة إطلاقه على: قول اللسان، وتصديق القلب، وعمل الجوارح، مما يفيد علماً ضرورياً بأن الإيمان يطلق لغة على كل واحد مما ذكر، وعليه إذا علمنا مراد الشارع من لفظ الإيمان فلا يصح منا إلا مراعاة اتباع الشارع الحكيم(١).

رأيه في تعريف الإيمان لغة:

قال الشيخ (رحمه الله): "أما الإيمان اللغوي، فهو يشمل كل تصديق؛ فتصديق الكافر بأن الله هو الخالق الرازق، يصدق عليه الإيمان لغة مع كفره بالله، ولا يصدق عليه اسم الإيمان شرعاً"(٢).

فالشيخ لم ينظر إلى الخلاف الحاصل في تعريف الإيمان لغة، بل يرى أنه التصديق، وينوه إلى أن العبرة في المعنى الشرعي؛ لأنه هو الدال على عبادة المرء لله (تعالى).

تعريف الإيمان اصطلاحاً:

قرر الشنقيطي أن الإيمان شرعاً، هو: "قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان"(٣).

وهو في هذا موافق لما عليه غالبية علماء أهل السنة(٤).

---

(١) ابن تيمية الحراني، أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م)، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن النجدي، الرياض- السعودية، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ج٧، ص٢٩٢، ٢٩٣؛ ص٥٢٩-٥٣١؛ وابن تيمية الحراني، أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م)، **الإيمان**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت– لبنان، المكتب الإسلامي، ط٥، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص١١٧-١١٩.

(٢) **أضواء البيان**، ج٣، ص٧٥؛ والطوبان، **جهود الشيخ الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف**، ج٢، ص٥٦٩.

(٣) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٠١.

(٤) والخلاف في تحديد معنى الإيمان شرعاً شديد جداً، موجزه:

١- أن الإيمان: تصديق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان، وهو قول: الأوزاعي ومالك والشافعي وإسحاق ابن راهويه وأحمد ابن حنبل وأهل الحديث وأهل المدينة والإباضية وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين.

٢- أنه: تصديق بالقلب وإقرار باللسان، وهذا نقله الطحاوي عن أبي حنيفة وصحبه، وبه قال جماعة من الأشاعرة، فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه لا يكون مؤمناً عند الله ﷻ، ولا يستحق دخول الجنة، ولا النجاة من الخلود في النار، وقد أشار ابن تيمية إلى أن الخلاف بين القولين صوري لفظي لا يترتب عليه فساد اعتقاد؛ لأن أعمال الجوارح لازمة لإيمان القلب أو جزء من الإيمان؛ راجع: ابن تيمية، **الإيمان**، ص٢٢٣؛ ابن أبي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، **شرح العقيدة الطحاوية**، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٩م، ط٤، حققها جماعة من العلماء وخرج أحاديثها الألباني، ج٢، ص٤٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرر الشيخ الأمين الشنقيطي (رحمه الله) ما قرره غالبية علماء أهل السنة سلفاً وخلفاً أن الإيمان: قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة ويـــنقص بالمعــصية[١]؛ فقال: "إن الحق الذي لا شك فيه هو مذهب أهل السنة والجماعة: أن الإيمان شامل للقول والعمل مع الاعتقاد، وذلك ثابت في أحاديث صحيحة كثيرة، منها: حديث وفد عبد قيس، الذي قال فيـــه رسول الله ﷺ: "أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس"[٢]؛ فقد فسر الإيمان بالأعمال، ومنها حديث: "من قـــام رمـــضان إيمانـــاً واحتـــساباً".. الحديث[٣]؛ فقد سمى فيه قيام رمضان إيماناً، ومنها حديث: "الإيمان بضع وسبعون شعبة[٤]، وفي بعض رواياته: "بضع وستون شعبة؛ أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطـــة الأذى عـــن الطريق"[٥]، ثم يتابع الشيخ ويقول: "والأحاديث في ذلك كثيرة ويكفي في ذلك ما أورده البيهقـــي في شعب الإيمان" [٦].

ويتابع الشيخ ذكر الإيمان الشرعي، فيقول: "هو: استسلام القلـــب بالاعتقـــاد، واللـــسان بالإقرار، والجوارح بالعمل"[٧]؛ فكمال الإيمان وحصوله عند الفـــرد لا يكـــون ولا يحـــصل إلا بالقول والاعتقاد والعمل، وإن انتقص واحد منها، فلا يكون ذلك إيماناً شرعياً، وهذا مما أجمـــع عليه السلف، فلا بد من اكتمال هذه الأركان الثلاثة؛ حتى يتحقق الإيمان الشرعي.

٣- أن الإيمان تصديق بالقلب فقط، وأما الإقرار باللسان فهو ركن زائد ليس بأصلي، وذلك قول أبي منصور الماتريدي، ويروى عن أبي حنيفة أيضاً..

(١) انظر: **الشرح والإبانة على أصول الديانة**، ص١٧٦-١٧٧؛ **والعقيدة الواسطية**، ص١٧٨؛ و ابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص٣٨٣.

(٢) أخرجه البخاري في **صحيحه**، البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، **صحيح البخاري المسمى بالجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا ١٩٨٠م، ج١، ص١٩، كتاب الإيمان باب دعائكم إيمانكم، حديث رقم ٨. النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، **صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح لمختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ**، حقق نصوصه: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، ١٣٩٨هـ، دار الفكر، بيروت، ج١، ص٤٦.

(٣) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الإيمان باب تطوع قيام رمضان من الإيمان، حديث ٣٧، ج١، ص١٤.

(٤) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان، حديث ٣٥، ج١، ص٦٣.

(٥) انظر: **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٠١.

(٦) **المصدر نفسه**، ج٧، ص٢٠١.

(٧) **أضواء البيان**، ج٧، ص٦٣٦؛ وراجع: ج٦، ص٤٤٠؛ ج٧، ص٢٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالشيخ موافق لعقيدة السلف في هذه المسألة، فهو يقول: "والإيمان إذا ذكر مفرداً: شمل الأعمال، وإذا ذكر معه العمل انصرف إلى الإيمان الأكبر الذي هو الإيمان القلبي، والقلب هو موضع الإيمان، والجوارح هي تبع له، وهذا يؤيده حديث الرسول ﷺ: "ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله؛ ألا وهي القلب"[(١)]... ثم يذكر قول الشافعي (رحمه الله): "وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم وممن أدركناهم يقولون: إن الإيمان قول وعمل ونية ولا يجوز واحد من الثلاث إلا بالآخر"[(٢)].

المطلب الثاني: زيادة الإيمان ونقصانه:

هذه مسألة عقدية مهمة تكلم فيها أهل العلم واختلفت حولها آراؤهم، ويرى الباحث أنه من المناسب إيجاز الكلام في هذه المسألة قبل عرض رأي الشيخ الشنقيطي.

وقد اختلف العلماء فيها على ثلاثة أقوال:

القول الأول: قالوا الإيمان يزيد وينقص، وذهب إليه بعض الأشاعرة والمعتزلة[(٣)] والزيدية[(٤)]

---

(١) **أضواء البيان**، ج٧، ص٦٣٦، والحديث أخرجه البخاري في **صحيحه**، ج١، ص١٩. كتاب الإيمان، باب من استبرأ لدينه، حديث رقم ٥٢.

(٢) انظر: ابن تيمية، **الإيمان**، ص١٩٦.

(٣) هم: أتباع أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزال أو الغزّال (ت ١٣١هـ/ ٧٤٨م)، ويقوم مذهبهم على إعمال العقل، والقول بأن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين، وأن الله (ﷻ) لا يخلق الشر، ولهم أصول خاصة بهم، وكانت لهم حظوة في زمن المأمون والمعتصم والواثق ذاق فيها الناس المحن؛ لأنهم استعانوا بالقوة في نشر آرائهم خاصة خلق القرآن؛ راجع: الأشعري، **المقالات**، ج١، ص٢٣٥-٢٤٨؛ والبغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص١١٢-١٨٧؛ وابن حزم، **الفصل**، ج٣، ص١٢٨-١٤١؛ والإسفراييني، **التبصرة في الدين**، ص٦٠-٨٩؛ والشهرستاني، **الملل**، ج١، ص٥٦-٩٦؛ والقاسمي، **تاريخ الجهمية والمعتزلة**، ص٥٦-١١٠؛ وأبو زهرة، محمد بن أحمد (ت١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١٢٤-١٥٩؛ وأحمد محمود صبحي، **في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين: (١)-المعتزلة**، ط٤، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٩٩-٣٦٥؛ والدوري، **أصول الدين**، ص٢٦؛ والدوري، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، ص١١٣-١١٤.

(٤) الزيدية: نسبو إلى زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهم يقولون بأن الإمامة في ولد علي ابن أبي طالب للنهم أجازوا إمامة المفضول مع وجود الفاضل وهم من فرق الشيعة. علي بن أحمد بن حزم، **الفيصل في الملل والأهواء والنحل**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص٤٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والإباضية[١][٢].

وزيادة الإيمان إنما تكون بفعل الطاعات، ونقصانه بتركها وبفعل المعاصي، قال الإمام أحمد في رواية محمد بن موسى: "الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، وإذا عملت الحسن زاد، وإذا ضيعت نقص، والإيمان لا يكون إلا بعمل"[٣].

وقد ذهب علماء السلف إلى أن الإيمان يزيد وينقص، وهذا هو المأثور عن الصحابة، والتابعين، وهو مذهب أهل الحديث[٤]؛ فقد أورد البخاري في صحيحه بعض الآيات الدالة على زيادة الإيمان في باب زيادة الإيمان ونقصانه، مستدلاً بها على الزيادة والنقصان معاً، وقال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الباب: "ثم شرع المصنف يستدل لذلك بآيات من القرآن مصرحة بالزيادة، وبثبوتها يثبت المقابل فإن كان قابلاً للزيادة؛ فهو قابل للنقصان بالضرورة"[٥].

القول الثاني: قالوا: إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه والماتريدية[٦] وإمام الحرمين وبعض الأشاعرة.

ومن حججهم: أن الزيادة والنقص تشكيك في الإيمان، والشك كفر، وأوَّل أصحاب هذا القول النصوص الواردة في الزيادة والنقصان تأويلات، منها: أن معنى الزيادة هو يزداد نوره وضياؤه في القلوب والأعمال الصالحة، وينقص ذلك بالمعاصي؛ إذ الإيمان له نور وضياء على ما قال (تعالى): ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾[٧]، وقال (تعالى): ﴿أَفَمَن شَرَحَ

---

(١) الإباضية: أصحاب عبد الله بن الإباض الذي خرج في أيام مروان أبي محمد، قالوا إن دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد إلا معسكر السلطان فهو دار بغي وقالوا أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى أحداثاً وإبداعاً ومكتسبة للعبد حقيقة لا مجازاً وقالوا العالم يفنى كله. وقالوا أن مرتكب الكبيرة كافر. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، **الملل والنحل**، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٤م، ص١٣٥.

(٢) السالمي، نور الدين أبو محمد عبد الله بن حميد ابن سلوم السالمي (المتوفى سنة ١٩١٤)، **بهجة الأنوار شرح أنوار العقول في التوحيد**، ط٣، مطبعة النهضة، عُمان، ١٩٩٤م. ص١٢٤.

(٣) أبو يعلى، **الإيمان**، ص٣٩٥-٣٩٧.

(٤) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج٧، ص٥٠٥؛ وابن تيمية، **الإيمان**، ص٢١٠-٢١١؛ وانظر: الآجري، محمد ابن الحسين (ت ٣٦٠هـ)، **كتاب الشريعة**، دار المنار الإسلامية، بغداد، ١٩٨٩م، ج١، ص٢٦٠-٢٧٣.

(٥) العسقلاني، **فتح الباري**، ج١، ص٦٢.

(٦) **الماتريدية**: هي فرقة كلامية أسسها أبو منصور محمد الماتريدية (ت ٣٣٣هـ/٩٤٤م) وهي شريكة للأشاعرة في الهجوم على المعتزلة وبينها وبين الأشاعرة خلاف أوصله البعض إلى إحدى وخمسين مسألة . راجع: أبو زهره، **المذاهب الإسلامية**، ص١٧٣، ١٨٢؛ والدوري، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، ص١١٦، ١١٧.

(٧) **سورة الصف**، الآية ٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾[١]، أما الإيمان في ذاته فلا يحتمل الزيادة والنقصان[٢].

القول الثالث:

الإيمان يزيد ولا ينقص؛ وهو قول الإمام مالك في إحدى الروايتين عنه، وعلة ذلك: أنه لو نقص لذهب كله، فيقع في مذهب الخوارج[٣] المكفرين بالذنوب[٤].

والذي أراده الإمام مالك بأن الإيمان يزيد ولا ينقص في مرحلة التنزيل ووجود النبي ﷺ والزيادة فيه تكون بزيادة الأوامر أو النواهي وهذا حتى كمل الدين يقول تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٥].

رأيه في زيادة الإيمان ونقصانه:

وافق الشيخ قول أهل السنة والجماعة في أن الإيمان: قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية[٦]، وقد وضح ذلك ببيان أن الإيمان: يزيد بفعل الطاعات، وينقص بارتكاب المعاصي

---

(١) **سورة الزمر**، الآية ٢٢.

(٢) انظر: أبو منصور الماتريدي، أبو المعين ميمون بن محمد (ت ٥٠٨هـ)، **تبصرة الأدلة في أصول الدين على طريقة الإمام أبو منصور الماتريدي**، تحقيق: كلود سلامة، من منشورات المعهد الفرنسي العلمي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٠م، ج٢، ص٨٠٩.

(٣) الخوارج جمع خارجة، وهم: الذين نزعوا أيديهم عن طاعة ذي السلطان من أئمة المسلمين؛ بدعوى ضلاله وعدم انتصاره للحق، ولهم في ذلك مذاهب ابتدعوها، وآراء فاسدة اخترعوها، وكان أول ظهورهم في عهد سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ؛ راجع: الأشعري، **المقالات**، ج١، ص١٦٧-٢١٢؛ والبغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص٧٨-١١٢؛ وابن حزم، **الفصل**، ج٣، ص١٢٤-١٢٧؛ والإسفراييني، **التبصير في الدين**، ص٤٦-٥٩؛ والشهرستاني، **الملل**، ج١، ص١٣١-١٦١؛ أبو زهرة، **المذاهب الإسلامية**، ص٦٠-٩٧؛ والدوري: **أصول الدين**، ص٣٦-٣٧؛ والدوري، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، ص٦٥- ٨١.

(٤) انظر: د.فرحان الجعبري، **البعد الحضاري للعقيدة الإباضية**، مطبعة سلطنة عمان، ١٩٨٩. نقلاً عن د.قحطان الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها.

(٥) **سورة المائدة**، الآية ٣.

(٦) انظر: اللالكائي، هبة الله بن الحسن (٤١٨هـ)، **شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم**، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان الغامدي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ج٥، ص٩٦٠؛ والآجري، **الشريعة**، ص١١٣-١١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والآثام، وقد استدل الشيخ على ذلك بأدلة أهل السنة والجماعة، منها: تفسيره قول الحق (سبحانه): ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [١].

يقول: "ويفهم من هذه الآية الكريمة أن من آمن بربه وأطاعه زاده ربه هدى؛ لأن الطاعة سبب للمزيد من الهدى والإيمان، وهذا المفهوم من هذه الآية الكريمة جاء مبيناً في مواضع أخرى، كقوله (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾[٢]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[٣]، وقوله (تعالى): ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً﴾[٤]، وقوله (تعالى): ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[٥]، وقوله (تعالى): ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾[٦]، وقوله (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾[٧]...، إلى غير ذلك من الآيات؛ وهذه الآيات نصوص صريحة في أن الإيمان يزيد، مفهوم منها أنه ينقص أيضاً، كما استدل بها البخاري (رحمه الله) على ذلك، وهي تدل دلالة صريحة لا شك فيها، فلا وجه معها للاختلاف في زيادة الإيمان ونقصه كما ترى؛ والعلم عند الله تعالى"[٨].

واستدل الشيخ بأحاديث الشفاعة على ذلك، كقوله (ﷺ): "يقول الله تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل إيمان"[٩]، ونحو ذلك[١٠].

وختم الشيخ القول في هذه المسألة بقوله: "والحق الذي لا شك فيه: أن الإيمان يزيد وينقص، كما عليه أهل السنة والجماعة، وقد دل عليه الوحي من الكتاب والسنة كما تقدم"[١١].

---

(١) **سورة الكهف**، الآية ١٣.

(٢) **سورة محمد**، الآية ١٧.

(٣) **سورة العنكبوت**، الآية ٦٩.

(٤) **سورة الأنفال**، الآية ٢٩.

(٥) **سورة التوبة**، الآية ١٢٤.

(٦) **سورة الفتح**، الآية ٤.

(٧) **سورة الحديد**، الآية ٢٨.

(٨) **أضواء البيان**، ج٤، ص٢٨، ٢٩.

(٩) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، حديث رقم ٢٢، ج١، ص١٦.

(١٠) **أضواء البيان**، ج٢، ص ٣٤٦.

(١١) **المصدر السابق**، ج٢، ص ٣٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أقسام المؤمنين ومراتبهم:

قسم الشيخ المؤمنين إلى ثلاثة أقسام، مصداقاً لقول الحق (جلّ شأنه) في كتابه العزيز: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ{٣٢} جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ{٣٣} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ{٣٤} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ{٣٥}﴾(١).

فقال (رحمه الله) في تفسير هذه الآية: "فقد بين ﷻ في هذه الآية الكريمة أن إيراث هذه الأمة لهذا الكتاب دليل على أن الله (تعالى) اصطفاها في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ وبين أنهم ثلاثة أقسام:

الأول: الظالم لنفسه، وهو الذي يطيع الله ولكنه يعصيه أيضاً؛ فهو الذي قال الله فيه: ﴿خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾(٢).

الثاني: المقتصد وهو: الذي يطيع الله ولا يعصيه، ولكنه لا يتقرب بالنوافل من الطاعات.

الثالث: السابق بالخيرات، وهو الذي يأتي بالواجبات ويجتنب المحرمات، ويتقرب إلى الله بالطاعات والقربات التي هي غير واجبة، وهذا على أصح الأقوال في تفسير الظالم لنفسه، والمقتصد، والسابق"(٣).

وقد زاد في توضيح هذه الأقسام في موقع آخر، إذ يقول : "وأظهر الأقوال في المقتصد والسابق والظالم لنفسه: أن المقتصد هو من امتثل الأمر واجتنب النهي ولم يزد على ذلك، وأن السابق بالخيرات هو من فعل ذلك، وزاد بالتقرب إلى الله بالنوافل، والتورع عن بعض الجائزات خوفاً من أن يكون سبباً لغيره، وأن الظالم هو المذكور في قوله: ﴿خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾(٤) والعلم عند الله (تعالى)"(٥).

وقد ذكر أيضاً معززاً قوله السابق: "ووعدنا على لسانه ﷺ وعداً يزيل الطمع من الفرق، وهو ما صح عنه أن مؤمننا في الجنة وإن زنا وإن سرق، وجعلنا ثلاث طوائف في كتابه المنير، قال:﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ

---

(١) **سورة فاطر**، الآية ٣٢-٣٥.

(٢) **سورة التوبة**، الآية ١٠٢.

(٣) **أضواء البيان**، ج٦، ص١٦٤-١٦٥.

(٤) **سورة التوبة**: الآية ١٠٢.

(٥) **أضواء البيان**، ج٢، ص١١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الْكَبِيرُ﴾[١]، ووعد جميع الطوائف الثلاث بدخول الجنات والتحلية بالأساور ولبس الحرير، قال: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[٢]؛ فأتى في قوله: (يدخلونها) بواو الجمع الشاملة للظالم لنفسه، وقدمه لئلاَّ يقنط، وأخر السابق بالخيرات لئلاَّ يعجب بعمله فيحبط، وخاطب المسرفين منا خطاباً بجعل الأصم سميعاً، فقال: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾[٣]؛ فأعجب لأمة يخاطب الله مسرفيها هذا الخطاب في الآيات البينات المحكمات من الكتاب"[٤]؛ فالشيخ الأمين في هذا التقسيم يوافق شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: "فقد قسم (سبحانه) الأمة التي أورثها الكتاب واصطفاها ثلاثة أصناف: ظالم لنفسه، ومقتصد، وسابق بالخيرات، وهؤلاء الثلاثة ينطبقون على الطبقات الثلاث المذكورة في حديث جبريل (الإسلام) و(الإيمان) و(الإحسان)...، ومعلوم أن الظالم لنفسه أريد به من اجتنب الكبائر؛ والتائب من جميع الذنوب فذلك مقتصد أو سابق؛ فإنه ليس أحد من بني آدم يخلو من ذنب، لكن من تاب كان مقتصداً، أو سابقاً؛ كذلك من اجتنب الكبائر كفرت عنه سيئاته، كما قال (تعالى): ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[٥]، فلا بد أن يكون هناك ظالم لنفسه موعود بالجنة، ولو بعد عذاب يطهر من الخطايا"[٦].

والواقع أن تقسيم الشيخ للمؤمنين وفقاً لما ورد في الآية الكريمة، لا يخرج عما ذهب إليه عامة علماء المسلمين.[٧]

شروط العمل الصالح وضوابطه حتى يسمى إيماناً:

وضع الشيخ الشنقيطي شروطاً لا بد من لزوم توافرها في العمل الصالح حتى يسمى إيماناً، فقال (رحمه الله): "لا يكون العمل صالحاً إلا إذا اجتمعت فيه ثلاثة أمور:

---

(١) **سورة فاطر**، الآية ٣٢.

(٢) **سورة فاطر**، الآية ٣٣.

(٣) **سورة الزمر**، الآية ٥٣.

(٤) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر (ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، **الرحلة إلى المسجد الحرام**، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الشروق، جدة، ص٣٩-٤٠.

(٥) **سورة النساء**، الآية ٣١.

(٦) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج٧، ص٤٨٥.

(٧) انظر تأكيداً لذلك: الميداني، عبد الرحمن حبنكة، **العقيدة الإسلامية وأسسها**، الطبعة التاسعة، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٠م، ص٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأول: أن يكون مطابقاً للشرع لأنه لا يقبل عملاً غير مطابق ولا موافق للشرع، مصداقاً لقوله (تعالى): ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾[١].

الثاني: أن يكون العمل مخلصاً لله (تعالى): بأن قصد به صاحبه وجه الله ونقاه من شوائب إرادة المخلوقين، كما قال (تعالى): ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[٢].

الثالث: أن يكون العمل مبنياً على أساس العقيدة الصحيحة؛ لأنها للعمل كالأساس للبناء، ولذلك قال (تعالى): ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[٣]؛ فقدم الإيمان الذي هو العقيدة الصحيحة على العمل"[٤].

المطلب الثالث: نواقض الإيمان عند الشيخ الشنقيطي:

١ - الشرك:

الذي ينافي التوحيد ويضاده: الشرك، يُقال: شركته في الأمر، إذا صرت له شريكاً، ومنه قوله (تعالى): ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[٥]، أي: أجعله شريكي فيه[٦].

والشرك نوعان: أكبر وأصغر[٧].

أما الشرك الأكبر، فهو: الذي يجعل فيه المرء مع الله رباً آخر، كشرك النصارى، الذين جعلوه ثالث ثلاثة، وشرك المجوس القائلين بإسناد الحوادث الخيرية إلى النور، وغيرها إلى الظلمة، وكشرك الصابئة، حيث نسبوا إلى الكواكب العلوية تدبير أمر العالم، ومثلهم كثير.

ومن الشرك الأكبر أن يجعل مع الله إلهاً آخر يعبده كما يعبد الله (تعالى)، وذلك بدعائه والاستعانة به، والذبح له، والنذر إليه، وغير ذلك من أنواع العبادة.

---

(١) **سورة الشورى**: الآية ٢١.

(٢) **سورة البينة**، الآية ٥.

(٣) **سورة الكهف**، الآية ١٠٧.

(٤) الشنقيطي، **معارج الصعود**، ص٨٣؛ الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر (ت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، **تفسير سورة النور**، جمع وإعداد: عبد الله قادري، ص١٩٤؛ والشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٣، ص٣٥٢-٣٥٣.

(٥) **سورة طه**، الآية ٣٢.

(٦) راجع مادة شرك فيما يلي: الفراهيدي، **العين**؛ الجوهري، **الصحاح**؛ ابن فارس، **المقاييس**؛ الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٠م؛ الزمخشري، **أساس البلاغة**، ابن منظور، **اللسان**؛ الفيروزآبادي، **القاموس**.

(٧) **انظر**: سلمان بن عبد الله بن محمد، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، مكتبة الرياض، دون طبعة، ص٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والشرك الأكبر غاية في الخطورة؛ فهو محبط للعمل، مصداقاً لقوله (تعالى): ﴿وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[١]، وقال (تعالى) لنبيه ﷺ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٢]، كما أن صاحبه مخلد في النار، لا يغفر الله له، ولا يدخله الجنة: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[٣]، وقال ﷻ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[٤]، وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: "سألت رسول الله ﷺ: أي الذنب أكبر عند الله؟ قال: أن تدعو لله نداً وهو خلقك"[٥]، وقال (تعالى): ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً﴾[٦].

الشرك الأصغر:

يتمثل في أعمال قلبية تقلل من الإيمان، ويوصل استمرارها إلى حافة الخطر، كيسير الرياء، والتصنع للمخلوقين، وعدم إخلاص العبادة لله (تعالى)، بل يعمل المرء لحظ نفسه تارة، ولطلب الدنيا تارة أخرى؛ فلله ﷻ من عمله نصيب، ولغيره منه نصيب، ويتبع هذا التلفظ بما يوحي بالشرك، كالحلف بغير الله، وقوله: ما شاء الله وما شئت، ومالي إلا الله وأنت، وقد يكون شركاً أكبر بحسب قائله وقاصده.

والشرك الأصغر وإن لم يخرج من الملة، إلا أنه ينقص من الأجر شيئاً كثيراً، وقد يحبط العمل، فقد ورد في الصحيحين عن أبي موسى ﷺ قال: "جاء رجلٌ النبي ﷺ فقال: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله"[٧].

---

(١) **سورة الأنعام**، الآية ٨٨.

(٢) **سورة الزمر**، الآية ٦٥.

(٣) **سورة النساء**، الآية ٤٨.

(٤) **سورة المائدة**، الآية ٧٢.

(٥) متفق عليه، أخرجه: البخاري، **صحيح البخاري**، ص ٨٤٦، كتاب الديات، حديث رقم (٦٤٦٨).

(٦) **سورة النساء**، الآية ٤٨.

(٧) أخرجه **البخاري** في صحيحه ٥٨/١، كتاب الجهاد و.. باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، حديث رقم (٢٦٥٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما رواه النبي ﷺ عن ربه: "أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه"[١].

ونهى الله (تعالى) عن هذا الشرك، فقال: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[٢].

٢ - حكم الشرك في نظر الشيخ الأمين (رحمه الله تعالى):

قسم الشيخ (رحمه الله) الشرك إلى قسمين شرك أكبر وشرك خفي فعد الكفر بالله تعالى شرك أكبر وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ الله شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾[٣].[٤]

ومن الأمثلة على الشرك الخفي عند الشيخ الرياء وهو بهذا التزم بظاهر نص حديث النبي ﷺ "إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي، قالوا وما الشرك الخفي يا رسول الله، قال: الرياء"[٥].

وقد وضح الشرك في مواضع أخرى فقال (رحمه الله): "إن من أشرك بالله غيره ومات ولم يتب من ذلك فقد وقع في هلاك لا خلاص منه بوجه، ولا نجاة معه بحال"[٦].

وقد اهتم الشيخ بهذا الأمر وركز على اجتناب كل ما يحيط عمل الإنسان ويبطله، وخاصة فيما يتعلق بالعبادات، فقال: "اعلم أنه يجب على كل مسلم أن يتأمل في معنى العبادة، وهي تشمل جميع ما أمر الله أن يتقرب إليه به، من جميع القربات، فيخلص تقربه بذلك إلى الله، ولا يصرف شيئاً منه لغير الله، كائناً ما كان"[٧]، مصداقاً لقول الحق (جل شأنه): ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[٨].

إذن، فمن مات وهو مشرك بالله (تعالى)، فجزاؤه نار جهنم خالداً فيها؛ لأنه توجه بالعبادة إلى غير الله الواحد الأحد، وصرفها لغيره، فينبغي على الفرد أن تكون عبادته خالصة

---

(١) رواه **مسلم** ، باب من أشرك في عمله غير الله كتاب الزهد والرقائق، حديث رقم (٢٩٨٥).

(٢) **سورة الكهف**، الآية ١١٠.

(٣) **سورة التوبة**، الآية ١٧.

(٤) **أضواء البيان**، ج٩، ص٦٦.

(٥) انظر: **أضواء البيان**، ج٩، ص١١٨.

(٦) **أضواء البيان**، ج٥، ص٦٩٠-٦٩١؛ وانظر: **المصدر نفسه**، ج١، ص٣٩٣.

(٧) **أضواء البيان**، ج٧، ص٦٢٦.

(٨) **سورة الكهف**، الآية ١١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للحق وحده ﷻ؛ لتطبيق معنى شهادة أن لا إله إلا الله، فمن أخلص لله فقد أدى حقه وعرفه، وكمال الأمور بميزانها الصحيح.

ومن الشرك عند الشيخ (رحمه الله) عدم التمييز بين حقوق الله ﷻ وحقوق الآخرين، ومجمل ما قاله في هذا المقام: "اعلم أنه يجب على كل إنسان أن يميز بين حقوق الله (تعالى)، التي هي من خصائص ربوبيته، والتي لا يجوز صرفها لغيره، وبين حقوق خلقه كحق النبي ﷺ؛ ليضع كل شيء في موضعه على ضوء ما جاء به النبي ﷺ في هذا القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وإذا عرفت ذلك؛ فاعلم أن من الحقوق الخاصة بالله التي هي من خصائص ربوبيته: التجاء عبده إليه إذا دهمته الكروب الدواهي، لا يجوز إلا لله وحده؛ لأنه من خصائص الربوبية، فصرف ذلك الحق لله، وإخلاصه له هو عين طاعة الله ومرضاته، وطاعة رسوله ﷺ ومرضاته، وهو عين التوقير والتعليم للنبي ﷺ؛ لأن أعظم أنواع توقيره وتعظيمه هو اتباعه والاقتداء به في إخلاص التوحيد والعبادة لله وحده (جل وعلا)"[(١)].

ومن الشرك عند الشيخ التوجه إلى غير الله في كشف الضر، وإزالة الشدائد والمحن، فقال (رحمه الله): "بيّن (جل وعلا) في آيات كثيرة من كتابه أن التجاء المضطر من عباده إليه وحده في أوقات الشدة والكرب من خصائص ربوبيته (تعالى) [من ذلك قوله تعالى]:﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ{٥٩} أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ{٦٠} أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ{٦١} أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ{٦٢} أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ{٦٣} أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ{٦٤}﴾.[(٢)]

فهذه المذكورات التي هي: إجابة المضطر إذا دعا، وكشف السوء، وجعل الناس خلفاء في الأرض من خصائص ربوبيته (جل وعلا)، ولذا قال بعدها: ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾؛ فتأمل قوله (تعالى): ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ مع قوله ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ تعلم أن إجابة المضطرين إذا التجؤوا ودعوا وكشف السوء عن المكروبين، لا فرق في كونه من خصائص الربوبية، بينه وبين خلق السماوات والأرض، وإنزال الماء، وإنبات النبات، ونصب الجبال، وإجراء

---

(١) **أضواء البيان**، ج٧، ص٦١٨.

(٢) **سورة النمل**، الآيات ٥٩-٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأنهار؛ لأنه (جل وعلا) ذكر الجميع بنسق واحد في سياق واحد، وأتبع جميعه بقوله: ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾، فمن صرف شيئاً من ذلك لغير الله، توجه إليه الإنكار السماوي الذي هو في ضمن قوله: ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ ؛ فلا فرق البتة بين تلك المذكورات في كونها كلها من خصائص الربوبية"[١].

وأوضح الشيخ هذه المسألة في أن كل ما لا يقدر عليه إلا الله فهو حق لله (سبحانه) خاص به وحده، دون منازع أو شريك، فلا يطلب إلا منه، وإذا طلب من غيره كان شركاً محضاً، يقول الشيخ: "واعلم أيضاً رحمك الله، أنه لا فرق بين ما ذكرنا من إجابة المضطر وكشف السوء عن المكروب، وبين تحصيل المطالب التي لا يقدر عليها إلا الله، كالحصول على الأولاد والأموال، وسائر أنواع الخير، فإن التجاء العبد إلى ربه في ذلك أيضاً من خصائص ربوبيته (جل وعلا)؛ كما قال (تعالى): ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾[٢]، وقال (تعالى): ﴿فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾[٣]، وقال (تعالى): ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾[٤]، وقال (تعالى): ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾[٥]، وقال (تعالى): ﴿وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ﴾[٦]...، إلى غير ذلك من الآيات، وفي الحديث: "إذا سألت فاسأل الله"[٧]، وقد أثنى الله (جل وعلا) على نبيه محمد ﷺ وأصحابهم بالتجائهم إليه وقت الكرب يوم بدر في قوله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾[٨]؛ فنبينا ﷺ كان هو وأصحابه إذا أصابهم أمر أو كرب التجؤوا إلى الله، وأخلصوا له الدعاء"[٩]؛ فالإخلاص لله (تعالى) سبيل النجاة، وهو الفيصل بين الإيمان والشرك.

٣-بعض الأعمال الشركية:

---

(١) **أضواء البيان**، ج٧، ص٦١٩، ٦٢٠.

(٢) **سورة يونس**، الآية ٣١.

(٣) **سورة العنكبوت**، الآية ١٧.

(٤) **سورة الشورى**، الآية ٤٩.

(٥) **سورة النحل**، الآية ٧٢.

(٦) **سورة النساء**، الآية ٣٢.

(٧) جزء من حديث ابن عباس المشهور؛ أخرجه: الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ)، **الجامع الكبير**، تحقيق: د.بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦م، ج٤، ص ٦٦٧، وقال: حديث حسن صحيح.

(٨) **سورة الأنفال**، الآية ٩.

(٩) **أضواء البيان**، ج٧، ص ٦٢٥، ٦٢٦؛ وراجع: ج٤، ص ٥٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تطرق الشيخ إلى بعض الأعمال الشركية التي تؤثر في اعتقاد الفرد، وتدخله في دائـــرة الشرك إن فعلها معتقداً بها، وبعضها يتعلق بالعبادات، ومن ذلك:

أ- الذبح لغير الله (تعالى):

عد الشيخ الأمين من ذبح لغير الله مشركاً، فقال: "... فمن حرف شيئاً من ذلك لغيـــر الله فقد جعله شريكاً مع الله في هذه العبادة، التي هي الذبح، سواء كان نبياً أو ملكاً أو بناءً أو شجراً أو حجراً أو غير ذلك، لا فرق في ذلك بين صالح وطالح، كما نص عليه (تعالى) بقوله: ﴿وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً..﴾[1]، ثم بين أن فاعل ذلك كافر، بقوله (تعالى): ﴿...أَيَـــأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[2]"[3].

ويقول الشيخ: إن التحريم لا يختص بمن ذبح لصنم، أو ما قام به النصارى مـــن ذبـــح لعيسى، أو واحد من الملائكة، فيقول لا فرق بين أحد منهم، فكله محرم وشرك.

وفي شرحه لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾[4]، يرى الشيخ أن التحريم في الذبح لغير الله عام، يدخل فيه الملك والنبي كما يدخل فيه الصنم والنصب والشيطان[5].

ب- مدعي علم الغيب مشرك:

يرى الشيخ أن الذي يدعي علم الغيب كافر مشرك؛ إذ إن علم الغيب خاص بالله (ســـبحانه) وحده؛ فهو من خصائص ألوهيته وربوبيته فهـــو عـــلام الغيـــوب، مـــصداقاً لقـــول الحـــق (جـــل شأنه):﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾[6]، إذن فمدعي الغيب مشرك.

وقد وضح الشيخ هذه المسألة العقدية التي تبطل الإيمان من أساسه، بقوله: "أعظم المخلوقات وهم الرسل والملائكة لا يعلمون من الغيب إلا ما علمهم الله (تعالى)، وهو (تعالى) يُعلم رسله من غيبه ما يشاء؛ كما أشار له بقوله: ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ

---

(١) **سورة آل عمران**، الآية ٨٠.

(٢) **سورة آل عمران**، الآية ٨٠.

(٣) **أضواء البيان**، ج١٠، (دفع إيهام الاضطراب)، ص١٠٤.

(٤) **سورة المائدة**، الآية ٣.

(٥) **أضواء البيان**، ج١٠، (دفع إيهام الاضطراب)، ص١٠٤، ١٠٥.

(٦) **سورة الأنعام**، الآية ٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ﴾[1]، وقوله : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾[2] "[3].

ويرى الشيخ الأمين أنه: "لما جاء القرآن العظيم بأن الغيب لا يعلمه إلا الله كان جميع الطرق التي يراد بها التوصل إلى شيء من علم الغيب غير الوحي من الضلال المبين. وبعض منها ما يكون كفراً، ولذا ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً"[4]، ولا فارق عند العلماء في منع العيافة[5] والكهانة[6] والعرافة[7] والطرق[8] والزجر والنجوم، وكل ذلك يدخل في الكهانة؛ لأنها تشمل جميع أنواع ادعاء الاطلاع على الغيب، وقد سئل ﷺ عن الكهان؟ فقال: "ليسوا بشيء[9]"[10].

مما تقدم نجد الشيخ الأمين (رحمه الله) يتبين أن من يدعي علم الغيب كافر؛ لزعمه أنه يشارك الله في صفاته التي اختصها الله (تعالى) لنفسه دون غيره، والتي لا يشاركه فيها أحد؛ لأن الله (تعالى) هو المنفرد بعلم الغيب فلا أحد يعلم الغيب سواه ﷻ.

ويختم كلام الشيخ الأمين بذكر أقوال أهل العلم في تكفير مدعي علم الغيب، ويقول: "ووجه تكفير بعض أهل العلم لمن يدعي الاطلاع على الغيب أنه ادعى لنفسه ما استأثر الله (تعالى) به دون خلقه، وكذب القرآن الوارد بذلك، كقوله: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[11]، وقوله: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾[1]، ونحو ذلك"[2].

---

(١) **سورة آل عمران**، الآية ١٧٩.

(٢) **سورة الجن**، الآية ٢٦-٢٧.

(٣) **أضواء البيان**، ج٢، ص١٩٦، ١٩٧.

(٤) **أخرجه مسلم**، رقم الحديث ٢٢٣٠، كتاب السلام باب تحريم الكهانة، ج٤، ص١٧٥١.

(٥) هي زجر الطير للتفاؤل، والتشاؤم بأسمائها وأصواتها وممرها. وانظر: ابن منظور، **اللسان**، ج١١، ص١٦٧، والأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط. المؤسسة المصرية العامة للتأليف، دار القومية العربية للطباعة، ١٣٨٢هـ، ج٣، ص٢٣١.

(٦) الكهانة: مثل العرافة.

(٧) العراف: هو الحازي أو المنجم الذي يدعي علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه. انظر: الجوهري، **الصحاح**، ج٤، ص١٤٠٢.

(٨) هو الضرب بالحصى والخط في التراب وهو ضرب من التكهن. الجوهري، **الصحاح**، ج٤، ص١٥١٥.

(٩) **أخرجه البخاري**، رقم الحديث ٥٨٥٩، كتاب الأدب ، باب قول الرجل للشيء ليس بشيء، ص٦٩٣. ومسلم، ج٤، ١٧٥٠.

(١٠) **أضواء البيان**، ج٢، ص ١٩٧.

(١١) **سورة النمل**، الآية ٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج- الحلف بغير الله:

حذر الشيخ الأمين (رحمه الله تعالى) من خطورة الحلف بغير الله (تعالى)؛ لأن ذلك يعد من الشرك الأصغر، مما قد يؤثر في توحيد الفرد وإيمانه، وإن الذي يحلف بغير الله (تعالى) لا تكون يمينه منعقدة، بل باطلة غير صحيحة، وإن الذي يجوز للإنسان الحلف به فقط هو الله أو بأسمائه وصفاته، وقد حذر المصطفى ﷺ من الحلف بقوله: "من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك"[٣].

وقد تحدث الشيخ الأمين في ذلك، وقال: "اعلم أن اليمين لا تنعقد إلا بأسماء الله وصفاته، فلا يجوز القسم بمخلوق، لقوله ﷺ: "من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت[٤]"[٥].

والشيخ في هذا الرأي مع جمهور علماء المسلمين.

ومن الحلف بغير الله الحلف بالرسول أو النبي، والشيخ هنا يرى أنه لا يجوز البتة الحلف برسول أو نبي؛ لأن ذلك يعد مخالفة لأمر النبي ﷺ بمنع الحلف بغير الله، يقول الشيخ الشنقيطي: "ولا تنعقد يمين بمخلوق كائناً من كان، كما أنه لا يجوز بإجماع من يعتد به من أهل العلم، وبالنص الصحيح الصريح في منع الحلف بغير الله، فقول بعض أهل العلم[٦] بانعقاد اليمين به ﷺ لتوقف إسلام المرء على الإيمان به ظاهر البطلان، والله (تعالى) أعلم"[٧].

ورأي الشيخ في هذه المسألة يوافق رأي شيخ الإسلام ابن تيمية حيث يقول: "إنه لا يجوز لأحد أن يحلف بمخلوق ولا نبي، ولا غير نبي، ولا ملك من الملائكة، ولا ملك من الملوك، ولا شيخ من الشيوخ، والنهي عن ذلك نهي تحريم"[٨]، فرأي الشيخ أن الذي يحلف بغير الله يدخل بذلك في دائرة الشرك الأصغر.

---

(١) **سورة الأنعام**، الآية ٥٩.

(٢) **أضواء البيان**، ج٢، ص ١٩٩.

(٣) **أخرجه الترمذي**، كتاب الإيمان .. باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله، رقم الحديث ١٥٣٦، قال عنه حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه **البخاري**، كتاب الإيمان، باب قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ﴾[٧٧: آل عمران]، رقم الحديث ٢٥٣١، ج٢، ص٩٥١.

(٥) **أضواء البيان**، ج٢، ص١٢٣.

(٦) انظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج١، ص ٣٣٥، ومن الذين قالوا بذلك الإمام أحمد (رحمه الله).

(٧) **أضواء البيان**، ج٣، ص٧٤.

(٨) انظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج٢٧، ص ٣٤٩؛ سليمان بن عبد الله، **تيسير العزيز الحميد**، ص٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د - السحر ونقضه للإيمان.

أسهب الشيخ (رحمه الله) في الكلام عن السحر ومحاربة الإسلام له، مدعماً ذلك بالأدلة وآراء العلماء فيه، ورجح تحريمه ومناقضته للإيمان، وقد ذكر تعريف السحر وأنواعه، وبين حكم استعمال السحر وسأقوم الباحث بعرض ذلك مختصراً.

تعريف السحر عند الشيخ الأمين (رحمه الله):

عرف الشيخ الأمين السحر في اللغة، فقال: "يطلق في اللغة على كل شيء خفي سببه ولطف ودق، ولذلك تقول العرب في الشيء الشديد الخفاء: أخفى من السحر"[١].

ويرى الشيخ (رحمه الله) أن السحر: "لا يمكن حده بحدّ جامع مانع؛ لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك يكون جامعاً لها مانعاً لغيرها، ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حده اختلافاً متبايناً"[٢].

وقد وافق الشيخ في بيانه لحقيقة السحر جماهير العلماء من المسلمين أن السحر منه ما هو أمر له حقيقة لا مطلق تخييل لا حقيقة له، ومما يدل على أن منه ماله حقيقة قوله (تعالى): ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾[٣] ؛ فهذه الآية تدل على أنه شيء موجود له حقيقة تكون سبباً للتفريق بين الرجل والمرأة، وقد عبر الله عنه بـ (ما) الموصولة، وهي تدل على أنه شيء له وجود حقيقي، ومما يدل على ذلك أيضاً قوله (تعالى): ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾[٤]، يعني: السواحر اللائي يعقدن في سحرهن، وينفثن في عقدهن. فلولا أن السحر حقيقة لم يأمر الله بالاستعاذة منه"[٥].

وقد ذكر الشيخ الأمين أقوال العلماء في هذه المسألة ورأيه يوافق رأي الشافعي[٦]؛ الذي لا يكفر الساحر إلا أن يكون في سحره شرك بالله. يقول (رحمه الله): "والتحقيق في هذه المسألة هو التفصيل؛ فإن كان السحر مما يعظم فيه غير الله، كالكواكب والجن وغير ذلك مما يؤدي إلى الكفر؛ فهو كفر بلا نزاع، كما دل عليه قوله (تعالى): ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ

---

(١) **أضواء البيان**، ج٤، ص٤٤٤، ٤٤٥. **معارج الصعود**، ص٥١، وهو قول ابن منظور في **لسان العرب**، ج٤، ص ٣٤٨. وانظر: الرازي، محمد بن أبي بكر مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ج١، ص١٢٢.

(٢) **أضواء البيان**، ج٤، ص٤٤٤.

(٣) **سورة البقرة**، الآية ١٠٢.

(٤) **سورة الفلق**، الآية ٤.

(٥) **أضواء البيان**، ج٤، ص ٤٣٧-٤٣٨ وانظر: **معارج الصعود**، ص٥١-٥٢.

(٦) انظر: محمد بن إدريس الشافعي، **الأم**، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ، ص٢٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾[١]، وقوله (تعالى):﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْـنُ فِتْنَـةٌ فَـلاَ تَكْفُرْ﴾[٢]، وقوله (تعالى): ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾[٣]..، وإن كان السحر لا يقتضي الكفـر كالاستعانة بخواص بعض الأشياء من دهانات وغيرها؛ فهو حرام حرمة شديدة، ولكنه لا يبلـغ بصاحبه الكفر"[٤].

ويرى الشيخ (رحمه الله): "أن السحر نوعان... منه ما هو كفر، ومنه لا يبلغ بـصاحبه الكفر"[٥].

أما مستعمل النوع الأول: "فلا شك في أنه يقتل كفراً؛ لقولـه ﷺ: "مـن بـدل دينـه فاقتلوه"[٦]، إلا إذا أظهر توبته[٧].

وأما مستعمل النوع الثاني "الذي لم يبلغ به سحره الكفر، ولم يقتـل بـه إنـساناً أنـه لا يقتل"[٨].

المطلب الرابع: العلاقة بين الإيمان والإسلام:

اختلف العلماء (رحمهم الله تعالى) في مسمى الإسلام والإيمان والعلاقة بينهما؛ هل همـا بمعنى واحد أم أن أحدهما غير الآخر؟، وهل يقال كل مسلم مؤمن أم يقال كل مؤمن مسلم؟

الإسلام في أصله اللغوي: الانقياد والاستسلام[٩].

واصطلاحاً اختلف العلماء في تحديده وفقاً لعلاقته بالإيمان، وذلك على قولين:

---

(١) **سورة البقرة**، الآية ١٠٢.

(٢) **سورة البقرة**، الآية ١٠٢.

(٣) **سورة طه**، الآية ٦٩.

(٤) **أضواء البيان**، ج٤، ص٤٥٦.

(٥) **المصدر السابق**، ج٤، ص ٤٥٨.

(٦) **أضواء البيان**، ج٤، ص٤٥٨، والحديث **أخرجه البخاري في الصحيح**، ج٨، ص١٦٣.

(٧) **أضواء البيان**، ج٤، ص ٤٥٨.

(٨) **المصدر السابق**، ج٤، ص٤٦٢.

(٩) راجع أقوال علماء اللغة في تعريف "الإسلام" لغة فيما يلي: الفراهيدي، **العين**، ص٤٤١؛ والجوهري، **الصحاح**، ج٤، ص١٥٨٢-١٥٨٥؛ و ابن فارس، أحمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م) **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م، ج٢، ص٥٦٥؛ وابن منظور، **اللسان**، ج٦، ص٣٤٢- ٣٥١. وغيرها من معاجم اللغة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأول: الإيمان والإسلام شيء واحد؛ فالاسمان من قبيل الأسماء المترادفة، وكل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن[١]، ولا فرق بينهما، وهو قول البخاري، وبه قال الإمام أبو حنيفة[٢]، وابن عبد البــر والنسفي والماتريدي[٣]، والمعتزلة[٤]، والبيهقي[٥] والتفتازاني ومحمد بن نصر المروزي[٦].

وأبرز أدلتهم:

١- قوله (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[٧]؛ فأثبت الإسلام للمؤمنين.

٢- قوله (تعالى): ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[٨]، فالإيمان دين ولو كان الإيمان غير الإسلام لكان ينبغي أن لا يقبل متبعوه[٩].

٣- قوله (تعالى) في قصة لوط (عليه السلام): ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[١٠]؛ فسماهم مرة مؤمنين ومرة مسلمين، وإنما أراد تمييــزهم عن غيرهم بأديانهم، فصح أن الإيمان والإسلام اسمان لدين واحد[١١].

٤- لو كان الاسمان لمتغايرين لتصور وجود أحدهما بدون الآخر ولتصور مؤمن ليس بمــسلم، ومسلم ليس بمؤمن، ولو كان كذلك فما هو القول في مؤمن ليس بمسلم أو مسلم ليس بمؤمن

---

(١) أبو منصور الماتريدي، **تبصرة الأدلة،** ج٢، ص٨١٧؛ و الغزنوي، أحمد بن محمد (ت٥٩٣هـ)، **أصول الدين،** تحقيق وتعليق: د.عمر وفيق الداعوق، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٢٦١-٢٦٣.

(٢) أبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠هـ)، **شرح كتاب الفقه الأكبر شرح علي القاري الحنفي،** تحقيق: علي محمد دندل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ص٣٦١؛ **وشرحه لعلي القاري** ص ١٢٩.

(٣) انظر: أبو منصور الماتريدي، **تبصرة الأدلة،** ج٢، ص ٨١٧.

(٤) انظر: التفتازاني، **شرح المقاصد،** ونقل عن الجمهور القول الفصل، ص٣٦٢.

(٥) انظر: عبد الإله بن سلمان بن سالم الأحمدي، ثلاث شعب من الجامع لشعب الإيمان للحافظ أبي بكر أحمد ابن الحسين البيهقي، **مجلة الدعوة السعودية،** ١٩٩٠م، ج١، ص٥٠.

(٦) هو محمد بن نصر المروزي، أعلم أهل زمانه بالإجماع والاختلاف – ولد سنة ٢٠٢ هـ ببغداد وتوفي سنة ٢٩٤هـ، الذهبي، **سير أعلام النبلاء،** ج١٤، ص٣٣؛ **وتاريخ بغداد،** ج٣، ص٣١٥.

(٧) **سورة آل عمران،** الآية ١٠٢.

(٨) **سورة آل عمران،** الآية ٨٥.

(٩) **انظر:** أبو منصور الماتريدي، **تبصرة الأدلة،** ج٢، ص٨١٨؛ والآيجي، **المواقف،** ج٨، ص٣٢٦.

(١٠) **سورة الذاريات:** الآيات ٣٥-٣٦.

(١١) انظر: البيهقي، **شعب الإيمان،** ج١، ص٥٠ وذكر الآية النسفي في: **تبصرة الأدلة،** ج٢، ص٨١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في أحكام الدنيا والآخرة؟؛ فإن أثبت لأحدهما حكماً ليس للآخر ظهر ضلاله، وإن لم يثبت ظهر بطلان قوله[(١)].

الثاني: أن الإسلام، هو: الأعمال الظاهرة، كالصلاة والزكاة ونحوهما، أما الإيمان، فهو المذكور في حديث جبريل عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وهو المشهور والمعتمد عند الكثير من العلماء [(٢)]، فهما متغايران.

فالإسلام هو الانقياد والاستسلام، وكل طاعة انقاد العبد بها لربه واستسلم بها لأمره فهي إسلام[(٣)].

والإيمان: خصلة من خصال الإسلام، وكل إيمان إسلام، وليس كل إسلام إيمان[(٤)]؛ فالمسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال، ولا يكون مؤمناً في بعضها، والمؤمن مسلم في جميع الأحوال، فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن، وأصل الإيمان التصديق، وأصل الإسلام الاستسلام والانقياد، فقد يكون المرء مستسلماً في الظاهر غير منقاد في الباطن، وقد يكون صادقاً في الباطن غير منقاد في الظاهر[(٥)]، وهذا هو قول كثير من العلماء.

أدلتهم:

١- قوله (تعالى): ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[(٦)]؛ فنفى عن الأعراب الإيمان، وأثبت لهم الإسلام، أي: الانقياد والاستسلام[(٧)].

---

(١) **انظر**: أبو منصور الماتريدي، **تبصرة الأدلة**، ج٢، ص٨١٩.

(٢) انظر: البغوي، **شرح السنة**، ج١، ص١٠؛ والنووي، **المنهاج**، ج١، ص١٣٠؛ وأبو يعلى، **الإيمان**، ج١، ص ٣١١؛ وابن تيمية، **الإيمان**، ص٤٨١؛ ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٣م)، **جامع العلوم والحكم**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠م، ج١، ص٦٦.

(٣) انظر: **الباقلاني**، أبو بكر محمد بن الطيب (ت٤٠٣هـ)، **تمهيد الأوائل** وتلخيص الدلائل، تحقيق: عماد أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٣م، دون طبعة، ص٣٩٢؛ والفيروزآبادي، **القاموس المحيط** مادة السلم: أسلم: انقاد.

(٤) انظر: الباقلاني، **تمهيد الأوائل**، ص٥٨.

(٥) انظر: الخطابي، **معالم السنن**، ج٤، ص٣١٥؛ ونقله عنه: النووي، **المنهاج**، ج١، ص١٤٥.

(٦) **سورة الحجرات**، الآية ١٤.

(٧) انظر: الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد (ت ٤٠٣هـ)، **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الطبعة الرابعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة ٢٠٠١م، ص٥٩؛ **و**أبو منصور الماتريدي، **تبصرة الأدلة**، ج٢، ص٨١٧؛ والتفتازاني، **شرح المقاصد**، ج٥، ص٢٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- عطف أحدهما على الآخر كما في قولـه (تعـالى): ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[1]. والعطف يقتضي المغايرة.

٣- وقوله (تعالى): ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً﴾[2]؛ فعطف الإيمان على الإسلام في الآية الأولى، والشيء لا يعطف على نفسه[3]، وكذلك عطف الإسلام في الإيمان في الآية الثانية.

٤- خبر جبريل (عليه السلام) حيث سأل النبي (ﷺ)، فقال: (أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر والقدر خيره وشره)، وسأله عن الإسلام فقال: (أن تشهد أن لا إله إلا الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت)[4]؛ ففرقت السنة النبوية بين الأمرين؛ الأول مؤمن والثاني مسلم[5].

قال أبو عمرو ابن الصلاح: الإيمان والإسلام يجتمعان ويفترقان وإن كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن[6].

الثالث: إن قورن بين الإسلام والإيمان كان بينهما فرق؛ فالإيمان جنس تصديق القلب، والإسلام جنس العمل، كما في قوله (تعالى): ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[7]، وقوله ﷺ: (الإسلام علانية والإيمان في القلب)[8].

وإذا انفرد أحدهما بالذكر، شمل معنى الآخر وحكمه فلا فرق بينهما فالإسلام والإيمان لفظان إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.

وهو قول ابن رجب الحنبلي[9] وابن أبي العز الحنفي[10].

وافق الشيخ علماء السلف، فقال في تفسير قوله (تعالى): ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[1]: "ظاهر المغايرة بين الإيمان والإسلام، وقد دل بعض الآيات على اتحادهما في قوله

---

(١) **سورة الأحزاب**، الآية ٣٥.

(٢) **سورة الأحزاب**، الآية ٢٢.

(٣) انظر: أبو يعلى، **الإيمان**، ص٤٣٧.

(٤) **سبق تخريجه**.

(٥) **انظر**: أبو منصور الماتريدي، **تبصرة الأدلة**، ج٢، ص٨١٧. والتفتازاني، **شرح المقاصد**، ج٥، ص٢٠٩.

(٦) انظر: النووي، **المنهاج**، ج١، ص١٤٨.

(٧) **سورة الأحزاب**، الآية ٣٥.

(٨) رواه الإمام أحمد في مسنده، ج٣، ص١٣٤. قال الشيخ شعيب إسناده ضعيف.

(٩) انظر: ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مقدمة هدي الساري**: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني المعروف ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥١هـ/ ١٤٤٩م)، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، **إرشاد الساري**، ج١، ص١٤٠.

(١٠) المرجع السابق، وذكره القرطبي في المفهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قوله (تعالى): ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٢].

ويرى الشيخ أنه لا تعارض ولا منافاة، ذلك أن الإيمان – في نظره – "يطلق تارة على جميع ما يطلق عليه الإسلام من الاعتقاد والعمل، كما ثبت في الصحيح من حديث وفد عبد قيس، والأحاديث بمثل ذلك كثيرة، ومن أصرحها قوله ﷺ: الإيمان بضع وسبعون –وستون– شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، فقد سمى ﷺ إماطة الأذى عن الطريق إيماناً"، وقد أشار الشيخ إلى كتاب البيهقي المشهور: شعب الإيمان ووافقه فيما ذهب إليه بالتسوية بين الإيمان الشرعي التام والإسلام الشرعي التام.

ويرى الشيخ أن الإيمان يطلق بمعنى آخر يركز على "الإيمان بالقلب، كما في حديث جبريل الثابت في الصحيح؛ فالإيمان على هذا الإطلاق اعتقاد، والإسلام شامل للعمل". وفي محاولة الشيخ التوفيق بين التغاير في المعنى حول الإيمان والإسلام الوارد في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[٣]، أورد أقوال بعض العلماء، منها: المراد بالإيمان هنا: معناه الشرعي، والمراد بالإسلام معناه اللغوي؛ لأن إذعان الجوارح وانقيادها دون إيمان القلب: إسلامٌ لغة لا شرعاً، ومنها قول بعض العلماء: المراد بكل منهما معناه الشرعي، ولكن نفي الإيمان في قوله: (ولما يدخل الإيمان) يراد به عند من قال هذا: نفي كمال الإيمان، لا نفي أصله"، ويرى الشيخ أن ظاهر الآية لا يساعد على هذا؛ لأن قوله (تعالى): (ولمّا يدخل) فعل في سياق النفي، وهو صيغة عموم على التحقيق، وإن لم يؤكد بمصدر، ووجهه واضح كما قدمنا مراراً[٤]، والفرق بينهما واضح كما قال المحققون، من أهل العلم: إنه إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا[*]، فإذا اجتمعا باللفظ افترقا في المعنى؛ فيشمل عندئذ الإسلام الأعمال الظاهرة المحسوسة المشاهدة والتي لها أثر، والإيمان الأعمال الباطنة التي هي التصديق، وإذا افترقا باللفظ اجتمعا بالمعنى فيشمل كل واحد منهما الأعمال الظاهرة والباطنة".

ويرى الباحث أن الشيخ لم يبتعد عن رأي ابن تيمية في هذه المسألة حيث بيّن الفرق بينهما بقوله في مجموع الفتاوى: "لكن التحقيق ابتداء هو ما بينه (ﷺ) لما سئل عن الإسلام والإيمان؛ ففسر الإسلام بالأعمال الظاهرة والإيمان بالأصول الخمسة، فليس لنا إذا جمعنا بين

---

(١) **سورة الزخرف**، الآية ٦٩.

(٢) **سورة الذاريات**، الآية ٣٥-٣٦.

(٣) **سورة الحجرات**، الآية ١٤.

(٤) **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٧٩،٢٧٨؛ ص٦٣٦-٦٣٩.

[*] ذكر الشيخ هذه العبارة، وقد ذكر النووي في كتابه: النووي، **المنهاج**، ج١، ص١٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإسلام والإيمان أن نجيب بغير ما أجاب به النبي (ﷺ)، وأما إذا أفرد اسم الإيمان فإنه يتـضمن الإسلام، وإذا أفرد الإسلام فقد يكون مع الإسلام مؤمنا بلا نزاع، وهذا هو الواجب"[(١)].

مماسبق يتبين لنا أن الشيخ الشنقيطي لم يخرج عن تفسيرات جمهور علماء المـسلمين فـي التفريق بين الإيمان والإسلام.

(١) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج٧، ص٢٥٩-٢٦٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: رأيه في التوحيد

المطلب الأول: أدلة التوحيد

المطلب الثاني: توحيد الألوهية

المطلب الثالث: توحيد الربوبية

المطلب الرابع: توحيد الأسماء والصفات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: رأيه في مباحث التوحيد

المطلب الأول: أدلة التوحيد

أدلة توحيد الله سبحانه وتعالى:

أورد الشيخ -رحمه الله- العديد من الأدلة النقلية المعتمدة على الاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة وتفسيرها، ولم يلجأ إلى أدلة عقلية كما فعل معظم علماء الكلام الذين قدموا أدلة مقدماتها قضايا علمية أو عقلية صرفة. وسبب ذلك أن الشيخ اعتمد في تفسيره على المأثور وهو بالتالي ابتعد عن طريقه علماء الكلام الذين تصدوا للملاحدة والعقلانيين الذين يؤمنون أصلاً بالمأثور.

وبالنظر في هذه الأدلة يمكن تصنيفها إلى قسمين، مسترشدين في ذلك بتقسيم ابن رشد لأدلة وجود الله تعالى التي استنبطها من القرآن الكريم. وهذان القسمان هما: أدلة الخلق، وأدلة العناية.

أولاً: أدلة الخلق.

١ - اختصاص الله سبحانه وتعالى بالخلق:

فهو خالق كل شيء، الأمر الذي يترتب عليه استحقاقه للعبادة وإفراده بها وحده.

وقد ذكر الشيخ- رحمه الله تعالى قدرته على الخلق، وإيجاده؛ جاء ذلك الكلام عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[١]، قال: "أشار الله تعالى في هذه الآية الكريمة إلى أنه هو المستحق أن يعبد وحده؛ لأنه هو الخالق وحده، ولا يستحق من الخلق أن يعبدوا إلا من خلقهم وأبرزهم من العدم إلى الوجود، لأن المقصود من قوله: ﴿أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾[٢] أي وخالق كل شيء هو المستحق لأن يعبد وحده. ويبين هذا المعنى في آيات كثيرة؛ كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾[٤]، وقوله: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾[٥]، أي إلى غير ذلك من

---

(١) **سورة الرعد**، الآية ١٦.

(٢) **سورة الرعد**، الآية ١٦.

(٣) **سورة البقرة**، الآية ٢١.

(٤) **سورة الفرقان**، الآية ٣.

(٥) **سورة لقمان**، الآية ١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآيات، لأن المخلوق محتاج إلى خالقه؛ فهو عبد مربوب مثلك [أيها المشرك] يجب عليه أن يعبد من خلقه وحده كما يجب عليك ذلك فأنتما سواء بالنسبة إلى وجوب عبادة الخالق وحده لا شريك له"(١).

ومما ذكره الشيخ كذلك عند تفسير قوله تعالى في سورة الأحقاف:﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(٢)، قال رحمه الله: "وقد ذكرنا قريباً أن قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾(٣)، يتضمن البرهان القاطع على صحة معنى لا إله إلا الله ، وأن العلامة الفارقة بحق بين المعبود وغيره هي كونه خالقاً، وأول سورة الأحقاف هذه يزيد ذلك إيضاحاً، لأنه ذكر من صفات المعبود بحق أنه خلق السموات والأرض وما بينهما بالحق، وذكر من المعبودات الأخرى التي عبادتها كفر مخلّد في النار أنها لا تخلق شيئاً"(٤).

ويعلق الشيخ على هذه الأدلة النقلية ذات المضمون العقلي، بقوله: "وهذه من أعظم براهين التوحيد على قدرة الله تعالى إذ إن الذي يخلق هو وحده الذي يستحق إفراده بالعبادة والتوجه إليه سبحانه وتعالى دون غيره، لأن غيره عاجز فالكون وجميع الموجودات واقعة تحت أمره ونهيه، فسبحانه هو الواحد المستحق للعبادة، لأنه رب العالمين تفرد سبحانه بالوحدانية والملك والألوهية، قال تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾(٥).

قال الشيخ رحمه الله عن هذه الآية: "وقد أثنى جل وعلا- على نفسه في هذه الآية الكريمة بخمسة أمور وهي أدلة قاطعة على عظمته واستحقاقه وحده لإخلاص العبادة له؛ الأول: أنه هو الذي له ملك السماوات والأرض، والثاني: أنه لم يتخذ ولداً سبحانه وتعالى، والثالث: أنه لا شريك له في ملكه، والرابع: أنه هو خالق كل شيء، والخامس: أنه قدر كل شيء خلقه تقديراً"(٦).

---

(١) **أضواء البيان**، ج٣، ص١٠١.

(٢) **سورة الأحقاف**، الآية ٤.

(٣) **سورة الحجر**، الآية ٨٥.

(٤) **انظر**: **أضواء البيان**، ج٧، ص٣٧٢.

(٥) **سورة الفرقان**، الآية ٢.

(٦) انظر: **أضواء البيان**، ج٦، ص٢٦٥؛ وانظر: **المصدر نفسه، ج٦**، ص٢٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ - خلقه سبحانه السموات والأرض.

يرى الشيخ أن توحيد الله المتمثل في عبارة لا إله إلا الله قد عبر الله سبحانه وتعالى عنه بآيات ودلائل مختلفة، من ذلك خلقه للسموات والأرض وما بينهما، وهو الوارد في قوله تعالى:﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾[2]. وفي تفسيره لهذه الآية قال الشيخ – رحمه الله- "ووجه توكيده تعالى قوله ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ﴾ بهذه الأقسام وبـ (إن) واللام هو أن الكفار أنكروا كون الإله واحداً إنكاراً شديداً وتعجبوا من ذلك، فكونه خالق السماوات والأرض الذي جعل فيها المشارق والمغارب برهان قاطع على أنه المعبود (وحده)، وهذا البرهان القاطع الذي أقامه هنا على أنه هو الإله المعبود وحده أقامه على ذلك أيضاً في غير هذا الموضع كقوله تعالى:﴿وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[3].[4]

ويتابع الشيخ في شرح هذا الدليل الذي يعده البرهان القاطع على توحيده جل وعلا ويقول: "عُلم من استقراء القرآن أن العلامة الفارقة بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها هي كونه خالقاً لغيره، فمن كان قادراً على الخلق فهو المعبود بحق، ومن كان لا يقدر على خلق شيء فهو مخلوق محتاج، لا يصح أن يعبد بحال"[5].

٣ - الأدلة الكونية القدرية:

ويقصد الشيخ بهذه الأدلة والآيات الكونية القدرية العلامات التي نصبها الله كوناً وقدراً، وهي من الطرق التي سلكها الشيخ رحمه الله في سوق أدلة، التوحيد، فقد ذكر البراهين الكونية الملموسة بالحس والمشاهدة، ويوضح هذا الاستدلال بالآية الكونية فيقول: "أما الآية الكونية القدرية فهي العلامة التي نصبها الله كوناً وقدراً ليبين بها لخلقه أنه الرب وحده والمعبود وحده؛ كفلقه الحب من السنبل، والنوى عن النخل، وكإتيانه بالليل بدل النهار، والنهار بدل الليل، وتسخير الشمس والقمر وخلقه النجوم ليهتدى بها، فهذه آيات كونية قدرية". ويقول: "أمر الله جل وعلا جميع عباده أن ينظروا ماذا خلق في السموات والأرض من المخلوقات الدالة على عظم

---

(١) **سورة البقرة**، الآية ١٦٤.

(٢) **سورة الصافات**، الآيات ٤-٥.

(٣) **سورة البقرة**، الآية ١٦٣.

(٤) انظر: **أضواء البيان**، ج٦، ص٦٧٣، ج٤، ص٤٤٠.

(٥) انظر: **أضواء البيان**، ج٧، ص٣٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خالقها، وكماله وجلاله، واستحقاقه لأن يعبد وحده جل وعلا. وأشار لمثل ذلك بقوله: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[١]. وحث الله الناس على النظر في مثل هذه الآيات الكونية القدرية، من أجل وجوب المبادرة في امتثال أمر الله جل وعلا في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ﴾[٢].

ثم يوضّح الشيخ الحكمة من النظر والتأمل عند تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾[٣]. فقال: "ذكر جلا وعلا في هذه الآية أنه هو يرى خلقه آياته، أي الكونية القدرية لجعلها علامات لهم على ربوبيته واستحقاقه العبادة وحده، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[٤]. والآفاق جمع أفق؛ وهو الراجع والله جل وعلا قد بين من غرائب صنعه وعجائب مخلوقاته في نواحي سماواته وأرضه ما يتبين به كل عاقل أنه هو الرب المعبود وحده"[٥].

٤ - خلق الإنسان:

وهو أيضاً من أعظم الأدلة على توحيد الخالق سبحانه وتعالى، وقد وجه الله تعالى الإنسان إلى النظر والتفكر في خلقه حتى يزداد إيمانه بخالقه ويقر بذلك ويؤمن بالرب الخالق ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[٦].

يقول الشيخ عند تفسير قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[٧]. قال: "اعلم أولاً أن خلق الإنسان وتعليمه البيان من أعظم آيات الله الباهرة كما أشار تعالى لذلك بقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾[٨]؛ فالإنسان بالأمس نطفة واليوم هو في غاية البيان وشدة الخصام؛ يجادل في ربه وينكر قدرته على البعث. فالمنافاة العظيمة التي بين النطفة وبين الإبانة في الخصام، مع أن الله خلقه من نطفة وجعله خصيماً مبيناً، آية من آياته جل وعلا دالة على أنه المعبود وحده وأن البعث من القبور حق"[٩].

---

(١) **سورة فصلت**، الآية ٥٣.

(٢) **سورة الأعراف**، الآية ١٨٥.

(٣) **سورة غافر**، الآية ١٣.

(٤) **سورة فصلت**، الآية ٥٣.

(٥) انظر: **أضواء البيان**، ج٧، ص٧٤، ٧٥.

(٦) **سورة الذاريات**، الآية ٢١.

(٧) **سورة الرحمن**، الآية ٣-٤.

(٨) **سورة يس**، الآية ٧٧.

(٩) **أضواء البيان**، ج٧، ص٧٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال رحمه الله في موضع آخر عند تفسير قوله: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[١]: أي إن كنتم الآن ترون أنفسكم قد ركبتم من جسم بعظام ولحم ودم ومفاصل، فاعلموا أن أصلكم من هذا التراب فالذي أوجدكم وأوصلكم إلى هذه الحال هو الذي لا يليق بكم أن تعبدوا غيره"[٢].

ثانياً: أدلة العناية.

المقصود بأدلة العناية هي المظاهر والمخلوقات العديدة التي أوجدها الله عناية بالإنسان وتسخيراً له ليتمكن من القيام بالمهمة التي أوكلها الله إليه وهي الخلافة في الأرض واستعمارها. وهي مظاهر كثيرة ومتنوعة، وقد ذكر الشيخ في تفسيره عدداً من هذه المظاهر التي عدها أدلة لإثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى، ونذكر أبرزها فيما يلي:

١- دليل النفع والضر.
٢- دليل الرزق.
٣- إنزال الماء.
٤- إحياء الأرض.
٥- اختلاف الليل والنهار.
٦- اختلاف ألوان المخلوقات.
٧- جريان السفن.

١- دليل النفع والضر:

تكلم الشيخ رحمه الله على النافع والضار وذكر أنهما من أسماء الله الحسنى والنافع والضار هو الله تعالى وحده فيجب إفراده بالعبادة وكل من هو من دونه وسواه عاجز عن النفع والضر، فالعاجز لا يصلح أن يكون معبوداً من دون الله، وقد تكلم رحمه الله في هذا السياق عند قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً﴾[٣]. قال: بين الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة سخافة عقول الذين عبدوا العجل وكيف عبدوا ما لا يقدر على رد الجواب لمن سأله، ولا يملك نفعاً لمن عبده، ولا ضراً لمن عصاه، وهذا يدل على أن المعبود لا يمكن أن يكون عاجزاً عن النفع والضر ورد الجواب.

---

(١) **سورة هود**، الآية ٦١.

(٢) **معارج الصعود**، ص١٥٨. وانظر: **أضواء البيان**، ج٤، ص١٠٢، ج٥، ص٧٧٦.

(٣) **سورة طه**، الآية ٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد بيّن هذا المعنى في غير هذا الموضع؛ كقوله في الأعراف في القصة بعينها ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ﴾(١).

لا شك أن من اتخذ من لا يكلمه ولا يهديه سبيلاً إلهاً، فإنه من أظلم الظالمين، ونظير ذلك قوله تعالى عن إبراهيم: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً﴾(٢).(٣)

وذكر أيضاً مؤكداً أن النفع والضر خاص به سبحانه وحده عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾(٤).

قال رحمه الله: "ما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة من أن المعبودات من دونه لا تقدر أن تكشف ضراً أراد الله به أحداً أو تمسك رحمة أراد بها أحداً، جاء موضحاً في آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً﴾(٥).(٦)

٢- دليل الرزق:

من أدلة توحيد الله من القرآن الكريم دليل الرزق الذي استدل به الشيخ في إثبات الوحدانية فبين التصور العقدي لقضية الرزق، ومعلوم أن الله سبحانه وتعالى من أسمائه الرازق فهو سبحانه وتعالى عظيم الفضل والكرم فهو سبحانه الرزاق دون غيره المستحق للعبادة ولا يجوز إفراد أحد بالعبادة غيره لأنه سبحانه المنعم المتفضل، فغيره عاجز عن رزق العباد.

وقد أكد الشيخ هذا المعنى عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ﴾(٧).

قال: "ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن الكفار يعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السماوات، بإنزال المطر ولا من الأرض؛ بإنبات النبات، وأكد عجز معبوداتهم عن ذلك بأنهم لا يستطيعون أي لا يملكون أن يرزقوا، والاستطاعة منفية عنهم أصلاً؛ لأنهم جماد

---

(١) **سورة الأعراف**، الآية ١٤٨.

(٢) **سورة مريم**، الآية ٤٢.

(٣) انظر: **أضواء البيان**، ج٤، ص٤٩٧-٤٩٨؛ وانظر أيضاً: **المصدر نفسه**، ج٧، ص٢٧٢. وقد ذكر الشيخ أيضاً مضمون هذا المعنى في عدة مواضع في تفسيره. انظر: ج٢، ص٤٨٢، ج٣، ص٣١١، ج٤، ص٣٠.

(٤) **سورة الزمر**، الآية ٣٨.

(٥) **سورة مريم**، الآية ٤٢.

(٦) انظر: **أضواء البيان**، ج٤، ص٤٩٧-٤٩٨.

(٧) **سورة النحل**، الآية ٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ليس فيه قابلية استطاعة شي. ويفهم من الآية الكريمة : أنه لا يصح أن يعبد إلا من يرزق الخلق؛ لأن أكلهم رزقه وعبادتهم غيره كفر ظاهر لكل غافل. وهذا المعنى المفهوم بينه الله في مواضع أخرى. قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[٢]. وغيرها من الآيات[٣].

٣- إنزال الماء من السماء:

الماء نعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى بها تكون الحياة: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[٤]. وهو دليل على قدرة الله تعالى وهو آية من آياته سبحانه وتعالى، وقد تكلم الشيخ عن هذا الدليل الكوني عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِي تَشْرَبُونَ* أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾[٥]، والجواب الذي لا جواب غيره هو: أنت يا ربنا منزله من المزن ونحن لا قدرة لنا على ذلك. فيقال لهم إذا كنتم في هذا القدر من شدة الحاجة إليه فلم تكفرون به وتشربون ماءه وتأكلون رزقه، وتعبدون غيره، وما تضمنته هذه الآية الكريمة من الامتنان على الخلق بالماء، وأنهم يلزمهم الإيمان بالله وطاعته شكراً لنعمه وهي إنزال الماء، كما أشار له هنا بقوله: ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾[٦]، جاء في آيات أخر من كتاب الله ، كقوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾[٧]، وقوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً* لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتاً﴾[٩] إلى غير ذلك من الآيات"[١٠].

---

(١) **سورة الملك**، الآية ٢١.

(٢) **سورة الذاريات**، الآية ٥٦-٥٨.

(٣) انظر: **أضواء البيان**، ج٣، ص٣٢٢-٣٢٣. وقد أشار أيضاً لهذا المعنى انظر: **المصدر السابق**، ج٣، ص٣٢٧، ج٧، ص٦٦٦.

(٤) **سورة الأنبياء**، الآية ٣٠.

(٥) **سورة الواقعة**، الآية ٦٨-٦٩.

(٦) **سورة الواقعة**، الآية ٧٠.

(٧) **سورة الحجر**، الآية ٢٢.

(٨) **سورة الفرقان**، الآية ٤٨-٤٩.

(٩) **سورة المرسلات**، الآية ٢٧.

(١٠) انظر: **أضواء البيان**، ج٧، ص٧٩٢-٧٩٣. وانظر: **المصدر نفسه**: ج٥، ص٧٨٤-٧٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ - إحياء الأرض:

إحياء الأرض من الأدلة على توحيد الله تعالى وهو مرتبط بإنزال الماء الذي به يخـرج الحب والزرع، وهو نعمة أنعم الله تعالى بها على عباده أن جعل فيها الحياة والاستخلاف، وقـد تكلم الشيخ رحمه الله عن هذا الدليل حيث قال: "وإيضاح هذا البرهان باختصار أن قوله تعـالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾[١]. أمر من الله تعالى لكل إنسان مكلـف أن ينظـر ويتأمـل فـي طعامه؛ كالخبز الذي يأكله، ويعيش به، من خلق الماء الذي كان سبباً لنباته: هل يقدر أحد غيـر الله أن يخلقه؟ الجواب: لا، ثم هب أن قد خلق بالفعل، هل أحد غيـر الله قـادر أن ينزلـه إلـى الأرض على هذا الوجه الذي يحصل به النفع من غير ضـرر، بإنزالـه علـى الأرض رشـاً صغيراً حتى تروى به الأرض تدريجياً من غير أن يحصل به هدم ولا غرق؛ كما قال تعـالى: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾[٢]؟ الجواب: لا. ثم هب أن الماء قد خلق فعـلاً، وأنـزل فـي الأرض على ذلك الوجه الأتم الأكمل، هل يقدر أحد غير الله أن يـشق الأرض ويخـرج منهـا ثمار النبات؟ الجواب: لا. ثم أن النبات خرج من الأرض، وانشقت عنه فهل يقدر أحد غيـر الله أن يخرج السنبل من ذلك النبات؟ الجواب: لا؟ ثم هب أن السنبل خرج من النبات، فهـل يقـدر أحد غير الله أن ينمي حبه وينقله من طور إلى طور حتى يدرك ويكون صالحاً للغذاء والقـوت؟ الجواب: لا"[٣].

٥ - اختلاف الليل والنهار:

هذا الدليل الكوني يُعدّ من أدلة توحيد الله سبحانه وتعالى فهو دالٌّ على قدرة الله تعـالى وعظيم منّه وفضله لعباده. وقد تكلم الشيخ رحمه الله عن هذا الدليل حيث يقول: "والآيات الدالـة على اختلاف الليل والنهار -من أعظم الآيات الدالة على عظمة الله سبحانه وتعالى واسـتحقاقه للعبادة وحده، كثيرة جداً، كقوله تعالى:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾[٤]. وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَّهُـمْ اللَّيْـلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾[٥]، وقوله: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾[٦]. وقوله:﴿وَلَا اللَّيْلُ سَـابِقُ النَّهَارِ﴾[٧]، وقوله:﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ فِي الـسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَآيَـاتٍ

---

(١) **سورة عبس**، الآية ٢٤.

(٢) **سورة الروم**، الآية ٤٨.

(٣) انظر: **أضواء البيان**، ج٧، ص٣٣٢-٣٣٣. وانظر: **المصدر نفسه**، ج٧، ص٧٩٠-٧٩١.

(٤) **سورة فصلت**، الآية ٣٧.

(٥) **سورة يس**، الآية ٣٧.

(٦) **سورة الأعراف**، الآية ٥٤.

(٧) **سورة يس**، الآية ٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾[١]، والآيات بمثل هذا كثيرة جداً، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٢]، أي تدركون بعقولكم أن الذي ينشئ السمع والأبصار والأفئدة، ويذرؤكم في الأرض وإليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت ويخالف بين الليل والنهار: إنه الإله الحق القيوم وحده جل وعلا، الذي لا يصح أن يسمى به غيره سبحانه وتعالى علواً كبيراً"[٣].

٦- اختلاف ألوان المخلوقات:

يقول الشيخ-رحمه الله-: "إن اختلاف ألوان الآدميين، واختلاف ألوان الجبال، والثمار والدواب، والأنعام؛ كل ذلك من آياته الدالة على كمال قدرته واستحقاقه للعبادة وحده، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾[٤]. واختلاف الألوان المذكورة من غرائب صنعه تعالى وعجائبه، ومن البراهين القاطعة على أنه هو المؤثر جلا وعلا وأن إسناد التأثير للطبيعة من أعظم الكفر والضلال، وقد أوضح تعالى إبطال تأثير الطبيعة غاية الإيضاح، بقوله في سورة الرعد: ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ﴾ إلى قوله ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٥]."[٦]

٧- جريان السفن في البحر:

قال الشيخ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾[٧]، فقال: أي من علاماته الدالة على قدرته واستحقاقه للعبادة وحده: الجواري؛ وهي السفن واحدتها جارية، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾[٨]، يعني سفينة نوح عليه السلام، وسميت جارية لأنها تجري في البحر.

---

(١) **سورة يونس**، الآية ٦.

(٢) **سورة المؤمنون**، الآية ٨٠.

(٣) انظر: **أضواء البيان**، ج٥، ص٨١٠-٨١١. وانظر أيضاً: **المصدر نفسه**، ج٥، ص٧٣٨-٧٣٩.

(٤) **سورة فاطر**، الآيات ٢٧-٢٨.

(٥) **سورة الرعد**، الآية ٤.

(٦) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج٦، ص٤٨٦، ولمزيد من إيضاح هذا الدليل انظر: **المصدر نفسه**، ج٣، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٧) **سورة الشورى**، الآية ٣٢.

(٨) **سورة الحاقة**، الآية ١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن جريان السفن في البحر من آياته تعالى الدالة على كمال قدرته، جاء موضحاً في غير هذا الموضع كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ﴾ إلى قوله: ﴿لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[١]، وقوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ﴾[٢].

والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة"[٣].

المطلب الثاني: توحيد الألوهية:

هو أعظم أنواع التوحيد، وأشرفها؛ لأنه المقصد الأعظم من بعثة الرسل (صلوات الله وسلامه عليهم)، ومحور دعوتهم جميعاً. ولأنه توحيد العبادة والله تبارك وتعالى قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٤].

وقد حرص الشيخ (رحمه الله) على مسلك السلف في تعريف هذا النوع من أنواع التوحيد، وإبراز أهميته. ووضح أنه هو معنى "**لا إله إلا الله**"؛ تلك الكلمة الخالدة التي دعا إليها كل نبي أمته، وحذرهم من مخالفتها.

وعرف الشيخ (رحمه الله) توحيد الألوهية، وحدد ضابطه؛ عرفه بأنه: "توحيده (جلّ وعلا) في عبادته"، وحدد ضابطه بقوله: "وضابط هذا النوع من التوحيد هو تحقيق معنى "**لا إله إلا الله**"؛ وهي مركبة من نفي وإثبات؛ فمعنى النفي منها: خلع جميع أنواع المعبودات غير الله كائنة ما كانت في جميع أنواع العبادات بإخلاص على الوجه الذي شرعه على ألسنة رسله (عليهم الصلاة والسلام)"[٥].

وقد أورد (رحمه الله) الأدلة من القرآن الكريم على تعريفه لهذا النوع من التوحيد، فقال: "وأكثر آيات القرآن الكريم من هذا النوع من التوحيد، وهو الذي فيه المعارك بين الرسل وأممهم: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[٦]، ومن الآيات الدالة على هذا النوع من التوحيد، قوله (تعالى):﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾[٧] الآية، وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾[٨]، وقوله:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن

---

(١) **سورة البقرة**، الآية ١٦٤.

(٢) **سورة النحل**، الآية ١٤.

(٣) **أضواء البيان**، ج٧، ص١٩٤.

(٤) **سورة الذاريات**، الآية ٥٦.

(٥) **الأضواء**، ج٣، ص ٤١٠.

(٦) **سورة ص**، الآية ٥.

(٧) **سورة محمد**، الآية ١٩.

(٨) **سورة النحل**، الآية ٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[١]، وقوله: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[٢]، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[٣]، فقد أمر في هذه الآية الكريمة أن يقول: إن ما أوحي إليه محصور في هذا النوع من التوحيد؛ لشمول كلمة "**لا إله إلا الله**" لجميع ما جاء في الكتب؛ لأنها تقتضي طاعة الله بعبادته وحده، فيشمل ذلك جميع العقائد والأوامر والنواهي، وما يتبع ذلك من ثواب وعقاب، والآيات في هذا النوع من التوحيد كثيرة"[٤].

أكد الشيخ (رحمه الله) توحيد الألوهية "هو معنى كلمة "**لا إله إلا الله**"[٥]، ويرى أن هذه العبارة متضمنة لجميع الشرائع، فيدخل في ذلك فعل كل واجب وغيره، كالمندوب، وترك كل محرم وغيره؛ كالمكروه"[٦].

ويقول عن هذا التوحيد في موضع آخر زيادة في الإيضاح: "إن الركن الأكبر الذي هو توحيد الله بأنواعه، المستلزم إفراده بالعبادة وحده هو منتهى التحرر من الرق والعبودية للمخلوقين؛ ومن جملتهم النفس والهوى والشيطان، كفانا الله وإخواننا المسلمين شر ذلك كله والهوى والشيطان"[٧].

فالشيخ (رحمه الله) اعتنى بهذا التوحيد، شأنه شأن العلماء المحققين الذين فهموا دعوة الرسل وحقيقة التوحيد، وأنها إفراد الله بكل أنواع العبادة.

وللتدليل على أن الشيخ (رحمه الله) لم يخرج عن منهاج علماء السلف، بل اقتفى أثرهم في الاعتناء بهذا النوع من أنواع التوحيد أذكر تعريفاً واحداً من تعاريف السلف لهذا التوحيد؛ يقول الإمام ابن تيمية (رحمه الله): "فإن حقيقة التوحيد: أن نعبد الله وحده، فلا يدعى إلا هو، ولا يُخشى إلا هو، ولا يُتقى إلا هو، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يكون الدين إلا له، لا لأحد من الخلق، وأن لا نتخذ الملائكة والنبيين أرباباً، فكيف بالأئمة والشيوخ والعلماء والملوك وغيرهم"[٨].

---

(١) **سورة الأنبياء**، الآية ٢٥.

(٢) **سورة الزخرف**، الآية ٤٥.

(٣) **سورة الأنبياء**، الآية ١٠٨.

(٤) **الأضواء**، ج٣، ص٤١٠، ٤١١.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) **معارج الصعود**، ص٤٠.

(٧) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر(ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) **منهج التشريع وحكمته من سلسلة محاضرات**، طبعة الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى ، ص١١.

(٨) ابن تيمية، **منهاج السنة النبوية**، ج٣، ص٤٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويلاحظ التوافق بين هذا التعريف، وتعريف الشيخ رحمه الله، بل السلف كلهم على هـذا التعريف.

ولم يقتصر اعتناء الشيخ (رحمه الله) بهذا النوع من أنواع التوحيد على مجرد ذكـره وتبيين أهميته في كتبه، بل نراه لا يدع مناسبة إلا ويحرص على التدليل على بيان أهميته؛ فهـو أصل الدين وأساسه، والتأكد على ذلك في محاضرة ألقاها في المسجد النبوي متحدثاً عن توحيده (جل وعلا) في عبادته والذي -كما تقدم آنفاً- "حاصله هو معنى **"لا إله إلا الله"**؛ فهو مبني على أصلين، هما: النفي والإثبات في **"لا إلـه إلا الله"**. واستشهد بعدد من الآيات الدالة على ذلك، منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾[1]، ﴿وَمَا أَرْسَـلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[2]، ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُـؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ﴾[3]، ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَـا مِـن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[4]، ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِـدٌ فَهَـلْ أَنـتُم مُّـسْلِمُونَ﴾[5]. والآيات في هذا كثيرة جداً[6].

ونراه رحمه الله أثناء مروره بـ **"أم درمان"** متجهاً إلى الديار المقدسة يُسأل عن قـصة الغرانيق[7]، فيوضحها،

---

(١) **سورة النحل**، الآية ٣٦.

(٢) **سورة الأنبياء**، الآية ٢٥.

(٣) **سورة البقرة**، الآية ٢٥٦.

(٤) **سورة الزخرف**، الآية ٤٥.

(٥) **سورة الأنبياء**، الآية ١٠٨.

(٦) الشنقيطي، محمد الأمين (ت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م)، **المعين والزاد**، جمع سيد الأمين بن الماضـي الجكنـي، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ، ص٦٥؛ وراجع أقوال العلماء في تعريف توحيد الألوهية عند راجع: ابن تيميـة، **مجموع الفتاوى**، ص٢٢؛ وأحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م)، **كتاب التوحيد**، تحقيـق: محمـد الـسيد الجليند، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، ص٢١-٢٢؛ وابن أبي العز، **شرح الطحاويـة**، ج١، ص٢٢؛ و السفاريني، محمد بن أحمد (ت ١١٨٨هـ)، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة**، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ، ج١، ص١٢٩؛ وهـراس، **دعـوة التوحيـد**، ص٣٢؛ والجزائري، **عقيدة المؤمن**، ص١٠٢؛ ويس، **الإيمان**، ص٨

(٧) تتلخص قصة الغرانيق فيما يأتي: ذكر أن رسول الله ﷺ قرأ سورة النجم بمكة فلما بلـغ: ﴿أَفَـرَأَيْتُمُ اللَّـاتَ وَالْعُزَّى{١٩} وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾[النجم: ١٩-٢٠] ألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرانيـق العلـى، وأن شفاعتهن لترتجى. فلما بلغ السجدة سجد، فسجد معه المسلمون والمشركون، وقد رجح الـشيخ الـشنقيطي رحمه الله عدم صحتها، وعضّد قوله بأقوال عدد كبير من العلماء الذين أنكروها، انظر: الشنقيطي، **رحلـة الحج**، ص١٢٨-١٣٠، وكذا: **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب- الملحق بأضـواء البيـان**، ج١٠، ص٢٠٧-٢١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتكلم عن إخلاص العبادة لله تعالى فيقول: "فإخلاص العبادة لله وحده هو دعوة عامة الرسل، وأشدهم فيه احتياطاً خاتمهم ﷺ، ولذا منع بعض الأمور التي كانت مباحة عندهم احتياطاً في توحيد الله في عبادته جلا وعلا؛ فالسجود لمخلوق في شريعته السمحة كفر بالله تعالى، مع أنه كان جائزاً في شرع غيره من الرسل (عليهم الصلاة والسلام)؛ كما قال (تعالى) عن يعقوب وأولاده في سجودهم ليوسف: ﴿وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً﴾[١] ، ولذلك أمر نبينا ﷺ أن يقول للناس أنه ما أوحي إليه إلا توحيد الله (تعالى) في عبادته في قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[٢]، وقد تقرر عند الأصوليين والبيانيين أن لفظ "**إنما**" من أدوات الحصر، فدلت الآية على حصر الموحى إليه ﷺ في أصله الأعظم الذي هو "**لا إله إلا الله**"؛ لأنها دعوة جميع الرسل، وغيرها من شرائع الإسلام وفروعها التابعة لها، ولهذا صار مكذب رسول واحد مكذباً لجميع الرسل؛ لأن دعوتهم واحدة؛ قال (تعالى): ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾[٣]، أي: بتكذيبهم نوحاً، ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾[٤]؛ أي: بتكذيبهم هودا، ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾[٥]، أي: بتكذيبهم لوطاً، ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾[٦]، أي: بتكذيبهم شعيباً؛ فهذه الآيات تدل على أن مكذب رسول واحد مكذب لجميع الرسل؛ وذلك لاتحاد دعوتهم، وهي مضمون **لا إله إلا الله**"[٧].

والمقصود أن الشيخ (رحمه الله) لم يترك مناسبة تمرّ إلا وأفاض فيها في الكلام عن توحيد الألوهية، وأنه دعوة جميع الأنبياء (عليهم السلام)، وأنّ الله (سبحانه وتعالى) ما خلق الخلق، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب إلا ليعبد ولا يشرك معه شيء.

وهكذا فإن توحيد الألوهية -عند الشيخ- هو معنى "**لا إله إلا الله**" التي من أجلها خلق الله الخلق، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب. وببيان معنى هذه الكلمة العظيمة تكتمل الفائدة ببيان تعريف توحيد الألوهية.

---

(١) **سورة يوسف**، الآية ١٠٠.

(٢) **سورة الأنبياء**، الآية ١٠٨.

(٣) **سورة الشعراء**، الآية ١٠٥.

(٤) **سورة الشعراء**، الآية ١٢٣.

(٥) **سورة الشعراء**، الآية ١٦٠.

(٦) **سورة الشعراء**، الآية ١٧٦.

(٧) **رحلة الحج**، ص١٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثالث: توحيد الربوبية

معنى الربوبية في اللغة:

إن فهم معنى الربوبية في اللغة متوقف على فهم معنى كلمة "الرب"، وكلمة "رب" في لغة العرب تطلق على عدة معان منها: مالك الشيء وصاحبه، ومنها السيد المطاع، والمصلح للشيء، فالرب في اللغة هو المالك، والسيد والمدبر لشؤون مملكته. والله جل ثناؤه هو الرب لأنه مصلح أحوال خلقه[١].

معنى توحيد الربوبية في الشرع:

هو إفراد الله تعالى بأفعاله، والإقرار بأنه خالق كل شيء ومليكه وإليه يرجع الأمر كله في التصريف، والتدريب وهو الخالق الذي يحيي ويميت وهو الذي يرسل الرسل ويشرع الشرائع، ليحق الحق بكلماته ويقيم العدل بين عباده شرعاً وقدراً، وهو الذي يكشف الضر ويجيب المضطر، ويشفي السليم ويغفر الذنب العظيم، لا إله غيره ولا رب سواه[٢].

رأي الشيخ الأمين في توحيد الربوبية:

تطرق الشيخ إلى توضيح هذا التوحيد في ثنايا تفسيره وبين أن هذا التوحيد هو أمر فطري فطر الله تعالى الناس عليه حيث يقول: "هذا النوع من التوحيد جبلت عليه فطرة العقلاء؛ قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[٣]، قال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾[٤]"[٥].

وأوضح الشيخ -رحمه الله- أن الذي ينكر هذا النوع من التوحيد إنما هو معاند ومكابر فقال:"أما تجاهل فرعون لعنه الله لربوبيته جل وعلا في قوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ

---

(١) انظر: **لسان العرب**، ج١، ص٣٩٩. **وابن فارس، معجم مقاييس اللغة**، ج٢، ص٣٨١-٣٨٢.

(٢) انظر: الشيخ عبد الرزاق عفيفي، **مذكرة التوحيد**، ط. الأولى، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، ص٢٠؛ وسليمان بن عبد الله آل الشيخ، **تفسير العزيز الحميد**، ط. السابعة، ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، ص١٣٣.

(٣) **سورة الزخرف**، الآية ٧٨.

(٤) **سورة يونس**، الآية ٣١.

(٥) **أضواء البيان**، ج٣، ص٤١٠. وانظر: **المعين والزاد**، ص٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الْعَالَمِينَ﴾[١]. فإنه تجاهل عارف؛ لأنه عبد مربوب؛ كما دل عليه قوله تعالى:﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هؤُلاء إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾[٢]، وقوله:﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً﴾[٣]. [٤]

ويرى الشيخ – رحمه الله– أن هذا التوحيد لا يتم ولا يتحقق إلا إذا ضم إليه توحيد الألوهية، وقد أكد ذلك عند تفسير قول الحق جل شأنه في كتابه العزيز: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾... إلى قوله ﴿فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾[٥]. قال: "صرح الله تعالى في هذه الآية الكريمة بأن الكفار يقرون بأنه جل وعلا هو ربهم الرازق المدبر للأمور المتصرف في ملكه بما يشاء، وهو صريح في اعترافهم بربوبيته ومع هذا أشركوا به جل وعلا، والآيات الدالة على أن المشركين مقرّون بربوبيته جل وعلا، ولم ينفعهم ذلك لإشراكهم معه غيره في حقوقه كثيرة كقوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[٦]، وقوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾[٧]. وقوله:﴿قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ* قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ* قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾[٨]. إلى غير ذلك من الآيات، ولذا قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[٩]. والآيات في ذلك صريحة في أن الاعتراف بربوبيته جل وعلا لا يكفي في الدخول في دين الإسلام إلا بتحقيق معنى لا إله إلا الله نفياً وإثباتاً"[١٠].

ويؤكد الشيخ رحمه الله حقيقة مهمة من أن الآيات الدالة على توحيد الربوبية إنما هي تلزم المشركين أن يوحدوه في العبادة، قال الشيخ مؤكداً ذلك: "ويكثر في القرآن العظيم

---

(١) **سورة الشعراء**، الآية ٢٣.

(٢) **سورة الإسراء**، الآية ١٠٢.

(٣) **سورة النمل**، الآية ١٤.

(٤) **أضواء البيان**، ج٢، ص٤٨٢، وانظر: **المصدر نفسه**، ج٣، ص٤١٠، ج٦، ص٣٧٤، و**المعين والزاد**، ص٦٥.

(٥) **سورة يونس**، الآية ٣١.

(٦) **سورة الزخرف**، الآية ٨٧.

(٧) **سورة الزخرف**، الآية ٩.

(٨) **سورة المؤمنون**، الآيات من ٨٤ إلى ٨٩.

(٩) **سورة يوسف**، الآية ١٠٦.

(١٠) انظر: **أضواء البيان**، ج٢، ص٤٨١. وانظر: **المصدر نفسه**، ج٣، ص٧٤، ٧٥، ٤١٠، **والمعين والزاد**، ص٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستدلال على الكفار باعترافهم بربوبيته، احتج بها عليهم على أنه هو المستحق لأن يعبد وحده ووبخهم منكراً عليهم شركهم به غيره، مع اعترافهم بأنه هو الرب وحده؛ لأن من اعترف بأنه هو الرب وحده لزمه الاعتراف بأنه هو المستحق لأن يعبد وحده"[١].

وقد أورد الشيخ آيات كثيرة تؤكد ما ذهب إليه، والآيات التي ذُكرت آنفاً معظمها جاءت تبين إقرار الكفار بتوحيد الربوبية، وجاءت بصيغة الاستفهامات التقريرية، ومما قاله الشيخ رحمه الله في ذلك: "إن كل الأسئلة المتعلقة بتوحيد الربوبية استفهامات تقرير يراد منها أنهم إذا أقروا رتب لهم التوبيخ والإنكار على ذلك الإقرار؛ لأن المقر بالربوبية يلزمه الإقرار بالألوهية ضرورة: نحو قوله تعالى: ﴿أَفِي اللّهِ شَكٌّ﴾[٢]. وقوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِي رَبّاً﴾[٣]. ذلك لأنهم لا ينكرون الربوبية كما في الآيات الكثيرة الدالة عليه[٤].

وبهذا يؤكد الشيخ رحمه الله بأن توحيد الربوبية والدلائل عليه هي الآيات المتعلقة بالخلق والرزق والتدبير والتسخير وإنزال المطر وغيرها من مظاهر رعاية الله عز وجل للكون والإنسان، الأمر الذي يترتب عليه القول بوحدانية الله واستحقاقه للعبادة، إذ إن توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية الذي يستلزم توحيده تعالى في العبادة وإفراده بها، وهي غاية خلق الإنسان، وتوحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية.

ما ذهب إليه الشيخ في ذلك يوافق فيه من سبقه من علماء المسلمين، حيث إننا نجد أن الإمام ابن قيم قد ذكر ما ذكره الشيخ قال: "والإلهية التي دعت الرسل أممهم إلى توحيد الرب بها هي العبادة، ومن لوازمها توحيد الربوبية الذي أقر به المشركون فاحتج الله عليهم به؛ فإنه يلزم من الإقرار به الإقرار بتوحيد الإلهية"[٥].

ويقول ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله- عن توحيد الربوبية: "وهذا التوحيد لم يذهب إلى نقيضه طائفة معروفة من بني آدم بل القلوب مفطورة على الإقرار به أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره من الموجودات، كما قالت الرسل فيما حكى الله عنهم ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[٦]."[٧]

---

(١) **أضواء البيان،** ج٣، ص٤١١. وانظر: **المصدر نفسه،** ج٥، ص٨١٣، وج٦، ص٦٢٠.

(٢) **سورة إبراهيم،** الآية ١٠.

(٣) **سورة الأنعام،** الآية ١٦٤.

(٤) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان،** ج٣، ص٤١٤.

(٥) انظر: ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م)، **إغاثة اللهفان،** تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت (د.ت)، ج٢، ص١٣٥.

(٦) **سورة إبراهيم،** الآية ١٠.

(٧) **شرح العقيدة الطحاوية،** ص٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهكذا فالشيخ رحمه الله يوافق أقوال العلماء الذين سبقوه، ولعله لذلك لم يطل الكلام في هذه المسألة.

المطلب الرابع: توحيد الأسماء والصفات

أولاً: حقيقة الأسماء والصفات

قال الشيخ- رحمه الله- عند توضيحه لأنواع التوحيد: النوع الثالث وهو توحيده جل وعلا في أسمائه وصفاته، وهذا النوع ينبني على أصلين كما بينه جل وعلا.

الأول: تنزيه الله تعالى عن مشابهة صفات الحوادث.

الثاني: هو الإيمان بكل ما وصف به نفسه أو وصفه رسوله حقيقة لا مجازاً على الوجه اللائق بكماله وجلاله.

ويبين الشيخ في تفسير قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[1]. أن أول الآية يفضي بعدم التمثيل وآخرها بعدم التعطيل فيتضح من الآية أن الواجب إثبات الصفات حقيقة من غير تمثيل ونفي المماثلة من غير تفصيل.

ويتابع الشيخ قوله: "بأن الله يبين عجز الخلق عن الإحاطة به جل وعلا فقال: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾[2].

ويفهم من سياقات عديدة من تفسير القرآن ومن رسالته المعنونة: **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، وغيرها من مؤلفات الشيخ، أن توحيد الأسماء والصفات تابع لنوعي التوحيد الآخرين وهما توحيد الألوهية والربوبية وأن كثرة الأسماء لا تعني تكثراً وتعدداً في الذات الإلهية، ولم يخض الشيخ في بحثه ودراسته للأسماء والصفات في القضية التي بحثها علماء الكلام والتي كانت مثار الخلاف فيما بينهم حول علاقة صفات الله بذاته واكتفى بتوضيح وتطبيق القاعدة التي ذكرت آنفاً وأعني نفي التمثيل وعدم التعطيل.

ونورد فيما يلي بياناً أوفى لما ورد عن الشيخ حول موضوع الأسماء والصفات.

١ - منهجه في دراسة الأسماء والصفات:

اهتم الشيخ الأمين رحمه الله تعالى بهذا النوع من التوحيد وقد جعله –أي البحث في الصفات- نوعاً من أنواع بيان القرآن بالقرآن، فيقول رحمه الله: "ومن أنواع البيان المذكور في هذا الكتاب المبارك، وهو من أهمها : بيان أن جميع ما وصف الله به نفسه في هذا القرآن

---

(١) **سورة الشورى**، الآية ١١.

(٢) **سورة طه**، الآية ١١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العظيم من الصفات؛ كالاستواء، واليد، والوجه، ونحو ذلك من جميع الصفات فهو موصوف بـه حقيقة لا مجازاً، مع تنزيهه جلّ وعلا عن مشابهة صفات الحوادث سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً. وذلك البيان العظيم لجميع الصفات في قوله جل وعلا:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ...﴾[١]. فنفى عنه مماثلة الحوادث بقوله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، وأثبت له الصفات على الحقيقة بقوله: ﴿... وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[٢] [٣].

قال رحمه الله عند تعريفه لأنواع التوحيد: (النوع الثالث): وهو توحيده جلا وعلا في أسمائه وصفاته. وهذا النوع من التوحيد ينبني على أصلين، كما بينه جل وعلا: (الأول): هو تنزيهه تعالى عن مشابهة صفات الحوادث. (الثاني) هو الإيمان بكل ما وصف نفسه أو وصفه به رسوله حقيقة لا مجازاً على الوجه اللائق بكماله وجلاه، ومعلوم أنه لا يصف الله أعلم بالله من الله، ولا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله، والله يقول: ﴿أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ﴾[٤]، ويقول عن رسوله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[٥]، فقد بين الله تعالى نفي المماثلة عنه بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وبين إثبات الصفات له على الحقيقة بقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾، فأول الآية يقضي بعدم التمثيل وآخرها يقضي بعدم التعطيل، فيتضح من الآية أن الواجب إثبات الصفات حقيقة من غير تمثيل، ونفي المماثلة من غير تعطيل، وبين عجز الخلق من الإحاطة به جلّ وعلا، فقال: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ..﴾[٦] [٧].

وقد كان منهج الشيخ في إيراد هذا النوع من التوحيد بأسلوب عربي سهل خال من اصطلاح علماء الكلام والمنطق ذلك ليكون بطريقة سهلة يفهمها عامة الناس يقول رحمه الله: "وقد أردنا أن نوضحها هنا باختصار بأسلوب عربي خال من اصطلاح أهل المنطق، وأهل البحث والمناظرة لينفع الله بذلك من أراد هدايته من خلقه"[٨].

---

(١) **سورة الشورى**، الآية ١١.

(٢) **سورة الشورى**، الآية ١١.

(٣) **أضواء البيان**، ج١، ص٨١-٨٢.

(٤) **سورة البقرة**، الآية ١٤٠.

(٥) **سورة النجم**، الآيات ٣-٤.

(٦) **سورة البقرة**، الآية ٢٥٥.

(٧) الشنقيطي، **الإسلام دين كامل**، محاضرة ألقاها في المسجد النبوي، طبعة دار المدني، جدة، ص ٩-١٠؛ وانظر: **أضواء البيان**، ج٢، ص٣٢١، ج٣، ص٤١١، و الشنقيطي، **منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز**، ملحق بالجزء العاشر، أضواء البيان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ، وعلى نفقة سمو الأمير أحمد بن عبد العزيز ، ج١٠، ص٥٤.

(٨) **أدب البحث والمناظرة**، ج٢، ص١٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أسلوبه في ذلك أيضاً أنه يكره التعمق والخوض في آيات الصفات فيقول رحمه الله: "اعلموا أن كثرة الخوض والتعمق في البحث في آيات الصفات، وكثرة الأسئلة في ذلك الموضوع من البدع التي يكرهها السلف"(١).

وقد عاب الشيخ ابتعاد بعض الناس عن طريقته في البحث في الأسماء والصفات وانتهاجهم الطرق المنطقية، واستاء من ذلك، فيقول: "أما هذا الكلام الذي يدرّس في أقطار الدنيا اليوم في المسلمين، فإن أغلب الذين يدرسونه إنما يثبتون من الصفات التي يسمونها صفات المعاني سبع صفات فقط، وينكرون سواها من المعاني"(٢).

٢ - الأسس التي بنى عليها فهمه للأسماء والصفات:

للشيخ رحمه الله رسالة بين فيها المنهج الأكمل (من وجهة نظره) في دراسته آيات الأسماء والصفات، وتوضح هذه الأسس والمنهج فيما يلي:

قال رحمه الله مبيناً الأسس والمرتكزات في فهمه للأسماء والصفات: "اعلم أن المعتقد الصحيح المنجي عند الله في آيات الصفات هو ما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم وهو مقتضى نصوص القرآن العظيم وهو مبني على ثلاث أسس كلها صرح الله بها في كتابه عن نفسه، وصرح بها رسوله ﷺ في الأحاديث الصحيحة(٣).

الأساس الأول:

تنزيه الله سبحانه وتعالى عن مشابهته للخلق، قال الشيخ رحمه الله: "هو يتكلم عن هذا الأساس: "هو تنزيه خالق السماوات والأرض جل وعلا عن مشابهة خلقه في شيء من ذواتهم أو صفاتهم أو أفعالهم سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً.

ويعتبر الشيخ هذا الأساس الأعظم للعقيدة الصحيحة وقد صرح الله تعالى به في قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾(٤)، وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾(٥)، وقوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾(٦)،

---

(١) الشنقيطي، **منهج ودراسات في آيات الأسماء والصفات**، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ، دار السلفية، الكويت، ص٩.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣.

(٣) انظر: **أدب البحث والمناظرة**، ج٢، ص١٢٧.

(٤) **سورة الشورى**، الآية ١١.

(٥) **سورة الإخلاص**، الآية ٤.

(٦) **سورة مريم**، الآية ٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقوله تعالى:﴿فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ﴾[١]، ومن وفقه الله لفهم هذا الأساس الأعظم، ونزه خالقه عن مشابهة الخلق تنزيهاً تاماً جازماً به قلبه، فإن قلبه يكون طاهراً من أقذار التشبيه، وتكون عقيدته مبنية على أساس صحيح، وهو تنزيه خالق السماوات والأرض عن مشابه خلقه، في ضوء قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ونحوها من الآيات، فإذا استحكم هذا الأساس الأعظم في قلب المؤمن كان استحكامه فيه سبباً لتوفيقه للأساس الثاني"[٢].

الأساس الثاني:

تصديق الله سبحانه وتعالى بما أثنى به على نفسه فقال: "ونعني بالأساس الثاني المذكور تصديق الله فيما أثنى به على نفسه، وتصديق رسول الله ﷺ فيما أثنى على ربه، والإيمان بتلك الصفات الثابتة في القرآن العظيم والسنة إيماناً مبنياً على أساس ذلك النزيه"[٣].

ويتابع الشيخ رحمه الله توضيح هذا الأساس لبيان أهمية كونه المنهج والضابط الذي من خلاله يكون فهم الصفات حيث يقول: "فهذان أساسان عظيمان -أي الأول والثاني-: الأول تنزيه الله تعالى عن مشابه خلقه، والثاني الإيمان بصفاته الثابتة في الوحي الصحيح إيماناً مبنياً على أساس ذلك التنزيه، بعيداً كل البعد عن مشابه الخلق، وكيف يخطر في ذهن المؤمن العاقل مشابهة الخلق لخالقهم، فالصفة لا تشبه صانعها بحال، وهذان الأساسان أوضحهما الله في محكم كتابه إيضاحاً لا يترك في الحق لبساً ولا شبهة، وذلك في قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾، لأن قوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ بعد قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، فيه سر أعظم، وتعليم أكبر في أوضح عبارة وأوجزها لا يترك في الحق لبساً[٤].

وإيضاح ذلك أن السمع والبصر من حيث هما سمع وبصر صفتان يتصف بهما جميع الحيوانات – ولله المثل الأعلى- فكأن الله يقول: "يا عبادي لا يخطر في عقلك أن سمعي وبصري يشابهان أسماع المخلوقين وأبصارهم حتى تقول إن هذا النص يوهم غير اللائق فتؤوله أو تنفيه، بل أثبت لي سمعي وبصري كما أثبت بهما على نفسي إثباتاً مبنياً على أساس التنزيه، ولاحظ ذلك في قولي قبله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وهذا تعليم قرآني لا يترك في الحق لبساً ولا شبهة، فأول الآية الكريمة الذي هو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ تنزيه تام غير تشبيه ولا تمثيل، فيجب علينا أن نعتقد ما دل عليه أولها من التنزيه، وما دل عليه آخرها من إثبات الصفات والإيمان بها على أساس ذلك التنزيه، فلا نستطيع بين يدي خالقنا أن ننفي عنه صفة الكمال التي أثنى بها

---

(١) **سورة النحل**، الآية ٧٤.

(٢) انظر: **أدب البحث والمناظرة**، ج٢، ص١٢٧-١٢٨.

(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على نفسه، ولا نشبه خالقنا بخلقه، بل نجمع بين التنزيه أولاً والإيمان بالصفات ثانياً حسبما دلت عليه آية ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[١]".[٢]

الأساس الثالث: قطع الطمع عن إدراك الكيفية

ويتابع الشيخ رحمه الله في توضيح الأساس الثالث ويقول: " هو أن تعلم أن العقول البشرية عاجزة عن إدراك كيفية اتصاف الله جل وعلا بتلك الصفات، لأن قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾[٣]، صريح في أن إحاطة علم البشرية به جل وعلا منفية نفياً باتاً قرآنياً"[٤].

وقد تكلم رحمه الله على خطورة من يخالف هذه الأسس الثلاث المعتمدة عنده حيث إن الذي يجانبها فإنه يكون قد انجرف عن جادة الحق والصواب، فيقول: "من جاء بها كلها فقد وافق الصواب وكان على الاعتقاد الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه والسلف الصالح، ومن أخل بواحد من تلك الأسس الثلاث فقد ضل"[٥].

كما بين الشيخ بأسلوبه وحجته ... فائدة من تملك بهذا الفهم وهذه الأصول الثلاث لسلامة الاعتقاد وأن هذه الأسس الثلاث بها تتضح الرؤية السليمة ويترسخ الفهم الدقيق والإيمان العميق بالاعتقاد الصحيح.

ويقول: "لو متم يا إخواني وأنتم على هذا المعتقد أترون الله يوم القيامة يقول لكم: لم نزهتموني عن مشابهة الخلق ويلومكم على ذلك؟ لا وكلا، والله لا يلومكم على ذلك، أترون أنه يلومكم على أنكم آمنتم بصفاته، وصدقتموه فيما أثنى به على نفسه ويقول لكم : لم أثبتم لي ما أثبت لنفسي، أو أثبت لي رسولي؟ لا والله لا يلومكم على ذلك، ولا تأتيكم عاقبة سيئة من ذلك. وكذلك لا يلومكم الله يوم القيامة ويقول لكم: لم قطعتم الطمع عن إدراك الكيفية ولم تحددوني بكيفية مدركة"[٦].

---

(١) **سورة الشورى**، الآية ١١.

(٢) انظر: **أدب البحث والمناظرة**، ج٢، ص١٢٧-١٢٨.

(٣) **سورة طه**، الآية ١١٠.

(٤) انظر: **أدب البحث والمناظرة**، ج٢، ص١٢٨، وانظر هذه الأسس الثلاث أيضاً (**منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، ص٩-١٠، **ومعارج الصعود**، ص١١٤).

(٥) **انظر: منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، ص٩.

(٦) **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، ص٤٤-٤٥. وانظر: **أدب البحث والمناظرة**، ج١، ص١٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج- القواعد الضابطة التي وصفها الشيخ لدراسة الأسماء والصفات وفهمها.

وضع الشيخ عدداً من القواعد الضابطة لدراسة وفهم الأسماء والصفات استنبطها جميعاً من القرآن الكريم بطريقة عقلية دقيقة وسهلة وميسرة بعيدة عن التعقيد، وهذه القواعد الضابطة هي:

١- جميع الصفات من باب واحد.

قال رحمه الله: "أولاً: أن يعلم طالب العلم أن جميع الصفات من باب واحد؛ إذ لا فرق بينهما البتة، لأن الموصوف بها واحد. وهو جل وعلا ولا يشبه الخلق في شيء من صفاتهم البتة، فكما أنكم أثبتم له سمعاً وبصراً لائقين بجلاله لا يشبهان شيئاً من أسماع الحوادث وأبصارهم، فكذلك يلزم أن تجروا هذا بعينه في صفة الاستواء، والنزول، والمجيء، إلى غير ذلك من صفات الجلال والكمال التي أثنى الله بها على نفسه. واعلموا أن رب السماوات والأرض يستحيل عقلاً أن يصف نفسه بما يلزمه محذور ويلزمه محال، أو يؤدي إلى نقص. كل ذلك مستحيل عقلاً؛ فإن الله لا يصف نفسه إلا بوصف بالغ من الشرف والعلو والكمال ما يقطع جميع علائق أوهام المشابهة بينه وبين صفات المخلوقين، على حد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[١]"[٢].

وهذه القاعدة التي قررها الشيخ رحمه الله تتضمن إثبات الصفات جميعها ويتابع القول: "فلا يشكل عليكم بعد هذا صفة نزول ولا مجيء، ولا صفة يد ولا أصابع، ولا عجب، ولا ضحك، لأن هذه الصفات كلها من باب واحد. فما وصف الله بها نفسه منها فهو حق وهو لائق بكماله وجلاله لا يشبه شيئاً من صفات المخلوقين، وما وصف به المخلوقين منها فهو حق مناسب لعجزهم وفنائهم وافتقارهم"[٣].

ويذكر الشيخ خلاصة القول في هذه القاعدة: "أن هذه القاعدة العظيمة حجة لمن أثبت جميع الصفات على ما يليق بجلال الله وكماله، ولم يفرق بينهما؛ لأن طريقها واحد من حيث الإثبات ونفي المماثلة وعدم العلم بالكيفية؛ فالذي قال:﴿وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[٤]، هو الذي قال:﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٥]. والجمع لا نعلم كيفيته، لأنه قال سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٦]،

---

(١) **سورة الشورى**، الآية ١١.

(٢) **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، ص٣٧، وانظر: **أضواء البيان**، ج٢، ص٣١٨. و **أدب البحث والمناظرة**، ج٢، ص١٣٦.

(٣) **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، ص٤٣.

(٤) **سورة الشورى**، الآية ١١.

(٥) **سورة المائدة**، الآية ٦٤.

(٦) **سورة الشورى**، الآية ١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾[١]، وقال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ*وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[٢].

٢ - القول في الصفات والذات من باب واحد:

يقرر الشيخ القاعدة الثانية في فهمه ويقول إن القول في الصفات كالقول في الذات[٣]، فلما أننا نثبت ذات الله جل وعلا إثبات وجود وإيمان، لا إثبات كيفية مكيفة محددة، فكذلك نثبت لهذه الذات الكريمة المقدسة صفات إثبات إيمان ووجود لا إثبات كيفية وتحديد"[٤].

وهو بهذه القاعدة يرد على المعتزلة الذين أثبتوا الأسماء ونفوا الصفات فيقول لهم: "كما أنكم تثبتون لله ذاتاً حقيقية على ما يليق بجلاله من غير تشبيه لذات الخالق بذوات المخلوقين فكذلك صفاته ثابتة بنفس المنهج ونفس الطريقة، إذ لا يعقل أن توجد ذات مجردة عن الصفات، فكما أن لله ذاتاً لا تشابه ذوات المخلوقين، فكذلك لله صفات لا تشابه صفات المخلوقين[٥].

٣ - آيات الصفات ليست من المتشابه[٦].

قال رحمه الله: "اعلموا أن آيات الصفات كثير من الناس يطلق عليها اسم المتشابه، وهذا من جهة غلط، ومن جهة قد يسوغ، كما بينه الإمام مالك بن أنس بقوله: "الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والسؤال عنه بدعة والإيمان به واجب"[٧]، وكذلك يقال في النزول: النزول غير مجهول، والكيف غير معقول، والسؤال عنه بدعة، والإيمان به واجب. واطرده في جميع الصفات؛ لأن هذه الصفات معروفة عند العرب. إلا أنه ما وصف به خالق السماوات والأرض أكمل وأجمل وأعظم من أن يشبهه شيئاً من صفات المخلوقين، كما أن ذات الخالق جل وعلا

---

(١) **سورة مريم**، الآية ٦٥.

(٢) **سورة الإخلاص**، الآيات ٣-٤.

(٣) انظر: **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، ص٣٨. **وأضواء البيان**، ج٢،ص٣١٨. **ومعارج الصعود**، ص١١٤.

(٤) انظر: **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، ص٣٨.

(٥) انظر: المصدر السابق نفسه، ص٣٨.

(٦) المتشابه: هو ما خفي بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلاً كالمقطعات في أوائل السور. الجرجاني، **التعريفات**، ص٢٥٣. وقيل: المتشابه هو المشتبه المحتمل للتأويل، وقيل : ما استأثر الله بعلمه، وقيل هو النسوخ". انظر: السيوطي، **معجم مقاليد العلوم**، ص٤٠.

(٧) نقله **البيهقي** عن مالك، وعن ربيعة الرأي في الأسماء والصفات، ص ٥١٦. ووصف الحافظ ابن حجر في **الفتح**، ج١٣، ص ٤١٧، سنده بأنه جيد إلى الإمام مالك.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حق، والمخلوقين لهم ذوات، وذات الخالق جل وعلا أكمل وأنزه وأجل من أن تشبه شيئاً من ذوات المخلوقين"[١].

وهو بهذه القاعدة يرد على المعتزلة والجهمية[٢] الذين ينفون الصفات خوفاً من التشبيه بصفات المخلوقين، وقد ذكر رحمه الله حجتهم في اعتقادهم أن ظاهر الصفات يدل على المتشابه فقال: "فزعموا أن الظاهر المتبادر السابق إلى الفهم من معنى الاستواء واليد مثلاً في الآيات القرآنية هو مشابه صفات الحوادث، وقالوا: يجب علينا أن نصرفه عن ظاهره إجماعاً؛ لأن اعتقاد ظاهره كفر؛ لأن من شبه الخالق بالمخلوقين فهو كافر"[٣].

ثم بين الشيخ رحمه الله اللوازم التي تلزم هذا القول فقال: "ولا يخفى على أدنى عاقل أن حقيقة معنى هذا القول "أن الله وصف نفسه في كتابه بما ظاهره المتبادر منه السابق إلى الفهم الكفر بالله، والقول فيه بما لا يليق به جل وعلا. والنبي ﷺ الذي قيل له: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[٤]، لم يبين حرفاً واحداً من ذلك، مع إجماع من يعتد به من العلماء على أنه ﷺ لا يجوز في حقه تأخير البيان عن وقت الحاجة إليه، هو أحرى في العقائد ولا سيما ما ظاهره المتبادر منه الكفر والضلال المبين، حتى جاء هؤلاء الجهلة من المتأخرين فزعموا أن الله أطلق على نفسه الوصف بما ظاهره المتبادر منه لا يليق، والنبي ﷺ كتم أن ذلك الظاهر المتبادر كفر وضلال يجب صرف اللفظ عنه، وكل هذا من تلقاء أنفسهم من غير اعتماد على

---

(١) انظر: **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، ص٣٨-٣٩.

(٢) هم أتباع الجهم بن صفوان السمرقندي، الراسبي بالولاء (ت ١٢٨هـ/ ٧٤٥م)، وهي من الفرق الإسلامية المبكرة الظهور، وأساس اعتقادها الجبر وسلب الإرادة الإنسانية؛ راجع: الأشعري، علي بن إسماعيل (ت ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م)، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ، ج١، ص٢١٤؛ والبغدادي، عبدالقاهر ابن طاهر (ت٤٢٩هـ)، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٤٠٥هـ، ص١٩٤-١٩٧؛ وابن حزم، **الفصل**، ج١، ص٣٨٦؛ والإسفراييني، طاهر بن محمد (ت٤١٨هـ)، **التبصير في الدين**، تعليق: محمد زاهد الكوثري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٨م، ص٩٦؛ والشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ)، **الملل والنحل**، تصحيح وتعليق: أحمد فهمي محمد، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت. وكذلك طبعة دار المعرفة، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط١، ١٤٠٠هـ، بيروت، ج١، ص٩٧-٩٩؛ والقاسمي، جمال الدين (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)، **تاريخ الجهمية والمعتزلة**، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م، ص٩-٥٥؛ والدوري، **أصول الدين**، ص٤٢.

(٣) **أضواء البيان**، ج٢، ص٣١٩.

(٤) **سورة النحل**، الآية ٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كتاب أو سنة سبحانك هذا بهتان عظيم. ولا يخفى أن هذا القول من أكبر الضلال، ومن أعظم الافتراء على الله جلّ وعلا ورسوله ﷺ"[١].

وبعد ذلك بين رحمه الله القول الحق وما يليق بذات الله سبحانه وتعالى حيث يرى أنه لا تشابه بين صفات الله تعالى وصفات خلقه، فقال رحمه الله: "والحق الذي لا يشك فيه أدنى عاقل أن كل وصف وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ فظاهره المتبادر منه السابق إلى فهم من في قلبه شيء من الإيمان هو التنزيه التام عن مشابهة شيء من صفات الحوادث. فبمجرد إضافة الصفة إليه جلّ وعلا يتبادر إلى الفهم أنه لا مناسبة بين تلك الصفة الموصوف بها الخالق، وبين شيء من صفات المخلوقين، وهل ينكر عاقل أن السابق إلى الفهم المتبادر لكل عاقل: هو منافاة الخالق للمخلوق في ذاته وجميع صفاته، لا والله لا ينكر ذلك إلا مكابر"[٢].

ثم نجد الشيخ بعد ذلك يؤكد على ضرورة أن يعتقد كل مسلم هذا الاعتقاد، الذي يحل جميع الشبه، ويجيب عن جميع الأسئلة؛ وهو أن الإنسان إذا سمع وصفاً وصف به خالق السماوات والأرض نفسه أووصف به رسوله ﷺ، فليملأ صدره من التعظيم ويجزم بأن ذلك الوصف بالغ من غايات الكمال والجلال والشرف والعلو ما يقطع جميع علائق أوهام المشابهة بينه وبين صفات المخلوقين. فيكون القلب منزهاً معظماً له جلا وعلا غير متنجس بأقذار التشبيه، فتكون أرض قلبه قابلة للإيمان والتصديق بصفات الله التي تمدح بها، وأثنى عليه بها نبيه ﷺ على غرار ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[٣]، والشر كل الشر في عدم تعظيم الله، وأن يسبق في ذهن الإنسان أن صفة الخالق تشبه صفة المخلوق، فيضطر المسكين أن ينفي صفة الخالق بهذه الدعوى الكاذبة الخائنة"[٤].

٤ - إيراد الصفات على الحقيقة لا على المجاز.

قال رحمه الله: "إن جميع ما وصف الله به نفسه في هذا القرآن من الصفات؛ كالاستواء، واليد، والوجه، ونحو ذلك من جميع الصفات فهو موصوف به حقيقة لا مجازاً. مع تنزيهه جلّ وعلا عن مشابهة صفات الحوادث في قوله جل علا : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[٥]، فنفي عنه مماثلة الحوادث بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وأثبت له الصفات على

---

(١) **أضواء البيان**، ج٢، ص٣١٩.

(٢) **أضواء البيان**، ج٢، ص٣٢٠.

(٣) **سورة الشورى**، الآية ١١.

(٤) انظر: **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، ص٣٦، ٣٧، ٣٩.

(٥) **سورة الشورى**، الآية ١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحقيقة بقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾،[١]... وقال رحمه الله: "فإثبات الحقيقة ونفي المجاز في صفات الله هو اعتقاد كل مسلم طاهر القلب من أقذار التشبيه؛ لأنه لا يسبق إلى ذهنه من اللفظ الدال على الصفة؛ كصفة اليد والوجه، إلا أنها صفة كمال منزهة عن مشابهة صفات الخلق فلا يخطر في ذهنه التشبيه الذي هو سبب نفي الصفة وتأويلها بمعنى لا أصل له"[٢].

وللشيخ رحمه الله له رسالة مفردة في نفي المجاز، سماها "منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز"، أثبت فيها أن القرآن كله حقائق لا مجاز فيه، وأن القول بالمجاز ذريعة لنفي ما أثبته الله لنفسه من صفات الكمال بادعاء أنها مجاز وأن المجاز يجوز نفيه وهذا من وجهة نظر الشيخ من أعظم وسائل التعطيل.

ثانياً: شرح بعض الصفات والأسماء.

أورد الشيخ رحمه الله بعضاً من الصفات الإلهية وشرح هذه الصفات في ضوء الأسس والقواعد الضابطة التي تقدم ذكرها؛ فجاء شرحه لها كنموذج تطبيقي لهذه الأسس والقواعد النظرية ونقتصر فيما يلي على شرحه لبعض من هذه الصفات بنفس المنهجية التي اتبعها وسار عليها عند ذكر جميع الصفات وبعض هذه الصفات هي صفة الاستواء و... وصفة الكلام واليدين والعلم و... والعظمة والكبرياء...

١ - صفة الاستواء هي صفة كمال وجلال.

هي من صفات الحق سبحانه وتعالى وهي صفة كمال وجلال فلا يتطرق إلى تشبيه معناها والواجب إثباتها بلا كيف.

وقد وضَّح الشيخ رحمه الله هذه الصفة بأسلوب سهل ميسر مستدلاً عليها بآيات القرآن الكريم وهي ثابتة على ما يليق بجلاله سبحانه وتعالى، قال رحمه الله: "اعلموا أن هذه الصفة التي هي صفة الاستواء صفة كمال وجلال، تمدح بها رب السماوات والأرض والقرينة على أنها صفة كمال وجلال أن الله ما ذكرها في موضع من كتابه إلا مصحوبة بما يبهر العقول من صفات جلاله وكماله"[٣].

---

(١) انظر: **أضواء البيان**، ج١، ص٨٢.

(٢) **أضواء البيان**، ج٧، ص٤٦٣.

(٣) **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، ص٢٨. وانظر: **رحلة الحج**، ص٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد استدل الشيخ رحمه الله على هذه الصفة وهي الاستواء على العرش[١]، بآيات سبع أوردها في ثنايا تفسيره لهذه الصفة، وقد ذكرها حسب ترتيبها في القرآن الكريم[٢].

والمقصود عندنا ذكر أمثلة كثيرة من ذلك ، مع إيضاح أن كل ما اتصف به جل وعلا من تلك الصفات بالغ من غايات الكمال والعلو والشرف ما يقطع علائق جميع أوهام المشابهة بين صفاته جل وعلا، وبين صفات خلقه، سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً .

فإذا حققت كل ذلك علمت ذلك أنه جل وعلا وصف نفسه بالاستواء على العرش، ووصف غيره بالاستواء على بعض المخلوقات، فتمدح جل وعلا في سبع آيات من كتابه باستوائه على عرشه، ولم يذكر صفة الاستواء إلا مقرونة بغيرها من صفات الكمال، والجلال. القاضية بعظمته وجلاله جل وعلا، وأنه الرب وحده، المستحق لأن يعبد وحده.

الموضع الأول: بحسب ترتيب المصحف الكريم. قوله هنا في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

الموضع الثاني : قوله تعالى في سورة يونس:﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾.

الموضع الثالث: قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَالِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَفِى الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

الموضع الرابع: قوله تعالى في سورة طه: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَى إِلاَّ تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَق الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾.

---

(١) قال الشيخ الأمين رحمه الله في العرش: "والعرش سرير الملك، ويطلق على السقف والمراد هنا عرش الرحمن الذي ذكره الله عز وجل في سبعة مواضع في كتابه واصفاً نفسه باستوائه عليه جل وعلا". انظر: الشنقيطي، **معارج الصعود**، ص٤٩.

(٢) انظر: **أضواء البيان**، ج٢، ص٢٨، ٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضع الخامس: قوله في سورة الفرقان:﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسئَلْ بِهِ خَبِيراً﴾.

الموضع السادس: قوله تعالى في سورة السجدة:﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ شَفِيعٍ أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ﴾.

الموضع السابع: قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾.

وقال جل وعلا في وصف الحادث بالاستواء على بعض المخلوقات: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾[١]، ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾[٢]، ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾[٣]. ونحو ذلك من الآيات.

وقد علمت مما تقدم أنه لا إشكال في ذلك ، وأن للخالق جل وعلا استواء لائقاً بكماله وجلاله ، وللمخلوق أيضاً استواء مناسب لحاله، وبين استواء الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق. على نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[٤] كما تقدم إيضاحه.

ذكر رحمه الله قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[٥]، فقال رحمه الله تعقيباً على هذه الآية: "فهل لأحد أن ينفي شيئاً من هذه الصفات الدالة على الجلال والكمال"[٦].

وبعد أن أورد الشيخ رحمه الله ذكر المواضع السبعة يقول رحمه الله في صفة الاستواء: "إن للخالق جل وعلا استواءً لائقاً بكماله وجلاله، وللمخلوق أيضاً استواء مناسب لحاله، وبين

(١) **سورة الزخرف**، الآية ١٣.

(٢) **سورة المؤمنون**، الآية ٢٨.

(٣) **سورة هود**، الآية ٤٤.

(٤) **سورة الشورى**، الآية ١١.

(٥) **سورة الأعراف**، الآية ٥٤.

(٦) **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، ص٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استواء الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق على نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[١]،[٢].

من خلال ما تقدم عرضه نجد الشيخ يؤكد على أن صفة الاستواء، هي صفة اتصف بها الحق سبحانه وتعالى، فهي ليست كما تتصورها عقول البشر بل هي استواء خاص يليق بذات الله سبحانه وتعالى لا نعلم كيفيته، إذن فالشيخ هنا يؤكد القاعدة التي سبق ذكرها وهي: عدم التمثيل والتشبيه وعدم التعطيل، والتنزيه المطلق له سبحانه وتعالى.

٢ - صفة المعية:

تكلم الشيخ عن هذه الصفة وتحدث عن أقسامها والجمع بينهما وبين استواء الله سبحانه وتعالى على عرشه، ونورد رأيه فيما يلي:

فقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[٣] أي أنه كما يقول الشيخ محيط بخلقه كلهم في قبضة يده لا يعزب عنه مثقال حبة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر ولا أكبر إلى في كتاب مبين[٤]. ويلاحظ هنا أن الشيخ قد ذهب إلى تأويل المعية بأنها الإحاطة والعلم والقدرة.

وقسم الشيخ المعية إلى قسمين: خاصة وعامة.

أولاً: المعية الخاصة: "فالمعية الخاصة بالنصر والتوفيق والإعانة وهذه لخصوص المتقين المحسنين، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[٥]. وقوله:﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾[٦]، وقوله: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾[٧]، وقوله: ﴿لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا﴾[٨].

ثانياً: معية عامة، وهي -كما يقول الشيخ- الإحاطة والعلم؛ لأنه تعالى أعظم وأكبر من كل شيء، محيط بكل شيء، فجميع الخلائق في يده أصغر من حبة خردل في يد أحدنا، وله المثل الأعلى"[٩].

---

(١) **سورة الشورى**، الآية ١١.

(٢) انظر: **أضواء البيان**، ج٢، ص٣١١، **ومنهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، ص٣٢.

(٣) **سورة الحديد**، الآية ٤.

(٤) **أضواء البيان**، ج٢، ص٢٦٢.

(٥) **سورة النحل**، الآية ١٢٨.

(٦) **سورة الأنفال**، الآية ١٢.

(٧) **سورة طه**، الآية ٤٦.

(٨) **سورة التوبة**، الآية ٤٠.

(٩) **دفع إيهام الاضطراب، الملحق بأضواء البيان**، ج١٠، ص١٧٦-١٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال: "وأما المعية العامة لجميع الخلق، فهي الإحاطة التامة والعلم ونفوذ القدرة وكون الجميع في قبضته جل وعلا"[(١)].

وقد ربط الشيخ بين صفة المعية والاستواء على العرش، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[(٢)] فقال رحمه الله: "إنه سبحانه وتعالى مستوٍ على عرشه كما قال، بلا كيف ولا تشبيه استواء لائقاً بكماله وجلاله وجميع الخلائق في يده أصغر من حبة الخردل، فهو مع جميعهم بالإحاطة الكاملة والعلم التام، ونفوذ القدرة سبحانه وتعالى علواً كبيراً، فلا منافاة بين علوه على عرشه ومعيته لجميع الخلائق؛ ألا ترى- ولله المثل الأعلى- أن أحدنا لو جعل في يده حبة خردل أنه ليس داخلاً في شيء من أجزاء تلك الحبة مع أنه محيط بجميع أجزائها ومع جميع أجزائها. والسموات والأرض ومن فيهما في يده تعالى أصغر من حبة خردل في يد أحدنا، وله المثل الأعلى سبحانه وتعالى علواً كبيراً.

فهو سبحانه أقرب إلى الواحد منا من عنق راحلته بل من حبل وريده مع أنه مستوٍ على عرشه لا يخفى عليه شيء من عمل خلقه جل وعلا"[(٣)].

٣- صفة الكلام:

وضّح الشيخ رحمه الله هذه الصفة عند قوله تعالى: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ﴾[(٤)]، وقوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾[(٥)]. قال: "هذه الآية الكريمة من سورة براءة هي نص صريح في أن هذا الذي نقرؤه ونتلوه هو بعينه كلام الله؛ فالصوت صوت القاري، والكلام كلام الباري؛ ونتلوه، لأن الله صرح أن هذا المشرك المستجير يسمع كلام الله يتلوه عليه نبي الله ﷺ"[(٦)].

---

(١) **دفع إيهام الاضطراب، الملحق بأضواء البيان،** ج٣، ص٣٩٠، وانظر: كلام الشيخ ابن تيمية في **الفتاوى،** ج١١، ص٢٤٩.

(٢) **سورة الحديد،** الآية ٤.

(٣) انظر: **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب،** الملحق **بأضواء البيان،** ج١٠، ص٢٨٥. و**أضواء البيان،** ج٣، ص٣٩٠.

(٤) **سورة التوبة،** الآية ٦.

(٥) **سورة مريم،** الآية ٥٢.

(٦) الشريط الأول من تفسير سورة التوبة والوجه الأول، عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ﴾. وانظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر(ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، **مذكرة أصول الفقه الإسلامي،** طبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ١٣٩١هـ، ص٥٤، ١٨٩؛ وانظر: **أضواء البيان،** ج٢، ص٣٠٩. وانظر له أيضاً: **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات،** ص١، و**رحلة الحج،** ص٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتابع الشيخ فيقول: "هذا المحفوظ في الصدور، المقروء بالألسنة، المكتوب بالمصاحف هو كلام الله جل وعلا بمعانيه وألفاظه. ولا شك أن أصل الكلام صفة الله جل وعلا ونحن لا نحب إكثار الخوض فيه. ولكن القول إن الكلام صفة الله التي لم يزل متصفاً بها أزلاً، لم يتجرد يوماً عن كونه متكلماً، وهو في كل وقت يتكلم بما شاء كيف شاء على الوجه اللائق بكماله وجلاله؛ فكلامه صفة ليس بمخلوق"[١].

والشيخ هنا يطبق المنهج الذي تقدم بيان أسسه وقواعده الضابطة في فهم هذه الصفة مبتعداً عن التعقيدات الجدلية الفلسفية التي خاض فيها علماء الكلام.

٤ - صفة العلو والعظمة والكبرياء لله سبحانه وتعالى:

تطرق الشيخ رحمه الله تعالى إلى هذه الصفة العظيمة وهي العلو والعظمة في ثنايا تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[٢]، قال: "وصف الحق سبحانه وتعالى نفسه في هذه الآية الكريمة بالعلو والعظمة وهما من الصفات الجامعة كما قدمنا في سورة الأعراف[٣]... وما تضمنته هذه الآية الكريمة من وصفه تعالى نفسه بهاتين الصفتين الجامعتين لكل كمال وجلال، جاء مثله في آيات أخر؛ كقوله تعالى: ﴿وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾[٦]، وقوله تعالى:﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٧] إلى غير ذلك[٨].

وقد تكلم رحمه الله تعالى عن صفة الكبرياء عند تفسير قوله تعالى:﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٩]. قال: "ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن له الكبرياء في السماوات والأرض؛ يعني أنه المختص بالعظمة والكمال والجلال والسلطان في

---

(١) الشريط الأول من تفسير سورة التوبة والوجه الأول، عند تفسير قوله تعالى:﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ﴾. الشنقيطي، **مذكرة حول أصول الفقه الإسلامي**، ص٥٤، ١٨٩.

(٢) **سورة الشورى**، الآية ٤.

(٣) انظر: **أضواء البيان**، ج٢، ص٣١٣.

(٤) **سورة البقرة**، الآية ٢٥٥.

(٥) **سورة النساء**، الآية ٣٤.

(٦) **سورة الرعد**، الآية ٩.

(٧) **سورة الجاثية**، الآية ٣٧.

(٨) **أضواء البيان**، ج٧، ص١٥٠-١٥١. انظر: **المصدر نفسه**، ج٢، ص٣١٣-٣١٤.

(٩) **سورة الجاثية**، الآية ٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السموات والأرض؛ لأنه هو معبود أهل السماوات والأرض، الذي يلـزمهم تكبيـره وتعظيمـه وتمجيده والخضوع والذل له"(١).

وقد أكد هذه الصفة أيضاً عند تفسيره لآيات الكتاب العزيز عند قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثَـلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(٢). قال: "معناها أن له الوصف الأكمل الذي هو أعظم الأوصاف وأكملها وأجلها في السماوات والأرض، وفي حديث أبي هريرة وأبي سعيد، عن النبـي ﷺ: "إن الله يقول: العظمة إزاري والكبرياء ردائي، فمن نازعني شيئاً منهما ألقيته في جهنم"(٣).(٤)

وفي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِـيمُ﴾[٨٤: الزخرف] قال أي وهو المعبود في السماء والأرض بحق ولا عبره بعباده الكافرين غيره لأنهـا وبال عليهم يخلدون بها في النار الخلود الأبدي ومعبوداتهم ليست شركاء لله سبحانه وتعالى عـن ذلك علواً كبيراً(٥).

٥- صفة اليدين:

بيّن الشيخ رحمه الله أن هذه الصفة هي صفة كمال الله سبحانه وتعالى ووصـف الحـق بها نفسه، فهي لا تشبه صفات المخلوقين البتة، ومما قاله الشيخ فـي هـذه الـصفة: "فالظـاهر المتبادر من لفظ اليد بالنسبة للمخلوق هو كونها جارحة وهي عظم ولحم ودم، هذا هو المتبـادر إلى الذهن في نحو قوله تعالى: ﴿فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا﴾(٦)، والظاهر المتبادر من اليد بالنسبة للخـالق في نحو قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾(٧)، أنها صفة كمال وجلال. وقد بـين جل وعلا عظم هذه الصفة وما هي عليه من الكمال والجلال، وبين أنها مـن صـفات التـأثير

---

(١) انظر: **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٦١.

(٢) **سورة الروم**، الآية ٢٧.

(٣) أخرجه **الإمام أحمد في مسنده**، ج٢، ص٤٤٢. حديث رقم (٩٧٠١) قال الشيخ شعيب الأرنـاؤوط حـديث صحيح.

(٤) **معارج الصعود**، ص٤٤. **ومنهج ودراسات**، ص١٣، **وأضـواء البيـان**، ج٢، ص٣٠٧، **وأدب الحـديث والمناظرة**، ج٢، ص١٣٢.

(٥) **أضواء البيان**، ج١، ص١٧٤.

(٦) **سورة المائدة**، الآية ٣٨.

(٧) **سورة ص**، الآية ٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كالقدرة؛ قال تعالى في تعظيم شأنها:﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(١).

وتابع الشيخ توضيحه لهذه الصفة وفق المنهج الذي اعتمده وقدره في دراسة الصفات وفهمها، فقال عن صفة اليد: "إنها صفة تأثير كالقدرة في قوله تعالى:﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾(٢). فتصريحه تعالى بأنه خلق آدم بهذه الصفة العظيمة التي هي من صفات كماله وجلاله يدل على أنها من صفات التأثير كما ترى"(٣). وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾(٤). قال أنها صفة كمال وجلال لائقة بالله جل وعلا(٥).

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾(٦). ذكر رأي الإمام الأشعري في كتاب الإبانة ونصه "فإن سؤلنا أتقولون إن لله يدين؟ قيل نقول ذلك وقد دل عليه قوله عز وجل يد الله فوق أيديهم... ويدل هذا على إثبات صفة اليدين لله تعالى"(٧).

والملاحظ أن الشيخ تكلم عن اليد في مواضع في أنها صفة كمال وجلال ثابتة لله تعالى على الوجه اللائق به ثم في مواضع أخرى تكلم أنها من صفات التأثير كالقدرة وهذا يشعر بالتأويل بطريقة صريحة فكأن الشيخ يقع في التأويل في محاولة الهروب منه.

٦- صفة العلم:

بيّن الشيخ رحمه الله في توضيح صفة العلم بعامة وعلمه الغيب بخاصة، أن: "علم الغيب صفة مختصة بالله تعالى، وقد نفاها عن كل خلقه. وكونه يطلع بعض خلقه على بعض الغيب لا يقتضي أن يوصفوا بما وصف به"(٨). فهو وحده عالم الغيب.

وقد تكلم الشيخ أيضاً عن هذه الصفة عند تفسير كثير من الآيات نذكر بعضاً مما قاله، قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾(٩) : "بين تعالى في هذه الآية

---

(١) **سورة الزمر**، الآية ٦٧.

(٢) **سورة ص**، الآية ٧٥.

(٣) انظر: **أضواء البيان**، ج٧، ص٤٤٤-٤٤٥؛ وانظر: **رحلة الحج**، ص٧٩.

(٤) **سورة ص**، الآية ٧٥.

(٥) **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٧١.

(٦) **سورة الفتح**، الآية ١٠.

(٧) **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٨٤. وانظر: علي ابن إسماعيل الأشعري، **الإبانة عن أصول الديانة**، دار الأنصار، طبعة ١٣٩٧هـ، الطبعة الأولى، ج١، ص١٢٥.

(٨) **معارج الصعود**، ص١٠٣.

(٩) **سورة الأعراف**، الآية ٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكريمة أنه يقص على عباده يوم القيامة ما كانوا يعملونه في الدنيا، وأخبرهم بأنه جل وعلا لم يكن غائباً عما فعلوه أيام فعلهم له في دار الدنيا، بل هو الرقيب الشهيد على جميع الخلق المحيط علمه بكل ما فعلوه من صغير وكبير وحقير".

ويتابع الشيخ قوله بأن القرآن الكريم بين هذا المعنى في آيات كثيرة ، كقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[١]. وقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[٢]. وقوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[٣].[٤]

وقد طبق الشيخ رحمه الله منهجه الآنف الذكر على صفة العلم فقال: "وصف نفسه جلا وعلا بالعلم وقال: "علم الغيب صفة مختصة بالله تعالى وقد نفاها عن كل خلقه، وكونه يطلع بعض خلقه على بعض الغيب لا يقتضي أن يوصفوا بما وصف به"[٥].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[٦]. قال: (وفي هذه الآية الكريمة الرد الصريح على المعتزلة النافين صفات المعاني القائلين أنه تعالى عالم بذاته لا بصفة قامت بذاته هي العلم، فغنه هنا أثبت لنفسه صفة العلم بقوله: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾[٧] ونظيره قوله تعالى: ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾[٨]، وهي أدلة قرآنية صريحة في بطلان مذهبهم الذي لا يشك عاقل في بطلانه وتناقضه[٩].

---

(١) **سورة المجادلة**، الآية ٧.

(٢) **سورة الحديد**، الآية ٤.

(٣) **سورة يونس**، الآية ٦١.

(٤) **أضواء البيان**، ج٢، ص٢٩١. وانظر: **المصدر نفسه**، ج٢، ص٣٠٣، ٣٠٨، و**منهج ودراسات**، ص١٥-١٦٦، **ورحلة الحج**، ص٧٦، و، **معارج الصعود**، ص٤٥، ٤٧، ٦٧، ١٠٠.

(٥) **معارج الصعود**، ص١٠٣.

(٦) **سورة يونس**، الآية ٦١

(٧) **سورة الأعراف**، الآية ٧.

(٨) **سورة النساء**، الآية ١٦٦.

(٩) **أضواء البيان**، ج٢، ص٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من خلال ما سبق فإنه يظهر بشكل واضح اهتمام الشيخ بالرد علـــى العقائـــد الباطلـــة وتقرير العقائد السليمة وخاصة في باب صفات الله تعالى.

٧- صفة القدرة:

معلوم أنها من صفات الذات وقدرة الله تعالى مطلقة في كل شيء، وقد بين الشيخ هـــذه الصفة عند تفسير قول الحق جل شأنه: ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١]، قال: "أي قـــادر وهـــذه الصفة التي هي صفة القدرة : هي التي يوجد الله جل وعلا بها الممكنات. وهو تعالى قادر علـــى ما يشاء... وما لم يشأ: مثال ذلك: أنه تعالى شاء إيمان أبي بكر وهدايته، وقد هداه للإيمان، ولـــم يشأ إيمان أبي جهل، وهو قادر عليه، ولم تتعلق به مشيئته، فلم يوجده. وكل صفات الله عز وجل من الكمال؛ بحيث لو تصور شيء من المبالغة في الصفة فهي فوق ذلك"[٢]. ومشيئة الله تبـــارك وتعالى التي هي فوق كل شيء لا تتعارض مع ما أعطاه الله تعالى للإنسان من إرادة فهي إرادة في اختيار الخير أو الشر، وهذا في قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾[٣].

٨- صفة السمع والبصر:

ذكر الشيخ رحمه الله هذه الصفة عند قوله تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾[٤]. أي ما أبصره وما أسمعه جل وعلا. وما ذكره في هذه الآية الكريمة من اتصافه جل وعلا بالـــسمع والبـــصر ذكره أيضاً في مواضع أخر؛ كقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٥]، وقولـــه:﴿قَـــدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَـــا إِنَّ اللَّـــهَ سَـــمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[٦]، وقوله تعالى:﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[٧]، والآيات بذلك كثيرة جداً"[٨].

---

(١) **سورة هود**، الآية ٤.

(٢) انظر: **معارج الصعود**، ص٤٤، وانظر له أيضاً: **أضواء البيان**، ج٢، ص٣٠٧، **ورحلـــة الحـــج**، ص٧٦، **وأدب البحث** والمناظرة، ١٢، ١٣، **ومنهج ودراسات**، ص١٣.

(٣) **سورة البلد**، الآية ١٠.

(٤) **سورة الكهف**، الآية ٢٦.

(٥) **سورة الشورى**، الآية ١١.

(٦) **سورة المجادلة**، الآية ١.

(٧) **سورة الحج**، الآية ٧٥.

(٨) انظر: **أضواء البيان**، ج٤، ص٨١؛ وانظر: **المصدر نفسه**، ج٢، ص٢٠٨. **ورحلة الحـــج**، ص٧٦. **وأدب البحث والمناظرة**، ج٢، ص١٣٢، **ومنهج ودراسات**، ص١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقوله تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾[١]. ركز فيه الشيخ علـــى مـــسألة المعيـــة وأن المعية هنا هي معية نصر وتأييد ولم يتحدث فيها عن السمع والرؤيا.

(١) سورة طه، الآية ٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩ - صفة البصر:

قال الشيخ الأمين رحمه الله: "والوجه صفة من صفات الله العلي وصف بها نفسه فعلينا أن نصدق ربنا ونؤمن بما وصف به نفسه مع التنزيه التام عن مشابهة صفات الخلق"[(١)].

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[(٢)]. وقوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[(٣)]. قال والوجه من الصفات التي يجب الإيمان بها مع التنزيه التام عن مشابهة صفات الخلق ويظهر من عبارات الشيخ أنه يرى أن الوجه يدل على الذات الإلهية "إن ما نظمت الآيات الكريمة من فناء كل من على الأرض وبقاء وجهه جل وعلا المتصف بالجلال والإكرام"[(٤)]. فيه دلالة واضحة أن المراد من الوجه الذات، وإلا فكيف يبقى الوجه فقط.

وفي قوله عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[(٥)] يقول: ".. بل البراهين القطعية المتواترة دالة على أنه هو المعبود وحده جل وعلا"[(٦)]. وهذا نص صريح على أنه أوّل الوجه بأنه الذات[(٧)].

١٠ - صفة العين:

ذكر الشيخ رحمه الله هذه الصفة عند تفسيره تعالى: ﴿بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾[(٨)]: "العين صفة لله تعالى لائقة بجلاله لا تشبه صفة المخلوقين وإنما جمعت هنا لمناسبة إضافتها إلى الضمير المجموع للتعظيم"[(٩)].

وعند حديثه عن مثل هذه الصفات والآيات التي جاءت بها كان يقول هذه كلها مما يجب لله تعالى.. والحق هو مذهب السلف[(١٠)].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[(١١)] قال أن له عينان بلا كيف وهو بهذا يثبت

---

(١) **أضواء البيان**، ج٧، ص٤٥٠، **والمصدر نفسه**، ج٢، ص٣٣٢، ج٤، ص١٩٩، ج٦، ص٤٥٧.
(٢) **سورة القصص، الآية ٨٨.**
(٣) **سورة الرحمن**، الآية ٢٧.
(٤) **أضواء البيان**، ج٦، ص١٥٤.
(٥) **سورة القصص، الآية ٨٨.**
(٦) **أضواء البيان**، ج٧، ص٥٠١.
(٧) **أضواء البيان**، ج٥، ص٣٦٤.
(٨) **سورة هود**، الآية ٣٧.
(٩) **معارج الصعود**، ص١١٣.
(١٠) **انظر**: **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٩٥.
(١١) **سورة القمر**، الآية ١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه الصفة بلا كيفية كمذهب السلف من أهل السنة[١].

١١ - صفة القيومية والحياة:

قال تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾[٢]. قال الشيخ رحمه الله:"الحي: المتصف بالحياة، الذي لا يموت أبداً. والقيوم: صيغة مبالغة، لأنه جل وعلا هو القائم بتدبير شؤون جميع الخلق وهو القائم على كل نفس بما كسبت. وقيل القيوم: "الدائم الذي لا يزول"[٣].

١٢ - صفة الرحمة:

قال: "الرحمة هي صفة الله تعالى التي اشتق لنفسه منها اسمه الرحمن، واسمه الرحيم: وهي صفة تظهر آثارها في خلقه الذين يرحمهم ، وصيغة التفضيل في قوله: ﴿وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾[٤]؛ لأن المخلوقين قد يرحم بعضهم بعضاً، ولا شك أن رحمة الله تخالف رحمة خلقه كمخالفة ذاته وسائر صفاته لذواتهم وصفاتهم"[٥].

والمعلوم أن صفات الله عز وجل تشتق من أسمائه وليس العكس، فلا أدري أكان مراد الشيخ هذا وإنما أخطأ من كتب أم هو خطأ مطبعي وصوابه والرحمة صفة الله تعالى المشتقة من اسمه الرحمن الرحيم لأن علماء أهل السنة في معظمهم لا يجيزون اشتقاق الاسم من الصفة كما هو معلوم.

١٣ - صفة المجيء:

قال تعالى: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾[٦]، يقول رحمه الله: "ومثل هذا من صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه يمر كما جاء، ويؤمن بها، ويعتقد أنه حق، وأنه لا يشبه شيئاً من

---

(١) **انظر: أضواء البيان**، ج٧، ص٢٨٢.

(٢) **سورة طه**، الآية ١١١.

(٣) **أضواء البيان**، ج٤، ص٥١٨، **والمصدر نفسه**، ج٢، ص٣٠٨، **وأدب البحث والمناظرة**، ج٢، ص١٣٢، **ومنهج ودراسات**، ص١٤.

(٤) **سورة المؤمنون**، الآية ١٠٩.

(٥) انظر: **أضواء البيان**، ج٥، ص٨٣١. **ورحلة الحج**، ص٧٩. **ومنهج ودراسات**، ص٢٦، **ومعارج الصعود**، ص٣٠، ٥٠، ١٨٢.

(٦) **سورة الفجر**، الآية ٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صفات المخلوقين فسبحان من أحاط بكل شيء علماً ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾(١)"(٢).

ثالثاً: الرد على آراء بعض الفرق الإسلامية:

رد الشيخ الشنقيطي على بعض المتكلمين في صفة الاستواء:

أورد الشيخ رحمه الله ما قاله بعض المتكلمين في هذه الصفة ورد عليهم، فقال: "أما قولهم إن قوله على العرش استوى مجاز؟ فنفوا الاستواء؛ لأنه مجاز، وقالوا معنى استوى: استولى وشبهوا استيلاءه باستيلاء بشر بن مروان على العراق، وقالوا أيضاً: إن الاستواء يوهم غير اللائق بالله لاستلزامه مشابهة استواء الخلق فجاءوا بالاستيلاء لأنه هو اللائق به بزعمهم"(٣).

ثم يرد عليهم بقوله: "ولو تدبروا كتاب الله لمنعهم ذلك من تعديل الاستواء بالاستيلاء، وتبديل اليد بالقدرة، أو النعمة؛ لأن الله جل وعلا يقول في محكم كتابه في سورة البقرة: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾(٤). ويقول في الأعراف: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ﴾(٥)، وقال تعالى:﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾(٦). ويتابع الشيخ ويقول: ولا شك أن من بدل استوى باستولى مثلاً لم يتبع ما أوحي إلى النبي ﷺ فعليه أن يجتنب التبديل ويخاف العذاب العظيم الذي خافه رسول الله ﷺ لو عصى الله فبدل قرآناً بغيره المذكور في قوله: ﴿قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾(٧). واليهود لم ينكروا أن اللفظ الذي قاله الله لهم هو لفظ حطة ولكنهم حرفوه بالزيادة المذكورة ، وأهل هذه المقالة لم ينكروا أن كلمة القرآن في استوى، ولكن حرفوها وقالوا في معناها: استولى. وإنما أبدلوها بها لأنها أصلح في زعمهم من لفظ كلمة القرآن التي توهم غير اللائق، وكلمته استولى في زعمهم هي المنزهة

---

(١) **سورة طه**، الآية ١١٠.

(٢) **أضواء البيان**، ج٢، ص٢٨٤.

(٣) انظر: **أضواء البيان**، ج٧، ص٤٥٢؛ وانظر **المصدر نفسه**، ج٧، ص٤٥٤؛ **أدب البحث والمناظرة**، ج٢، ص١٣٥. **رحلة الحج**، ص٨٤.

(٤) **سورة البقرة**، الآية ٥٩.

(٥) **سورة الأعراف**، الآية ١٦٢.

(٦) **سورة يونس**، الآية ١٥.

(٧) **سورة الأنعام**، الآية ١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللائقة بالله، مع أنه لا يعقل تشبيهه أشنع مع تشبيه استيلاء الله على عرشه المزعــوم باســتيلاء بشر على العراق[١].

ويتابع الشيخ في الرد على المتكلمين فيقول: "هل كان أحد يغالب الله على عرشه حتــى غلبه على العرش واستولى عليه؟ وهل يوجد شيء إلا والله مستول عليه؟ فالله مستول على كــل شيء. وهل يجوز أن يقال إنه تعالى استولى على كل شيء غير العرش؟ فافهم"[٢].

ويقول أيضاً رحمه الله: "تشبيه استيلاء الله على عرشه باستيلاء بشر بن مــروان علــى العراق هو أفظع أنواع التشبيه، وليس بلائق قطعاً. إلا أنه يقول: إن الاستيلاء المزعوم منزه عن مشابهه استيلاء الخلق، مع أنه ضرب له المثل باستيلاء بشر على العراق، والله يقــول: ﴿فَــلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[٣]. ونحن نقول: أيها المؤول هذا التأويل، نحن نسألك إذا علمت أنه لا بد من تنزيه أحد اللفظين؛ أعني لفظ "استوى" الذي أنزل الله بــه الملــك على النبي ﷺ قرآناً يتلى، كلّ حرف منه عشر حسنات، ومن أنكر أنه من كتاب الله كفر. ولفظة "استولى" التي جاء بها قوم من تلقاء أنفسهم من غير استناد إلى نص مــن كتــاب الله ولا ســنة رسوله، ولا قول أحد من السلف. فأي الكلمتين أحق بالتنزيه في رأيك؟ الأحــق بالتنزيــه كلمــة القرآن المنزلة من الله على رسوله، أم كلمتكم التي جئتم بها من تلقاء أنفسكم من غيــر مــستند أصلاً، ونحن لا يخفى علينا الجواب الصحيح عن هذا السؤال إن كنت لا تعرفه"[٤].

وأخيراً يتكلم الشيخ ويرد على المتكلمين بلغة المنطق فيقول لهم: "نحب أن نــذكر كلمــة قصيرة كجماعة قرؤوا في المنطق والكلام وظنوا نفي بعض الصفات من أدلة كلاميــة؛ كالــذي يقول مثلاً: لو كان مستوياً على العرش لكان مشابهاً للحوادث. لكنه غير مشابه للحوادث، ينــتج: فهو غير مستو على العرش. هذه النتيجة الباطلة تضاد سبع آيات من المحكم المنزل، ولكننا الآن نقول في مثل هذا – يريد القدح في القياس الاستثنائي الذي أورده على طريق المناظرة والجــدل المعروف عند المتكلمين- نقول هذا قياس استثنائي مركب من شرطية متصلة لزومية، استثنائية؛ استثنى فيه نقيض التالي المقدم، حسب ما يراه مقيم هذا الدليل ونحن نقول: إنه تقرر عند عامــة النظار أن القياس الاستثنائي المركب من شرطية متصلة لزومية يتوجه عليه القدح مــن ثــلاث جهات:

١- يتوجه عليه القدح من جهة استثنائية.

٢- يتوجه عليه من جهة شرطية إذا كان الربط بين المقدم والتالي ليس بصحيح.

---

(١) انظر: **أضواء البيان**، ج٧، ص٤٥٢، ٤٥٤.

(٢) **أضواء البيان**، ج٧، ص٤٥٤-٤٥٥.

(٣) **سورة النحل**، الآية ٧٤.

(٤) انظر: **أضواء البيان**، ج٧، ص٤٥٤-٤٥٥، وانظر: **منهج ودراسات**، ص٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- ويتوجه عليه من جهة شرطيته إذا كان الربط بين المقدم وهذه القضية كاذبة الشرطة، فالربط بين مقدمها وتاليها كاذب كذباً بحتاً ولذا جاءت نتيجتها مخالفة لسبع آيات.

إيضاحه: أن نقول قولكم لو كان مستوياً على العرش لكان مشابهاً للحوادث. هذا الربط بين لو واللام، كاذب، كاذب، بل هو مستو على عرشه كما قال من غير مشابهة للحوادث، كما أن سائر صفاته واقعة كما قال من غير مشابه للخلق ولا يلزم من استوائه على عرشه كما قال أن يشبه شيئاً من المخلوقين في صفاتهم ألبتة، بل استواؤه صفة من صفاته وجميع صفاته منزهه عن مشابه الخلق، كما أن ذاته منزهه عن مشابهة ذوات الخلق. ويطّرد في الكل"[1].

والشيخ استخدم كثير من الآيات التي جاءت أصلاً في الرد على اليهود الذين بدلوا كلام الله وهذا مع تقديرنا له لا ينطبق على المتكلمين من أهل السنة الذين لم يبدلوا كلام الله وإنما فهموه بحسب ما تحمله اللغة العربية من معاني.

الرد على الجهمية[2] في قولهم إن الله تعالى في كل مكان:

يتابع الشيخ رحمه الله بأسلوبه وطريقته في الرد على الجهمية الذين تكلموا في معية الذات ويبطل زعمهم ويدحض أقوالهم، فاستشهد بقوله جل وعلا: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[3] ومما قاله في هذا الصدد : "اعلم أن ما يزعمه الجهمية من أن الله تعالى في كل مكان مستدلين بهذه الآية على أنه في الأرض: ضلال مبين وجهل بالله تعالى؛ لأن جميع الأمكنة الموجودة أصغر وأصغر من أن يحل في شيء منها رب السماوات والأرض الذي هو أعظم من كل شيء. واعلم من كل شيء، محيط بكل شيء ولا يحيط به شيء فالسماوات والأرض في يده جل وعلا أصغرمن حبة خردل في يد أحدنا – وله المثل الأعلى- فلو كانت حبة خردل في يد رجل، فهل يمكن أن يقال إنه حال فيها، أو في كل جزء من أجزائها؟ لا، وكلا هي أحقر وأصغر من ذلك فإذا علمت ذلك: اعلم أن رب السماوات والأرض أكبر من كل شيء ﴿لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[4]، سبحانه

---

(١) انظر: **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، ص٤١-٤٢. وانظر له أيضاً: **أدب البحث والمناظرة**، ج٢، ص١٢٢، ١٢٦؛ **ومنع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز** الملحق بأضواء البيان.

(٢) هم أتباع جهم بن صفوان الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال وأنكر الاستطاعات كلها وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان وزعم أن الإيمان هو المعرفة فقط وأن الكفر هو الجهل بالله وقال بحدوث كلام الله وقد كفّره أهل السنة في جميع ضلالاته. عبد القاهر ابن طاهر البغدادي، **الفرق بين الفرق**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، طبعة ٢، ١٩٧٧، ج١، ص١٩٩.

(٣) **سورة الحديد**، الآية ٤.

(٤) **سورة سبأ**، الآية ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتعالى علواً كبيراً، ولا نحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾[١].[٢]

رد الشيخ الأمين على المعتزلة[٣] والجهمية حول صفة الكلام:

رد الشيخ الأمين رحمه الله على المعتزلة والجهمية الذين نفوا صفة الكلام وقالوا إن كلام الله مخلوق، وقد بين الشيخ خطأ هذا الرأي، ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾[٤]، يقول: "فهو كلام الله أسمعه نبيه موسى عليه السلام، ولا يعقل أنه كلام مخلوق. ولا كلام خلقه الله في مخلوق كما يزعم ذلك بعض الجهلة الملاحدة؛ إذ لا يمكن أن يقول غير الله:﴿إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٥]. ولا أن يقول: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾[٦]، ولو فرض أن الكلام المذكور قاله مخلوق افتراء على الله كقول فرعون: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾[٧]، على سبيل فرض المحال، فلا يمكن أن يذكره الله في معرض أنه حق وصواب، فقوله:﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾[٨]، وقوله: ﴿إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٩] صريح في أن الله هو المتكلم بذلك صراحة لا تحتمل غير ذلك، كما هو معلوم عند من له أدنى معرفة بدين الإسلام"[١٠].

---

(١) **سورة طه**، الآية ١١٠.

(٢) انظر: **أضواء البيان**، ج٢، ص١٨٢-١٨٣.

(٣) المعتزلة: وهم أتباع واصل ابن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري وقد افترقت المعتزلة على عشرين فرقة كفر بعضها بعضاً، وقد نفوا الصفات عن الله عز وجل وقالوا بخلق القرآن وقالوا بالصلاح والأصلح على الله تعالى وقالوا باستحالة رؤية الله عز وجل بالإبصار وغير ذلك من الأمور التي تخالف ما عليه أهل السنة. انظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ج١، ص١٩٤.

(٤) **سورة مريم**، الآية ٥٢.

(٥) **سورة النمل**، الآية ٩.

(٦) **سورة طه**، الآية ١١٤.

(٧) **سورة النازعات**، الآية ٢٤.

(٨) **سورة طه**، الآية ١١٤.

(٩) **سورة النمل**، الآية ٩.

(١٠) **أضواء البيان**، ج٣، ص٤٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذكر رأي الأشاعرة[١] والرد عليهم فيما يتعلق بصفة الكلام:

ذكر الشيخ -رحمه الله- رأي الفرق الإسلامية عند الحديث عن صفة الكلام وقد تطرق لرأي الأشاعرة في هذه الصفة ورد عليهم حيث إنهم يقولون إن الله متكلم بكلام قائم بذاته أزلاً وأبداً لا يتعلق بمشيئته وقدرته، وإن عبر عنه بالعربية كان قرآناً، وإن عبر عنه بالعبرانية كان توراة وإن عبر عنه بالسريانية كان إنجيلاً[٢].

وبعد أن ذكر رأيهم رد عليهم وقال: "اعلم أن كثيراً من المتكلمين يزعمون أن كلام الله معنى قائم بذاته، مجرد عن الألفاظ والحروف والأمر عندهم هو اقتضاء الفعل بذلك المعنى القائم بالنفس، المجرد عن الصيغة. ولأجل هذا الاعتقاد قسموا الأمر إلى قسمين: نفسي ولفظي: فالأمر النفسي عندهم ما ذكرناه والأمر اللفظي هو اللفظ الدال عليه لصيغة افعل"[٣].

ويتابع الشيخ الرد على الأشاعرة ويقول: "إذا علمت ذلك فاعلم أن هذا المذهب باطل، وأن الحق أن كلام الله هو الذي نقرؤه بألفاظه؛ فالكلام كلام الباري والصوت صوت القاري وقد صرح بذلك في قوله تعالى:﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ﴾[٤]، فصرح بأن ما يسمع ذلك المشرك المستجير بألفاظه ومعانيه هو كلام الله تعالى.

وأقام الحجج على أن ما في النفس إن لم يتكلم به لا يسمى كلاماً؛ كقوله: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا﴾[٥]، فلم يكن ذلك المعنى القائم بنفسه الذي عبر عنه قوله: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾[٦]. وكذلك قصة مريم: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾[٧]. وفي الحديث: "إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به"[٨]، واتفق أهل اللسان على أن الكلام اسم، فعل، حرف وأجمع الفقهاء على أن من حلف لا يتكلم لا يحنث بحديث النفس وإنما يحنث بالكلام"[٩].

---

(١) الأشاعرة: وهم أتباع أبي الحسن الأشعري الذي كان معتزلاً ثم ترك الاعتزال إلى أهل السنة والجماعة، وقد وضع مذهباً وسطياً بين المذاهب، وهو يقدم النقل على العقل وقد قسم الصفات إلى صفات نفسه وسليمه ومعاني وقال إن القرآن كلام الله وهو صفة ذاته وللأشعري مذهبين في الصفات مذهب وافق فيه مدرسة الإمام أحمد ومذهب قال فيه بالتأويل الموافق للغة العربية ومذهبه من المذاهب الشهيرة في العالم الإسلامي.

(٢) انظر: الإيجي، **المواقف**، ص٢٩٣. وانظر: البغدادي، **أصول الدين**، ص١٠٦.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) **سورة التوبة**، الآية ٦.

(٥) **سورة مريم**، الآية ١١.

(٦) **سورة مريم**، الآية ٢٩.

(٧) **سورة مريم**، الآية ٢٦.

(٨) **أخرجه مسلم في صحيحه**، ج١، ص١١٦-١١٧. كتاب الإيمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس، حديث رقم (١٢٧).

(٩) **مذكرة أصول الفقه**، ص١٨٨-١٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موقف الشيخ ممن أول صفة اليدين:

اعتبر المتكلمون هذه الصفة من المتشابه، وأولها المعتزلة بمعنى القوة أو النعمة، وقال متأخرو الأشاعرة هي بمعنى القوة ، أما متقدموا الأشاعرة فقد أثبتوا صفة الله على ما يليق بجلاله.

ونلاحظ أن الشيخ الأمين يرد على من تأول هذه الصفة قال: "ولا يصح هنا تأويل اليد بالقدرة ولا يخطر في ذهن المسلم المراجع عقله دخول الجارحة التي هي عظم ولحم ودم في معنى هذا اللفظ الدال على هذه الصفة العظيمة من صفات خالق السماوات والأرض"(١).

وزاد الشيخ هذا الرأي توضيحاً، راداً على من أوّل صفة اليد لله سبحانه وتعالى، فقال: "فاعلم أيها المدعي أن ظاهر لفظ اليد في الآية المذكورة وأمثالها لا يليق بالله، لأن ظاهرها التشبيه بجارحة الإنسان، وأنها يجب صرفها عن هذا الظاهر الخبيث ولم تكتف بذلك حتى ادعيت الإجماع على صرفها عن ظاهرها، إن قولك هذا كله افتراء عظيم على الله تعالى وعلى كتابه العظيم، وإنك بسببه كنت أعظم المشبهين والمجسمين وقد جرك شؤم هذا التشبيه إلى ورطة التعطيل؛ فنفيت الوصف الذي أثبته الله في كتابه لنفسه بدعوى أنه لا يليق به، وأولته بمعنى آخر من تلقاء نفسك بلا مستند من كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا قول أحد من السلف، وماذا عليك لو صدقت وآمنت بما مدح به نفسه على الوجه اللائق بكماله وجلاله من غير كيف ولا تشبيه ولا تعطيل. وبأي موجب سوغت لذهنك أن يخطر فيه صفة المخلوق عند ذكر صفة الخالق؟ وهل تلتبس صفة الخالق بصفة المخلوق على أحد حتى يفهم صفة المخلوق من اللفظ الدال على صفة الخالق"(٢).

ويحذر الشيخ من التأويل لهذه الصفة ويقول: "فاخشى الله يا إنسان واحذر من التقول على الله بغير علم، وآمن بما جاء في كتاب الله مع تنزيه الله عن مشابهته خلقه. واعلم أن الله الذي أحاط علمه بكل شيء لا يخفى عليه الفرق بين الوصف اللائق والوصف غير اللائق به حتى يأتي إنسان فيتحكم في ذلك فيقول: هذا الذي وصفت به نفسك غير لائق بك، وأنا أنفيه عنك بغير مستند منك ولا من رسولك وآتيك بالوصف اللائق بك، فاليد مثلاً التي وصفت بها نفسك لا تليق بك لدلالتها على التشبيه بالجارحة، وأنا أنفيها نفياً باتاً وأبدلها لك بوصف لائق بك وهو النعمة والقدرة أو الجمود(٣).

---

(١) انظر: **أضواء البيان**، ج٧، ص٤٤٥، وانظر له أيضاً: **رحلة الحج**، ص٨٤.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج٧، ص٤٤٥-٤٤٦.

(٣) **أضواء البيان**، ج٧، ص٤٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث:
رأي الشيخ الشنقيطي في مسألة رؤية الله (تعالى)

هذه المسألة من المسائل العقدية التي كثر فيها الخلاف، واحتد فيها الجدل بين الفرق الإسلامية المختلفة، وهي تتعلق بما يجوز في حق الله (سبحانه وتعالى).

وقسم علماء الفرق الإسلامية هذه المسألة إلى قسمين:

١- المنكرون لرؤية الله (تعالى) في الدنيا والآخرة[(١)].وهم: الخوارج والجهمية والمعتزلة والإباضية والإمامية والنجارية والزيدية من الشيعة.

٢- المجوزون لرؤية الله (تعالى) في الدارين ووقوعها في الآخرة[(٢)]، وهم جمهور علماء المسلمين.

وذهب الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (رحمه الله) إلى جواز رؤية الله تعالى ويظهر هذا من خلال تفسيره لآيات الله الدالة على رؤية الله (سبحانه وتعالى)، فوضح حقيقة الرؤية، وبين أدلتها من الكتاب والسنة، وبين معتقد أهل السنة والجماعة في إثباتها في الآخرة، ومنع وقوعها في الدنيا، كما بين أدلة النافين لها، ورد عليهم وفند أدلتهم.

وقد أكد الشيخ أنه ثبت عن النبي ﷺ أنه قال في قوله (تعالى): ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[(٣)]، الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم، وذلك أحد القولين في قوله (تعالى): ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[(٤)][(٥)]. وقد تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ: أن المؤمنين يرون ربهم يوم

---

(١) راجع: الدوري، **أصول الدين**، ص١٥٧.

(٢) راجع: الدوري، **أصول الدين**، ص١٥٣.

(٣) **سورة يونس**، الآية ٢٦.

(٤) **سورة ق**، الآية ٣٥.

(٥) راجع أقوال المفسرين في تفسير "الزيادة" في سورة يونس فيما يلي: الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، ج٦، ص٥٤٩-٥٥٣؛ والسمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث (ت ٣٧٣هـ)، **بحر العلوم**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م، ج٢، ص٩٥-٩٦؛ والماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حسين (ت٤٥٠هـ) **النكت والعيون**، تحقيق: عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج٢، ص٤٣٢-٤٣٣؛ والزمخشري، محمود بن عمرو (ت ٥٣٨هـ/١١٤٤م)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م، ج٣، ص١٣٠-١٣١؛ وابن عطية الغرناطي، عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن المجازي (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٨م)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القيامة بأبصارهم؛ وتحقيق المسألة: أن رؤية الله (جل وعلا) بالأبصار جائزة عقلاً في الدنيا والآخرة مع أنها لم تحصل في الدنيا ولن تحصل، ومن أعظم الأدلة على جوازها عقلاً في دار الدنيا: قول موسى (عليه السلام): ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾[(١)]؛ لأن موسى لم يخف عليه الجائز والمستحيل في حق الله (تعالى)؛ وأما شرعاً، فهي: جائزة وواقعة في الآخرة؛ كما دلت عليه الآيات المذكورة، وتواترت به الأحاديث الصحاح؛ وأما في الدنيا: فممنوع شرعاً وجائزة عقلاً إلا أنها لم تقع ولو وقعت لحصلت لموسى عليه السلام والأثر واضح في عدم وقوعها ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي﴾[(٢)]

كما دلت عليه آية الأعراف[(٣)] هذه، وحديث: "إنكم لن ترون ربكم حتى تموتوا"[(٤)(٥)].

الأنصاري والسيد عبدالعال السيد إبراهيم ومحمد الشافعي وصادق الغنائي، الطبعة الأولى، مؤسسة دار العلوم، الدوحة، قطر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ج٣، ص١١٥-١١٦؛ والرازي، أبو عبد الله بن عمر بن الحسين الخطيب التميمي البكري القرشي الشافعي فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)، **التيسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، الطبعة الثالثة، بيروت، ج٦، ص٢٣٩-٢٤١؛ وابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم** (تفسير ابن كثير)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، مطبعة دار الفكر، سنة ١٤٠٥هـ، ج٢، ص٥٤١-٥٤٢؛ والشوكاني، محمد بن علي (١٢٥٠هـ)، **فتح القدير**، ط. دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ، ج٢، ص٤٩٨؛ والآلوسي، محمد بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار الريان، ط٥، القاهرة، مصر، ١٩٩٦م، ج١١، ص١٣٧-١٣٨؛ وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١١، ص١٤٦؛ راجع وأقوالهم في تفسير "المزيد" في سورة(ق~) فيما يلي: الطبري، **جامع البيان**، ج١١، ص٤٢٩-٢٣١؛ والسمرقندي، **بحر العلوم**، ج٣، ص٢٧٣؛ والماوردي، **النكت والعيون**، ج٥، ص٣٥٤-٣٥٥؛ والزمخشري، **الكشاف**، ج٥، ص٦٠٣؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٥، ص١٦٦؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١٠، ص١٤٩؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١٧، ص١٥، ١٦؛ وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٤، ص٢٨٩-٢٩٠؛ والشوكاني، **فتح القدير**، ج٥، ص٩٠-٩١؛ والآلوسي، **روح المعاني**، ج٢٦؛ ص٤٧٤-٤٧٥؛ وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٦، ص٣٢١-٣٢٢.

(١) **سورة الأعراف**، الآية ١٤٣.

(٢) **سورة الأعراف**، الآية ١٤٣.

(٣) إشارة إلى قوله (تعالى): ﴿قَالَ لَن تَرَانِي﴾ من [سورة الأعراف: الآية ١٤٣].

(٤) **أخرجه مسلم**، ج٤، ص ٢٤٥؛ **والترمذي**، ج٤، ص٥٠٨. بلفظ: "إنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت".

(٥) انظر: **أضواء البيان**، ج٢، ص٣٣٢؛ وقدم هذا الشرح في مواضع أخرى من كتبه، انظر: ج٣، ص٢٦٢، ص٤٠١؛ ج٤، ص١٩٩؛ ج٧، ص٦٥٤؛ ج١٠، ص١٢٢، ٣١٢ (المعنون: في دفع إيهام الاضطراب الملحق بالأضواء)؛ وانظر: **أدب البحث والمناظرة**، ج٢، ص٥١؛ وانظر: **تفسير سورة النور**، ص٢٤-٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رد الشيخ الشنقيطي على منكري الرؤية:

ذكر الشيخ رأي مانعي الرؤية، وهم: الجهمية، والمعتزلة، والخوارج، وغيرهم[١] الذين استندوا إلى أدلة من القرآن الكريم، منها: قوله (تعالى): ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾[٢]، وقوله (تعالى): ﴿قَالَ لَن تَرَانِي﴾[٣]، وقوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾[٤]، وغيرها من الأدلة التي ساقوها؛ لإثبات قولهم بمنع الرؤية.

وكان رده عليهم من عدة وجوه، حيث بين أن هذه الأدلة في حقيقتها لا تتعارض مع إثبات رؤية الله (تعالى) بالأبصار يوم القيامة.

قال في تفسير قوله تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾[٥]:"هذه الآية الكريمة توهم أن الله (تعالى) لا يرى بالأبصار؛ وقد جاءت آيات أخرى تدل على أنه يرى بالأبصار، كقوله (تعالى):﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٦]، وكقوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[٧]؛ فالحسنى: الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم. وكذلك قوله: ﴿لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[٨].

وقوله تعالى في الكفار:﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[٩]، يفهم من دليل الخطاب أن المؤمنين ليسوا محجوبين عن ربهم"[١٠]:

ويرى الشيخ أنه يمكن الرد على قول منكري الرؤية استناداً إلى الآية الكريمة: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ بأدلة ثلاثة:

"الأول: أن المعنى: (لا تدركه الأبصار)، أي: في الدنيا فلا ينافي الرؤية في الآخرة".

أي أن الإدراك لا بد أن يكون عاماً فلما قال ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾[١١] رخص أنه في

---

(١) الإباضية والإمامية والنجارية والزيدية والراوندية.

(٢) **سورة الأنعام**، الآية ١٠٣.

(٣) **سورة الأعراف**، الآية ١٤٣.

(٤) **سورة البقرة**، الآية ٥٥.

(٥) **سورة الأنعام**، الآية ١٠٣.

(٦) **سورة القيامة**، الآية ٢٢-٢٣.

(٧) **سورة يونس**، الآية ٢٦.

(٨) **سورة ق**، الآية ٣٥.

(٩) **سورة المطففين**، الآية ١٥.

(١٠) **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، الملحق بأضواء البيان**، ج١٠، ص١٢٠-١٢١.

(١١) **سورة الأنعام**، الآية ١٠٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآخرة فقط[١].

"**الثاني**: أنه عام مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة"[٢]، وهذا قريب من المعنى، أي أن الكافرين لا يرون الله عز وجل في الآخرة لأن الرؤيا مقصورة على المؤمنين فقط ممن سمح الله لهم برؤيته.

الثالث: "أن المنفي في هذه الآية الإدراك المشعر بالإحاطة، أما مطلق الرؤية فلا تدل الآية على نفيه، بل هو ثابت بهذه الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة واتفاق أهل السنة والجماعة على ذلك"[٣].

ويستطرد في تأكيد رأيه ببيان الفرق بين الإدراك والرؤية، فيقول: "إن الإدراك أخص من مطلق الرؤية؛ لأن الإدراك المراد به الإحاطة، والعرب تقول رأيت الشيء وما أدركته؛ فمعنى لا تدركه الأبصار: لا تحيط به، كما أنه (تعالى) يعلمه الخلق ولا يحيطون به علماً، وقد اتفق العقلاء على أن نفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم؛ فانتفاء الإدراك لا يلزم منه انتفاء مطلق الرؤية، مع أن الله (تعالى) لا يدرك كنهه على الحقيقة أحد من الخلق؛ والدليل على هذا الوجه، ما أخرجه مسلم من حديث أبي موسى مرفوعاً: حجابه النور، أو النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه[٤]؛ فالحديث صريح في عدم الرؤية في الدنيا ويفهم منه عدم إمكان الإحاطة مطلقاً[٥].

وجاء رده على المعتزلة في استدلالهم بقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي﴾[٦]. بقوله (رحمه الله): "استدل المعتزلة النافون لرؤية الله بالأبصار يوم القيامة بهذه الآية على مذهبهم الباطل، وقد جاءت آيات تدل على أن نفي الرؤية المذكور إنما هو في الدنيا، وأما في الآخرة: فإن المؤمنين يرونه (جل وعلا) بأبصارهم، كما صرح به (تعالى) في قوله:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ *إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٧]، وقوله في الكفار:﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[٨]، فإنه يفهم من مفهوم مخالفته أن المؤمنين ليسوا محجوبين عنه (جل وعلا) [٩]".

---

(١) **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، الملحق بأضواء البيان**، ج١٠، ص١٢٠-١٢١.

(٢) **المصدر نفسه.**

(٣) **المصدر نفسه.**

(٤) رواه **مسلم** في صحيحه، ج١، ص١٦١، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام إن الله لا ينام، حديث رقم ١٧٩.

(٥) انظر: **دفع إيهام الاضطراب الملحق بأضواء البيان**، ج١٠، ص١٢٠-١٢١.

(٦) **سورة الأعراف**، الآية ١٤٣.

(٧) **سورة القيامة**، الآية ٢٢-٢٣.

(٨) **سورة المطففين**، الآية ١٥.

(٩) **أضواء البيان**، ج٢، ص٣٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتابع رده على المعتزلة في استشهادهم على نفي الرؤية مطلقاً بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ..﴾[١]، حيث قال: "لقد استدل المعتزلة بهذه الآية وأمثالها على أن رؤية الله مستحيلة استدلال باطل، ومذهبهم -والعياذ بالله- من أكبر الضلال وأعظم الباطل، وقول الزمخشري في كلامه على هذه الآية: "إن الله لا يُرى"، قول باطل وكلام فاسد، والحق الذي لا شك فيه أن المؤمنين يرون الله بأبصارهم يوم القيامة كما تواترت به الأحاديث عن الصادق المصدوق ﷺ، ودلت عليه الآيات القرآنية منطوقا ومفهوماً[٢]".

وهكذا فقد وافق الشيخ في هذه المسألة آراء العديد من العلماء السابقين، مثل أبي الحسن الأشعري الذي قال: "وما روى عن أحد منهم (السلف) أن الله لا تراه الأبصار في الآخرة، فلما كانوا على هذا مجتمعين وبه قائلين تثبتت الرؤية إجماعاً"[٣]، وكذلك ابن أبي العز الحنفي الذي استعان بحديث صهيب الصحيح، وهو (أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[٤]، قال: إذا دخل أهل الجنة وأهل النار النار ينادي منادٍ: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه، فيقولون: وما هو؟ ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار؟ قال: فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه، قال: فوالله، ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر لأعينهم)[٥].

رؤية الرسول ﷺ اللهَ سبحانَه وتعالى:

معلوم أنه كثر الخلاف في هذه المسألة، ويمكن إيجازه في الأقوال التالية:

الأول: أن الرسول ﷺرأى ربه، وهو قول أكثر السلف وجماعة الصوفية.

الثاني: أنه لم يره، وهو قول أكثر الأشاعرة وبعض السلف.

الثالث: التوقف، وهو اختيار القاضي عياض*.

وقد ذكر الشيخ اختلاف العلماء في هذه المسألة، وقال: "اختلف العلماء: هل رأى رسولُ الله ﷺ ربه ليلة الإسراء والمعراج بعيني رأسه أو لا؟ وقال ابن عباس وغيره: رآه بعيني رأسه،

---

(١) **سورة البقرة**، الآية ٥٥.

(٢) **أضواء البيان**، ج٦، ص ٣٠٤-٣٠٥. وانظر المصدر، ج٢، ص ٢٠٦.

(٣) الأشعري، **الإبانة**، ص٢٦.

(٤) سورة يونس، الآية ٢٦.

(٥) ابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص١٤٣-١٤٨؛ الشفاريني، **لوامع الأنوار البهية**، ج٢، ص٢٤٠، وحديث صهيب في مسند أحمد واللفظ له، ج٤، ص٣٣٣؛ **وصحيح مسلم** كتاب الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه، ج١، ص١٦٣. حديث رقم ١٨١.

* انظر: آل حمد، أحمد بن ناصر، **ابن حزم وموقفه من الإلهيات: عرض ونقد**، ص٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقالت عائشة وغيرها: لم يره. وهو خلاف مشهور بين أهل العلم معروف"[١].

ورجح الشيخ أن الرسول ﷺ لم ير ربه بعيني رأسه، فقال: "التحقيق الذي دلت عليه نصوص الشرع أنه ﷺ لم يره بعيني رأسه، وما جاء عن بعض السلف من أنه رآه؛ فالمراد به الرؤية بالقلب كما في صحيح مسلم[٢]: "أنه رآه بفؤاده مرتين لا بعين الرأس"[٣].

ثم ساق أبرز الأدلة على هذا الرأي، ويقول: "ومن أوضح الأدلة على ذلك: أن أبا ذر رضي الله عنه وهو في صدق اللهجة سأل النبي ﷺ عن هذه المسألة بعينها فأفتاه بما مقتضاه أنه لم يره"[٤].

ثم ذكر حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ قال: "نورٌ أنّى أراه"[٥].

وقد أنهى الشيخ هذه المسألة وختمها بقوله: "والتحقيق الذي لا شك فيه، هو أن معنى الحديث، هو: ما ذكره من كونه لا يتمكن أحد من رؤيته؛ لقوة النور الذي هو حجابه، ومن أصح الأدلة على ذلك أيضاً حديث أبي موسى المتفق عليه: "حجابه النور أو النار، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه"[٦]، وهذا هو معنى قوله ﷺ: "نور أنّى أراه"[٧]، أي: كيف أراه وحجابه النور ومن صفته أنه لو كشفه لأحرق ما انتهى إليه بصره من خلقه"[٨]. [٩]

من خلال ما تقدم فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه رأى ربه (تبارك وتعالى) بقلبه؛ لما روى ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: "رآه بقلبه"[١٠].

وروى قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى* أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾[١١]، قال: رآه بفؤاده مرتين[١].

---

(١) **أضواء البيان**، ج٣، ص٣٩٩.

(٢) أخرجه **مسلم في الصحيح**، ج١، ص١٥٨. كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾[١٣: النجم]، حديث رقم ١٧٦.

(٣) **أضواء البيان**، ج٣، ص٣٩٩.

(٤) الشنقيطي، **الأضواء**، ج٦، ص٢٨٨–٢٨٩.

(٥) أخرجه **مسلم في الصحيح**، ج١، ص١٦١. كتاب الإيمان، باب في قوله ﷺ نور أني أراه، حديث رقم ١٧٨.

(٦) سبق تخريجه، ص١١٩.

(٧) سبق تخريجه.

(٨) سبق تخريجه.

(٩) الشنقيطي، **الأضواء**، ج٣، ص٤٠٠.

(١٠) **صحيح مسلم**، ج١، ص١٥٨، كتاب الإيمان، باب معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾[١٣: النجم]، حديث رقم ١٧٦.

(١١) سورة النجم، الآية ١١-١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد سيق أن المرئي نزلة أخرى هو جبريل عليه السلام وروى أبو ذر ﷺ: "رآه بقلبه ولم يره بعينه"[٢].

ثم إن هذه الرؤية الثابتة لرسول الله ﷺ بقلبه رؤية صحيحة، حيث رفعت جميع الحجب عن قلبه ﷺ حتى كافحت روحه الشريفة ذات الله (تبارك وتعالى) فرآه لذلك رؤية صحيحة[٣].

قال النووي: "قال الإمام أبو الحسن الواحدي، وعلى هذا رأى بقلبه رؤية صحيحة، وهو أن الله (تعالى) جعل بصيرة في فؤاده أو خلق بفؤاده بصراً حتى رأى ربه رؤية صحيحة، كما يرى بالعين"[٤].

ولم ينازع بهذا أحد من الأئمة المشهورين.

وبهذا العرض الذي ذكره الشيخ الأمين يزول الالتباس والتعارض ويتضح لنا جلياً أن الرسول ﷺ لم ير ربه رؤية بعيني رأسه، وإنما كانت رؤية قلبية.

وقد قال بهذا الرأي عدد من أئمة السلف (رحمهم الله) ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية، قال: "وأما الرؤية فالذي ثبت في الصحيح عن ابن عباس أنه قال: (رأى محمد ربه بفؤاده مرتين)[٥]"[٦].

---

(١) **صحيح مسلم**، ج١، ص١٥٨. كتاب الإيمان، باب معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾[١٣: النجم]، حديث رقم ١٧٦.

(٢) ابن خزيمة، محمد (ت٣١١هـ)، **كتاب التوحيد**، ط٥، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٤م.

(٣) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج٥، ص٢٤٩-٢٥١.

(٤) النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج٣، ص٦؛ انظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج٢٧، ص٥٣.

(٥) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٦) الشنقيطي، **الأضواء**، ج٣، ص٤٠٠؛ ولمزيد من الاطلاع على تفاصيل الخلاف بين علماء العقيدة والفرق الإسلامية في مسألة الرؤية؛ راجع ما يلي: الأشعري، **الإبانة**، ص٢١-٣٠؛ والأشعري، **اللمع**، ص٣٨-٤٢؛ والباقلاني، **الإنصاف**، ص١٧٦-١٩٣؛ والهمذاني، **شرح الأصول الخمسة**، ص٢٣٣-٢٧٧؛ والبغدادي، **أصول الدين**، ص١١٩-١٢٢؛ والوافي، **الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة وفي الاعتقاد وأصول الديانات**، ص٢١-٢٢؛ وابن حزم، **الفصل**، ج٢، ص٣٤-٣٦؛ وابن حزم، **الدرة فيما يجب اعتقاده**، ص٢٣٤-٢٣٧؛ والإسفراييني، **التبصير في الدين**، ص١٣٨-١٣٩؛ والجويني، **الإرشاد**، ص١٥٧-١٧١؛ والجويني، **لمع الأدلة في قواعد السنة**، ص١٠١-١٠٥؛ واليحصبي، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، ص٢٤٥-٢٥٣؛ وابن القيم الجوزية، **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، ص٤٨١-٥٦٨؛ والإيجي، **المواقف**، ص٢٩٩-٣١٠؛ وابن أبي العز، **شرح الطحاوية**، ج١، ص٢٠٧-٢٢٦؛ والتفتازاني، **شرح المقاصد**، ج٣، ص١٣٣-١٥٧؛ والقاري، **شرح الفقه الأكبر**، ص٢١٣-٢١٧؛ والسفاريني، **لوامع الأنوار**، ج٢، ص٢٤٠-٢٥٦؛ والصاوي، **شرح الجوهرة**، ص٢٥٥-٢٦٨؛ والبيجوري، **تحفة المريد**، ص١٢٨-١٣٣؛ والسالمي، **مشارق أنوار العقول**، ص٢٤٦-٢٧٣؛ والبوطي، **كبرى اليقينيات الكونية**، ص١٧٠-١٧٥؛ والدوري، **أصول الدين**، ص١٥٣-١٦٠؛

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والأشقر، **العقيدة في الله**، ص٢٠١-٢٠٢؛ والأشقر، **الإيمان بالجنة والنار**، ص٢٥٤-٢٦٣؛ وموسى الأسود، **الإسراء والمعراج**، ص٢٢٣-٢٤٨؛ والقضاة، **المختصر المفيد**، ص١١٣-١١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع:
رأيه في مسائل القضاء والقدر

المطلب الأول: بين يدي مسألة القضاء والقدر

المطلب الثاني: في مراتب القدر الأربعة

المطلب الثالث: في الإرادة وأنواعها

المطلب الرابع: الهداية

المطلب الخامس: مسألة أفعال العباد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الأول: بين يدي مسألة القدر

سنورد فيما يلي آراء بعض العلماء والفرق الإسلامية حول معنى كل من القضاء والقدر بإيجاز لتتبين في ضوء ذلك آراء الشيخ الشنقيطي، ونورد بإيجاز أيضاً المعاني اللغوية لهما.

القدر لغة: القدر بفتح الدال وإسكانها لغتان بمعنى: مبلغ الشيء وكنهه، قال صاحب مجمل اللغة: "القَدْر مبلغُ الشيء وكذلك القَدَر"(١).

وقال في معجم مقاييس اللغة: "القاف، والدال، والراء: أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه، ونهايته، فالقدر مبلغ كل شيء، يقال: قدْره كذا أي مبلغه، وكذلك: القَدَر، قال: والقَدْر قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها، وهو القَدَر أيضاً(٢)، قال اللحياني(٣): "إن القدَر -بالفتح- الاسم، والقَدْر- بالسكون-المصدر"(٤).

"وقدرت الشيء أقدره من التقدير، ومنه الحديث: "فإن غم عليكم فاقدروا له"(٥). أي: قدروا له عدد الشهر حتى تكملوه ثلاثين يوما وقيل قدروا منازل القمر فإنه يدلكم على أن الشهر تسع وعشرون أو ثلاثون.

ومن المعاني التي ورد بها القدر في القرآن الكريم ما يلي:

- الطاقة: ومنه قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾(٦).
- التضييق: ومثالة قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾(٧).

وقد ذكر السيد الشريف الجرجاني: "أما القدر فمعانيه التي وردت في لغة العرب ثلاث، الأول: العلم المحيط

---

(١) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٣، ص٧٤٥.

(٢) **المصدر السابق**، ج٥، ص٦٢.

(٣) هو: علي بن المبارك أبو الحسن، أخذ النحو واللغة عن الكسائي كما أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي، كان حياً قبل سنة (١٨٩هـ) ولم يعرف تاريخ وفاته. السيوطي، جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، ١٩٦٤م، القاهرة، د.ط، ج٢، ص١٨٥.

(٤) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص٧٤.

(٥) ابن الأثير، مجد الدين ابن الأثير بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق: طاهر الزاوي المكتبة العلمية بيروت، د.ت، ج٤، ص٢٣.

(٦) **سورة البقرة**، الآية ٢٣٦.

(٧) **سورة الفجر**، الآية ١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بمقادير الأشياء وجمع الأحوال التي تكون عليها، والثاني: الشيء المقدر الصادر عن فاعله كما علمه، والثالث: الترتب والحد الذي ينتهي إليه الشيء قال تعالى:﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾[١] أي رتب أقواتها وحدودها"[٢].

القدر شرعا:

القدر في الشرع: هو تقدير الله تعالى الأشياء في القدم وعلمه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة وكتابته لذلك ومشيئتها لها ووقوعها على حسب ما قدرها، وخلقه لها[٣].

المراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته.

والقدر عند الأشاعرة: "إيجاد الله تعالى لجميع الأشياء على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها وأحوالها طبقاً للإرادة"[٤]، وذكر صاحب المواقف رأي الحكماء في القدر بأنه خروج الموجودات "إلى الوجود العيني بأسبابها على الوجه الذي تقرر في القضاء"[٥].

القضاء لغة:

معناه إحكام الشيء وإتمامه وكل معاني القضاء الواردة في لغة العرب تعود إلى هذا الأصل[٦].

---

(١) **سورة فصلت**، الآية ١٠.

(٢) انظر: الإيجي، أبو عبد الرحمن بن أحمد (ت٧٥٦هـ)، **المواقف**، في علم الكلام، طبعة عالم الكتب، بيروت، د.ت، ج٨، ص١٧٧.

(٣) السفاريني، **لوامع الأنوار**، ج١، ص٣٤٨. وابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م)، **الروضة الندية في شرح العقيدة الواسطية**، تحقيق: زيد بن عبد العزيز بن فياض، الناشر: مطابع الرياض، ١٩٥٧م. ص٣٥٢-٣٥٣؛ وعبد الرحمن المحمود، **القضاء والقدر**، ط١، ١٤١٤هـ، دار النشر الدولي، الرياض، ص٣٠.

(٤) انظر: الباجوري، **شرح جوهرة التوحيد**، ص١٨٣-١٨٨.

(٥) انظر: الباجوري، **شرح جوهرة التوحيد**، ص١٨٣-١٨٨.

(٦) انظر معاني القضاء لغة فيما يلي: الفراهيدي، **العين**، ص٧٩٦، الجوهري، **الصحاح**، ج٥، ص١٩٦٠-١٩٦١. وابن فارس، **المقاييس**، ج٢، ص٤٠٦. والراغب، **المفردات**، ص٦٧٤-٦٧٦. و الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م)، **أساس البلاغة**، تحقيق: عبد الرحيم محمود، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٣م، دار الكتب المصرية، ص٦٦٩-٦٧٠. وابن منظور، **اللسان**، ج١١، ص٢٠٩- ٢١١. والفيروز آبادي، **القاموس**، ج٢، ص١٧٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد ورد القضاء في القرآن الكريم في مواضع متعددة بمعانٍ مختلفةٍ منها:

- الأداء، والفراغ قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾[(١)].
- الإعلام، ومنه قول الحق تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾[(٢)]. وقد ذهب الشيخ الشنقيطي إلى هذا المعنى أيضاً[(٣)].
- الحكم، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾[(٤)].
- القتل والموت، كقول المولى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾[(٥)].
- الخلق، ومثله قوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾[(٦)].

وهذا هو ما اتفق عليه عند علماء التفسير وورد ذلك في كتبهم[(٧)].

القضاء شرعاً:

يرى الإمام أحمد أن القضاء والقدر يوجبان التسليم وبهذا لم يمضي علماء السلف في تعريف القضاء والقدر وإنما سلموا بهما وتحدثوا عن مراتبهما وهي التي ذكرها الشيخ، وسأقوم بذكرها بعد قليل في المطلب الثاني[(٨)].

يرى الأشاعرة أن قضاء الله تعالى هو إرادته الأزلية المتعلقــة بالأزل بجميع الأشيــاء

---

(١) **سورة البقرة**، الآية ٢٠٠.

(٢) **سورة الإسراء**، الآية ٤.

(٣) **أضواء البيان**، ج٣، ص١٤.

(٤) **سورة طه**، الآية ٧٢.

(٥) **سورة القصص**، الآية ١٥.

(٦) **سورة فصلت**، الآية ١٢.

(٧) انظر تفاصيل معنى القضاء لغة عند المفسرين فيما يلي: الطبري، **جامع البيان**، ج١، ص٥٥٦-٥٥٧؛ والسمرقندي، **بحر العلوم**، ج١، ص١٥٣؛ والماوردي، **النكت والعيون**، ج١، ص١٧٨؛ والزمخشري، **الكشاف**، ج٣، ص٤٩٤ و٥٠٥؛ وابن العربي، القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعافرى، الأندلسى (ت٥١٤هـ)، **أحكام القرآن**، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ط٣، ج٣، ص١١٩٧؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج١، ص٢٠١-٢٠٢؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٢، ص٢٥؛ وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٣، ص٣٨، ٥٠؛ والشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص١٤٦؛ والألوسي، **روح المعاني**، ج١، ص٥١؛ وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١٥، ص٢٨.

(٨) الشيباني، أحمد بن حنبل، **القضاء العقيدة رواية أبي بكر الخلال**، دار قتيبة، ط١، دمشق، ١٤٨٨هـ، ج١، ص١٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خيرها وشرها على ما هي عليه فيما لا يزال[١].

أما الماتريدية فيرون أن القضاء هو إيجاد الله تعالى للأشياء مع الإحكام والإتقان على الوجه الأكمل، ويرى الحكماء -على ما ذكر الأبي- أن القضاء عبارة عن علمه تعالى بما ينبغي أن يكون عليه الوجود[٢].

اختلف المتكلمون في تعريف القضاء والقدر اصطلاحاً على أقوال أهمها قولان، هما:

١- قول الأشاعرة: وهو عكس قول الماتريدية حيث جعلوا القضاء قدراً والقدر قضاءً، وقول الماتريدية هو أجدر الأقوال بالقبول؛ لموافقته للغة حيث إن أشهر معاني القضاء لغة الحكم وهو الفعل، فناسب اصطلاحه بالفعل، وأما القدر فلم يرد أن معناه في اللغة الفعل؛ فناسب أن يصطلح عليه بالعلم بدل الفعل[٣].

٢- قول الماتريدية[٤]: الذين عرفوا القضاء بأنة إيجاد الله تعالى الأشياء على وجه الإحكام والإتقان؛ وعرفوا القدر بأنه: علم الله تعالى أزلاً بما تكون عليه المخلوقات من صفات وعليه يكون القضاء حادثاً؛ فهو صفة فعل ويكون القدر قديماً لأنه راجع إلى صفة العلم.

المطلب الثاني: مراتب القدر:

تكلم الشيخ في هذه المسألة عن مراتب القدر أثناء تفسيره للآيات المتصلة بمصطلح القضاء والقدر، ونبين فيما يلي رأيه في كل مرتبة.

---

(١) الأيجي، المواقف، ج٣، ص٢٦١.

(٢) انظر: الإيجي، **المواقف**، ج٨، ص٩٧٨. انظر: التفتازاني، **شرح المقاصد** ، ج٢، ص١٠٥.

(٣) بتصرف عن الدوري، **أصول الدين**، ص١٦١؛ ولمزيد من الاطلاع على أقوال العلماء في تعريف القضاء والقدر؛ راجع ما يلي: الأشعري، **اللمع**، ص٥٠، ٥١؛ والقادري، **شرح الفقه الأكبر**، ص٧٥؛ والسفاريني، **لوامع الأنوار البهية**، ج١، ص٣٥٧، ٣٦٣؛ والصاوي، **شرح الجوهرة**، ص٢٥٢-٢٥٤؛ والبيجوري، **تحفه المزيد**، ص١٢٧-١٢٨؛ والسالمي، **مشارق أنوار القبول**، ص٤٠٤-٤٠٥؛ وحبنكة، **العقيدة الإسلامية**، ص ٦٢٥-٦٢٧، والبوطي، **كبرى اليقينيات الكونية**، ص١٦٠-١٦١؛ ووجدي، **أركان الأيمان**، ص٣٠٣-٣٠٤؛ والجزائري، أبو بكر، **عقيدة المؤمن**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٩م، ص٤٣٢-٤٣٣؛ وعمر الأشقر، **القضاء والقدر**، ط٣، دار النفائس، عمان، ١٩٩٥؛ ومحمد سعيد رمضان البوطي، **الإنسان مسير أم مخير**، ط١، دار الفكر، عمان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٣٦-٣٩؛ ونوح القضاة، **المختصر المفيد في علم التوحيد**، ص١٠٩-١١٠.

(٤) راجع: أبو زهره، **المذاهب الإسلامية**، ص١٧٣، ١٨٢؛ والدوري، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، ص١١٦، ١١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المرتبة الأولى: العلم:

والمقصود بها عنده أن يؤمن العبد بأن الله تعالى علم كل شيء جملة وتفصيلاً، ما كان وما سيكون، فلا يكون شيء إلا بعلمه سبحانه وتعالى.

وأدلة هذه المرتبة في القرآن الكريم أكثر من أن تحصر قال تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾(١).

ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ* فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ﴾(٢)، فقال: "إن معنى ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ أي كما سبق لكم في علم الله من سعادة أو شقاوة؛ فإنكم تصيرون إليه فمن سبق له العلم بأنه سعيد صار إلى السعادة، ومن سبق له العلم بأنه شقي صار إلى الشقاوة(٣).

ومنها أيضاً قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾(٤): فالشيخ يرى أن "هذه الآية الكريمة تدل على أن الله جل وعلا الذي أحاط علمه بكل موجود ومعدوم، يعلم المعدوم الذي سبق في الأزل أنه لا يكون لو وجد كيف يكون، لأنه يعلم أن رد الكفار يوم القيامة إلى الدنيا مرة أخرى لا يكون ويعلم هذا الرد الذي لا يكون لو وقع كيف يكون"(٥).

ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾(٦)، ويفسر الشيخ معنى قوله تعالى: ﴿إِلاَّ لِنَعْلَمَ﴾ أي علماً يترتب عليه الثواب والعقاب؛ فلا ينافي كونه عالماً به قبل وقوعه، وقد أشار تعالى إلى أنه لا يستفيد بالاختبار علماً جديداً؛ لأنه عالم بما سيكون حيث قال تعالى:﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾(٧)، وقوله: ﴿وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بعد قوله: (ليبتلي) دليل على أنه لا يفيده الاختبار علماً لم يكن يعلمه- سبحانه وتعالى عن ذلك – بل هو تعالى عالم بكل ما سيعمله خلقه وعالم بكل شيء قبل وقوعه كما لا خلاف فيه بين

---

(١) **سورة الأنعام**: الآية ٥٩.

(٢) **سورة الأعراف**، الآية ٢٩-٣٠.

(٣) **الأضواء**، ج٢، ص٢٩٧.

(٤) **سورة الأنعام**، الآية ٢.

(٥) **أضواء البيان**، ج٢، ص١٨٨.

(٦) **سورة البقرة**، الآية ١٤٣.

(٧) **سورة آل عمران**، الآية ١٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسلمين: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾[١] [٢].

المرتبة الثانية: الكتابة

والمقصود بها عند الشيخ أن يؤمن العبد أن الله تعالى قد كتب عنده في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء وما هو كائن إلى يوم القيامة وكان ذلك قبل أن يخلق السموات بخمسين ألف سنة.

ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٤].

ومنها أيضاً، قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٥]، فقال موضحاً معنى الآية: "ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن كل ما أصاب من المصائب في الأرض، كالقحط والجدب والجوائح في الزراعة والثمار وفي الأنفس من الأمراض والموت كله مكتوب في كتاب قبل خلق الناس وقبل وجود المصائب"[٦].

وقال –رحمه الله-: "الشقي من كتب عليه الشقاء أزلاً عند الله تعالى فإنه جل وعلا قدر مقادير الخلق قبل أن يوجدوا وصرف مشيئاتهم وأعمالهم إلى ما كتب ولما سأل بعض أصحاب الرسول (ﷺ) عن العمل أهو خطة مدبرة قد فرغ منها أم هو أنف؟ قال (ﷺ): "لا بل بما جفت به الأقلام وجرت به المقادير"، قيل له: "ففيم يعمل العاملون؟" قال: "كل ميسر لما خلق له" [٧]"[٨].

---

(١) **سورة سبأ**، الآية ٣.

(٢) **دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ٢٨؛ وانظر: **أضواء البيان**، ج٢، ص٣٠٣، ص٤٩١، ج٤، ص٨٠، ج٦، ص٢٠٧، ٢٧٧، ج٧، ص٥٩١، ٥٩٢؛ و **معارج الصعود**، ص٦٧.

(٣) **سورة الأنعام**، الآية ٣٨.

(٤) **سورة الحج**، الآية ٧٠.

(٥) **سورة الحديد**، الآية ٢٢.

(٦) **أضواء البيان**، ص٨١٤.

(٧) الحديث بهذا النص في **صحيح ابن حبان**، ج٢، ص ٤٩. قال عنه ابن حبان صحيح. وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط إسناده قوي. **وفي صحيح مسلم** بنص آخر، كتاب القدر، باب كيفية الخلق للآدمي في بطن أمه، حديث رقم ٢٦٥٠، ج٢، ص٢٠٤٠.

(٨) **معارج الصعود**، ص٢٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتابع الشيخ القول بأنه: "فهو سبحانه قد كتب على كل واحد من الناس ما هو واقع به من شقاء أو سعادة وخير أو شر قبل أن يخلقهم بخمسين ألف سنة" [١]. [٢]

المرتبة الثالثة: المشيئة

والمقصود بها عند الشيخ بصورة عامة أنه ما من شيء في السموات والأرض إلا وهو كائن بإرادة الله ومشيئته فلا يكون في ملكه ما لا يريد أبداً سواء كان ذلك فيما يفعله بنفسه أو يفعله المخلوق وقد بين ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾[٣]، وقوله:﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[٤]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾[٥].

وقد فصل الشيخ الأمين –رحمه الله– القول في هذه المرتبة الثالثة من مراتب الإيمان بالقدر عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾[٦]، فقال: "وقوله في هذه الآية: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾ يدل على أن ما يعرض للعبد من غفلة ومعصية إنما هو بمشيئة الله تعالى؛ إذ لا يقع شيء البتة كائناً ما كان إلا بمشيئته الكونية القدرية، جل وعلا: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[٧]، ﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ﴾[٨]، ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾[٩]، ﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾[١٠]، ﴿خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ﴾[١١]، ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً﴾[١٢]، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن كل شيء من خير وشر لا يقع إلا بمشيئة خالق السموات والأرض" [١٣].

---

(١) راجع: **صحيح مسلم**، ج٤، ص٢٠٤٢-٢٠٤٤. كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى، حديث رقم ٢٦٥٣.

(٢) **معارج الصعود**، ص٣٠٢؛ وانظر: **أضواء البيان**، ج٣، ص٢٦٨.

(٣) **سورة الأنعام**، الآية ١١٢.

(٤) **سورة يس**، الآية ٨٢.

(٥) **سورة البقرة**، الآية ٢٥٣.

(٦) **سورة الكهف**، الآية ٢٨.

(٧) **سورة الإنسان**، الآية ٣٠.

(٨) **سورة الأنعام**، الآية ١٠٧.

(٩) **سورة السجدة**، الآية ١٣.

(١٠) **سورة الأنعام**، الآية ٣٥.

(١١) **سورة البقرة**، الآية ٧.

(١٢) **سورة الأنعام**، الآية ٢٥.

(١٣) **أضواء البيان**، ج٤، ص٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد قال عند تفسير الآية: ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾[١]: "صرح تعالى في هذه الآية الكريمة أنه لو شاء إيمان جميع من في الأرض لآمنوا كلهم جميعاً، وهو دليل واضح على أن كفرهم واقع بمشيئته الكونية القدرية وبين ذلك أيضاً في آيات كثيرة؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ﴾[٢]، وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾[٣]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾[٤]، إلى غير ذلك من الآيات[٥].

المرتبة الرابعة: خلق الإنسان

والمقصود بها عند الشيخ الإيمان المطلق بأن الله تعالى خالق كل شيء ومن ذلك أفعال العباد فلا يقع شيء في هذا الكون إلا والله تعالى خالقه، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[٦]، وقال: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٧].

ذكر الشيخ الأمين –رحمه الله– المرتبة الرابعة والتي هي الأساس في تركيز الإيمان بالقدر عند تفسير آيات الخلق؛ فعند قوله تعالى: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[٨]، قال: "أي خلقهم لأن يختلفوا إلى مؤمن وكافر وبر وفاجر وشقي وسعيد، ليصرف كلاً إلى ما كتب له في الأزل، ولتظهر فيهم آثار صفات الله تعالى وأسمائه من رحمة ورضا وثواب للمطيعين، وقهر وجبروت وشدة وعذاب للعاصين"[٩]. وأضاف في تفسيره للآية قوله: "أي أراد ذلك منهم قدراً عند وجودهم فوجدوا كما أراد الله، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[١٠]. [١١]

---

(١) **سورة يونس**، الآية ٩٩.

(٢) **سورة الأنعام**، الآية ١٠٧.

(٣) **سورة السجدة**، الآية ١٣.

(٤) **سورة الأنعام**، الآية ٣٥.

(٥) **أضواء البيان**، ج٢، ص٤٩٢؛ وانظر: **المصدر نفسه**، ج٣، ص٢٢١.

(٦) **سورة الصافات**، الآية ٩٦.

(٧) **سورة غافر**، الآية ٦٢.

(٨) **سورة هود**، الآية ١١٩.

(٩) **معارج الصعود**، ص٨٢.

(١٠) **سورة يس**، الآية ٨٢.

(١١) **سورة البقرة**، الآية ١٨٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثالث: الإرادة الكونية والإرادة الشرعية:

المحققون من أهل السنة يقولون الإرادة في كتاب الله نوعان: إرادة كونية قدرية خلقية وإرادة دينية أمرية شرعية، فالإرادة الشرعية؛ هي المتضمنة للمحبة والرضا والكونية هي المشيئة الشاملة لجميع الموجودات.

ومثال الإرادة الشرعية في كتاب الله تعالى:﴿يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[١]. ومثال الكونية قوله تعالى:﴿وَلَـكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[٢].

الإرادة الكونية مرتبطة بمشيئة الله الشاملة، وأما الإرادة الشرعية فهي ترجع إلى إرادة العباد في ما كلفو به شرعاً، وفي توضيح العلاقة بين الإرادتين، قال –رحمه الله-: "وتحقيق النسبة بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية الدينية أنه بالنسبة إلى وجود المراد وعدم وجوده؛ فالإرادة الكونية أعم مطلقاً؛ لأن كل مراد شرعاً يتحقق وجوده في الخارج إذا أريد كوناً وقدراً كإيمان أبي بكر، وليس يوجد ما لم يرد كونا وقدرا ولو أريد شرعاً؛ كإيمان أبي لهب.

فالشيخ يرى أن إرادة العبد فعل ما طلبه الشرع مرتبط بإرادة الله الكونية، فسيدنا أبو بكر أراد الإيمان واقترن ذلك بالإرادة الكونية، أما أبو لهب فقد طلب الشرع منه الإيمان، لكنه لم يؤمن لأن الإرادة الكونية لم تقع بذلك. ويؤكد الشيخ هذا المعنى بقوله: "فكل مراد شرعي حصل فبالإرادة الكونية، وليس كل مراد كوني حصل مراداً في الشرع.

وأما بالنسبة لتعلق الإرادتين بعبادة الإنس والجن لله تعالى: فالإرادة الشرعية أعم مطلقاً والإرادة الكونية أخص مطلقاً؛ لأن كل فرد من أفراد الجن والإنس أراد الله منه العبادة شرعاً ولم يردها من كلهم كوناً وقدراً؛ فتعم الإرادة الشرعية عبادة جميع الثقلين، وتختص الإرادة الكونية بعبادة السعداء منهم كما قدمنا من أن الدعوة عامة، والتوفيق خاص؛ كما بينه تعالى بقوله: ﴿وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣]، فصرح بأنه يدعو الكل ويهدي من شاء منهم، وليست النسبة بين الإرادة الشرعية والقدرية العموم والخصوص من وجه، بل هي العموم والخصوص المطلق كما بينا، إلا أن إحداهما أعم مطلقاً من الأخرى باعتبار، والثانية أعم مطلقاً باعتبار آخر كما بينا والعلم عند الله تعالى" [٤].

ووضح الشيخ في موضع آخر كلاً من الإرادتين بقوله: "إن الإرادة نوعان: كونية قدرية وهي مشيئة الله وقوع أو عدم وقوعه، وإرادة شرعية دينية؛ بحيث يطلب المراد باعتبار الشرع؛

---

(١) **معارج الصعود**، ص٢٠٣؛ وانظر: **دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص١٥٨.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥٣.

(٣) **سورة يونس**، الآية ٢٥.

(٤) **دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص١٦٠-١٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بحيث لو أدى الإنسان ما أريد منه شرعاً أثيب، وإن لم يؤد ذلك استحق العقاب والنكال والعذاب، والإرادة الشرعية لا تستلزم الإرادة الكونية القدرية؛ لأن النفوذ وعدمه يتعلق بالإرادة القدرية، ولا يتعلق ذلك بالإرادة الشرعية، فالشيء الذي يراد إرادة شرعية مطلوب شرعاً، ولكن قد يريده الله كوناً وقد لا يريده كوناً وقدراً فلا يقع"[١].

وقد سبق شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ الشنقيطي في الكلام عن الإرادتين: الكونية والشرعية حيث فرق بينهما وبين الأقسام الناتجة عن تداخلهما بطريقة رياضية منطقية، وذلك في قوله: الإرادة في كتاب الله على نوعين إحداهما الإرادة الكونية: وهي الإرادة المستلزمة لوقوع المراد التي يقال فيها ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

وأما النوع الثاني: فهو الإرادة الدينية الشرعية وهي محبة المراد ورضاه ومحبة أهله والرضا عنهم وجزاؤهم بالحسن... فهذه الإرادة لا تستلزم وقوع المراد إلا أن يتعلق به النوع الأول من الإرادة ولهذا كانت الأقسام أربعة:

أحدهما: ما تعلقت به الإرادتان وهو ما وقع في الوجود من الأعمال الصالحة؛ فإن الله أراده إرادة تدين وشرع فأمر به وأحبه ورضيه وأراده إرادة كون فوقع، ولولا ذلك لما كان.

الثاني: ما تعلقت به الإرادة الدينية فقط: وهو ما أمر الله به من الأعمال الصالحة؛ فعصى ذلك الأمر الكفار والفجار؛ فتلك كلها أرادة دين، وهو يحبها ويرضاها لو وقعت ولو لم تقع.

الثالث: ما تعلقت به الإرادة الكونية فقط: وهو ما قدره وشاءه من الحوادث التي لم يأمر بها: كالمباحات، وكذلك المعاصي فإنه لم يأمر بها ولم يرضها ولم يحبها، إذ هو لا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر، ولولا مشيئته وقدرته وخلقه لها لما كانت ولما وجدت، فإنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

الرابع: ما لم تتعلق به هذه الإرادة ولا هذه فهذا ما لم يكن من أنواع المباحات والمعاصي"[٢].

---

(١) **معارج الصعود**، ص٣٠٢؛ وانظر: **دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص١٢٩-١٣٣، ١٥٩؛ و**الأضواء**، ج٧، ص٢٢٢.

(٢) انظر وراجع: شيخ الإسلام ابن تيمية، **مجموع الفتاوى الكبرى**، ج٨، ص١٨٧-١٨٩؛ وانظر أيضاً: المصدر نفسه، ج٨، ص٤٤٠؛ و السفاريني، **لوامع الأنوار البهية**، ج١، ص٣٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الرابع: الهداية

تكلم الشيخ الأمين -رحمه الله تعالى- عن الهداية وذكر أنواعها فقال: "إن الهدى يستعمل في القرآن استعمالين؛ أحدهما عام، والثاني خاص:

- أما الهدى العام فمعناه إبانة طريق الحق وإيضاح المحجة سواء سلكها المبين له أم لا. ومنه بهذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾[١] أي بينا لهم طريق الحق على لسان نبينا صالح (عليه السلام) وعلى نبينا الصلاة والسلام، مع أنهم لم يسلكوها، بدليل قوله عز وجل: ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾[٢]، ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾[٣]، أي بينا له طريق الخير والشر، بدليل ﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾[٤].

- وأما الهدى الخاص: فهو تفضيل الله بالتوفيق على العبد ومنه بهذا المعنى قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ﴾[٥] [٦].

ويوضح الشيخ هذين المعنيين بقوله: "إن الهدى المثبت له ﷺ هو الهدى العام الذي هو البيان والدلالة والإرشاد وقد فعل ذلك ﷺ فبين المحجة البيضاء حتى تركها ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، والهدى المنفي عنه في آية: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[٧]، هو الهدى الخاص الذي هو التفضيل بالتوفيق؛ لأن ذلك بيد الله وحده وليس بيده ﷺ، كما قال: ﴿وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾[٨] [٩].

ويتابع الشيخ الأمين – رحمه الله – ويذكر أن التوفيق الخاص هو ملك لله تعالى سبحانه يمن به على من يشاء من خلقه، وقد فصل القول في ذلك عند ذكر الآية: ﴿قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[١٠]، "فملكه سبحانه وتعالى وحده للتوفيق والهداية هو الحجة البالغة على خلقه يعني فمن هديناه وتفضلنا عليه بالتوفيق فهو فضل منا ورحمة، ومن لم نفعل له ذلك

---

(١) **سورة فصلت**، الآية ١٧.

(٢) **سورة فصلت**، الآية ١٧.

(٣) **سورة الإنسان**، الآية ٣.

(٤) **سورة الإنسان**، الآية ٣.

(٥) **سورة الأنعام**، الآية ١٢٥.

(٦) **دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص٨.

(٧) **سورة القصص**، الآية ٥٦.

(٨) **سورة المائدة**، الآية ٤١.

(٩) **الأضواء**، ج٧، ص١٢٦-١٢٧؛ وانظر المصدر نفسه، ج٣، ص٢٦٨، ج٤، ص١٤٧، ج٦، ص٤٥٦.

(١٠) **سورة الأنعام**، الآية ١٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهو عدل منا وحكمة؛ لأنه لم يكن له ذلك ديناً علينا ولا واجباً مستحقاً يستحقه علينا بل إن أعطينا ذلك ففضل، وإن لم نعطه فعدل" [١].

ووجهة نظر الشيخ الأمين في تقسيم الهداية إلى هذين النوعين إنما يوافق بذلك من سبقه من العلماء من أهل السنة والجماعة.

المطلب الخامس: أفعال العباد

ظهور الخلاف في مسألة القضاء والقدر وأفعال العباد:

أثيرت مسألة القضاء والقدر عند علماء الإسلام لما رأوا أن أدلة الكتاب والسنة والمعقول متعارضة في ظاهرها؛ فبعضها يدل ظاهره على الجبر، وبعض آخر يدل ظاهره على الاختيار، فمما يدل ظاهره على أن الإنسان مجبر على فعله:

- قوله تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا﴾[٢].
- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[٣]؛ وغيرها من الآيات الكريمة.
- وقوله ﷺ: "الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره"[٤]؛ وغيره من الأحاديث النبوية.

ومما يدل ظاهره على أن الإنسان مخير مختار:

- قوله تعالى: ﴿فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ﴾[٥].
- وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[٦]؛ وغيرها من الآيات الكريمة.
- ومن صحيح العقل أننا لو قلنا بأن العبد مجبر فقدرته لا أثر لها، ولكن لو لم تكن له قدرة، لما كان معنى للأوامر والنواهي وللثواب والعقاب[٧].

---

(١) **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٢٣.

(٢) **سورة التوبة**، الآية ٥١.

(٣) **سورة الصافات**، الآية ٩٦.

(٤) **أخرجه مسلم** في صحيحه، ج٤، ص٢٠٣٧، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه حديث، حديث رقم ٢٦٤٥، وهذا القول لعبدالله ابن مسعود.

(٥) **سورة الكهف**، الآية ٢٩.

(٦) **سورة المدثر**، الآية ٣٨.

(٧) انظر: عرفان عبد الحميد، **دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية**، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م، ص٢٥٦-٢٥٧؛ والدوري، **أصول الدين**، ص١٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

آراء العلماء في هذه المسألة:

قسم العلماء أفعال العباد إلى قسمين:

الأول: أفعال اضطرارية: وهي التي لا قدرة للإنسان فيها ولا اختيار كحركة ارتعاش اليد وحركة الجهاز
الهضمي والتنفس، والفرق الإسلامية مجمعة على أنها مخلوقة لله –سبحانه وتعالى وليس للعبد فيها دخل فلا تكليف فيها ولا ثواب ولا عقاب بها.

الثاني: أفعال اختيارية: وهي التي للإنسان فيها قدرة واختيار كالسير والكلام[١].

فالجبرية[٢] وهم الذين نفوا القدر والاختيار والإرادة عن الإنسان وقالوا إنه مجبر كالريشة في مهب الريح، وبناء عليه تكون أفعاله بنوعيها مخلوقة لله -سبحانه وتعالى- وعليه يكون الثواب والعقاب والتكاليف الشرعية، جبراً كذلك، واستدلوا بما سبق من الآيات التي يفهم منها معنى الجبر.

والمعتزلة يرون أن العباد هم من يخلق الأفعال الاختيارية وليس لله - سبحانه وتعالى- فيها صنع ولا تقدير، لا بإيجاب ولا بنفي، ومع ذلك فالله -سبحانه وتعالى- عالم أزلاً بأفعال خلقه، فلم يزل عالماً بمن سيؤمن وبمن سيكفر وأن الإنسان فاعل مختار، يعمل بالقدرة الحادثة التي منحتها إياه العناية الإلهية فيوجهها حسبما يريد، وأن إرادة الله – سبحانه وتعالى– وأمره متلازمان:

فالله – سبحانه وتعالى– يريدنا أن نوحده، وأن نؤمن برسله وأن نفعل سائر التكاليف الشرعية ويأمرنا بذلك وينهانا عن معصيته، وأما الإنسان فهو يفعل ما يريد ويختار بكامل إرادته، واحتج المعتزلة بما يلي:

- لو كان الله – سبحانه وتعالى – خالقاً لأفعال العباد وأنه لا اختيار لهم، لكان ما يلي:
  - بطلان التكليف الشرعي من أوامر ونواهي.
  - بطلان الثواب والعقاب.

---

(١) البوطي، **كبرى اليقينيات الكونية**، ص١٦٢–١٦٣؛ والدوري، **أصول الدين**، ص١٦٤-١٦٥؛ و القرضاوي، يوسف، **الإيمان بالقدر**، المكتب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠١م، ص٢٧-٢٨.

(٢) وهم أتباع الجعد بن درهم (ت ١١٨هـ/٧٣٦م) والجهم بن صفوان السمرقندي الراسبي بالولاء (ت ١٢٨هـ/ ٧٤٥م) وهي من الفرق الإسلامية المبكرة الظهور وأساس اعتقادها الجبر وسلب الإرادة الإنسانية . راجع: الأشعري، **المقالات**، ج١، ص٢١٤؛ والبغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص١٩٤-١٩٧؛ وابن حزم، **الفصل**، ج١، ص٣٨٦؛ والإسفراييني، **التبصير في الدين**، ص٩٦؛ والشهرستاني، **الملل**، ج١، ص٩٧، ٩٩؛ والقاسمي، **تاريخ الجهمية والمعتزلة**، ص٩-٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- انتفاء الفائدة من بعث الأنبياء (عليهم السلام)[١].

وأما الأشاعرة يرون أن أفعال الفرد الاختيارية مخلوقة لله -سبحانه وتعالى- وليس للعبد تأثير فيها وأن الله –سبحانه وتعالى يخلق فيه القدرة على القيام بذلك الفعل فيكون فعل العبد إبداع لله وكسب للعبد.

والكسب: هو اقتران قدرة العبد بفعل الله -سبحانه وتعالى- أي إن الإنسان إذا أراد أن يفعل فعلاً من الأفعال فإن الله –سبحانه وتعالى– يخلق له في هذه اللحظة نفسها قدرة على هذا الفعل، وهذه الأخيرة هي التي تكتسب لا تخلقه ورأيهم هذا متوسط بين الجبرية والمعتزلة واستدلوا على ما ذهبوا إليه بما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾[٢]، والفعل من جملة الأشياء التي خلقها الله -سبحانه وتعالى-.

٢- لو كان العبد خالقاً لأفعاله بالاختيار والاستقلال، لوجب أن يعلم تفاصيلها ويستحيل على الإنسان أن يحيط بجميع وجوه الفعل، إذ تصدر عنه أفعال في غفلته، وذهوله، وهي على الانسجام والانتظام وصفة الإتقان والإحكام، والعبد غير عالم بما يصدر عنه، فوجب أن يكون مصدر ذلك هو الله تعالى[٣].

ويرى الماتريدية أن أفعال العباد مخلوقة بخلق الله تعالى إياها كلها ومفعوله له، والله تعالى هو موجدها ومحدثها ومنشئها والعبد فاعل على الحقيقة وهو ما يحصل منه باختيار وقدرة حادثين هذا هو فعل العبد وفعله غير فعل الله تعالى وفعل الله تعالى هو الإيجاد والإحداث وللعبد فعل وليس منه إيجاد[٤].

رأي الشيخ الشنقيطي في مسألة أفعال العباد (القدر).

وافق الشيخ الأمين الشنقيطي جمهور علماء المسلمين وسار على نهجهم الوسطي المعتدل. وقد أشار إلى آراء الفرق التي غالت في هذه المسألة ثم قدم رأيه فيها.

ومما ذكره في هذا المقام: "وأما القدرية فضلوا بالتفريط؛ حيث زعموا أن العبد يخلق عمل نفسه استقلالاً من غير تأثير لقدرة الله تعالى فيه.

---

(١) راجع: الهمذاني، **شرح الأصول الخمسة**، ص٣٢٣–٣٩٠؛ وعرفان، **دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية**، ص٢٦٨-٢٦٩؛ والدوري، **أصول الدين**، ص١٦٦–١٦٧؛ والقرضاوي، **الإيمان بالقدر**، ص٢٦.

(٢) **سورة الفرقان**، الآية ٢.

(٣) راجع: الأشعري، **الإبانة**، ص٦٧-٧٠؛ والأشعري، **اللمع**، ص٤٣-٧٢.

(٤) محمد البزدوي، **أصول الدين**، المكتبة الأزهرية، مصر، ٢٠٠٣م، ص١٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما الجبرية فضلوا بالإفراط؛ حيث زعموا أن العبد لا عمل له أصلاً حتى يؤاخذ به. وأما أهل السنة والجماعة فلم يفرطوا؛ فأثبتوا للعبد أفعالاً اختيارية – ومن الضروري عند جميع العقلاء أن الحركة الارتعاشية ليست كالحركة الاختيارية- وأثبتوا أن الله خالق كل شيء؛ فهو خالق العبد وخالق قدرته وإرادته. وتأثير قدرة العبد لا يكون إلا بقدرة الله وبمشيئته سبحانه وتعالى، فالعبد وجميع أفعاله بمشيئة الله تعالى، مع أن العبد يفعل اختياراً بالقدرة والإرادة اللتين خلقهما الله فيه فعلاً اختيارياً يثاب عليه ويعاقب"[1].

ثم ذكر رأي طائفة أهل السنة والجماعة في القدر، فقال: "إن الله تبارك وتعالى قدر مقادير الخلق قبل أن يخلق الخلق، وعلم أن قوماً صائرون إلى الشقاء وقوماً صائرون إلى السعادة؛ فريق في الجنة وفريق في السعير. وأقام الحجة على الجميع ببعث الرسل وتأييدهم بالمعجزات التي لا تترك في الحق لبساً، فقامت عليهم حجة الله في أرضه بذلك. ثم إنه تعالى وفق من شاء توفيقه، ولم يوفق من سبق لهم في علمه الشقاء الأزلي، وخلق لكل واحد منهم قدرة وإرادة يقدر بها على تحصيل الخير والشر، وحرف قدرتهم وإرادتهم بقدرته وإرادته إلى ما سبق لهم في علمه من أعمال الخير المستوجبة السعادة وأعمال الشر المستوجبة للشقاء. فأتوا كل ما أتوا وفعلوا كل ما فعلوا طائعين غير مجبورين ولا مقهورين: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[2]، ﴿قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[3][4].

أورد الشيخ آراء الجبرية والرد عليها، فدحض أقوالهم بأسلوب حواري رائع مستخدماً منهج المناظرة والحوار، ومما قاله في هذه المسألة: "وادعاء أن العبد مجبور لا إرادة له ضروري السقوط عند عامة العقلاء، ومن أعظم الضروريات الدالة عليه أن كل عاقل يعلم أن بين الحركة الاختيارية والحركة الاضطرارية كحركة المرتعش فرقاً ضرورياً لا ينكره عاقل. وإنك لو ضربت من يدعي أن الخلق مجبورين وفقأت عينه مثلاً وقتلت ولده واعتذرت له بالجبر فقلت له: أنا مجبور ولا إرادة لي في هذا السوء الذي فعلته بك، بل هو فعل الله وأنا لا دخل لي فيه؛ فإنه لا يقبل منك هذه الدعوى بلا شك، بل يبالغ في إرادة الانتقام منك قائلاً: إن هذا بإرادتك ومشيئتك"[5].

ويتابع الشيخ عرض شبه الجبرية ويرد عليها بالأسلوب التقريري الحواري المنطقي، ويدير حواراً بين جبري وسني، يقول رحمه الله: "لو فرضت أن جبرياً ناظر سنياً، فقال

---

(١) **دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص٣٣٠؛ وانظر: **معارج الصعود**، ص ٢٩٧-٢٩٨.

(٢) **سورة الإنسان**، الآية ٣٠.

(٣) **سورة الأنعام**، الآية ١٤٩.

(٤) **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٢٣-٢٢٤.

(٥) **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٢٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجبري: حجتي لربي أن أقول: إني لست مستقلاً بعمل، وإني لا بد أن تنفذ مشيئته وإرادته على وفق العلم الأزلي، فأنا مجبور فكيف يعاقبني على أمر لا قدرة لي أن أحيد عنه؟

فإن السني يقول له: كل الأسباب التي أعطاها للمهتدين أعطاها لك، جعل لك سمعاً تسمع به، وبصراً تبصر به، وعقلاً تعقل به، وأرسل لك رسولاً، وجعل لك اختياراً وقدرة ولم يبقَ بعد ذلك إلا التوفيق وهو ملكه المحض إن أعطاه ففضل، وإن منعه فعدل، كما أشار له تعالى بقوله: ﴿قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[١] بمعنى أن ملكه للتوفيق حجة بالغة على الخلق؛ فمن أعطيه ففضل ومن منعه فعدل"[٢].

واضح من كلام الشيخ أنه يقصد بالسني غير الجبري، لكن توضيحه لا ينطبق على المعتزلة، ويتابع الشيخ رحمه الله تعالى إيراد شبههم ويرد عليهم ويدحض معتقداتهم بقوله: "فإن قيل إذا كانوا لا يستطيعون السمع ولا يبصرون ولا يفقهون لأن الله جعل الأكنه المانعة من الفهم على قلوبهم، والوقر الذي هو الثقل المانع من السمع في آذانهم، فهم مجبورون، فما وجه تعذيبهم على شيء لا يستطيعون العدول عنه والانصراف إلى غيره؟

فالجواب: إن الله جل وعلا بيَّن في آيات كثيرة من كتابه العظيم أن تلك الموانع التي يجعلها على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم كالختم والطبع والغشاوة والأكنه ونحو ذلك إنما جعلها عليهم جزاءً وفاقاً لما بادروا إليه من الكفر وتكذيب الرسل باختيارهم؛ فأفزع الله قلوبهم بالطبع والأكنه ونحو ذلك جزاء على كفرهم؛ واستدل على رأيه هذا ببعض الآيات الكريمة، منها قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾[٣]، أي بسبب كفرهم، وهو نص قرآني صريح في أن كفرهم السابق هو سبب الطبع على قلوبهم. وقوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾[٤]، وهو دليل أيضاً واضح على أن سبب إزاغة الله قلوبهم هو زيغهم السابق. وقوله: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً﴾[٥]، وقوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٧]، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن الطبع على القلوب ومنعها من فهم ما ينفع عقاب من الله على الكفر السابق على ذلك، وهذا الذي ذكرناه هو وجه رد شبه الجبرية التي يتمسكون بها في هذه

---

(١) **سورة الأنعام**، الآية ١٤٩.

(٢) **دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص٣٣١.

(٣) **سورة النساء**، الآية ١٥٥.

(٤) **سورة الصف**، الآية ٥.

(٥) **سورة البقرة**، الآية ١٠.

(٦) **سورة الأنعام**، الآية ١١٠.

(٧) **سورة المطففين**، الآية ١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآيات المذكورة وأمثالها في القرآن العظيم"[١].

ويدخل في موضوع القضاء والقدر مسألة عدم جعل الناس أمة واحدة الوارد في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[٢].

حاول الشيخ الأمين رحمه الله أن يرد إشكالاً يلتبس على كثير من الناس، وقد نجح في هذا، فهو يقول عند تفسير هذه الآية الكريمة: "وهنا يرد إشكالٌ يسأل عنه طالب العلم، وهو ما المانع من جعل الناس أمة واحدة؛ إما مهتدين على دين واحد، وإما كفاراً كلهم؟ وما الحكمة في جعلهم مختلفين؟ والجواب أن رب السموات والأرض غني غنى مطلقاً بذاته، خلق الخلق لتظهر فيهم أسرار أسمائه وصفاته وعلامات ملكه وسلطنة قهره.

ومن صفاته تعالى ما يدل على الرحمة والرأفة والشفقة، ومنها ما يدل على العزة والقهر والجبروت والغلبة، فلو جعل الناس كلهم مهتدين لما ظهر للخلق كمال الإنصاف والعدل، ولما ظهر للناس شدة قهره وجبروته. ولو جعلهم كلهم كفاراً لما ظهر للناس آثار رحمته وعطفه وجوده وإحسانه ولهذا هدى الله تعالى قوماً وطبعهم على الطيب من الأعمال، وصرف نياتهم إلى ما سبق به الأزل لهم من الخير؛ لتظهر فيهم آثار أسمائه الدالة على الرحمة وغيرها من صفات الإحسان والجود والكرم. وخلق آخرين وطبعهم على الخبث، وصرف نياتهم إلى ما كتب لهم في الأزل وفي سابق علمه من الشقاء؛ لتظهر فيهم آثار قدرته وشدة بطشه وكمال عدله وإنصافه"[٣].

كما أورد آراء القدرية في مسألة افعال العباد وبين انحرافهم عن المسار العقدي مع دفعهم إلى إنكار القدر وجعلهم العبد مستقلاً بجميع أفعاله لا دخل لمشيئة الله فيه[٤]، وقد رد عليهم رحمه الله بأسلوبه المنطقي من ذلك ما ذكره في تفسيره لقوله: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً﴾[٥]، ومما قاله: "ومن أعظم الأدلة القطعية الدالة على بطلان مذهب القدرية وأن العبد لا يستقل بأفعاله دون قدرة الله ومشيئته: أنه لا يمكن أحد أن ينكر علم الله بكل شيء قبل وقوعه، والآيات والأحاديث الدالة على بطلان هذا المعتقد الباطل عند القدرية لا ينكرها إلا مكابر: "ويؤخذ من هذه الآيات وأمثالها في القرآن الكريم بطلان مذهب القدرية: أن

---

(١) **أضواء البيان**، ج٤، ص١٤٤-١٤٥؛ وانظر: **المصدر نفسه**، ج٦، ص٦٥٣، ج٧، ص١٠٩-١١٠؛ **ودفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص٩-١٠؛ و**معارج الصعود**، ص٧٩.

(٢) **سورة هود**، الآية ١١٨.

(٣) **معارج الصعود**، ص ٢٩٤-٢٩٥.

(٤) انظر: **معارج الصعود**، ص ٢٩٧.

(٥) **سورة الكهف**، الآية ١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العبد مستقل بعمله من خير أو شر وأن ذلك ليس بمشيئة الله بل بمشيئة العبد، سبحانه جل وعلا عن أن يقع في ملكه شيء بدون مشيئته وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً"[١].

وسبق علم الله بما يقع من العبد قبل وقوعه برهان قاطع على بطلان تلك الدعوى، وإيضاح ذلك : أنك لو قلت للقدري: إذا كان علم الله في سابق أزله تعلق بأنك تقع منك السرقة أو الزنا في محل كذا في وقت كذا، وأردت أنت بإرادتك المستقلة في زعمك دون إرادة الله ألا تفعل تلك السرقة أو الزنا الذي سبق بعلم الله وقوعه، فهل يمكنك أن تستقل بذلك؟ وتصير علم الله جهلاً بحيث لا يقع ما سبق في علمه وقوعه في وقته المحدد له؟ والجواب بلا شك هو: أن ذلك لا يمكن بحال؛ كما قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٢].

ولا إشكال ألبتة في أن الله يخلق للعبد قدرة وإرادة يقدر بها على الفعل والترك، ثم يصرف الله بقدرته وإرادته قدرة العبد وإرادته إلى ما سبق به علمه فيأتيه العبد طائعاً مختاراً غير مقهور ولا مجبور وغير مستقل به دون قدرة الله وإرادته كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[٣]" [٤].

---

(١) **أضواء البيان**، ج٤، ص ٤٠.

(٢) **سورة الأنعام**، الآية ١٤٩.

(٣) **سورة الإنسان**، الآية ٣٠.

(٤) **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٢٤-٢٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني:
جانب النبوات في مؤلفات الشيخ الشنقيطي

تمهيد:

المبحث الأول: تعريفه للنبي والرسول والفرق بينهما

المبحث الثاني: عصمة الأنبياء (عليهم السلام)

المبحث الثالث: التفاضل بين الأنبياء والرسل (عليهم السلام)

المبحث الرابع: وظائف الأنبياء والرسل

المبحث الخامس: بشرية الرسل

المبحث السادس: الكتب السماوية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد:

مبحث النبوات من المواضيع الهامة في التصور العقدي لدى الفرد، إذ بدونه لا يكتمل إيمان المرء، وبه يكتمل الاعتقاد الصحيح، وسأقوم إن شاء الله تعالى في هذا الفصل ببيان ما قاله الإمام الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في هذا المجال.

المبحث الأول: تعريفه للنبي والرسول والفرق بينهما

قال رحمه الله تعالى في تفسيره لآية الحج، وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾[١]: "وآية الحج هذه تبين أن ما اشتهر على ألسنة أهل العلم من أن النبي هو من أوحي إليه وحي ولم يؤمر بتبليغه، وأن الرسول هو النبي الذي أوحي إليه وأمر بتبليغ ما أوحي إليه: غير صحيح؛ لأن قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾[٢]، يدل على أن كلاً منهما مرسل وأنهما مع ذلك بينهما تغاير. والمراد بالتغاير أن النبي جاء على رسالة رسول سابق والرسول جاء برسالة جديدة أي شريعة.

واستظهر بعضهم أن النبي الذي هو رسول أنزل إليه كتاب وشرع مستقل مع المعجزة التي تثبت بها نبوته، وأن النبي المرسل الذي هو غير الرسول؛ هو من لم ينزل عليه كتاب وإنما أوحي إليه أن يدعوا الناس إلى اتباع رسول قبله؛ كأنبياء بني إسرائيل الذين كانوا يُرْسَلُونَ ويُؤْمَرُون بالعمل بما في التوراة كما بينه تعالى بقوله: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ﴾"[٣][٤].

ورأي الشيخ هنا يوافق رأي عدد من العلماء وخصوصاً رأي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الذي قال في هذا الصدد : "فالنبي هو الذي ينبئه الله، وهو ينبئ بما أنبأه الله به، فإن أرسل مع ذلك على من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله إليه فهو رسول، وأما إذا كان إنما يعمل بالشريعة قبله ولم يرسل إلى أحد يبلغه رسالة فهو نبي وليس برسول، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾[٥]، قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾[٦] فذكر إرسالاً يعم النوعين، وقد خص أحدهما بأنه رسول، فإن هذا هو الرسول المطلق

---

(١) **سورة الحج**، الآية ٥٢.

(٢) **سورة الحج**، الآية ٥٢.

(٣) **سورة المائدة**، الآية ٤٤.

(٤) انظر: **أضواء البيان**، ج٥، ص ٧٣٥؛ وانظر: **رحلة الحج**، ص١٣٦، ١٣٧.

(٥) **سورة الحج**، الآية ٥٢.

(٦) **سورة الحج**، الآية ٥٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذي أمره بتبليغ رسالته إلى من خالف أمر الله كنوح عليه السلام وقد كان قبله أنبياء كشيث وإدريس، وقبلهما آدم كان نبياً مكلماً، فأولئك الأنبياء يأتيهم وحي من الله بما يفعلونه ويأمرون به عندهم لكونهم مؤمنين بهم، وكذلك أنبياء بني إسرائيل يأمرون بشريعة التوراة، فإن أرسلوا إلى كفار يدعونهم إلى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له فهم رسل، وليس من شرط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة فإن يوسف كان على ملة إبراهيم، وداود وسليمان كانا رسولين وكانا على شريعة التوراة"[١].

مما تقدم نستخلص أن الشيخ يتابع عدداً من العلماء السابقين كابن أبي العز الحنفي[٢] والبيضاوي[٣] كما يوافق رأي ابن تيمية تماماً حيث يرى أن النبي والرسول كلاهما مرسل من الله فهما متشابهان في هذه النقطة ولكنهما مختلفان في أن الرسول أنزل إليه كتاب وشرع مستقل ومعه معجزة تثبت نبوته ورسالته، فكل رسول نبي أما النبي فهو مرسل من الله لكنه يدعو الناس إلى اتباع شرع رسول قبله فهو لا يأتي برسالة جديدة، وإنما يدعو بشرع ودعوة رسول قبله.

---

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ)، **النبوات**، دار المعرفة، الريان، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م، ص١٧٢-١٧٣. ويعاد (ابن تيمية، النبوات).

(٢) التفتازاني، **الشرح**، ج١، ص١٥٥.

(٣) انظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج٤، ص٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: عصمة الأنبياء (عليهم السلام)

عصمة الأنبياء هي من أهم الصفات التي خص الله سبحانه بها الأنبياء والرسل (عليهم السلام) ومعناها في اللغة: الحفظ[١].

والعصمة في الاصطلاح: "لطف من الله سبحانه وتعالى (يحمل العبد) على فعل الخير ويزجره عن فعل الشر مع بقاء الاختيار؛ تحقيقاً للابتلاء"[٢].

وعصمة الأنبياء تتجلى في أمر التبليغ وأمر الذنوب والمعاصي وهو ما سنبين رأي الشيخ فيه فيما يلي:

رأيه في عصمة الأنبياء في التبليغ:

تكلم الشيخ رحمه الله عن هذه المسألة، ومما قاله في هذا المجال: "واعلم أن جميع العلماء أجمعوا على عصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في كل ما يتعلق بالتبليغ" فرأيه في هذه المسألة واضح وصريح في أن الرسل والأنبياء لا يقع منهم خطأ أو تحريف في تبليغ الرسالة، ويتضح هذا الأمر بما ورد في القرآن عن تبليغ سيدنا محمد لرسالته، حيث بين الله سبحانه وتعالى أنه سيتكفل بعدم نسيان الرسول محمد ﷺ شيئاً من الرسالة وأن كتابها محفوظ، وأن الرسول ﷺ أمين في تبليغ الرسالة لا ينقص منها ولا يزيد، قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى﴾[٤]، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[٥] ، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ* فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[٦].

ورأي الشيخ الأمين يوافق رأي شيخ الإسلام ابن تيمية إذ يقول في ذلك: "الأنبياء صلوات الله عليهم معصومون فيما يخبرون به عن الله سبحانه، وفي تبليغ رسالاته باتفاق الأمة،

---

(١) انظر: الجوهري، **مختار الصحاح**، ج٤، ص١٦٠٩-١٦١٠. والزمخشري، **أساس البلاغة**، ص٥٤٩. ابن منظور، **اللسان**، ج٨، ص١٠٠-١٠٢.

(٢) الدوري، **أصول الدين الإسلامي**، ص٢١٧.

(٣) **سورة القيامة**، الآية ١٦-١٨.

(٤) **سورة الأعلى**، الآية ٦.

(٥) **سورة المائدة**، الآية ٦٧.

(٦) **سورة الحاقة**، الآية ٤٤-٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولهذا وجب الإيمان بكل ما أتو به"[١].

رأيه في عصمة الأنبياء من الذنوب:

فرّق الشيخ – شأنه شأن جمهور العلماء – في الذنوب بين الكبائر والصغائر، وقال الشيخ رحمه الله: "مع أن بعض أهل العلم قال: إن كل ذنب كبيرة. وقوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾[٢]، وقوله تعالى:﴿إلا اللمم﴾ يدل على عدم المساواة، وأن بعض المعاصي كبائر وبعضها صغائر، والمعروف عند أهل العلم: أنه لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار والعلم عند الله تعالى"[٣].

وقد أشار الشيخ إلى آراء العلماء في تعريف الكبيرة ثم بين رأيه بعد ذلك في قوله: "والأظهر عندي في ضابط الكبيرة، أنها: كل ذنب اقترن بما يدل على أنه أعظم من مطلق المعصية؛ سواء كان ذلك الوعيد عليه بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب، أو كان وجوب الحد فيه، أو غير ذلك مما سيدلّ على تغليظ التحريم وتوكيده"[٤].

وأما الصغائر فهي ذنوب ومعاصٍ أقل من الكبائر في خطورتها وعقوبتها. أما عصمة الأنبياء من الذنوب الكبائر والصغائر معاً، فيقول الشيخ في ذلك: "الذي يظهر لنا أن الصواب في هذه المسألة أن الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم- لم يقع منهم ما يزري بمراتبهم العلية ومناصبهم السامية، ولا يستوجب خطأ منهم ولا نقصاً فيهم صلوات الله وسلامه عليهم. ولو فرضنا أنه وقع منهم بعض الذنوب فإنهم يتداركون ما وقع منهم بالتوبة والإخلاص وصدق الإنابة إلى الله، حتى ينالوا بذلك الدرجات، فتكون بذلك درجاتهم أعلى من درجة من لم يرتكب شيئاً من ذلك:

ومما يوضح هذا قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى*ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾[٥]، فانظر أي أثر يبقى للعصيان والغي بعد توبة الله عليه واجتبائه؛ أي اصطفائه إياه وهدايته له. ولا شك أن بعض الزلات ينال صاحبها بالتوبة منها درجة أعلى من درجته قبل ارتكاب تلك الزلة. والعلم عند الله تعالى"[٦].

---

(١) انظر: ابن تيمية، **فتاوى شيخ الإسلام**، ج١٠، ص٢٨٩-٢٩٣؛ وانظر: **المصدر نفسه**، ج٤، ص٣١٩-٣٢٠؛ ج١٥، ص١٤٧-١٤٨.

(٢) **سورة النساء**، الآية ٣١.

(٣) **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٠٠.

(٤) انظر: **أضواء البيان**، ج٧، ص١٩٩-٢٠٠.

(٥) **سورة طه**، الآية ١٢١-١٢٢.

(٦) **أضواء البيان**، ج٤، ص ٥٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يفهم من قول الشنقيطي هنا ومن سياقات أخرى في تفسيره أن الأنبياء معصومون من الكبائر، أما الصغائر فإنه من الممكن أن تقع منهم بعضها، لكنهم سرعان ما يتداركون هذه المعاصي بالتوبة والإنابة، وفي كل الأحوال لا يصدر عن نبي ما يقلل من مكانته كنبي أو رسول ويزري بها، أو يوجب نقصاً في أخلاقهم السامية، ومثال سيدنا آدم – عليه السلام- يُشير إلى أنه من الممكن أن يقع من النبي ذنب صغير، وأن التوبة تجب هذه المعصية فيزول أثرها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث: التفاضل بين الأنبياء والرسل (عليهم السلام) عند الشنقيطي

أخبر الله تعالى في محكم كتابه العزيز أنه فضل بعض النبيين على بعض كما قال جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾[(١)].

وقد أجمعت الأمة على أن الرسل أفضل من الأنبياء، والرسل بعد ذلك متفاضلون فيما بينهم كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[(٢)] [(٣)].

المطلب الأول: أولو العزم من الرسل عليهم السلام

تكلم الشيخ الأمين رحمه الله عن أولى العزم من الرسل، وبين أنهم خمسة مستدلاً بقول الحق جل شأنه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً﴾[(٤)][(٥)].

كما وضح عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[(٦)]، موقفه من بيان من هم أولو العزم، فقال: "اختلف العلماء في المراد بأولي العزم من الرسل في هذه الآية الكريمة اختلافا كثيراً وأشهر الأقوال في ذلك أنهم خمسة، وهم الذين قدمنا ذكرهم في الأحزاب والشورى؛ وهم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام. وعلى هذا القول فالرسل الذين أمر رسول الله ﷺ أن يصبر كما صبروا أربع فصار هو ﷺ خامسهم. واعلم أن القول بأن المراد بأولي العزم جميع الرسل عليهم السلام، وأن لفظة مِنْ في قوله (من الرسل) بيانه يظهر أنه خلاف التحقيق، كما دل على ذلك بعض الآيات القرآنية، كقوله تعالى:﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾[(٧)] الآية؛ فأمر الله جل وعلا نبيه في آيه القلم هذه بالصبر ونهاه عن أن يكون مثل يونس لأنه هو صاحب الحوت. وكقوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ

---

(١) **سورة الإسراء**، الآية ٥٥.

(٢) **سورة البقرة**، الآية ٢٥٣.

(٣) انظر: الأشقر، عمر سليمان، **الإيمان بالرسل والرسالات**، ط١، دار النفائس، عمان، ٢٠٠٨م، ص٢١٣. ويعاد (الأشقر، الإيمان بالرسل والرسالات)؛ وانظر: الأشقر، عمر سلمان، **الرسل والرسالات**، ط١، دار النفائس، عمان، ٢٠٠٧م، ص٣٢. ويعاد (الأشقر، الرسال والرسالات).

(٤) **سورة الأحزاب**، الآية ٧.

(٥) **أضواء البيان**، ج٧، ص٤٠٨.

(٦) **سورة الأحقاف**، الآية ٣٥.

(٧) **سورة القلم**، الآية ٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[١]، فآية القلم، وآية طه المذكورتان، كلتاهما تدل على أن أولي العزم من الرسل الذين أمر النبي ﷺ بأن يصبر لصبرهم ليسوا جميع الرسل، والعلم عند الله تعالى"[٢].

فالشيخ رحمه الله لم يرض القول بأن أولي العزم هم جميع الرسل وقال إن العلماء اختلفوا في ذلك، لكنه قال بأنهم الخمسة المذكورون آنفاً عليهم الصلاة والسلام.

ورأي الشيخ الأمين في هذه المسألة يوافق رأي الكثير من العلماء، فهو يوافق رأي ابن عباس الذي نقله البغوي، ورأي ابن القيم وغيرهم[٣].

المطلب الثاني: وجوب الإيمان بالأنبياء والرسل وعدم تكذيبهم:

عموم رسالة الأنبياء واحدة وهي الدعوة إلى التوحيد الخالص، فالإيمان بهم معناه التصديق والإقرار بأن الله سبحانه وتعالى اصطفى من البشر صفوة ليدعوا الناس إلى توحيده ويذكروهم به ويوضحوا لهم الطريق إليه سبحانه ليبلغهم أوامر الله ونواهيه، ويتحقق ذلك بالإيمان والاتباع والامتثال لهم والتصديق بما جاءوا به من عند الله[٤].

والإيمان بهم أصل من أصول الإيمان، فلا يكتمل إيمان العبد إلا به، قال الله تعالى:﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[٥]. وقال ﷺ عندما سأله جبريل (عليه

---

(١) **سورة طه**، الآية ١١٥.

(٢) الشنقيطي، **الأضواء**، ج٧، ص٤٠٨. وانظر: **المصدر نفسه**، ج٤، ص ٥٢٣، ج٦، ص٥٧٢.

(٣) وفي هذه المسألة قال ابن القيم: "إن أولو العزم هم خمسة وهم أفضل الرسل: أعلى الرسل منزلة هم أولو العزم من الرسل المذكورون في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾[الشورى:١٣]. وهؤلاء هم الطبقة العليا من الخلائق وعليهم تدور الشفاعة حتى يردوها إلى خاتمهم وأفضلهم ﷺ ومن عداهم من الرسل على مراتبهم من تفضيلهم بعضهم على بعض، والذين لم يرسلوا إلى أممهم وإنما كانت لهم النبوة دون الرسالة، فاختصوا عن الأمة بإيجاد الله إليهم، وإرساله ملائكة إليه واختصت الرسل عنهم بإرسالهم إلى الأمة بدعوتهم إلى الله بشريعته وأمره واشتركوا في الوحي ونزول الملائكة عليهم". انظر: أ.د. عمر الأشقر، **الرسل والرسالات**، ص٢١٣. وانظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ)، **الإيمان**، ط٣، ١٤٠١هـ، المكتب الإسلام، ص ؛ ويعاد (ابن تيمية، الإيمان)؛ الدكتور عمر الأشقر، **الإيمان بالرسل والرسالات**، ص٣٢. وانظر: ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، مراجعة: إبراهيم الأنصاري، طبع على نفقة الشيخ حمد بن فالح آل ثاني (د.ت)، ص٥٠٣. ويعاد (ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين).

(٤) بتصرف من: يس، **الإيمان**، ص٤٥.

(٥) **سورة البقرة**، الآية ٢٨٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السلام) عن الإيمان: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله"[(١)].

ومن لم يؤمن برسل الله وأنبيائه عليهم السلام وعاداهم فقد استحق عداوة الله سبحانه وتعالى له، ووقع في الكفر الذي مآله الضلال والخسران قال سبحانه: ﴿مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾[(٢)]، وقال أيضاً: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾[(٣)].

وأيّد الشيخ هذا الموقف العام عند علماء المسلمين، فقد أوضح رحمه الله أن من كذب رسولاً فقد كذب جميع الرسل ذلك لأن دعوتهم واحدة فقال رحمه الله: "إن من كذب رسولاً واحداً فقد كذب جميع المرسلين ومن كذب نذيراً واحداً فقد كذب جميع النذر، لأن أصل دعوة جميع الرسل واحدة وهي مضمون "لا إله إلا الله" كما أوضحه الحق سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾[(٤)] ، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[(٥)]، وقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[(٦)]، وأوضح سبحانه وتعالى أن من كذب بعضهم فقد كذب جميعهم في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً * أُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً﴾[(٧)]، وأشار إلى ذلك في قوله: ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾[(٨)]. وقوله: ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[(٩)]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَـئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾[(١٠)]، وقد أوضح تعالى في سورة الشعراء أن تكذيب رسول واحد تكذيب لجميع الرسل وذلك في قوله: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾[(١١)]، ثم بين أن تكذيبهم للمرسلين إنما وقع بتكذيبهم نوحاً وحده، حيث أفرد ذلك بقوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾[(١٢)] إلى قوله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) **سورة البقرة**، الآية ٩٨.

(٣) **سورة النساء**، الآية ١٣٦.

(٤) **سورة النحل**، الآية ٣٦.

(٥) **سورة الأنبياء**، الآية ٢٥.

(٦) **سورة الزخرف**، الآية ٤٥.

(٧) **سورة النساء**، الآية ١٥٠-١٥١.

(٨) **سورة البقرة**، الآية ٢٨٥.

(٩) **سورة البقرة**، الآية ١٣٦.

(١٠) **سورة النساء**، الآية ١٥٢.

(١١) **سورة الشعراء**، الآية ١٠٥.

(١٢) **سورة الشعراء**، الآية ١٠٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كَذَّبُونِ﴾[(١)]، وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾[(٢)]، ثم بين أن ذلك بتكذيب هود وحده حيث أفرده بقوله:﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾[(٣)]، ونحو ذلك في قوله تعالى في قصة صالح وقومه، وشعيب وأصحاب الأيكة، كما هو معلوم وهو واضح لا خفاء فيه. ويزيده إيضاحاً قوله ﷺ: "إنا معشر الأنبياء أولاد علات ديننا واحد"[(٤)]، يعني أنهم كلهم متفقون في الأصول وإن اختلفت شرائعهم في بعض الفروع[(٥)].

والمراد بهذا أن العقيدة واحدة والدعوة واحدة وإنما كان الاختلاف في بعض فروع الشرائع لفرض الصلاة والصيام، وغيرها.

---

(١) **سورة الشعراء**، الآية ١١٧.

(٢) **سورة الشعراء**، الآية ١٢٣.

(٣) **سورة الشعراء**، الآية ١٢٤.

(٤) الحديث في البخاري، "أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات"، ج٣، ص٢٧٠، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ﴾[١٧١: النساء]، حديث رقم ٣٢٥٨. والعلات جمع علـةٍ، وهي الضرة فهم بنو رجل واحد من نسوة شتى . وقال ابن حجر في معنى الحديث: "أن أصل دينهم واحـد وهو التوحيد وإن اختلفت الشرائع وقيل المراد أزمنتهم مختلفة. العسقلاني، **فتح الباري**، ج٦، ص٤٨٩.

(٥) **أضواء البيان**، ج٧، ص٨٢٧-٨٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع: وظائف الأنبياء والرسل (عليهم السلام)

ذكر الشيخ رحمه الله تعالى أن الرسول الكريم محمداً ﷺ هو أشد الأنبياء احتياطاً في حماية جناب التوحيد والدفاع عنه الذي هو أساس وأصل كل الرسالات السماوية التي جاء بها جميع الرسل والأنبياء عليهم الصلاة وأتم التسليم. فقال رحمه الله في ذلك: "فإخلاص العبادة لله وحده هو دعوة عامة الرسل، وأشدهم فيه احتياطاً خاتمهم، ﷺ، ولذا منع بعض الأمور التي كانت مباحة عندهم احتياطاً في توحيد الله في عبادته جل وعلا، فالسجود لمخلوق في شريعته السمحة كفر بالله تعالى مع أنه كان جائزاً في شرع غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام. كما قال تعالى عن يعقوب وأولاده في سجودهم ليوسف: ﴿وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً﴾[١]، ولذلك أمر نبينا ﷺ أن يقول للناس: إنه ما أوحي إليه إلا توحيد الله تعالى في عبادته في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[٢]، وقد تقرر عند الأصوليين والبيانيين أن لفظ "إنما" من أدوات الحصر فدلت الآية على حصر الموحى إليه -ﷺ- في أصله الأعظم الذي هو لا إله إلا الله؛ لأنها دعوة جميع الرسل، وغيرها من شرائع الإسلام وفروعها التابعة لها. ولهذا صار مكذب رسول واحد مكذباً لجميع الرسل؛ لأن دعوتهم واحدة"[٣].

وقد أكد الشيخ بذلك جوهر بعثة الرسل ووظيفتهم وخاصة سيدنا محمداً ﷺ من حمايته للتوحيد وإخلاص العبادة لله وحده. وما أكده الشيخ الأمين سبقه إليه شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال : "إن جميع الأنبياء في دين الإسلام، وإن رأس الإسلام مطلقاً شهادة أن لا إله إلا الله، وبها بعث الله جميع رسله عليهم الصلاة والسلام"[٤].

ومعلوم عند العلماء عموماً وعند الشيخ الأمين أن التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده يشمل الدين كله عقيدة وشريعة.

---

(١) **سورة يوسف**، الآية ١٠٠.

(٢) **سورة الأنبياء**، الآية ١٠٨.

(٣) **رحلة الحج**، ص١٣٤.

(٤) انظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد (ت ٧٢٨هـ)، **التدمرية**، تحقيق للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، تحقيق: د. محمد بن عودة السعودي، مكتبة العبيكان، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م، ص١٦٧-١٧٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الخامس: بشرية الرسل ونفي معرفتهم للغيب

تحدث الشيخ الأمين -رحمه الله- عن صفة الأنبياء عليهم السلام من أنهم بشر لا يعلمون الغيب لأنه صفة خاصة بالله سبحانه وتعالى، فهم بشر اختصهم الله تعالى بتبليغ رسالته وأوامره ونواهيه، فهم عاجزون عن الاطلاع على الغيب ومعرفة علمه، ذلك أن علم الغيب صفة أزلية خاصة به سبحانه وتعالى، فهو وحده علام الغيوب.

وقد تكلم الشيخ في هذا الأمر وبين بعض الأمور التي كانت تتعلق بالأنبياء وتخصهم -عليهم السلام- وبعض الأحوال التي حدثت معهم وكانوا فيها عاجزين لا يستطيعون معرفة كنهها وحقيقتها، ولا حتى تغيير سببها، ومما قاله الشيخ في تفسير قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾[1]، "وهذه الآية الكريمة تدل على أن الغيب لا يعلمه إلا الله، وهو كذلك، لأن الخلق لا يعلمون إلا ما علمهم خالقهم جل وعلا. وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: من زعم أن رسول الله ﷺ يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[2]" [3][4].

وقد ذكر الشيخ الأمين -رحمه الله- في ثنايا تفسيره بعض الأمثلة والوقائع التي حصلت للأنبياء، تدل على أنهم لا يعلمون من الغيب إلا ما اطلعهم الله عليه؛ منها: "لما رميت عائشة رضي الله عنها بالإفك لم يعلم ﷺ؛ أهي بريئة أم لا؟ حتى اخبره الله تعالى بقوله: ﴿أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾[5]، وقد ذبح إبراهيم عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام عجله للملائكة، ولا علم له بأنهم ملائكة حتى أخبروه، وقالوا له: ﴿إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾[6].

ولما جاءوا لوطاً لم يعلم أيضاً أنهم ملائكة ، ولذا ﴿سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾[7] ، يخاف عليهم من أن يفعل بهم قومه فاحشتهم المعروفة، حتى قال: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي

---

(١) **سورة الأنعام**، الآية ٥٩.

(٢) **سورة النمل**، الآية ٦٥.

(٣) **صحيح مسلم**، ج١، ص ١٥٩. كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾[١٣: النجم]، حديث رقم ١٧٧.

(٤) **أضواء البيان**، ج٢، ص١٩٥.

(٥) **سورة النور**، الآية ٢٦.

(٦) **سورة هود**، الآية ٧٠.

(٧) **سورة هود**، الآية ٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[١]، ولم يعلم خبرهم حتى قالوا له: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ﴾[٢]، الآيات.

ويعقوب عليه السلام ابيضت عيناه من الحزن على يوسف، وهو في مصر لا يدري خبره حتى أظهر الله خبر يوسف، وسليمان عليه السلام مع أن الله سخر له الشياطين والريح، وما كان يدري عن أهل مأرب قوم بلقيس حتى جاءه الهدهد، وقال له: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[٣] الآيات.

ونوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ما كان يدري أن ابنه الذي غرق ليس من أهله الموعود بنجاتهم، حتى قال: ﴿رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾[٤]، ولم يعلم حقيقة الأمر حتى أخبره الله تعالى بقوله: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[٥]، وقد قال الله تعالى عن نوح في سورة هود: ﴿وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾[٦]، والملائكة لا يعلمون الغيب: ﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا﴾[٧] [٨].

ويتابع الشيخ قوله في نفي معرفة الرسل والأنبياء الغيب إلا بحدود مشيئة الله تعالى لهم، فلا يعلمون إلا ما علمهم الله سبحانه وتعالى مستشهداً بقوله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ﴾[٩]، وقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾[١٠][١١].

وقدم الشيخ المثال من حال نبينا ﷺ، فقال : "وقد اطلع الله تعالى نبينا ﷺ، على أمور كثيرة من الغيبيات، حتى إنه قام ذات يوم يخطب في قوله من بعد صلاة الفجر حتى الظهر، ثم صلى الظهر وقام يخطب فيهم حتى صلى العصر، ثم قام يخطب حتى صلى المغرب ، وذكر أموراً كثيرة

---

(١) **سورة هود**، الآية ٨٠.

(٢) **سورة هود**، الآية ٨١.

(٣) **سورة النمل**، الآية ٢٢.

(٤) **سورة هود**، الآية ٤٥.

(٥) **سورة هود**، الآية ٤٦.

(٦) **سورة هود**، الآية ٣١.

(٧) **سورة البقرة**، الآية ٣٢.

(٨) **أضواء البيان**، ج٢، ص١٩٥-١٩٦.

(٩) **سورة آل عمران**، الآية ١٧٩.

(١٠) **سورة الجن**، الآية ٢٦-٢٧.

(١١) **أضواء البيان**، ج٢، ص١٩٦-١٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هائلة في ذلك اليوم، حفظها من حفظ، ونسيها من نسي"[١].

وقد أقر الله جل وعلا أنه المختص بعلم الغيب، حيث نفاه عن كل أحد سواه، وثبته لنفسه، كما قال سبحانه: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[٢][٣].

وقد سئل الشيخ رحمه الله تعالى سؤالاً فيما يتعلق بالغيب، هل يجوز إطلاق علم الغيب على أحد من الرسل الذين أطلعهم الله على بعض الغيبيات، كما يطلق على الذي يعلم مسائل الفقه أنه فقيه أم لا يجوز ذلك؟

وقد أجاب رحمه الله عنه بقوله: "إن ذلك لا يجوز أبداً، لأن علم الغيب هو صفة مخصصة بالله تعالى وقد نفاها عن كل خلقه. وكونه يطلع بعض خلقه على بعض الغيب لا يقتضي أن يوصفوا بما وصفه به، وليس هذا من تعظيم الرسل كما يزعم بعضهم، بل إن تعظيم الرسل في نفي علم الغيب عنهم؛ لأنهم هم الذين أخبرونا أن علم الغيب مختص بالله تعالى؛ وأنهم لا يعلمون إلا ما علمهم به هو. وفرق بعيد بين ما ذكر من كون من يعلم بعض المسائل الفقهية يطلق عليه أنه فقيه وبين من أطلعه الله على بعض الغيب؛ فإن الأول علم مسائل الفقه بملكةً راسخة فيه يستطيع بها أن يصل إلى علم المسائل باستمرار. وأما الثاني فلا طريق له إلى الوصول إلى علم الغيب فيه إلا ما أخبره الله به. وهذا آخر الرسل وأفضلهم؛ نبينا ﷺ، يقول الله تعالى عنه: ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٤]."[٥]

---

(١) انظر: **صحيح مسلم**، ج٤، ص٢٢١٧. بغير هذا اللفظ، كتاب الفتن، باب إخبار النبي فيما يكون إلى قيام الساعة، حديث رقم ٢٨٩٢.

(٢) **سورة النمل**، الآية ٦٥.

(٣) انظر: **معارج الصعود**، ص١٠٢.

(٤) **سورة الأعراف**، الآية ١٨٨.

(٥) **معارج الصعود**، ص١٠٣-١٠٤؛ وانظر: **أضواء البيان**، ج٢، ص٣٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث السادس: الإيمان بالكتب السماوية

المطلب الأول: أهمية الإيمان بالكتب السماوية

الإيمان بالكتب السماوية ركن من أركان الدين، فلا يكتمل إيمان العبد إلا بالإيمان به، وقد أوضح الشيخ الشنقيطي ذلك عند تفسيره قول الحق (جل شأنه): ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[١]،"لم يتبين هنا هذا الذي أُنزل إلى إبراهيم، ولكنه بين في سورة الأعلى أنه صحف، وأن من جملة ما فيها:﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا* وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[٢]، وذلك في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى*صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾[٣]، وقوله تعالى:﴿وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى﴾[٤]: لم يبين هنا ما أوتي موسى وعيسى، ولكنه بينه في مواضع أخرى، فذكر أن ما أوتي موسى هو التوراة المعبر عنها بالصحف في قوله تعالى: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾[٥]، وذلك كقوله: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾[٦]، وهو التوراة بالإجماع؛ وذكر أن ما أوتي عيسى هو الإنجيل، كما في قوله:﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾[٧]، وقوله (تعالى): ﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾[٨]: أمر الله النبي ﷺ والمسلمين في هذه الآية أن يؤمنوا بما أوتي جميع النبيين وأن لا يفرقوا بين أحد منهم، حيث قال: ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ...﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾[٩]، ولم يذكر هنا هل فعلوا ذلك أم لا؟، ولم يذكر جزاءهم إذا فعلوا، ولكنه بين كل ذلك في غير هذا الموضع؛ فصرح بأنهم امتثلوا لقوله:﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾[١٠]، وذكر جزاءهم على ذلك بقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَـئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾[١١][١٢].

---

(١) **سورة البقرة**، الآية ١٣٦.

(٢) **سورة الأعلى**، الآية ١٦-١٧.

(٣) **سورة الأعلى**، الآية ١٨-١٩.

(٤) **سورة البقرة**، الآية ١٣٦.

(٥) **سورة الأعلى**، الآية ١٩.

(٦) **سورة الأنعام**، الآية ١٥٤.

(٧) **سورة الحديد**، الآية ٢٧.

(٨) **سورة البقرة**، الآية ١٣٦.

(٩) **سورة البقرة**، الآية ١٣٦.

(١٠) **سورة البقرة**، الآية ٢٨٥.

(١١) **سورة النساء**، الآية ١٥٢.

(١٢) **أضواء البيان**، ج١، ص ١٤٨، ١٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهكذا أكد الشيخ أن الإيمان بالكتب السماوية أصل من أصول الإيمان، وأن المؤمنين يثابون على هذا الإيمان، إذ هو تابع للإيمان بالله، لأن هذه الكتب المنزلة كلها من عند الله.

وأهم الكتب السماوية التي يجب الإيمان بها هو القرآن الكريم، يقول الشيخ الشنقيطي في وصفه:"هو كتاب الله (جل وعلا) الذي هو آخر كتاب نزل من السماء، وهو أعظم كتاب سماوي على أعظم رسول أرسله الله إلى الأرض؛ فهو آخر الكتب السماوية، دليل على آخر الرسل، وخاتمهم ﷺ؛ جمع الله فيه علوم الكتب السابقة، ولذا كان القرآن مهيمناً على الكتب السابقة...، وإنما سمي هذا القرآن كتاباً؛ لأنه مكتوب في اللوح المحفوظ، كما قال (تعالى): ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾[1]، وهو مكتوب في صحف عند الملائكة: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾[2]، وأيضاً مكتوب عند المسلمين؛ كما قال تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾[3][4].

وقد فرق الشيخ بين التوراة والإنجيل في أثناء تفسيره للآيات المتعلقة بالكتب السماوية، فعقد مقارنة وطرح أسئلة أجاب عليها؛ ومما قاله في هذا الصدد: "إن قيل: ما الفرق بين التوراة والقرآن الكريم ؟، فإن كلاً منهما كلام الله أنزله على رسول من رسله (صلوات الله وسلامه عليهم).

والتوراة حرفت وبدلت كما ذكر آنفاً، والقرآن الكريم محفوظ من التحريف والتبديل، لو حرَّف منه أحد حرفاً واحداً فأبدله بغيره، أو زاد فيه حرفاً، أو نقص منه آخر، رد عليه آلاف الأطفال من صغار المسلمين فضلاً عن كبارهم.

فالجواب: أن الله (تعالى) استحفظهم التوراة واستودعهم إياها فخانوا الأمانة، ولم يحفظوها، بل ضيعوها عمداً، والقرآن العظيم لم يكل الله حفظه إلى أحد حتى يمكنه تضييعه، بل تولى حفظه (جل وعلا) بنفسه الكريمة المقدسة، كما أوضحه بقوله (تعالى): ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[5]، وقوله تعالى:﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾[6]، إلى غير ذلك من الآيات"[7].

---

(١) **سورة البروج**، الآية ٢١-٢٢.

(٢) **سورة عبس**، الآية ١٣-١٤.

(٣) **سورة البينة**، الآية ٢-٣.

(٤) الشنقيطي، الشريط رقم (٢٢) من سورة الأنعام، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾[الأنعام: ٩٢].

(٥) **سورة الحجر**، الآية ٩.

(٦) **سورة فصلت**، الآية ٤٢.

(٧) **أضواء البيان**، ج٢، ص١٠٠، ١٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويرى الشيخ -كسائر علماء المسلمين- أن القران الكريم مهيمن على الكتب السابقة، وقد بين موقف اليهود والنصارى من تحريفهم لكتاب الله، عند تفسير قوله (تعالى): ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾[1]، فقال في ذلك: "لم يبين هنا شيئاً من ذلك الكثير الذي يبديه لهم الرسول مما كانوا يخفون من الكتاب، يعني: التوراة والإنجيل، وبين كثيراً منه في مواضع أخرى؛ فمما كانوا يخفون من أحكام التوراة: رجم الزاني المحصن، فبينه القرآن في قوله (تعالى): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[2]، يعني: يدعون إلى التوراة لتحكم بينهم في حد الزاني المحصن بالرجم، وهم معرضون عن ذلك منكرون له[3].

ومن ذلك ما أخفوه من صفات الرسول ﷺ في كتابهم، وإنكارهم أنهم يعرفون أنه هو الرسول، كما بينه (تعالى) في قوله: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[4]، ومن ذلك إنكارهم أن الله حرم عليهم بعض الطيبات بسبب ظلمهم ومعاصيهم، كما قال تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وِإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾[6]؛ فإنهم أنكروا هذا، وقالوا: لم يحرم علينا إلا ما كان محرماً على إسرائيل، فكذبهم القرآن الكريم في ذلك في قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِـلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[7]، ومن ذلك كتم النصارى بشارة عيسى ابن مريم عليه السلام بمحمد ﷺ، وقد بينها (تعالى) بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[8]، إلى غير ذلك من الآيات المبينة لما أخفوه من كتبهم"[9].

---

(١) **سورة المائدة**، الآية ١٥.

(٢) **سورة آل عمران**، الآية ٢٣.

(٣) **أضواء البيان**، ج٢، ص٥٧.

(٤) **سورة البقرة**، الآية ٨٩.

(٥) **سورة النساء**، الآية ١٦٠.

(٦) **سورة الأنعام**، الآية ١٤٦.

(٧) **سورة آل عمران**، الآية ٩٣.

(٨) **سورة الصف**، الآية ٦.

(٩) **أضواء البيان**، ج٢، ص٥٧-٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويفهم من كلام الشيخ آنفاً أن ما أبانه القرآن الكريم مما أخفاه اليهود والنصارى هو دليل على أنه الكتاب الأصدق والأظهر، وأنه لذلك ينبغي أن يسود ويهيمن على الكتب السابقة، فضلاً عن تكفل الله سبحانه بحفظه، وقد ذكر الشيخ بركات كتاب الله ﷻ عند تفسير قوله تعالى:﴿وَهذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾[1]، فقال: "فهذا القرآن كله بركات وخيرات؛ لأن الله قال: إنه مبارك، والمبارك: كثير البركات؛ لأن فيه خير الدنيا والآخرة، يعتقد الإنسان عقائده، ويحل حلاله، ويحرم حرامه، ويتأدب بآدابه، ويعتبر بأمثاله وقصصه، فيكون على أكمل حال في الدنيا والآخرة؛ فهو فيه البركات والخيرات لمن وفقه الله (جل وعلا) للعمل به ، ولذا بينا مراراً أنه أعظم نعمة أنزلها الله على خلقه، ولذا علمهم أن يحمدوه على هذه النعمة والبركات في هذا القرآن العظيم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾[2]، وبين إيراثه علامة الاصطفاء وبين أن ذلك فضل كبير من الله حيث قال في سورة فاطر: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[3]؛ فبين أن إيراثه هذا الكتاب لا يكون إلا لمن اصطفاه الله.

ثم قال في معرض التنويه به: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[4]؛ أي: إيراثنا الكتاب إياهم عن نبيهم هو الفضل من الله الكبير العليم، كما قال هنا: إنه مبارك وقوله: ﴿مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[5]، معناه: أن القرآن العظيم مصدق للكتب السماوية التي قبله، وتصديقه لها من جهات متعددة، منها: أنه لا يخالفها، وأن العلامات التي كانت عن النبي وعن كتابه الذي ينزل عليه جاءت كلها مطابقة، وأن ما تدعو إليه الكتب السماوية من التوحيد وطاعة الله ومكارم الأخلاق كذلك جاء القرآن آمراً بها، وعن تصديقه للكتب السماوية أنه يهيمن عليها ويمنعها من التحريف، كلما أرادوا أن يحرفوا منعهم القرآن، كما قال (تعالى): ﴿وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾[6]"[7].

---

(١) **سورة الأنعام**، الآية ٩٢.

(٢) **سورة الكهف**، الآية ١.

(٣) **سورة فاطر**، الآية ٣٢.

(٤) **سورة فاطر**، الآية ٣٢.

(٥) **سورة الأنعام**، الآية ٩٢.

(٦) **سورة المائدة**، الآية ٤٨.

(٧) الشريط رقم تسعة من سورة الأنعام عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾[الأنعام: ٩٢].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

جانب الغيبيات في مؤلفات الشيخ

المبحث الأول: توطئة في موضوع الغيبيات.

المبحث الثاني: رأيه في الملائكة.

المبحث الثالث: رأيه في الجن.

المبحث الرابع: رأيه في أشراط الساعة الصغرى والكبرى.

المبحث الخامس: رأيه في مسائل الإيمان باليوم الآخر.

المبحث السادس: الشفاعة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول: توطئة في موضوع الغيبيات

موضوع الغيب من الموضوعات المهمة في مجال العقيدة ذلك أن معظم قضايا العقيدة من الغيبيات فوجود الله غيب والآخرة غيب، فضلاً عن كون الغيب يحيط بالإنسان من كلا طرفي وجوده فمبدؤه غيب ومآله غيب بل في الإنسان عنصر هام داخل في صميم كيانه هو غيب، وذلك هو النفس أو الروح، وإهمال الغيب أو تجاهله يؤدي إلى قصور في فهم حقيقة الإنسان والكون والحياة. وقد أطلعنا الحق سبحانه وتعالى من عالم الغيب ما يحتاج إليه الإنسان لكي يفهم حقيقته ومصيره يفهم الكون وحقيقته وتفسيره للحياة، ولكي يكتمل الإيمان بكل جوانبه.

وخلاصة معنى الغيب لغة أنه: كل ما غاب عنك، وهو ما اتفق عليه اللغويون[١] والمفسرون[٢].

والغيبيات اصطلاحاً هي: "كل وجود لا يمكن للإنسان أن يدركه إدراكاً حسياً البتة"[٣]، وهي "كل ما لا سبيل إلى معرفته إلا عن طريق الخبر اليقيني"[٤].

وعرفه العموش بأن الغيب في القرآن هو ما غاب عن الحواس وهو الأمر الذي لا يعلمه إلا الله ولا يعلمه الرسول ﷺ فضلاً عن بقية الناس إلا من اطلعه الله على شيء منه[٥].

ومن هذا التعريف ندرك أن طريق معرفة الغيبيات هو إخبار الله سبحانه وتعالى من خلال الرسل والأنبياء (عليهم السلام)؛ فكل نبي ورسول أخبر قومه عن العديد من الأمور الغيبية، كالمعاد، وأشراط الساعة، والعوالم الأخرى، كالجن، والملائكة، وعن أخبار الأمم السابقة والعرش والقلم والكرسي والجنة والنار[٦].

---

(١) راجع أقوال علماء اللغة في تعريف "الغيب" لغة فيما يلي: الفراهيدي، **العين**، ص٧٢٥؛ والجوهري، **الصحاح**، ج١، ص١٧٥-١٧٦؛ وابن فارس، **المقاييس**، ج٢، ص٢٠٧؛ والراغب، **المفردات**، ص٦١٦-٦١٧؛ والزمخشري، **الأساس**، ص٥٩٩؛ وابن منظور، **اللسان**، ج١٠، ص١٥١-١٥٣؛ والفيروزآبادي، **القاموس**، ج١، ص٢٠٩.

(٢) راجع أقوال المفسرين في تعريف "الغيب" لغة والتي نقلها القرطبي في تفسيره ج١، ص١١٥ فيما يلي: الطبري، **جامع البيان**، ج١، ص١٣٤؛ والسمرقندي، **بحر العلوم**، ج١، ص٩٠؛ والزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص١٥٣؛ وابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج١، ص٨٤؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١، ص٢٧٣؛ والآلوسي، **روح المعاني**، ج١، ص١٥٤- ١٥٥؛ وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٢٢٩.

(٣) عزمي طه السيد، **علم الثقافة الإسلامية– مدخل**، المؤسسة العربية الدولية، عمان، ٢٠٠٨م، ص٣٠.

(٤) بتصرف من: البوطي، **كبرى اليقينيات الكونية**، ص٣٠١؛ وراجع: الصاوي، **شرح الجوهرة**، ص١٣٩؛ والقضاة، **المختصر المفيد**، ص٤٥.

(٥) العموش، بسام سلامة، **الإيمان بالغيب**، مكتبة المنار، طبعة ١، ١٩٨٣م، ص٨.

(٦) انظر: البوطي، **كبرى اليقينيات الكونية**، ص٣٠١؛ والأشقر، **الرسل والرسالات**، ص٦١- ٦٣؛ وأ.د.الأشقر، عمر سلمان، **عالم الجن والشياطين**، دار النفائس، ط١، عمان، ٢٠٠٨م، ص٢٦٤-٢٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والإيمان بالغيب معناه: الإقرار والتصديق بأن هناك أموراً غائبة عن حواسنا لا نستطيع إدراكها إلا عن طريق الخبر اليقيني. والإيمان بالغيب أصل من أصول الاعتقاد في الإسلام، فهو دليل قاطع على إيمان المكلف بالله (سبحانه وتعالى) وبما أخبر بـــه الرســـل والأنبيـــاء (علـــيهم السلام)، وهو واجب شرعاً.

الإنسان بطبيعته مولع بمعرفة الغيب، محب لمعرفة ما غاب عنه، وما سيحدث لـــه فـــي مستقبله ومصيره[(١)].

وقد لبت الشرائع الإلهية التي جاء بها الرسل والأنبياء (علـــيهم الـــسلام) هـــذه النزعـــة البشرية في النفس الإنسانية، فحدثت الناس عن العوالم غير المنظورة التي سماها القرآن غيبـــاً، فحدثتهم الرسل والأنبياء عن الله ﷻ وأسمائه وصفاته وأفعاله، وعن عالم الملائكة، وعالم الجـــن والشياطين، وحدثوهم طويلاً عن الموت وسكراته، والقبر وسؤاله وأهواله، والبعـــث والنـــشور، والجنة والنار، وفصل القرآن القول في قصص الأنبياء والرسل مع أممهم، وحدثنا عن تبـــشيرهم بالنبي ﷺ، وتكلم عن الأحداث التي ستحدث وقد وقعت، وغير ذلك[(٢)].

والإيمان بالغيب ضرورة من الضرورات البشرية "إذ أن الإنـــسان لا يـــستقيم وضـــعه البشري كإنسان إلا بما يلزم الإنسان وهو التدين لأنه العنصر الـــرئيس فـــي هـــذا النـــوع مـــن المخلوقات وبدون الإيمان بالغيب تفقد البشرية عنصراً رئيساً في تكوينها يجعلها تقع فـــي التيـــه وتتخبط في الظلال"[(٣)].

كما أن الإيمان بالغيب له ضرورة اجتماعية تتضح "في أن العبادة كانت منتشرة في كـــل المجتمعات فعبد الإنسان آلهة شتى، وإذا كان المجتمع يريد أن يحافظ على تركيبه ونظامه فلا بد له من الإيمان بالغيب إذ أن الأسرة كشكل من أشكال المجتمع لا تتم الصلة المعقولة بين أفرادها بشكل سليم إلا إذا كان أفرادها يؤمنون بالغيب"[(٤)].

والإيمان بالغيب لا يتعارض مع العقل "لأن العقل أدرك من الغيبيـــات وجـــود الله عـــز وجل، ثم إن هذا العقل أدرك أن الحواس الإنسانية محدودة"[(٥)].

---

(١) انظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن أحمد (ت٧٩٥هـ)، **مقدمة ابن خلدون**، الطبعة الخامسة، دار القلم، بيروت، ١٩٨٤م، ص٥٤٢.

(٢) انظر: البوطي، **كبرى اليقينيات الكونية**، ص٣٠١-٣٠٥.

(٣) العموش، **الإيمان بالغيب**، ص٦٧.

(٤) **المرجع السابق**، ص٧١.

(٥) المرجع السابق، ص٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: رأيه في الملائكة:

المطلب الأول: معنى الملائكة لغة وأصل اشتقاق لفظها

من خلال الرجوع إلى كتب اللغة العربية ومعاجمها، نجد أن هذا اللفظ له عدة اشتقاقات لغوية، وهو إما أن يكون من (أ ل ك) والمألكة والمألك؛ الرسالة ومنه استقاق الملائكة؛ لأنهم رسل الله (سبحانه وتعالى).

وقيل: اشتقاق من (ل أ ك) والملائكة : الرسالة، وألكني إلى فلان؛ أي: بلغه عني، والملأك: الملك؛ لأنه يبلغ عن الله (سبحانه وتعالى).

وقال بعض المحققين: الملَك من المُلْك، يقال: والمتولي من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له مَلَك، ومن البشر ملِك[1].

وخلاصة ما اتفق عليه علماء اللغة والتفسير في معنى الملائكة لغة أنهم رسل الله (سبحانه وتعالى)؛ لأن لهم مهمات عدة خلقوا من أجلها أولها وأجلها العبادة لله (سبحانه وتعالى) وأهمها الرسالة والتبليغ عن الله (تعالى) إلى رسله وأنبيائه (عليهم السلام).

المطلب الثاني: وجود الملائكة ومعنى الإيمان بهم وحكمه

إن وجود الملائكة دل عليه كتاب الله (تعالى)، وسنة النبي ﷺ، قال (تعالى): ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ...﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾[3].

وقال ﷺ: "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم"[4]، وأنه لا سبيل إلى إثبات وجودها بالدليل العقلي، وحينئذ فالدليل الكتب المقدسة والأحاديث المنقولة عن الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) والإجماع، والإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان وأساس من أسس الدين، فمنكر وجود الملائكة كافر.

---

(١) لمزيد من التفاصيل حول اختلاف العلماء في اشتقاق لفظ (ملائكة) وترجيحاتهم في المسألة؛ راجع ما يلي من كتب اللغة : الجوهري، **الصحاح**، ج٤، ص١٣٢١ و١٣٢٣؛ وابن منظور، **اللسان**، ج١٣، ص١٨٢-١٨٦؛ وراجع أقوال المفسرين وترجيحاتهم فيما يلي: الطبري، **جامع البيان**، ج١، ص٢٣٤-٢٣٥؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١، ص٣٨٤.

(٢) **سورة البقرة**، الآية ٢٨٥.

(٣) **سورة المدثر**، الآية ٣١.

(٤) مسلم، **صحيح مسلم**، ج٤، ص ٢٢٩٤. كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، حديث رقم ٢٩٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والإيمان بالملائكة، معناه: الاعتقاد الجازم بأن لله (سبحانه وتعالى) ملائكة موجودون، خلقهم الله من نور، هم عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم، وأنهم يقومون بوظائفهم التي أمرهم الله (تعالى) بالقيام بها[١].

وقد أكد ذلك الشيخ الأمين الشنقيطي، ووافق إجماع علماء المسلمين على ذلك، وأن من كفر بهم أو بأحدهم فقد استحق عداوة الله وعذابه (سبحانه وتعالى)؛ لقوله ﷺ عندما سأله جبريل (عليه السلام) عن الإيمان: "أن تؤمن بالله وملائكته..."[٢].

المطلب الثالث: حقيقة الملائكة ووظائفهم

في ضوء ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية بيّن الشيخ حقيقة الملائكة ووظيفتهم. ففي كلامه عن حقيقتهم ذكر ما يلي:

١- **أنهم عباد منقادون لأمره سبحانه،** فهم ليسوا أنداداً ولا أولاداً له ﷻ، ودليل ذلك قوله (تعالى): ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ * وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾[٣].

فذكر الشنقيطي في تفسير هذه الآية رداً على الكفار في حقيقة الملائكة وقال: "وبين هنا بطلان ما ادعوه على ربهم من اتخاذ الأولاد، وهم في زعمهم الملائكة- بحرف الإضراب الإبطالي الذي هو (بَلْ)، مبيناً أنهم عباده المكرمون، والعبد لا يمكن أن يكون ولداً لسيده، ثم أثنى على ملائكته بأنهم عباد مكرمون لا يسبقون ربهم بالقول، أي: لا يقولون إلا ما أمرهم أن يقولوه، لشدة طاعتهم له، ﴿وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[٤]، وما أشار إليه في هذه الآية الكريمة من أن الملائكة عبيده وملكه، والعبد لا يمكن أن يكون ولداً لسيده..، فنفى الله تلك الدعوى بأنهم عباده وملكه؛ فدل

(١) راجع: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، **الحبائك في أخبار الملائك**، تحقيق وتعليق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة، ص١٣-١٤؛ وعبد الله سراج الدين (ت ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، **الإيمان بالملائكة**، ط٣، مطابع الأصيل، حلب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٠-١٩؛ ووهبي، **أركان الإيمان**، ص١١٩؛ ويس، **الإيمان**، ص٣١؛ وأ.د. عمر الأشقر، **عالم الملائكة الأبرار**، ط٧، دار النفائس، عمان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص٧-٨ .

(٢) **رواه البخاري في صحيحه**، ج١، ص٢٧، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ حديث رقم ٥٠.

(٣) **سورة الأنبياء**، الآية ٢٦-٢٩.

(٤) **سورة الأنبياء**، الآية ٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على ذلك منافاة الملك الولدية، وأنهما لا يصح اجتماعهما، والعلم عند الله (تعالى)[١]، [و] مع كرامتهم على الله، لو ادعى أحد منهم أن له الحق في صرف شيء من حقوق الله الخاصة به إليه لكان مشركاً، وكان جزاؤه جهنم.." [٢].

٢- أن لهم أجنحة مثنى وثلاث ورباع، وقد استدل على ذلك بقوله (سبحانه وتعالى): ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣][٤].

٣- أنهم مخلوقون من نور: وقد منحهم الله القدرة على التشكل والظهور بمظهر الأجسام الكثيفة المختلفة، واستدل لذلك بحديث السيدة عائشة (رضي الله عنها)، أن رسول الله ﷺ قال: "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار..."[٥].

وظائف الملائكة كما ذكرها الشيخ الأمين الشنقيطي:

لقد ذكر الشيخ الأمين بعض وظائف الملائكة وأعمالهم، قال في هذا الصدد: "الملائكة يرسلها الله في شؤون وأمور مختلفة، ولذا عبر عنها بالمقسمات، ويدل على هذا قوله (تعالى): ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾[٦]؛ فمنهم من يرسل لتسخير المطر والريح ومنهم من يرسل لكتابة الأعمال، ومنهم من يرسل لقبض الأرواح، ومنهم من يرسل لإهلاك الأمم؛ كما وقع لقوم صالح (عليه السلام)[٧].

وقد ذكر بعضاً من وظائفهم؛ وفيما يلي إيجاز لما قاله فيها:

١ - المحافظة على الإنسان خلال حياته وفي مختلف شؤونه:

وقد سمى الله ﷻ القائمين بهذه المهمة **الحفظة والعقبة**؛ وذلك في قوله (تعالى): ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً﴾[٨]، وقوله (سبحانه وتعالى): ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ﴾[٩].

---

(١) **أضواء البيان**، ج٤، ص٦١٠، ص٦١١.

(٢) **المصدر السابق**، ج٤، ص ٦١١.

(٣) **سورة فاطر**، الآية ١.

(٤) **أضواء البيان**، ص١٥٣.

(٥) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٦) **سورة النازعات**، الآية ٥.

(٧) **أضواء البيان**، ج٧، ص ٦٦١؛ وراجع: ج٣، ص٢٧٤.

(٨) **سورة الأنعام**، الآية ٦١.

(٩) **سورة الرعد**، الآية ١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ - مراقبة أعمال المكلفين وتصرفاتهم وإحصائها:

يذكر الشيخ من أعمال الملائكة: أنهم موكلون بكل ما يأمرهم به الله (سبحانه وتعالى) وقد ذكر أنهم يسجلون أقوال بني آدم وأعمالهم، فصل ذلك عند تفسيره قوله (تعالى): ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[١]: "والمتلقيان هما الملكان اللذان يكتبان أعمال الإنسان؛ وقد دلت الآية الكريمة على أن مقعد أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله...، وقوله (تعالى) في هذه الآية الكريمة: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾: أي: ما ينطق بنطق ولا يتكلم بكلام (إلا لديه)، أي : إلا والحال أن عنده رقيباً، أي: ملكاً مراقباً لأعماله حافظاً لها، شاهداً عليها، لا يفوته منها شيء، (عتيد)، أي: حاضر، ليس يكذب، يكتب عنه ما يقول من خير أو شر، وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن الإنسان عليه حفظة من الملائكة يكتبون أعماله، جاء موضحاً في آيات كثيرة من كتاب الله، وقوله: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[٢]، وقوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[٣]، وقوله (تعالى): ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ* هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٤] [٥].

ووضح الشيخ الغاية من كتابة الملائكة والحفظة كل ما يصدر عن الإنسان من أفعال وأقوال، وأن هذه المهمة الموكلة للملائكة الحفظة لا تتعارض مع إحاطة علم الله (تعالى) بكل شيء، وإنما ذلك لغايات وحكم أرادها المولى (سبحانه وتعالى) يقول: "إن الذي خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه، وهو أقرب إليه من حبل الوريد، في وقت كتابة الحفظة أعماله لا حاجة له بكتب الأعمال؛ لأنه عالم بها لا يخفى عليه شيء، وإنما أمر بكتابة الحفظة على العبد يوم القيامة كما أوضحه بقوله:﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً * اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾[٦][٧].

وذكر الشيخ (رحمه الله) طبيعة عمل الملائكة في كتابة ما يصدر عن الإنسان، وبسط القول في ذلك دون ترجيح بين أقوال العلماء، فذكر قول علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: "يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر، حتى إنه ليكتب قوله: أكلت، شربت، وذهبت، وجئت،

---

(١) **سورة ق**، الآية ١٧-١٨.

(٢) **سورة الزخرف**، الآية ٨٠.

(٣) **سورة الانفطار**، الآية ١٠-١٢.

(٤) **سورة الجاثية**، الآية ٢٨-٢٩.

(٥) **أضواء البيان**، ج٧، ص٦٤٨-٦٥٠.

(٦) **سورة الإسراء**، الآية ١٣-١٤.

(٧) **أضواء البيان**، ج٧، ص ٦٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورأيت؛ حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله، فأقر [الله] منه ما كان فيه من خير أو شر، وألقى سائره، وذلك قوله (تعالى): ﴿يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[(١)][(٢)]:

يكتب كل شيء، حتى الأنين في المرض وهذا ظاهر قول الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[(٣)] [(٤)]؛ لأن قوله: (من قول) نكرة في سياق النفي، زيد قبلها لفظة (مِنْ)؛ فهي نص صريح في العموم، وقال بعض العلماء لا يكتب من الأعمال إلا ما فيه ثواب وعقاب، والذين يقولون يكتب الجميع: متفقون على إسقاط مالا ثواب فيه ولا عقاب، إلا أن بعضهم يقولون: (لا يكتب أصلاً)، وبعضهم يقولون: (يكتب أولاً، ثم يمحو) وزعم بعضهم أن محو ذلك، وإثبات ما فيه ثواب وعقاب هو معنى قوله (تعالى): ﴿يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ..﴾[(٥)] والذين قالوا: (لا يكتب مالا جزاء فيه) قالوا: (إن في هذه الآية نعتاً محذوفاً سوغ حذفه العلم به؛ لأن كل الناس يعلمون أن الجائز لا ثواب فيه ولا عقاب، وتقدير النعت المحذوف: ما يلفظ من قول مستوجب الجزاء)[(٦)].

ومما يؤكد أيضاً أن الملائكة تكتب وتحصي كل أفعال الإنسان، في نظر الشيخ، قوله (تعالى): ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[(٧)].

إذاً، فمن خلال هذا العرض نجد الشيخ رحمه الله لم يرجح أياً من هذه الأقوال بل اكتفى بسردها وعرضهاكما تقدم آنفاً. ذلك لأن موضوع الملائكة من الأمور الغيبية الثابتة بالنص ولا مجال للعقل الاجتهاد بها.

٣ - قبض الأرواح:

يرى الشيخ أن من وظائف الملائكة قبض الأرواح، وهي مهمة موكلة بملك الموت، الذي أيده الله (سبحانه وتعالى) بأعوان يسلون الروح من الجسد ويقبضها ملك الموت، ويدفعها إلى ملائكة الرحمة إن كان الميت مؤمناً، فتصعد بها إلى السماء وتبشرها بالنعيم، أو يدفعها إلى ملائكة العذاب إن كان الميت كافراً، فتصعد بها إلى السماء وتجعلها في سجيل، وقد استدل الشيخ الأمين

---

(١) **سورة الرعد**، الآية ٣٩.

(٢) انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٤، ص٤٢٤.

(٣) **سورة ق**، الآية ١٨.

(٤) انظر: القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ج١٧، ص ٩.

(٥) **سورة الرعد**، الآية ٣٩.

(٦) **أضواء البيان**، ج٧، ص٦٥١.

(٧) **سورة يس**، الآية ١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على ذلك بقوله (تعالى): ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾[١]، وقوله (تعالى): ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾[٢]، وقال الشيخ عند تفسير هذه الآية: "وظاهر هذه الآية الكريمة أن الذي يقبض أرواح الناس ملك واحد معين، وهذا هو المشهور، وقد جاء في بعض الآثار أن اسمه عزرائيل[٣]، وقد بين الله (تعالى) في آيات أخرى أن الناس تتوفاهم ملائكة لا ملك واحد، كقوله (تعالى): ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾[٤]، وقوله (تعالى): ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾[٥]، وقوله (تعالى): ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ﴾[٦]، وقوله (تعالى): ﴿حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾[٧].

وإيضاح هذا عند أهل العلم أن الموكل بقبض الأرواح ملك واحد، هو المذكور هنا، ولكن له أعوان يعملون بأمره ينتزعون الروح إلى الحلقوم، فيأخذها ملك الموت، أو يعينونه إعانة غير ذلك"[٨].

وقد وضح الشيخ الأمين الإشكال المتعلق بظن البعض أن الملائكة هي التي تتوفى الأنفس، ونفى ذلك، وقال: إنهم لا يستطيعون ولا يقدرون على توفي الأنفس، وأن هذا الأمر يقع تحت مشيئة الله ﷻ وقدرته، وقال عن تفسير قوله (سبحانه وتعالى): ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ﴾[٩]، قال: فلا إشكال فيه، لأن الملائكة لا يقدرون أن يتوفوا أحداً إلا بمشيئته (جل وعلا) قال (تعالى): ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَاباً مُّؤَجَّلاً﴾[١٠].

وتابع الشيخ توضيح هذه المسألة بقوله: "إن إسناد التوفي إلى ملك الموت في قوله هنا: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾[١١]، لأنه هو المأمور بقبض الأرواح، وأن إسناده

---

(١) **سورة الأنعام**، الآية ٦١.

(٢) **سورة السجدة**، الآية ١١.

(٣) انظر: ابن عثيمين، **الفتاوى**، ج٣، ص١٦١. قال ابن عثيمين لم يصح أن اسم ملك الموت عزرائيل وإنما ورد هذا في آثار إسرائيلية لا توجب الإيمان بها وإنما نسميه ملك الموت كما سماه الله عز وجل.

(٤) **سورة النساء**، الآية ٩٧.

(٥) **سورة محمد**، الآية ٢٧.

(٦) **سورة الأنعام**، الآية ٩٣.

(٧) **سورة الأنعام**، الآية ٦١.

(٨) **أضواء البيان**، ج٢، ص ١٥٣.

(٩) **سورة الزمر**، الآية ٤٢.

(١٠) **سورة آل عمران**، الآية ١٤٥.

(١١) **سورة السجدة**، الآية ١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للملائكة في قوله (تعالى): ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ...﴾[١] ونحوها من الآيات؛ لأن لملك الموت أعواناً يعملون بأمره، وأن إسناده إلى الله في قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٢]، لأن كل شيء كائناً ما كان لا يكون إلا بقضاء الله وقدره، والعلم عند الله (تعالى)"[٣].

٤ - رعاية أهل الجنة:

وهي وظيفة الخزنة كما سماهم القرآن، والدليل على ذلك قول المولى ﷻ:﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ* سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[٤]، وقوله ﷻ: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[٥]، فالملائكة تدخل على أهل الجنة من أبوابها وتلقي عليهم السلام، وهم الذين يوجهون أهل الجنة في مجموعات إليها، وهم من يفتح لهم أبوابها.

٥ - القيام بشؤون النار وأهلها:

وهي وظيفة الزبانية في اصطلاح القرآن، وقد ذكر القرآن أن عددهم تسعة عشر ملكاً، وذلك في قوله (سبحانه وتعالى): ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ* لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ* وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا... ﴾[٦].

فكما أن هناك ملائكة موكلين بالجنة وأهلها هناك ملائكة موكلين بالنار وأهلها.

٦ - اصطفاف الملائكة انتظاراً لأمر الله.

تكلم الشيخ الأمين عن وظيفة أخرى للملائكة هي اصطفافهم انتظاراً لأوامر الله عند تفسيره سورة الصافات، فقال في مطلع تفسير هذه السورة الكريمة عن الملائكة: "أكثر أهل العلم على أن المراد بالصافات هنا، والزاجرات، والتاليات جماعات الملائكة؛ وقد جاء وصف الملائكة بأنهم صافون، وذلك في قوله (تعالى): ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ* وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾[٧]،

---

(١) **سورة محمد**، الآية ٢٧.

(٢) **سورة الزمر**، الآية ٤٢.

(٣) **أضواء البيان**، ج٢، ص٣٣١، ٣٣٢. بتصرف.

(٤) **سورة الرعد**، الآية ٢٣-٢٤.

(٥) **سورة الزمر**، الآية ٧٣.

(٦) **سورة المدثر**، الآية ٢٧-٣١.

(٧) **سورة الصافات**، الآية ١٦٥-١٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومعنى كونهم صافّين: أن يكونوا صفوفاً متراصين بعضهم بجانب بعض في طاعة الله (تعالى)، من صلاة وغيرها، وقيل: لأنهم يصفون أجنحتهم في السماء، ينتظرون أمر الله، ويؤيد القول الأول حديث حذيفة في صحيح مسلم وهو قوله ﷺ: "فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صلاتنا صفوفاً كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً، وجعلت لنا تربتها طهوراً إذا لم نجد الماء"، وهو دليل صحيح على أن الملائكة يصفون كصفوف المصلين في صلاتهم"[١].

٧- إلقاء الذكر على الأنبياء

يرى الشيخ أن من وظائف الملائكة إلقاء الذكر على الأنبياء، وهو استفاده من بعض الآيات التي تدل "على أنهم يلقون الذكر على الأنبياء لأجل الإعذار والإنذار به، كقوله (تعالى): ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً * عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾[٢]؛ فقوله: ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً﴾ كقوله هنا: ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً﴾[٣]؛ لأن الذكر الذي تتلوه تلقيه -أي: الملائكة- إلى الأنبياء كما كان جبريل يتنزل بالوحي على نبينا وغيره من الأنبياء (صلوات الله وسلامه عليهم) يعذرون وينذرون، أي: بذلك الذكر الذي تتلوه وتلقيه والإعذار قطع العذر بالتبليغ- والملائكة تزجر السحاب وقيل تزجر الخلائق عن معاصي الله بالذكر الذي تتلوه وتلقيه إلى الأنبياء"[٤].

---

(١) **أضواء البيان**، ج٦، ص ٦٧١.

(٢) **سورة المرسلات**، الآية ٥-٦.

(٣) **سورة الصافات**، الآية ٣.

(٤) **أضواء البيان**، ج٦، ص٦٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث:

رأيه في الجن

استشهد الشيخ بحديث الإمام مسلم الذي يشير إلى طبيعة كل من الملائكة والجن، وهو قوله ﷺ: "خُلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج نار.."[١]. والجن مكلفون[٢]، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٣]، وهم قبائل متنوعة، وبالنسبة لعبادة الله، منهم المؤمن ومنهم الكافر، ودليله قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً﴾[٤]. وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً﴾[٥].

مسألة دخول الجن المؤمن الجنة:

ذكر (رحمه الله تعالى) أقوال العلماء في هذه المسألة مقرونة بالأدلة، في معرض تفسيره للآية الكريمة: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٦] وذلك كما يلي:

القول الأول: "تمسك جماعة من العلماء، منهم الإمام أبو حنيفة (رحمه الله تعالى) بظاهر هذه الآية، فقال: إن المؤمنين المطيعين من الجن لا يدخلون الجنة، مع أنه جاء في آية أخرى ما يدل على أن مؤمنيهم في الجنة، وهي قوله (تعالى): ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[٧]؛ لأنه (تعالى) بين شموله للجن والإنس بقوله (تعالى): ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾[٨]؛ لأنه يشير أن في الجنة جناً يطمثون النساء كالإنس.

القول الثاني: أن مؤمن الجن يدخل الجنة، وهذا هو قول شيخ الإسلام ابن تيمية، وما نقل عنه، وقد ذكر عن أكثر أهل العلم أن إجماع العلماء على دخول كافرهم النار، وأما مؤمنهم

---

(١) **سبق تخريجه.**

(٢) راجع: ابن تيمية، **النبوات**، ص٣٩٧؛ وابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج٤، ص ٢٣٢؛ وج١١، ص ٣٠٦.

(٣) **سورة الذاريات**، الآية ٥٦.

(٤) **سورة الجن**، الآية ١١.

(٥) **سورة الجن**، الآية ١٤.

(٦) **سورة الأحقاف**، الآية ٣١.

(٧) **سورة الرحمن**، الآية ٤٦.

(٨) **سورة الرحمن**، الآية ٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأكثر العلماء قالوا على أنهم يدخلون الجنة، وقال طائفة: بل يصيرون تراباً كالدواب؛ والأول أصح؛ وهو قول الأوزاعي وابن أبي ليلى وأبي يوسف ومحمد، ونقل ذلك عن مالك والشافعي وأحمد وهو قول أصحابهم"[١].

ويرى الشيخ أن الأظهر في هذه المسألة أن مؤمني الجن يدخلون الجنة مستدلاً بآيات من كتاب الله العزيز، وقال: "وحاصل فقه هذه المسألة: أن الجن مكلفون على لسان نبينا محمد ﷺ، بدلالة الكتاب والسنة وإجماع المسلمين، وأن كافرهم في النار بإجماع المسلمين، وهو صريح قوله (تعالى): ﴿لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[٢]، وقوله (تعالى): ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾[٣]، وقوله (تعالى): ﴿قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ﴾[٤]، إلى غير ذلك من الآيات، وأن مؤمنيهم اختلف في دخولهم الجنة، ومنشأ الخلاف في فهم الآيتين المذكورتين، والظاهر دخولهم الجنة كما بينا والعلم عند الله"[٥].

حقيقة إبليس:

تطرق الشيخ (رحمه الله تعالى) وهو يتكلم عن الجن للاختلاف في حقيقة إبليس هل خلق من جنس الملائكة أم من جنس الجن؟، وقد ذكر الشيخ أقوال العلماء في هذه المسألة، وبإمعان النظر فيما قاله نجده يذكر قولين للعلماء مع أدلتهما؛ ومما قاله في هذه المسألة: "القول الأول: قالوا إن إبليس ليس من الملائكة، وحجتهم في أن أصله ليس من الملائكة أمران، أحدهما: عصمة الملائكة من الكفر الذي ارتكبه إبليس كما قال (تعالى) عنهم:﴿لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٦]، وقال (تعالى):﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[٧].

القول الثاني: أن الله صرح في هذه الآية الكريمة بأنه من الجن، والجن من غير الملائكة؛ قالوا: وهو نص قرآني في محل النزاع، واحتج من قال أنه ملك في الأصل بما تقرر

---

(١) **أضواء البيان**، ج٧، ص٤٠١، ٧٥٦، ٧٥٧.

(٢) **سورة هود**، الآية ١١٩.

(٣) **سورة الشعراء**، الآية ٩٤-٩٥.

(٤) **سورة الأعراف**، الآية ٣٨.

(٥) **دفع إيهام الاضطراب عند آيات الكتاب**، الملحق بأضواء البيان، المجلد العاشر، ج١٠، ص٢٦٨؛ **أضواء البيان**، ج٧، ص٤٠١، ص٧٥٦، ٧٥٧.

(٦) **سورة التحريم**، الآية ٦.

(٧) **سورة الأنبياء**، الآية ٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الآيات القرآنية من قوله: ﴿فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾[١]، قالوا: فإخراجه بالاستثناء من لفظ الملائكة دليل على أنه منهم، وقال بعضهم: والظواهر إذا كثرت صارت بمنزلة النص، ومن المعلوم أن الأصل في الاستثناء الاتصال لا الانقطاع، قالوا: ولا حجة لمن خالفنا في قوله (تعالى):﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾[٢]، لأن الجن قبيلة من الملائكة، خلقوا من بين الملائكة من نار السموم؛ كما روى ابن عباس، والعرب تعرف في لغتها إطلاق الجن على الملائكة، ومنه قول الأعشى في سليمان بن داود:

وسخر من جن الملائك تسعة   قياماً لديه يعملون بلا أجر

وقالوا: من إطلاق الجن على الملائكة قوله (تعالى): ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً﴾[٣]، عند من يقول بأن المراد بذلك: "الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله علواً كبيرا"[٤].

وقد ذكر الشيخ من رجح القول الأول، ومما قاله: "ومن جزم بأنه ليس من الملائكة في الأصل لظاهر هذه الآية الكريمة: الحسن البصري، ونصره الزمخشري في تفسيره"[٥].

وقد ذكر الشيخ أيضاً من رجح القول الثاني، فقال: "وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة: إن كونه من الملائكة هو قول الجمهور: ابن عباس وابن مسعود وابن جريج وابن المسيب، وقتادة..، وغيرهم، وهو اختيار الشيخ أبي الحسن، ورجحه الطبري، وهو ظاهر قوله: ﴿إلا إبليس﴾[٦]"[٧].

ومن خلال هذا العرض للقولين السابقين وجدت الشيخ (رحمه الله تعالى) يدلي بدلوه ويرجح أن أصل إبليس من الجن، ويقول: "وأظهر الحجج في المسألة حجة من قال إنه غير ملك؛ لأن قوله (تعالى): ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾[٨]، وهو أظهر شيء في الموضوع من نصوص الوحي، والعلم عند الله (تعالى)"[٩].

---

(١) **سورة الحجر**، الآية٣٠، سورة ص، الآية ٧٣.

(٢) **سورة الكهف**، الآية ٥٠.

(٣) **سورة الصافات**، الآية ١٥٨.

(٤) **أضواء البيان**، ج٤، ص١٢٠.

(٥) المرجع السابق نفسه.

(٦) **سورة البقرة**، الآية ٣٤.

(٧) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١، ص٢٠٢؛ وراجع: **أضواء البيان**، ج٤، ص١٢٠.

(٨) **سورة الكهف**، الآية ٥٠.

(٩) **أضواء البيان**، ج٤، ص ١٢١؛ وراجع: ج٢، ص٢٩٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والشيخ بذلك يوافق عدداً من علماء السنة، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد قال عن إبليس: "وجعله بعض الناس من الملائكة؛ لدخوله في الأمر للسجود، وبعضهم من الجن؛ لأن له قبيلاً وذرية، ولكونه خلق من نار، والملائكة خلقوا من نور، والتحقيق: أنه كان منهم باعتبار صورته، وليس منهم باعتبار أصله، ولا باعتبار مثاله"(١).

وهذا القول الذي رجحه الشيخ الأمين رحمه الله المقصود به أن إبليس دخل مع الملائكة في الأمر بالسجود وهو ليس منهم فالاستثناء في الآيات هو استثناء منقطع.

---

(١) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج٤، ص ٣٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع: رأيه في أشراط الساعة

الساعة هي ذلك اليوم العظيم الرهيب الذي يضطرب فيه نظام العالم، فتهلك جميع الأحياء، ولقد وردت في القرآن الكريم بأسماء عديدة، منها: يوم القيامة، ويوم الدين، والطامّة، والحاقة، والغاشية، والواقعة، والصاخة...

والساعة واقعة لا ريب فيها، ولقد نفى الله (سبحانه) الريب والشك عن يوم القيامة، وأكد في آيات عديدة أن القيامة آتية، فقال (تعالى): ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾(١)، ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾(٢)(٣).

لا يعلم الساعة إلا الله:

الساعة من الغيب الذي استأثر الله بعلمه، فقد أخفى ﷻ العلم بموعدها عن المخلوقات، فلا يعلمها أحد.

والحكمة من إخفائها-في نظر العلماء- أنه أصلح للعباد؛ لئلا يتباطئوا عن التوبة والتأهب والاستعداد لليوم الآخر، كما أن إخفاء وقت الموت أصلح لهم(٤)، مصداقاً لقول الحق (جل شأنه): ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾(٥).

وفي حديث الإيمان والإسلام: سأل جبريل الرسول ﷺ: "متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل"(٦).

وقد تكلم الشيخ عن الساعة ونفى علمها إلا لله وحده عند تفسير الآية الكريمة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً﴾(٧)، "هذه الآية الكريمة تدل على أن وقت قيام الساعة لا

---

(١) **سورة الأنعام**، الآية ١٣٤.

(٢) **سورة الحجر**، الآية ٨٥.

(٣) وانظر: **سورة طه**: ١٥؛ **سورة الحج**: ٧؛ **وسورة الروم**: ٤٣؛ **وسورة سبأ**: ٣؛ **وسورة الجاثية**: ٣٢.

(٤) السفاريني، **لوامع الأنوار البهية**، ج٢، ص٦٦.

(٥) **سورة الأعراف**، الآية ١٨٧.

(٦) سبق تخريجه.

(٧) **سورة الأعراف**، الآية ١٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعلمه إلا الله (جل وعلا)، وقد جاء في آيات أخر تدل على ذلك أيضاً، كقوله (تعالى): ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا * فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا* إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا﴾[١]، وقوله: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾[٢]، وقد ثبت في الصحيح عنه ﷺ أن الخمسة المذكورة في قوله (تعالى): ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ..﴾[٣] الآية [٤]، أن الله سبحانه وتعالى قد اختص وحده بعلم وقتها وما يتعلق به، إلا أنه سبحانه وتعالى جعل لها علامات.

بعض أشراط الساعة:

مع أن الساعة غيب لا يعلم وقوعها إلا الله (تعالى) فقد جُعلت علامات تدل على قرب وقوعها، وردت في كتاب الله (تعالى) وسنة رسوله ﷺ.

من خلال تتبع أقوال الشيخ في ذكر بعض أشراط الساعة، وجدته مهتماً بتبيانها، حيث أشار إليها في ثنايا تفسيره، مبيناً الصغرى منها والكبرى، وقد تنوع أسلوبه في ذلك بين التفصيل والإجمال.

وقد أكد الشيخ (رحمه الله) ما أثبته العلماء من تقسيم أشراط الساعة إلى صغرى وكبرى، واجتهد في توضيح ذلك وفق فهمه للآيات والأحاديث الواردة فيه، ومما ذكره من العلامات الصغرى:

١- قيام دولة لليهود.

تحدث الشيخ من خلال فهمه لبعض الأحاديث في هذا الصدد من قيام دولة إسرائيل آخر الوقت، ومما قاله: "إنه ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ : "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله".[٥] وعن أبي هريرة ؓ؛ فهذا نص صحيح وصريح من النبي ﷺ أنه لا بد من قتال المسلمين واليهود؛ حتى تكون عاقبة النصر والظفر للمؤمنين، والمقاتلة بحسب الوضع اللغوي تقتضي وجود القتال من طائفتين مقتتلتين، لأن المفاعلة تقتضي الطرفين وضعاً، ومنه قوله ﷺ : "تقاتلوا اليهود" على وجود جنس مقاتل من اليهود، وذلك إنما يكون من طائفة متحدة الكلمة تحت طاعة أمير يقاتل بهم، وذلك هو

---

(١) **سورة النازعات**، الآية ٤٢-٤٤.

(٢) **سورة الأنعام**، الآية ٥٩.

(٣) **سورة لقمان**، الآية ٣٤.

(٤) **أضواء البيان**، ج٣، ص٣٣٩؛ ج٦، ص٦٠٤.

(٥) **صحيح البخاري**، ج٣، ص١٠٧٠، كتاب الجهاد والسير، باب قتال اليهود، حديث رقم ٢٧٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معنى دلالة الحديث على وجود دولة في آخر الزمان، لأنهم لو كانوا دائماً ينطبق عليهم مضمون قوله (تعالى): ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَماً﴾[١]، ولو كانوا متفرقين غير مجتمعين أبداً تحت أمير على كلمة واحدة، ما صح قتالهم مع المسلمين الذي نص عليه الرسول ﷺ في الحديث الصحيح[٢].

وهكذا اعتبر الشيخ قيام دولة لليهود في فلسطين من علامات الساعة، في ضوء الحديث الشريف وما يلزم من نتائج لقول الرسول عليه الصلاة وا لسلام "تقاتلوا اليهود".

٢- ظهور الإسلام آخر الزمان كما أظهره الله في أوله:

ثم يذكر الشيخ العلامة الثانية من أشراط الساعة الصغرى حيث يؤكد عودة راية الإسلام وأن الإسلام سيظهر كما بدأ، وقال (رحمه الله) في توضيح ذلك: "الدين فيما مضى ظهر على جميع الأديان، وعلى الدول الكبرى المعروفة، كالدولة الكسروية والدولة القيصرية، ولم يبق منهم إلا من يعطي الجزية عن يد وهم صاغرون، أو مسلم وانتشر في أقطار الدنيا في شرقها وغربها، وظهر على كل الأديان، وسيأتي ذلك في آخر الزمان أيضاً، كما جاء في أحاديث صحيحة كثيرة، أنه لا يبقى في آخر الزمان أحد إلا كان مسلماً، ولم يكن في المعمورة غير دين الإسلام، هذا معنى قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[٣] ولو كره المشركون إظهاره"[٤].

ومما يؤكد هذا الرأي ويدعمه أقوال كثير من المفسرين[٥]، استدلالاً بحديث الرسول ﷺ: "إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها..."[٦].

العلامات الكبرى كما ذكرها الشيخ الأمين:

ذكر الشيخ بعض العلامات الكبرى خلال تفسيره ومن ذلك:

١- خروج يأجوج ومأجوج:

بيّن الشيخ أن هذه علامة على قرب قيام الساعة، فقال (رحمه الله) عن قوله (تعالى):

---

(١) **سورة الأعراف**، الآية ١٦٨.

(٢) **رحلة الحج إلى بيت الله الحرام**، ص ٢٣٨-٢٣٩.

(٣) **سورة التوبة**، الآية ٣٣.

(٤) الشريط رقم (٥) من تفسير سورة التوبة، قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[التوبة: ٣٣].

(٥) انظر: الطبري، **جامع البيان**، ج١، ص ١١٦.

(٦) مسلم، **صحيح مسلم**، ج٤، ص٢٢١٥. كتاب الفتن، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، حديث رقم ٢٨٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً﴾[١]: "إن هذه الآية الكريمة وآية الأنبياء ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[٢] قد دلتا في الجملة على أن السدّ الذي بناه ذو القرنين دون يأجوج ومأجوج إنما يجعله الله دكاً عند مجيء الوقت الموعود بذلك فيه، وقد دلتا على أنه بقرب يوم القيامة؛ لأنه قال هنا: ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً﴾[٣]" [٤].

وقد بين القرآن الكريم ذكر خروجهم -أي: يأجوج ومأجوج- مصداقاً لقول الله (تعالى): ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[٥].

ومما ورد من ذكرهم في السنة المطهرة حديث حذيفة بن أسيد الغفاري ﷺ : "اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذكرون؟ قالوا: نذكر الساعة، قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم"[٦].

ويذكر الشيخ الشنقيطي أنها من العلامات الكبرى، ويوضح ذلك بأن الآيات المذكورة في سورة الكهف والأنبياء على إطلاقها تدل على اقتراب يوم القيامة من دكّ السد، واقترابه من يوم القيامة لا ينافي كونه قد وقع بالفعل، كما قال (تعالى): ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾[٧]، وقال: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾[٨]، وقال النبي ﷺ: "ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه. وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها". الحديث...

فقد دل القرآن والسنة الصحيحة على أن اقتراب ما ذكر لا يستلزم اقترانه بـه، بـل يصح اقترابه مع مهلة، فلا ينافي دك السد الماضي المزعوم الاقتراب من يوم القيامة، فـلا يكون في الآيات المذكورة دليل على أنه لم يدك السد إلى الآن"[٩].

---

(١) **سورة الكهف**، الآية ٩٨.

(٢) **سورة الأنبياء**، الآية ٩٦.

(٣) **سورة الكهف**، الآية ٩٨-٩٩.

(٤) **أضواء البيان**، ج٤، ص ١٨١.

(٥) **سورة الأنبياء**، الآية ٩٦.

(٦) مسلم، **الصحيح**، ج٤، ص٢٢٢٥، ٢٢٢٦. كتاب الفتن، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، حديث رقم ٢٩٠١.

(٧) **سورة الأنبياء**، الآية ١.

(٨) **سورة القمر**، الآية ١.

(٩) **أضواء البيان**، ج٤، ص ١٨٢، ١٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتابع الشيخ بيان هذه العلامة من علامات الساعة مستعيناً بالحديث الشريف الذي رواه النواس بن سمعان ﷺ الطويل المرفوع إلى رسول الله ﷺ فيه: "فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى أن قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف[١] في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عليهم وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيراً كأعناق البُخت[٢]، فتحملهم، فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر[٣]، ولا وبر[٤]، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة[٥]، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وروي بركتك"[٦] [٧].

ثم نجد الشيخ يعلق على هذا الحديث ويستهله بكلام نفيس بقوله: "وهذا الحديث الصحيح قد رأيت فيه تصريح النبي ﷺ بأن الله يوحي إلى عيسى ابن مريم خروج يأجوج ومأجوج بعد قتله الدجال فمن يدعي أنهم روسيه، وأن السد قد اندك منذ زمان فهو مخالف لما أخبر به النبي ﷺ مخالفة صريحة لا وجه لها. ولاشك أن كل خبر ناقض خبر الصادق المصدوق ﷺ فهو باطل، لأن نقيض الخبر الصادق كاذب ضرورة كما هو معلوم ولم يثبت في كتاب الله ولا سنة نبيه ﷺ شيء يعارض هذا الحديث الذي رأيت صحة سنده ووضوح دلالته على المقصود[٨].

ورد الشيخ (رحمه الله) على من قال بأن يأجوج ومأجوج موجودون خلف السد حتى هذه الساعة فيدحضها وينقضها بقوله: "فقولكم: لو كانوا موجودين وراء السد إلى الآن لاطلع عليهم الناس- غير صحيح؛ لإمكان أن يكونوا موجودين والله يخفي مكانهم على عامة الناس

---

(١) النغف: هي تعرف عند العرب بديدان تولد في أجواف الحيوان من الناس وغيرهم، وفي أنوف الإبل والغنم. انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط. المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ط. دار القومية العربية للطباعة، ١٣٨٢هـ، ج٨، ص١٤٦.

(٢) البخت: معرب، وهو الإبل الخراسانية، تنتج بين الإبل العربية والفالج. انظر: **المرجع السابق**، ج٧، ص٣١٢.

(٣) المدر: قطع الطين اليابس. انظر: **المرجع السابق**، ج١٤، ص٢٢١، ٢٢٢.

(٤) الوبر: هو صوف الإبل. انظر: **المرجع السابق**، ج١٣، ص٢٦٤.

(٥) الزلف: وهو وجه المرآة، ويقال: البركة تطفح مثل الزلف. انظر: **المصدر السابق**، ج١٣، ص٢١٢.

(٦) أخرجه **مسلم**، ج٤، ص٢٢٥٣، ٢٢٥٤. كتاب الفتن، باب ذكر الدجال وصفه وما معه، حديث رقم ٢٩٣٥.

(٧) **أضواء البيان**، ج٤، ص ١٨٣.

(٨) **المصدر نفسه**، ج٤، ص ١٨٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حتى يأتي الوقت المحدود لإخراجهم على الناس. ومما يؤيد إمكان هذا ما ذكره الله (تعالى) في سورة المائدة من أنه جعل بني إسرائيل يتيهون في الأرض أربعين سنة، وذلك في قوله: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ﴾[١]، وهم في فراسخ قليلة من الأرض يمشون ليلهم ونهارهم، ولم يطلع عليهم الناس حتى انتهى أمد التيه لأنهم لو اجتمعوا بالناس لبينوا لهم الطريق، وعلى كل حال فربّك فعّال لما يريد وأخبار رسوله ﷺ الثابتة عنه صادقة"[٢].

٢ - نزول عيسى عليه السلام :

تحدث الشيخ (رحمه الله) عن ذلك عند تفسير قول الحق (جل شأنه): ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾[٣]، قال: "التحقيق أن الضمير في قوله: (وإنه) راجع إلى عيسى لا إلى القرآن، ولا إلى النبي ﷺ، ومعنى قوله: (لعلم للساعة) على القول الحق الصحي الذي يشهد له القرآن العظيم والسنة المتواترة، هو أن نزول عيسى في آخر الزمان حياً علم للساعة، أي: علامة لقرب مجيئها؛ لأنه من أشرطها الدالة على قربها"[٤].

ومع أن نزول سيدنا عيسى عليه السلام حياً في آخر الزمان من علامات الساعة، إلا أنه قد أحاط بهذه القضية عدد من الإشكالات تتعلق بوفاة سيدنا عيسى عليه السلام ورفعه إلى الله، الذي ورد ذكره في عدد من الآيات الكريمة وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[٥]. وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾[٦]، وقد تعرض الشيخ الشنقيطي رحمه الله لتفسير هاتين الآيتين ووجه تفسيرهما توجيهات عدة محتملة تشير كلها إلى أن سيدنا عيسى عليه السلام – لم يمت ولم يُقتل وإنما رفعه الله إليه وكما ورد في قوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ﴾[٧]، وأن الله سيتوفاه في وقت من الأوقات، دون تعيين هذا الوقت، فإن قوله تعالى: ﴿متوفيك﴾ لا يدل على أن وقت وفاته قد مضى[٨].

---

(١) **سورة المائدة**، الآية ٢٦.

(٢) **أضواء البيان**، ج٤، ص١٨٦.

(٣) **سورة الزخرف**، الآية ٦١.

(٤) **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٦٣.

(٥) **سورة آل عمران**، الآية ٥٥.

(٦) **سورة المائدة**، الآية ١١٧.

(٧) **سورة النساء**، الآية ١٥٨.

(٨) انظر: **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٧١، ٢٧٢، ج١، ص٣٤٢، ج٧، ص٢١٢. و**دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص٥٠، ٥٢، ١٥٢، ٣١٧، ٣٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الخامس: رأيه في مسائل الإيمان باليوم الآخر

إن الإيمان باليوم الآخر ركن هام وأصل من أصول الدين والإيمان، فلا يدخل العبد في دائرة الإيمان إلا إذا آمن به ومن أنكره وجحده فقد كفر مصداقاً لقول الحق (جل شأنه) في كتابه العزيز: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾[١]، ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾[٢].

وأكدت السنة المطهرة أن الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان، ففي حديث جبريل: الإيمان "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره"[٣].

الاعتقاد بحياة أخرى بعد الموت، يبعث الناس بعد موتهم ويحاسبون على ما قدموا من أعمال، فيجازون عليها، فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنة الخلد، وأما الذين كفروا وعملوا السيئات فلهم النار يشقون فيها بالعذاب الشديد، قال (تعالى) في كتابه العزيز:﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ*وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾[٤][٥].

والإيمان باليوم الآخر هو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بالله تعالى، والله عز وجل قرن الإيمان بالله وباليوم الآخر في أكثر من آية، قال (تعالى): ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[٦]. وقال: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾[٧][٨].

وسمي اليوم الآخر بيوم القيامة لقيام الناس فيه من قبورهم، وقيامــهم بين يدي خالقــهم

---

(١) **سورة البقرة**، الآية ١٧٧.

(٢) **سورة النساء**، الآية ١٣٦.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) **سورة الزلزلة**، الآية ٧-٨.

(٥) قحطان الدوري، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، ص ٤٦٥.

(٦) **سورة البقرة**، الآية ٨.

(٧) **سورة البقرة**، الآية ١٧٧.

(٨) **سورة البقرة**، الآية ١٧٧، وانظر: اقتران الإيمان باليوم الآخر والإيمان بالله تعالى في الآيات الآتية: سورة البقرة: الآية ٦٢، ١٢٦، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٦٤؛ آل عمران: الآية ١١٤؛ النساء: الآية ٣٨، ٣٩، ٥٩، ١٦٢؛ المائدة: الآية ٦٩؛ التوبة: الآية ١٨، ١٩، ٢٩، ٤٤، ٤٥، ٩٩؛ الشورى: الآية ٢؛ العنكبوت: الآية ٣٦؛ الأحزاب: الآية ٢١؛ المجادلة: الآية ٢٢؛ الممتحنة: الآية ٦؛ الطلاق: الآية ٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقيام الحجة لهم وعليهم، وله نحو ثلاثمائة اسم[1].

أما الشيخ الأمين (رحمه الله تعالى) فقد تكلم عن اليوم الآخر من خلال تفسير الآيات المتعلقة به، حيث نجده يفصِّل تارة ويجمل أخرى، وسأقوم إن شاء الله بعرض ما قاله في هذا الموضوع.

المطلب الأول: تعريفه للدار الآخرة:

تكلم الشيخ (رحمه الله) عن حياة الإنسان واستعرض السير في هذه الحياة من بداية وجود الإنسان على هذه الأرض التي استخلفه الله تعالى فيها لإعمارها وعبادته وحده حتى مغادرته الدنيا إلى دار القرار واستقراره في دار الآخرة.

وقد ذكر الشيخ سبب تسمية الدار بالآخرة؛ فقال (رحمه الله): "وإنما قيل لتلك الدار: الآخرة؛ لأنها هي آخر المنازل فلا انتقال عنها إلى دار أخرى، والإنسان قبل الوصول إليها ينتقل من محل إلى محل، فأول ابتدائه من التراب ثم انتقل من أصل التراب إلى أصل النطفة، ثم إلى العلقة، ثم إلى المضغة، ثم إلى العظام، ثم كسا الله العظام لحماً، وأنشأها خلقاً آخر، وأخرجه للعالم في هذه الدار، ثم ينتقل إلى القبر، ثم إلى الحشر، ثم يتفرقون:﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً﴾[2]، فسالك ذات اليمين إلى الجنة وسالك ذات الشمال إلى النار، قال (تعالى): ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾[3]. فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، فعند ذلك تلقى عصا التسيار[4]، ويذبح الموت ويقال يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويبقى ذلك دائماً لا انقطاع له ولا تحول عنه إلى محل آخر. فهذا معنى وصفها بالآخرة؛ كما أوضحه (جل وعلا) بقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ{١٢} ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ {١٣} ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ {١٤} ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ{١٥} ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾[5] [6].

---

(١) الباجوري، إبراهيم بن محمد بن أحمد (ت ١٢٧٧هـ)، **شرح جوهرة التوحيد**، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٢م، ص٢٨٨.

(٢) **سورة الزلزلة**، الآية ٦.

(٣) **سورة الروم**، الآية ١٤-١٦.

(٤) التسيار: هو المسير في المسافات. **لسان العرب**، ج٤، ص٣٨٩، مادة سير.

(٥) **سورة المؤمنون**، الآية ١٢-١٦.

(٦) **أضواء البيان**، ص٢٦٣-٢٦٤؛ وانظر: **المصدر نفسه**، ج٥، ص٤٢؛ **معارج الصعود**، ص١٥٢؛ وكذلك الشريط رقم(٩) من تفسير سورة الأنعام عند تفسير قوله (تعالى):﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾[الأنعام: ٩٢].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني: عذاب القبر وأحواله:

أكد الشيخ الأمين الشنقيطي عذاب القبر، وهو مع مذهب جمهور أهل السنة والجماعة في هذه المسألة، وقد قال إن عذاب القبر حق، وتطرق إلى ذلك عند تفسير سورة الطور في قوله (تعالى):﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١]، فعند تفسير هذه الآية يقول رحمه الله: "الظاهر أن قوله:﴿عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ﴾ هو ما عذبوا به في دار الدنيا من القتل وغيره كما دل على ذلك قوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾[٢]، وقوله (تعالى): ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾[٣]، إلى غير ذلك من الآيات، ويرى الشيخ أنه لا مانع من دخول عذاب القبر في ذلك لأنه قد يدخل في ظاهر الآية، وما قيل في معنى الآية غير هذا لا يتجه عندي والعلم عند الله تعالى[٤].

وبين الشيخ الشنقيطي أن أصرح دليل لإثبات عذاب القبر من القرآن هو قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[٥].[٦]

القبر وأحواله:

يرى الشيخ أن الموتى يسمعون كلام الأحياء، بل ويسمعون قرع نعالهم، ومما استدل به الشيخ (رحمه الله) على ذلك حديث أهل القليب برواية أبي طلحة ﷺ ومما ذكره: "... حتى قام على شقه الركى، فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله؟ فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ قال فقال عمر: يا رسول الله ﷺ ما تكلم من أجساد بلا أرواح لها؟ فقال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم". قال قتادة أحياهم الله له حتى أسمعهم قوله توبيخاً وتصغيراً ونقمة وحسرة وندامة"[٧].

وقد أورد الشيخ (رحمه الله) تعقيباً وكلاماً في هذا الحديث فقال: "فهذا الحديث الصحيح أقسم فيه النبي ﷺ أن الأحياء الحاضرين ليسوا بأسمع لما يقول ﷺ من الموتى بعد ثلاث وهو

---

(١) **سورة الطور**، الآية ٤٧.

(٢) **سورة السجدة**، الآية ٢١.

(٣) **سورة التوبة**، الآية ١٤.

(٤) انظر: **أضواء البيان**، ج٧، ص ٦٩٥، وانظر: **المصدر نفسه**، ج٤، ص ٥٤٨، ٥٥١، ج٧، ص٩٠.

(٥) **سورة غافر**، الآية ٤٦.

(٦) **أضواء البيان**، ج٩، ص٨٢.

(٧) **رواه مسلم في صحيحه**، ج٤، ص٢٢٠٢، كتاب الجنة ونعيمها وصفة أهلها، باب عرض مقعد الميت إثبات عذاب القبر، حديث رقم ٢٨٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نص صحيح في سماع الموتى، ولم يذكر ﷺ في ذلك تخصيصاً وكلام قتادة الذي ذكر عنه البخاري اجتهاد منه فيما يظهر"[١].

وقد أورد الشيخ الأمين حديث القليب في رواية عمر بن الخطاب[٢] وابنه عبد الله[٣]، وأنس[٤]، ثم ختمه بقوله: "فيها التصريح من النبي ﷺ بأن الأحياء الحاضرين ليسوا بأسمع من أولئك الموتى لما يقوله ﷺ، وقد اقسم ﷺ على ذلك ولم يذكر تخصيصاً"[٥].

ومسألة سماع الموتى من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين علماء العقيدة فمنهم من ينفي سماع الموتى ومنهم يثبت، وكل له دليله على هذه المسألة.

ومما قاله الشيخ في هذه المسألة: "اعلم أن الذي يقتضي الدليل رجحانه هو أن الموتى في قبورهم يسمعون كلام من كلمهم وأن قول السيدة عائشة رضي الله عنها ومن تبعها: إنهم لا يسمعون استدلالاً بقوله (تعالى): ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾[٦]، وما جاء بمعناها من الآيات: غلط منها، ومن تبعها، وإيضاح كون الدليل يقتضي رجحان ذلك مبني على مقدمتين:

الأولى منهما: أن سماع الموتى قد ثبت عن النبي ﷺ في أحاديث متعددة ثبوتاً لا مطعن فيه ولم يذكر ﷺ أن ذلك خاص بإنسان ولا بوقت.

والمقدمة الثانية، هي أن النصوص الصحيحة عنه ﷺ في سماع الموتى لم يثبت في كتاب ولا في السنة شيء يخالفها وتأويل السيدة عائشة رضي الله عنها بعض الآيات على معنى يخالف الأحاديث المذكورة لا يجب الرجوع إليه؛ لأن غيره في معنى الآيات أولى بالصواب منه، فلا ترد النصوص الصحيحة عن النبي ﷺ بتأويل بعض الصحابة بعض الآيات"[٧].

وما قاله أصحاب القول بعدم سماع الموتى كلام الأحياء واستدلالهم بقوله (تعالى): ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾[٨]، ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾[٩]، قال الشيخ في ذلك وأجابوا عن الآيتين: أن المراد بالموتى هنا : الأشقياء الذين لا يسمعون الحق

---

(١) **أضواء البيان**، ج٦، ص ٤٢٢.

(٢) سبق تخريجه، هامش (١).

(٣) انظر: **صحيح البخاري**، ج٤، ص١٤٧٦، كتاب المغازي، باب تسمية من سُمي من أهل بدر، حديث رقم ٣٨٠٢.

(٤) انظر: هامش (١)، حديث رقم ٢٨٧٤.

(٥) **أضواء البيان**، ج٦، ص ٤٢٢.

(٦) **سورة النمل**، الآية ٨٠.

(٧) **أضواء البيان**، ج٦، ص ٤٢١.

(٨) **سورة فاطر**، الآية ٢٢.

(٩) **سورة النمل**، الآية ٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سماع هدى وقبول[١].

ومما استدل به الشيخ الأمين أيضاً في تأكيد رأيه في أن الأموات يسمعون كلام الأحياء وهم في قبورهم، ما رواه البخاري عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: "إن العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب عنه أصحابه حتى أنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له: "ما كنت تقول في هذا الرجل؛ محمد ﷺ؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً في الجنة". الحديث[٢].

وقال الشيخ في هذا الحديث يقول: "وقد رأيت في هذا الحديث الصحيح تصريح النبي ﷺ بأن الميت في قبره يسمع قرع نعال من دفنوه إذا رجعوا، وهو نص صريح في سماع الموتى، ولم يذكر ﷺ فيه تخصيصاً"[٣].

ومما استدل به أيضاً كي يدعم رأيه على سماع المقبورين كلام الأحياء حديث السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "كان النبي ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون، وإن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد"[٤].

ثم يعقب الشيخ رحمه الله على هذا الحديث بكلام رائع جميل واستدلال عقلي منطقي قوي يؤكد ما ذهب إليه في الآية، ويتابع فيقول: "وخطابه ﷺ لأهل القبور بقوله: "السلام عليكم" وقوله : "إنا إن شاء الله بكم" ونحو ذلك يدل دلالة واضحة على أنهم يسمعون سلامه؛ لأنهم لو كانوا لا يسمعون سلامه وكلامه لكان خطابه لهم من جنس خطاب المعدوم، ولا شك أن ذلك ليس من شأن العقلاء، فمن البعيد جداً صدوره منه ﷺ"[٥].

وقال: "إن الذي يرجحه أن الموتى يسمعون سلام الأحياء وخطابهم سواء قلنا: إن الله يرد عليهم أرواحهم حتى يسمعون الخطاب ويردون الجواب، أو قلنا: إن الأرواح أيضاً تسمع وترد بعد فناء الأجسام"[٦].

وإنني أوافق ما ذهب إليه الشيخ من أن الموتى يسمعون كلام الأحياء واستناداً للأدلة التي ذكرها الشيخ.

---

(١) انظر: **أضواء البيان**، ج٦، ص ٤١٦، ٤٢١.

(٢) أخرجه البخاري في **الصحيح**، ج١، ص٤٤٨، كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال، حديث ١٢٧٣.

(٣) انظر: **أضواء البيان**، ج٦، ص ٤٢٢.

(٤) انظر: **صحيح مسلم**، ج١، ص٢١٨، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة، حديث رقم ٢٤٩.

(٥) **أضواء البيان**، ج٦، ص ٤٢٦.

(٦) **المصدر السابق**، ج٦، ص ٤٣٨، ٤٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثالث: معرفة الموتى بزيارة الأحياء

لقد تناول الشيخ رحمه الله هذه المسألة وأفردها وعنونها في تفسيره في باب معرفة الموتى بزيارة الأحياء وهو يقول: إن الميت يعلم بزيارة الحي له واستدل بحديث السيدة عائشة رضي الله عنها قال: قال رسول الله ﷺ : "ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم"(١).

ونجد الشيخ يعقب ويقول: "يكفي المسلم ... يزور قبر أخيه فإنه يكون زائراً، ولولا أنهم يشعرون به لما صح تسميته زائراً، فإن المزور إن لم يعلم بزيارة من زاره، لم يصح أن يقال: زاره وهذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الأمم، وكذلك السلام عليهم أيضاً فإن السلام على من لا يشعر ولا يعلم بالمسلِّم محال، وقد علم النبي ﷺ أمته إذا زاروا القبور أن يقولوا: "السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية"(٢)، وهذا السلام والخطاب، والنداء لموجود يسمع، ويخاطب، ويعقل، ويرد، وإن لم نسمع المسلِّم عليه يرد(٣).

وقد رد الشيخ الأمين على تعذيب الميت ببكاء أهله عليه مصداقاً لقوله ﷺ: "إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه"(٤). وبين (رحمه الله تعالى) عدم معارضة هذا للآية الكريمة في قول الحق (جل شأنه) في كتابه العزيز: ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾(٥). فقد وضح الشيخ هذه المسألة ودفع التعارض وأزاله من وجهين اثنين، فقال:

"الأول؛ أن يكون الميت أوصى بالنوح عليه، كما قال طرفة بن العبد في معلقته:

إذا مت فانعيني بما أنا أهله   وشقي علي الجيب يا ابنة معبد

لأنه إذا كان أوصى بأن يناح عليه، فتعذيبه بسبب إيصائه بالمنكر وذلك من فعله لا من فعل غيره.

الثاني: أن يحمل نهيهم عن النوح عليه قبل موته مع أنه يعلم أنهم سينوحون عليه؛ لأن

---

(١) قال الغزالي في الإحياء: أخرجه ابن أبي الدنيا في القبور، وفيه عبد الله بن سمعان ولم أقف على حاله ورواه ابن عبد البر في التمهيد من حديث ابن عباس وصححه عبد الحق الإشبيلي. انظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، ج٤، ص٤٩١.

(٢) **رواه مسلم في صحيحه**، ج٢، ص٦٧١، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول المقابر، حديث رقم ٩٧٥.

(٣) **أضواء البيان**، ج٦، ص٤٣١-٤٣٢.

(٤) **رواه مسلم في صحيحه**، ج٢، ص٦٣٨، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه، حديث رقم ٩٢٧.

(٥) **سورة الإسراء**، الآية ١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إهماله نهيهم تفريط منه ومخالفة لقوله (تعالى): ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾[١]، فتعذيبه إذن بسبب تفريطه وتركه ما أمر الله من قوله: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ﴾ الآية وهذا ظاهر كما ترى، قال عبد الله بن المبارك: "إذا كان ينهاهم في حياته ففعلوا شيئاً من ذلك بعد وفاته لم يكن عليه شيء، والعذاب عندهم يعني العقاب"[٢]، وفي هذا التوجيه نجد الشيخ يوضح هذه المسألة بصورة واضحة مزيلاً التعارض بين الآية والحديث، ليستطيع أن يفهمها كل من يقرأهما بكل يسر وسهولة.

وهكذا نخلص إلى أن الشيخ رحمه الله في هذه المسألة يوافق سلف من قبله من علماء هذه الأمة فهو يثبت عذاب القبر ويقره كما جاءت به النصوص، وهو مذهب أهل السنة والجماعة، يقول ابن أبي العز في هذه المسألة وهي عذاب القبر: "وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به ولا نتكلم في كيفيته لكونه لا عهد له به في هذه الدار والشرع لا يأتي بما يحيله المعقول، ولكنه قد يأتي بما تحار به العقول فإن عود الروح إلى الجسد ليس على الوجه المعهود في الدنيا بل تعاد الروح إعادة غير الإعادة المألوفة في الدنيا"[٣].

المطلب الرابع: البعث أدلته وحقيقته:

البعث لغة: من خلال الرجوع إلى معاجم اللغة نجد أن كلمة البعث وردت في بعثه وابتعثه بمعنى أرسله فانبعث، وقولهم كنت في بعث فلان أي في جيشه الذي بعثه معه. والبعوث: الجيوش، وبعثت الناقة: أثرتها، وبعثه من منامه أي أهبه، وبعث الموتى: نشرهم ليوم البعث[٤].

البعث اصطلاحاً: البعث والنشور عند جمهور العلماء بمعنى واحد؛ فالبعث هو: أن يبعث الله (تعالى) الموتى من القبور بأن يجمع أجزاءهم الأصلية ويعيد الأرواح إليها.

ويعرف الشيخ الأمين (رحمه الله تعالى) البعث بقوله: "والبعث: التحريك من سكون، فيشمل بعث النائم والميت وغير ذلك"[٥].

---

(١) **سورة التحريم**، الآية ٦.

(٢) **أضواء البيان**، ج٣، ص٤٧٥ - ٤٧١.

(٣) ابن أبي العز الحنفي، **الشرح**، ج٢، ص ٥٧٨.

(٤) الجوهري، **الصحاح**، ج١، ص ٣٧٣؛ والراغب الأصفهاني، **المفردات**، ص٥١.

(٥) **أضواء البيان**، ج٤، ص ٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويعرفه اصطلاحاً كما عرفه علماء العقيدة أن الله يبعث الموتى جميعهم من القبور ويعيد الأرواح إلى الأجساد[١]، مصداقاً لقول الحق (جل شأنه): ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[٢].

أكد الشيخ (رحمه الله) البعث، فساق عدداً من الأدلة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وأدلة عقلية، نورد أبرزها فيما يلي:

الدليل الأول: الخلق الأول

ذكر الشيخ رحمه الله: "أن من خلقهم أولاً من طين [وهو الله]، وأصله التراب المبلول لا يشك عاقل في قدرته على خلقهم مرة أخرى بعد أن صاروا تراباً؛ لأن الإعادة لا يعقل أن تكون أصعب من البدء"[٣].

يقول الشيخ رحمه الله في تأكيد البعث: "من خلقهم أولاً من طين، وأصله من التراب المبلول لا يشك عاقل في قدرته على خلقهم مرة أخرى بعد أن صاروا تراباً، لأن الإعادة لا يعقل أن تكون أصعب من البدء"[٤].

وقد ذكر رحمه الله عند تفسير قوله (تعالى): ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾[٥]، "وجواب الاستفتاء المذكور الذي لا جواب له غيره هو أن يقال: من خلقت يا ربنا من الملائكة ومردة الجن والسماوات والأرض والمشارق والمغارب والكواكب أشد خلقاً منا؛ لأنها مخلوقات عظام أكبر وأعظم منا، فيتضح بذلك البرهان القاطع على قدرته جل وعلا على البعث بعد الموت؛ لأن من المعلوم بالضرورة أن من خلق الأعظم الأكبر كالسماوات والأرض وما ذكر معهما قادر على أن يخلق الأصغر الأقل كما قال (تعالى): ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾[٦]، أي ومن قدر على خلق الأكبر فلا شك أنه قادر على أن يخلق الأصغر، كخلق الإنسان خلقاً جديداً بعد الموت"[٧].

---

(١) انظر: ابن تيمية، **العقيدة الواسطية**، ص٣٢.

(٢) **سورة يس**، الآية ٧٩.

(٣) **أضواء البيان**، ج٦، ص٦٧٩، وانظر: **المصدر نفسه**، ج٣، ص٢٢٣، ج٥، ص٢٦-٢٧. ج٧، ص٣٣٥-٣٣٦، ٧٨٤، ٧٨٦.

(٤) **أضواء البيان**، ج٦، ص٦٧٩، وانظر: **المصدر نفسه**، ج٣، ص٢٢٣، ج٥، ص٢٦-٢٧، ج٧، ص٣٣٥-٣٣٦، ٧٨٤، ٧٨٦.

(٥) **سورة الصافات**، الآية ١١.

(٦) **سورة غافر**، الآية ٥٧.

(٧) **أضواء البيان**، ج٦، ص ٦٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد ذلك بدأ الشيخ بعرض الآيات التي تؤكد هذا الدليل وتدعمه فقال: "وقال (تعالى): ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾(١). وقال (تعالى): ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢).

الدليل الثاني: (خلق الإنسان)

استدل الشيخ الأمين (رحمه الله تعالى) على البعث بأن من خلق الناس من العدم، هو سبحانه قادر على إعادتهم بعد فنائهم، وقد ذكر (رحمه الله) "خلق الناس أولاً المشار إليه بقوله: ﴿اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾(٣)، لأن الإيجاد الأول أعظم برهان على الإيجاد الثاني"(٤).

وقد ذكر الشيخ إعادة الخلق والبعث مؤكداً ذلك بآيات كثيرة، كقوله تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾(٥)، وكقوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾(٦)، وكقوله: ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾(٧)، وقوله: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾(٨)، وقوله: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ﴾(٩)، ولقوله:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ﴾(١٠)، وكقوله:﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾(١١)، ولذا ذكر (تعالى) أن من أنكر البعث فقد نسي الإيجاد الأول، كما في قوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾(١٢)، وقوله: ﴿وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً * أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾(١٣)، وقال (تعالى):

---

(١) **سورة يس**، الآية ٨١-٨٢.

(٢) **سورة الأحقاف**، الآية ٣٣.

(٣) **سورة البقرة**، الآية ٢١.

(٤) **أضواء البيان**، ج٦، ص ٦٧٨؛ وانظر: **المصدر نفسه**، ج١، ص١١٦؛ ج٣، ص ٢٢٣، ج٧، ص ٣٣٤.

(٥) **سورة الروم**، الآية ٢٧.

(٦) **سورة الأنبياء**، الآية ١٠٤.

(٧) **سورة الإسراء**، الآية ٥١.

(٨) **سورة يس**، الآية ٧٩.

(٩) **سورة ق**، الآية ١٥.

(١٠) **سورة الحج**، الآية ٥.

(١١) **سورة الواقعة**، الآية ٦٢.

(١٢) **سورة يس**، الآية ٧٨.

(١٣) **سورة مريم**، الآية ٦٦-٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾[١].

فهذه الآيات كلها تدل بوضوح على إمكان البعث وأنه حادث بالفعل[٢].

علماً أن مسائل اليوم الآخر وكذا مسائل الغيبيات التي جاء بها النص كلها ثابتة شرعاً، وهذا الثبوت الشرعي لا يخالف الثبوت العقلي ويريد الشيخ بإمكان البعث تحققه ووقوعه بدليل قوله وإنه حادث بالفعل في مقابل من من تعني حصول البعث وإلا فالبعث واجب الحدوث.

الدليل الثالث: إحياء الأرض بعد موتها:

من الأدلة التي ساقها الشيخ في تأكيد البعث هو إحياء الأرض بعد موتها، قال الشيخ "من أحيا الأرض بعد موتها قادر على إحياء الناس بعد موتهم؛ لأن الجميع أحياء بعد موت" [٣].

وقد أخذ الشيخ هذا الدليل من آيات عديدة، من ذلك قوله (تعالى): ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤]، وقوله (تعالى): ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ* ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾[٥]، وقوله (تعالى): ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٦]، وقوله (تعالى): ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْموْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٧].

فقوله: ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْموْتَى﴾ أي نبعثهم من قبورهم أحياء كما أخرجنا تلك الثمرات بعد عدمها، وأحيينا بإخراجها ذلك البلد الميت، وقوله (تعالى): ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[٨]، يعني تخرجون من قبوركم

---

(١) **سورة الإسراء**، الآية ٩٩.

(٢) **أضواء البيان**، ج٦، ص ٦٧٨

(٣) **أضواء البيان**، ج٧، ص ٣٣٦؛ وج٣، ص٢٢٣؛ ج٦، ص٣٦٧.

(٤) **سورة فصلت**، الآية ٣٩.

(٥) **سورة الحج**، الآية ٥-٧.

(٦) **سورة الروم**، الآية ٥٠.

(٧) **سورة الأعراف**، الآية ٥٧.

(٨) **سورة الروم**، الآية ١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحياء بعد الموت، وقوله تعالى: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾[(١)]، إلى غير ذلك من الآيات[(٢)]، ثم بعد أن ساق الشيخ هذه الأدلة والبراهين تمم الكلام فقال: وهي: "[أي البراهين] يكثر جداً الاستدلال بها على البعث في كتاب الله".[(٣)]

الدليل الرابع: إحياء بعض الأموات في الدنيا

ذكر الشيخ هذا الدليل وعلق عليه فقال: "هنالك برهان رابع يكثر الاستدلال به على البعث... وهو إحياء الله بعض الموتى في دار الدنيا كما تقدمت الإشارة إليه في سورة البقرة؛ لأن من أحيا نفساً واحدةً بعد موتها قادر على إحياء جميع النفوس ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[(٤)]، وقد ذكر جل وعلا هذا البرهان في سورة البقرة في خمسة مواضع:

الأول: قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[(٥)].

الثاني: قوله: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[(٦)].

الثالث: قوله جلَّ وعلا: ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾[(٧)].

الرابع: قوله: ﴿فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[(٨)].

الخامس: قوله جل وعلا: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[(٩)][(١٠)].

---

(١) **سورة ق**، الآية ١١.

(٢) **أضواء البيان**، ج٧، ص ٣٣٦، **والمصدر نفسه**، ج١، ص ١١٦، ج٣، ص ٢٢٣، ج٦، ص ٣٦٧، ج٧، ص ٦٤٦، ٧٨٩، ٧٩١.

(٣) **أضواء البيان**، ج٣، ص ٢٢٤.

(٤) **سورة لقمان**، الآية ٢٨.

(٥) **سورة البقرة**، الآية ٥٦.

(٦) **سورة البقرة**، الآية ٧٣.

(٧) **سورة البقرة**، الآية ٢٤٣.

(٨) **سورة البقرة**، الآية ٢٥٩.

(٩) **سورة البقرة**، الآية ٢٦٠.

(١٠) **أضواء البيان**، ج٣، ص ٢٢٤، وانظر: **المصدر نفسه**، ج١، ص١٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدليل الخامس: إخراج النار من الشجر الأخضر.

يقول الحق جل شأنه في كتابه العزيز مؤكداً البعث ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ* أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ﴾[١] .

قال الشيخ (رحمه الله تعالى) عند تفسير هذه الآية الكريمة : "والجواب الذي لا جواب غيره، أنت يا ربنا هو الذي أنشأت شجرتها ونحن لا قدرة لنا بذلك، فيقال: كيف تتكرون البعث وأنتم تعلمون أن من أنشأ شجرة لنا، وأخرجها [النار] منها قادر على كل شيء، وما تضمنته الآية الكريمة من كون خلق النار من أدلة البعث جاء موضحاً في سورة (يس) في قوله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾[٢]، فقوله في آخر يس (توقدون) هو معنى قوله في الواقعة: (تورون) وقوله في آية (يس) ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً﴾ بعد قوله: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٣] دليل واضح على أن خلق النار من أدلة البعث"[٤].

الدليل السادس: إيلاج الليل بالنهار والنهار بالليل.

ذكر الشيخ رحمه الله هذا الدليل على الخلق والبعث، فقال: "لقد استدل على قدرته - سبحانه وتعالى- على الخلق والبعث يقول الحق جل شأنه في كتابه العزيز عن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾[٥]"[٦].

ووجه دلالة هذه الآية الكريمة على البعث غير واضح، وإن كانت – كما في الدليل السابق- تشير إلى قدرة الله الكاملة.

إن ما استدل به الشيخ الأمين على البعث من خلال إيراد الآيات القرآنية العديدة استدل به غيره من العلماء أمثال: ابن القيم، وابن أبي العز، وشارح العقيدة الطحاوية[٧] وغيرهم، ولم يذكر الشيخ أدلة من السنة أو من الأدلة العقلية مكتفياً بما ورد في القرآن الكريم من آيات تخاطب

---

(١) **سورة الواقعة**، الآية ٧١-٧٢.

(٢) **سورة يس**، الآية ٧٩-٨٠.

(٣) **سورة يس**، الآية ٧٩.

(٤) **أضواء البيان**، ج٧، ص٧٩٥.

(٥) **سورة لقمان**، الآية ٢٩-٣٠.

(٦) **أضواء البيان**، ج٥، ص٧٣٩.

(٧) ابن أبي العز الحنفي، شرح **العقيدة الطحاوية**، ص ٤٦٠، ٤٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفطرة وتخاطب العقول السليمة في الوقت نفسه(١).

المطلب الخامس: النشور والحشر وأصنافه:

النشورك يرادف البعث في المعنى، يقال: نشر الميت، إذا عاش بعد الموت، وأنشره الله: أي أحياه(٢).

وضح الشيخ أن النشور في اللغة له اطلاقين؛ الأول: أن يكون مصدر نشر الثلاثي المتعدي تقول نشر الله الميت بنشره نشراً ونشوراً.

والثاني: أن يكون نشر الميت بنشر نشوراً لازماً والميت فاعل نشر والحاصل أن في المادة ثلاث لغات.

الأول: أنشره بالهمزة بنشره يضم الياء انتشاراً ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ﴾(٣).

والثانية: نشر الله الميت بنشره بصيغة الثلاثي المتعدي والمصدر في هذه اللغة النشر والنشور ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا نُشُوراً﴾(٤).

والثالثة: نشر الميت بصيغة الثلاثي اللازم ومعنى أنشره ونشره متعدياً أحياه بعد الموت ومعنى نشر الميت لازم حي الميت وعاش بعد موته"(٥).

وبهذا يلاحظ أن الشيخ يؤكد على أن البعث والنشر أو واحد بنفس المعنى.

الحشر:

تكلم الشيخ الأمين رحمه الله تعالى عن الحشر وفصل فيه القول وعرضه بطريقة سهلة سلسلة واضحة، وقد عرف الحشر وبين كيفيته وذكر أنواعه وتصنيف الناس المحشورين، مستدلاً بالآيات الكريمة وبأحاديث من السنة المطهرة كمنهج من سبقه من العلماء الأجلاء.

ويرى الشيخ أن الحشر: "هو الجمع، وهو أن يجتمع الناس حفاة عراة علـــى صـــعيد واحد للحساب والجزاء يوم القيامة"(٦).

---

(١) ابن أبي العز الحنفي، **الشرح**، ج٢، ص ٥٨٩، وانظر: **لوامع الأنوار البهية**، ج٢، ص ١٥٧. و الدكتور عمر الأشقر، **القيامة الكبرى**، ط. الرابعة، ١٤١١هـ، دار النفائس، عمان، ص٧٣.

(٢) السفاريني، **لوامع الأنوار البهية**، ج٢، ص ١٥٨.

(٣) **سورة عبس**، الآية ٢٢.

(٤) **سورة الفرقان**، الآية ٣.

(٥) **أضواء البيان**، ج٦، ص١٢.

(٦) **أضواء البيان**، ج٤، ص١١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال رحمه الله في بيان كيفية الحشر عند تفسير قول الحق جل جلاله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً﴾[١]: "أرى تشقق الأرض عنهم في حال كونهم مسرعين إلى الداعي؛ وهو الملك الذي ينفخ في الصور، ويدعوا الناس إلى الحساب والجزاء.

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن الناس يوم البعث يخرجون من قبورهم مسرعين إلى المحشر قاصدين نحو لداعي، جاء في آيات أخرى من كتاب الله؛ كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾[٣]"[٤].

وقال الشيخ الأمين رحمه الله تعالى: عند تفسير قول الحق جل جلاله ﴿لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٥]: "أي، والله لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة؛ أي حفاة عراة غرلاً، أي غير مختونين كل واحد منكم فرد لا مال معه ولا ولد ولا خدم ولا حشم"[٦].

وأوضح الشيخ -رحمه الله تعالى- وهو يتكلم عن الحشر أنه عام شامل لجميع المخلوقات التي خلقها الله سبحانه وتعالى حيث قال في ذلك : "إن هذا الحشر المذكور شامل للعقلاء وغيرهم من أجناس المخلوقات، وهو قوله تعالى:﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[٧][٨].

وقد قسم الشيخ أصناف المحشورين -في ضوء آيات القرآن الكريم- إلى ثلاثة أصناف:

١- **حشر المتقين**: وهذا الصنف مذكور بصريح القرآن الكريم، وقد ذكره الشيخ الأمين عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً﴾[٩]: "ذكر جل وعلى في هذه الآية الكريمة أن المتقين الذين كانوا يتقون في دار الدنيا بامتثال أمره واجتناب نهيه يحشرون إليه يوم القيامة في حال كونهم وفداً... والوفد من يأتي إلى الملك مثلاً في أمر له شأن"[١٠].

---

(١) **سورة الفرقان**، الآية ٢٥.

(٢) **سورة المعارج**، الآية ٤٣.

(٣) **سورة يس**، الآية ٥١.

(٤) **أضواء البيان**، ج٧، ص ٦٥٥-٦٥٦.

(٥) **سورة الكهف**، الآية ٤٨.

(٦) **أضواء البيان**، ج٧، ص ٦٥٥-٦٥٦.

(٧) **سورة الأنعام**، الآية ٣٨.

(٨) **أضواء البيان**، ج٤، ص١١٤. وانظر : **المصدر نفسه**، ج٤، ص ٥١٦.

(٩) **سورة مريم**، الآية ٨٥.

(١٠) **أضواء البيان**، ج٤، ص١١٢. وانظر: **المصدر نفسه**، ج٦، ص ٤٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبيّن رحمه الله كيفية حشر المتقين، فقال: "وجمهور المفسرين على أن معنى قوله (وفداً) أي ركباناً. وبعض العلماء يقول: هم ركبان على نجائب من نور من مراكب الدار الآخرة. وبعضهم يقول يحشرون ركباناً على صور من أعمالهم الصالحة في الدنيا في غاية الحسن وطيب الرائحة.. إلى أن قال: وركوبهم المذكور إنما يكون من المحشر إلى الجنة.

أما من القبر، فالظاهر أنهم يحشرون مشاة بدليل حديث ابن عباس الدال على أنهم يحشرون حفاة عراة غرلاً. هذا هو الظاهر، وجزم به القرطبي، والعلم عند الله"[١].

٢- حشر الكافرين وشياطينهم.

ذكر الشيخ الأمين-رحمه الله- هذا الصنف الثاني من المحشورين وهم الكفار وشياطينهم عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً﴾[٢]، يقول الشيخ: "أقسم الحق جلّ وعلا بنفسه الكريمة أنه يحشرهم؛ أي الكافرين المنكرين للبعث وغيرهم من الناس، ويحشر معهم الشياطين الذين كانوا يضلونهم في الدنيا، وأنه يحضرهم حول جهنم جثياً[٣].

٣- حشر الظالمين وأزواجهم.

ذكر هذا الصنف الثالث وهم الظالمين وأزواجهم وأشباههم عند تفسير قوله تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ* مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾[٤]، "أي أجمعوا الظالمين وأشباههم ونظراءهم فاهدوهم إلى النار ليدخلها جميعهم. وبذلك نعلم أن قول من قال: المراد بأزواجهم نساؤهم اللاتي على دينهم- خلاف الصواب. وقوله: ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ*مِن دُونِ اللَّهِ﴾[٥]؛ أي : احشروا مع الكفار الشركاء التي كانوا يعبدونها من دون الله ليدخل العابدون والمعبودات جميعاً النار"[٦].

وهكذا يتضح لنا من خلال عرض الشيخ للحشر وتعريفه له وبيان كيفيته وأنواعه وأصناف المحشورين وفق ما جاء في كتاب الله تعالى أنه يوافق فيما بيَّنه جمهور علماء المسلمين في هذه المسألة.

---

(١) **أضواء البيان**، ج٤، ص٣٩١-٣٩٢.

(٢) **سورة مريم**، الآية ٦٨.

(٣) **أضواء البيان**، ج٦، ص٢٨١.

(٤) **سورة الصافات**، الآية ٢٢-٢٣.

(٥) **سورة الصافات**، الآية ٢٢-٢٣.

(٦) **أضواء البيان**، ج٦، ص ٦٨١-٦٨٢؛ وانظر: **المصدر نفسه**، ج٦، ص ٤٣٩-٤٤٠؛ وانظر: **دفع إيهام الاضطراب الملحق بأضواء البيان**، ج١٠، ص٢٢٧-٢٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب السادس: الميزان وحقيقته

الميزان لغة: هو اسم للآلة التي توزن بها الأشياء، والوزن في أصل اللغة معرفة كمية بأخرى على وجه الخصوص. وهو فوق قدر الشيء؛ يقال وزنته وزناً وزنه، وهو متعارف عليه عند العامة ما يقدر بالقسط والقبان[(١)].

حقيقة الميزان:

حقيقة الميزان عند جمهور الأمة على أن الميزان بعود وكفتين[(٢)].

دليل ثبوته: دلت عليه آيات من الكتاب العزيز من السنة المطهرة، قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾[(٣)]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾[(٤)]، وقوله تعالى:﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾[(٥)].

وأما من السنة فأدلة ثبوت الميزان قوله ﷺ: "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن؛ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم"[(٦)].

وقال ﷺ عن قدمي [ساقي] عبد الله بن مسعود: "إنهما لفي الميزان أثقل من جبل أحد"[(٧)].

والنصوص واضحة جلية قد دلت على أن الميزان ميزان حقيقي لا يقدر قدره إلا الله تعالى، فقد روى الحاكم عن سلمان عن النبي ﷺ قال: "يوضع الميزان يوم القيامة، فلو وزن فيه السماوات والأرض لوسعت. فتقول الملائكة يا رب لمن يزن هذا؟ فيقول الله تعالى: لمن شئت من خلقي. فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك"[(٨)].

تكلم الشيخ عن الميزان في ثنايا تفسيره وبين رحمه الله حقيقة الميزان ووجوده وأنه ثابت، وذكـــر الأدلة على حقيقته ووجوده، وقد بين أن الموازين عدة ورجح هذا القول موجهاً ذلك بأدلته

---

(١) الراغب الأصفهاني، **المفردات**، ص٥٢٢؛ وانظر: عبد السلام بن إبراهيم اللقاني (ت١٠٧٨هـ)، **شرح جوهر التوحيد المسمى إتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ط٢، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٥م، ص٢٣٤.

(٢) الأشعري، علي بن إسماعيل، **رسالة على أهل الثغر**، مكتبة العلوم والحكمة، السعودية، ١٩٨٨م، ط١، ص٢٨٣.

(٣) **سورة الأنبياء**، الآية ٤٧.

(٤) **سورة القارعة**، الآية ٦-٩.

(٥) **سورة المؤمنون**، الآية ١٠٣.

(٦) أخرجه **مسلم**، ج٤، ص٢٠٧٢، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث رقم ٢٦٩٤.

(٧) **رواه أحمد في المسند**، ج١، ص٤٢٠-٤٢١.

(٨) **رواه الحاكم في المستدرك**، ج٤، ص٦٢٩، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه، قال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي ذكرها وهو يعرض حقيقة الميزان.

وقد أكد ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾(١).

يقول رحمه الله: "ذكر جل وعلا هذه الآية الكريمة أنه يضع الموازين القسط ليوم القيامة، فتوزن أعمالهم وزناً في غاية العدالة والإنصاف فلا يظلم الله أحداً شيئاً، وأن عمله من الخير والشر وإن كان في غاية القلة والدقة كمثقال حبة من خردل، فإن الله يأتي به، لأنه لا يخفى عليه شيء وكفى به جل وعلا حسيباً لإحاطة علمه بكل شيء. وإن الموازين منها ما يخف ومنها ما يثقل، وإن من خفت موازينه هلك، ومن ثقلت موازينه نجا"(٢).

وتعدد الموازين عند الشيخ يرجع فيه إلى ظاهر الآيات الكريمة، قال الشيخ: "وقوله في هذه الآية ﴿ونضع الموازين﴾ جمع ميزان. وظاهر القرآن تعدد الموازين لكل شخص؛ لقوله: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾(٣).

فظاهر القرآن يدلّ على أن للعامل الواحد موازين يوزن بكل واحد منها صنف من أعماله(٤)، كما قال الشاعر:

ملك تقوم الحادثات لعدله   فلكل حادثة لها ميزان

والقاعدة المقررة في الأصول: أن ظاهر القرآن لا يجوز العدول عنه إلا بدليل يجب الرجوع إليه . وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة: الأكثر على أنه إنما هو ميزان واحد، وإنما جمع باعتبار تعدد الأعمال الموزونة"(٥)(٦).

وقد أثبت رحمه الله أن العامل يوزن، واستدل بحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: "إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة. وقال: اقرؤوا ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً﴾(٧)(٨)، وقال: "وفيه دلالة على وزن الأشخاص"(٩). وأؤيد

---

(١) **سورة الأنبياء**، الآية ٤٧.

(٢) **أضواء البيان**، ج٤، ص٥٨٣-٥٨٤.

(٣) **سورة المؤمنون**، الآية ١٠٢.

(٤) لقد ذكر الرازي هذا القول في تفسيره: ج١٤، ص٢٩. وقال الأظهر إثبات الموازين يوم القيامة لا ميزان واحد.

(٥) انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٣، ص١٨٠.

(٦) **أضواء البيان**، ج٤، ص٥٨٣-٥٨٤.

(٧) **سورة الكهف**، الآية ١٠٥.

(٨) رواه البخاري في **الصحيح**، ج٤، ص١٧٥٩، كتاب التفسير باب ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾[١٠٥: الكهف]، حديث ٤٤٥٢.

(٩) **أضواء البيان**، ج٤، ص١٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا ما ذهب إليه لورود النص بذلك والقاعدة في الأمور الغيبية أننا نؤمن بها كما جاءت.

ومما استدل به رحمه الله على أن العمل يوزن حديث البطاقة قوله ﷺ: "إن الله سيُخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً، كل سجل مثل مدّ البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب. فيقول: أفلك عُذر؟ فيقول: لا يا رب. فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة، فإنه لا ظلم عليك اليوم. فتخرج له بطاقة، فيها أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول: أحضر وزنك، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: إنك لا تُظلم. قال: فتوضع هذه السجلات في كفه، والبطاقة في كفه فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء[(١)].

وقد دلت نصوص كثيرة على أن الأعمال تأتي في يوم القيامة في صورةٍ الله أعلم بها، فمن ذلك مجيء القرآن شافعاً لأصحابه في يوم القيامة، وأن البقرة وآل عمران تأتيان كأنهما غمامتان أو غيابتان، أو فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما. ففي صحيح مسلم عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه. اقرؤوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو غيابتان، أو فرقان من طير صواف تحاجان أصحابهما"[(٢)].

والشيخ الأمين رحمه الله وما قاله من تعدد الموازين يوم القيامة يوافق رأي من سبقه من العلماء، قال السفاريني: "قال الحسن البصري: لكل واحد من المكلفين ميزان. بتعظيم: الأظهر إثبات موازين يوم القيامة لا ميزان واحد لقوله تعالى:﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ﴾[(٣)]، وقوله:﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾[(٤)]، قال وعلى هذا لا يبعد أن يكون لأفعال القلوب ميزان ولأفعال الجوارح ميزان، ولما يتعلق بالقول ميزان. أورد هذا ابن عطية، وقال: الناس على خلافه، وإنما لكل واحد وزن مخص به والميزان واحد. وقال بعضهم إنما جمع الموازين في الآية الكريمة لكثرة من توزن أعمالهم وهو حسن"[(٥)].

أما الحكمة من وجود الميزان، فلم يتكلم فيها الشيخ الأمين بكلام صريح، لكنه يفهم من تفسيـــره للآيات الواردة في الموازيـــن وتعددها أنها وضعت من أجل العدالة الإلهية في محاسبة

---

(١) رواه الترمذي في سننه، ج٥، ص٢٣. كتاب الأعيان، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد ان لا إله إلا الله، حديث رقم ٢٦٣٩، وقال عنه حديث حسن غريب، وصححه ابن حبان، ج١، ص٤٦١.

(٢) الخطيب التبريزي، **مشكاة المصابيح**، تحقيق: الألباني، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ/١٩٦١، رقم الحديث ٢١٢٠، ج١، ص٦٥٦. وانظر: **أضواء البيان**، ج٤، ص١٩٥.

(٣) **سورة الأنبياء**، الآية ٤٧.

(٤) **سورة الأعراف**، الآية ٨.

(٥) السفاريني، **لوامع الأنوار البهية**، ج٢، ص١٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الناس على أعمالهم.

كما أن الشيخ لم يبحث في كيفية وزن الأعمال، وهل توضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة أخرى، لكنه مع ذلك يؤكد وجود الموازين التي بواسطتها يكون الحساب دقيقاً.

المطلب السابع: حقيقة الصراط والورود وأدلته:

لم يتكلم الشيخ في الصراط في ذاته، وإنما تكلم عنه بمعنى الورود، أي الورود على النار، كما سنرى فيما سيأتي، وإتماماً للفائدة نوضح معنى الصراط في اللغة.

الصراط في اللغة: الصراط هو الطريق الواضح من سرطت الشيء إذا ابتلعته (بالصاد والسين، لأنه يتبع لمساره ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾[1].

يقول الشيخ الأمين: "الصراط في لغة العرب: الطريق الواضح والمستقيم الذي لا اعوجاج فيه، ومنه قول جرير:

أمير المؤمنين على صراط　　　　إذا اعوج الموارد مستقيم[2]

الصراط في الاصطلاح الشرعي:

"هو جسر ممدود على ظهر جهنم، يعبر عليه جميع الخلائق، المؤمن وغير المؤمن فهو قنطرة جهنم بين الجنة والنار يمر عليه الناس إلى الجنة فمنهم من يمر كالطرف، ومنهم كالريح، ومنهم من يمر كشد الرجل؛ يرمل رملاً، فيمرون على قدر أعمالهم، حتى يمر الذي نوره على إبهام قدمه ومنهم من يخطف فيلقى في النار؛ فمن يمر على الصراط دخل الجنة"[3].

"والصراط يطلق على معنيين: أحدهما في الدنيا وهو المنهج الذي شرعه الله لعباده وأمرهم باتباعه والتزامه، وهو المعنى بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾[5].

---

(١) **سورة الأنعام**، الآية ١٥٣.

(٢) **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٠٣؛ وانظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٧، ص ٣١٣؛ والراغب الأصفهاني، **المفردات**، ص٢٨٠، والمقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، مصدر المخطوط: المكتبة الأزهرية، الناسخ: عبد البر بن محمد أبو اليسر السيوطي، تاريخ النسخ: ١٠٩١هـ، ص ..

(٣) انظر: الإيجي، **المواقف**، ج٨، ص٣٢١؛ وانظر: التفتازاني، **شرح المقاصد**، ج٥، ص١٢٠، والسفاريني، **لوامع الأنوار البهية**، ج٢، ص١٨٩، والباجوري، **شرح الجوهرة**، ص ، وابن أبي العز الحنفي، **شرح الطحاوية**، ص ٤٦٩-٤٧٠؛ **وفتاوى شيخ الإسلام**، ج٣، ص١٤٦-١٤٧.

(٤) **سورة الأنعام**، الآية ١٥٣.

(٥) **سورة الفاتحة**، الآية ٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وثانيهما: في الآخرة وهو الجسر الذي ينصب على نار جهنم يوم القيامة فيجتاز عليه الناس على اختلاف مذاهبهم وأضرابهم وتفاوت درجاتهم، فمنهم من يدق تحت قدميه حتى يبدو أنه أدق من السيف، فيترنح من فوقه ثم يهوى في النار، ومنهم من ينبسط عريضاً تحت قدميه فيمر من فوقه إلى ما أعده الله له من النعيم المقيم"[١].

قال البوطي: "إن هذا الصراط إنما هو تجسيد لمعنى الصراط الذي ألزم الله به عباده في الدنيا، فمن خيف على نفسه سبل العيش والحياة حتى لا يخرج عن صراط الله ومنهجه الذي أمر باتباعه، اتسع أمامه الصراط الممتد على متن جهنم، ومن وسع على نفسه سبل العيش والحياة في الدنيا فتجاوز حدود الله وأحكامه، ضاق عليه ذلك الصراط غداً[٢].

أدلة ثبوت الصراط من القرآن الكريم والسنة المطهرة:

وردت آيات في كتاب الله العزيز تثبت وجود الصراط:

١- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾[٣].

٢- ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً﴾[٤].

ومن الأحاديث الكثيرة التي تثبت الصراط نورد قوله ﷺ: "ثم يُضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون اللهم سلم سلم قيل: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: دحض مزلة، فيه خطاطيف وكلاليب وحسك، تكون بنجد فيها شويكه يقال لها السعدان؛ فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب، فناجٍ مُسلم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نهار جهنم"[٥].

وحين يمر المؤمنون على الصراط يعطون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يُعطى نوره مثل الجبل بين يديه، ومنهم فوق ذلك، ومنهم دونه كما أشار إلى ذلك الحديث الذي رواه البيهقي"[٦].

---

(١) انظر: البوطي، **كبرى اليقينيات الكونية**، ص٣٥٣.

(٢) انظر: البوطي، **كبرى اليقينيات الكونية، ص٣٥٤**. .... الثانية.

(٣) **سورة يس**، الآية ٦٦.

(٤) **سورة مريم**، الآية ٧١-٧٢.

(٥) القرطبي، **التذكرة**، ص٣٣١؛ رواه مسلم في صحيحه، ج١، ص١٦٩. في الحديث الطويل، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرواية، حديث رقم ١٨٣.

(٦) ابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص٦٠٥ وفيه حديث البيهقي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الورود:

تكلم الشيخ -رحمه الله تعالى- وهو يصف الصراط ويعرف به عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً﴾[(١)]، فذكر أقوال العلماء في معنى الورود؛ ثم رجح بعضاً ودلل عليها كعادته بأدلة من الكتاب العزيز وأوضح هذه المسالة بأسلوبه، المجمل الرائع المقنع.

ومما ذكره من أقوال في معنى الورود، ما يلي:

"**الأول**: أن المراد بالورود: الدخول [في النار] ولكن الله يصرف أذاها عن عباده المتقين عند ذلك الدخول.

الثاني: أن الورود المذكور هو : الإشراف عليها والقرب منها.

الثالث: أن المراد بورود النار المذكور: الجواز على الصراط؛ لأنه جسر منصوب على متن جهنم.

الرابع: أن حظ المؤمنين من ذلك هو حرّ الحمى في دار الدنيا"[(٢)].

ثم يتابع رحمه الله بيان رأيه في الورود، ويرد على بعض الآراء المشار إليها آنفاً، ففي رده على من قال بأن الورود: الإشراف والمقاربة: بقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ﴾[(٣)]، "قال: فهذا ورود مقاربة وإشراف عليه. وكذا قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ﴾[(٤)]، ونظيره من كلام العرب قول زهير بن أبي سلمى في معلقته:

فلما وردت الماء زرقاً جمامه وضعن عصي الحاضر المتئجم[(٥)]

قالوا: والعرب تقول: وردت القافلة البلد، وإن لم تدخله، ولكن قربت منه. واحتج من قال بأن الورود في الآية التي نحن بصددها ليس نفس الدخول بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾[(٦)]، قالوا: إبعادهم عنها المذكور في هذه الآية يدل على عدم دخولهم فيها فالورد غير الدخول.

واحتج من قال بأن ورود النار في الآية بالنسبة للمؤمنين : حر الحمى في دار الدنيا

---

(١) **سورة مريم**، الآية ٧١.

(٢) **أضواء البيان**، ج٤، ص ٣٤٨، وانظر: **روح المعاني**، ج١٦، ص١٢١-١٢٢.

(٣) **سورة القصص**، الآية ٢٣.

(٤) **سورة يوسف**، الآية ١٩.

(٥) انظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر (ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، **شرح المعلقات العشر**، دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ، ص٥٨

(٦) **سورة الأنبياء**، الآية ١٠١-١٠٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بحديث: "الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء"[١]، [وهو الرأي الرابع فيما ذكر آنفاً] وهو حديث متفق عليه من حديث عائشة وأسماء ابنتي أبي بكر، وابن عمر، ورافع بن خديج رضي الله عنهم. رواه البخاري أيضاً مرفوعاً عن ابن عباس[٢].

وبعد ذلك انتقل الشيخ إلى ذكر الرأي الذي يرجحه، وبيان أدلة هذا الرأي، حيث يرى الشيخ أن الورود المذكور في الآية الكريمة يأتي بمعنى الدخول، وهو عنده الرأي الراجح، وقد استدل على رأيه هذا بعدة أدلة، ومما ذكره في هذا الصدد:

الأول: ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما من أن جميع ما في القرآن من ورود النار، معناه دخولها، غير محل النزاع فدل ذلك على أن محل النزاع كذلك، قال الشيخ في ذلك:"أن ورود النار جاء في القرآن في آيات متعددة والمراد في كل واحدة منها: الدخول. فاستدل بذلك ابن عباس على أن الورود في الآية التي فيها النزاع هو الدخول؛ لدلالة الآيات الأخرى على ذلك كقوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾[٣]، قال: فهذا ورود دخول. وكقوله: ﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاء آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٤]، فهو ورود دخول أيضاً. وكقوله: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾[٦]، وبهذا استدل ابن عباس على نافع بن الأزرق في أن الورود : الدخول"[٧].

الثاني : "في نفس الآية قرينة دالة على ذلك؛ وهي أنه تعالى لما خاطب جميع الناس بأنهم سيردون النار برهم وفاجرهم بقوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً﴾[٨]، بين مصيرهم ومآلهم بعد ذلك الورود المذكور بقوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً﴾[٩]، أي نترك الظالمين فيها دليل على أن ورودهم لها دخولهم فيها إذ لو لم يدخلوها لم يقل: ﴿وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا﴾ بل يقول: وندخل الظالمين وهذا واضح كما ترى.

---

(١) **أخرجه البخاري** في صحيحه، ج٣، ص١١٩٠، كتاب الجنة ونعيمها وصفة أهلها باب صفة النار حديث رقم ٣٠٨٨.

(٢) **أضواء البيان**، ج٤، ص ٣٤٩-٣٥٠.

(٣) **سورة هود**، الآية ٩٨.

(٤) **سورة الأنبياء**، الآية ٩٩.

(٥) **سورة مريم**، الآية ٨٦.

(٦) **سورة الأنبياء**، الآية ٩٨.

(٧) **أضواء البيان**، ج٤، ص ٣٤٩.

(٨) **سورة مريم**، الآية ٧١.

(٩) **سورة مريم**، الآية ٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذلك قوله:﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ دليل على أنهم وقعوا فيما من شأنه أنه هلكه ولذا عطف على قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا﴾"[١].

الثالث: استدل الشيخ بحديث جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم حتى إن للنار ضجيجاً ممن يردها، ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً"[٢].

وعلق الشيخ بقوله: "إن حديث جابر المذكور يعتضد بظاهر القرآن وبالآيات الأخر التي استدل بها ابن عباس"[٣].

الرابع: استدل بأقوال السلف بأن ورودهم دخول[٤]، وقد ختم كلامه بالرد على أدلة من منع الدخول؛ فقال: "وأجاب من قال بأن الورود في الآية الدخول عن قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[٥]، بأنهم مبعدون عن عذابها وآلامها، فلا ينافي ذلك ورودهم إياها من غير شعورهم بألم ولا حر منها.. وأجابوا عن الاستدلال بحديث "الحمى من فيح جهنم"، بالقول بموجبه، قالوا الحديث حق صحيح، ولكنه لا دليل فيه لمحل النزاع؛ لأن السياق صريح في أن الكلام في النار في الآخرة، وليس في حرارة منافح الدنيا؛ لأن أول الكلام قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً﴾[٦]، إلى أن قال: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[٧]؛ فدل على أن كل ذلك في الآخرة لا في الدنيا كما ترى"[٨].

والشيخ في ترجيحه لمعنى الورود بأنه الدخول يوافق فيه عدد من العلماء السابقين كالقرطبي والألوسي.

كما أنه خالف فيه كثيراً من العلماء السابقين وأئمة التفسير مثل ابن تيمية وابن رجب، وابن أبي العز الحنفي، والإمام الشوكاني.

(١) **أضواء البيان**، ج٤، ص٣٥٠.

(٢) **أخرجه الإمام أحمد في مسنده**، ج٣، ص ٣٢٩. وانظر: **أضواء البيان**، ج٤، ص٣٥١.

(٣) **أضواء البيان**، ج٤، ص ٣٥٢.

(٤) انظر: **أضواء البيان**، ج٤، ص ٣٥٢. و**تفسير القرآن العظيم**، ج٣، ص ١٣٢-١٣٣.

(٥) **سورة الأنبياء**، الآية ١٠١.

(٦) **سورة مريم**، الآية ٦٨.

(٧) **سورة مريم**، الآية ٧١.

(٨) **أضواء البيان**، ج٤، ص٣٥٢. وانظر هذا المبحث في **دفع إيهام الاضطراب المحلق بأضواء البيان**، ج١٠، ص١٩٢-١٩٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخلاف الشيخ لكثير من الأئمة في معنى الورود فيه نظر لأن الصراط كما جاء في الأحاديث منصوب فوق جهنم والمعلوم أن لا يدخل أحدٌ الجنة لا يمر على الصراط فلما كان الصراط منصوباً على جهنم فقد تم الورود وهذا يرفع الإشكال الذي وقع فيه الشيخ رحمه الله.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث السادس: الشفاعة

تمهيد:

الشفاعة مظهر من مظاهر رحمة الله ﷻ بمن شاء من عباده في موقف العرض والحساب، ويتجلى هذا المظهر بأشكال مختلفة، فمنها أن يغفر الله لمن شاء من عباده العصاة ما لم يكونوا من أهل الكفر أو الشرك، وفي إيضاح هذه الحقيقة يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[1].

ومنها تكريم الله رسوله ﷺ بالشفاعة في أمته، وهي ما يطلق عليه العلماء اسم الشفاعة العظمى[2].

والمقام المحمود الذي وعد الله رسوله به إنما هو المنزلة التي تخوله هذه الشفاعات المختلفة في أهل المحشر عامة وفي أمته خاصة؛ قال ابن جرير الطبري: "قال أكثر أهل التأويل ذلك هو المقام الذي يقومه محمد ﷺ يوم القيامة للشفاعة في الناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم"[3].

وعلى هذا فإن المقام المحمود الذي سيقيم الله (تعالى) نبيه في يوم القيامة ليس اسماً لشفاعة معينة من الشفاعات المذكورة؛ وإنما هي اسم لجميعها حيث تغبطه الخلائق كلها عليها؛ وإنما شفاعته ﷺ لأهل المحشر بإراحتهم من طول الموقف وهو أول هذا المقام المحمود[4].

الشفاعة:

الشفاعة لغة: مشتقة من الشفع وهو الزوج ضد الوتر، وسمي الشافع شافعاً لأنه ينضم إلى السائل في طلب حصول مقصوده[5].

ويأتي معناها: الوسيلة والطلب والمشفِّع -بكسر الفاء- الذي يقبل الشفاعة والمشفَّع -بفتح الفاء- الذي تقبل شفاعته. وهي عرفاً: سؤال الخير من الغير للغير.

قال ابن الأثير: "هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم بينهم، يقابل: شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفِّع: هو الذي يقبل الشفاعة، والمشفَّع: الذي تقبل شفاعته"[6].

---

(١) **سورة النساء**، الآية ٤٨.

(٢) البوطي، **كبرى اليقينيات الكونية**، ص٣٥٦.

(٣) انظر تفسير قوله تعالى: ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾[الإسراء: ٧٩] وارجع إلى ابن كثير.

(٤) انظر: اللقاني، **شرح جوهرة التوحيد**، ص٢٤٢.

(٥) انظر: السفاريني، **لوامع الأنوار البهية**، ج٢، ص٢٠٤.

(٦) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**، ج٢، ص٤٨٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والإيمان بالشفاعة ثابت بالسمع لورود الأدلة على حصولها. والشيخ لم يتوسع كثيراً في هذه المسالة العقدية إلا أنه بين أهم عناصرها باختصار وبين أقسامها وشرح كل قسم بطريقة مختصرة.

ومن جملة ما ناقشه في هذا الصدد قوله عن الآية الكريمة: ﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾[١]، "وظاهر هذه الآية عدم قبول الشفاعة مطلقاً يوم القيامة، ولكنه بين (سبحانه وتعالى) في مواضع أخرى أن الشفاعة المنفية هي الشفاعة للكفار، والشفاعة لغيرهم بدون إذن رب السماوات والأرض.

أما الشفاعة للمؤمنين بإذنه فهي ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع: فنص على عدم الشفاعة للكفار بقوله (تعالى): ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾[٢]، وقال (تعالى): ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾[٣]، وقال (تعالى) عنهم مقرراً: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ﴾[٤]، وقال: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[٥] إلى غير ذلك من الآيات.

وقال في الشفاعة بدون إذنه ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾[٦]، وقال: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾[٧]، وقال: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾[٨].

وادعاء شفعاء عند الله للكفار أو بغير إذنه (تعالى) من أنواع الكفر به جل وعلا، كما صرح بذلك (سبحانه وتعالى) بقوله: ﴿وَيَقُولُونَ هؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٩].

هذا الذي قررنا من أن الشفاعة للكفار مستحيلة شرعاً مطلقاً يستثنى من ذلك شفاعته ﷺ لعمه أبي طالب في نقله من محل من النار إلى محل آخر كما ثبت عنه ﷺ في الصحيح[١٠] بهذه

---

(١) **سورة البقرة**، الآية ٤٨.

(٢) **سورة الأنبياء**، الآية ٢٨.

(٣) **سورة الزمر**، الآية ٧.

(٤) **سورة الشعراء**، الآية ١٠٠.

(٥) **سورة المدثر**، الآية ٤٨.

(٦) **سورة البقرة**، الآية ٢٥٥.

(٧) **سورة النجم**، الآية ٢٦.

(٨) **سورة طه**، الآية ١٠٩.

(٩) **سورة يونس**، الآية ١٨.

(١٠) الحديث في **صحيح مسلم**، ج١، ص١٩٤، كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب، حديث رقم ٢٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصورة التي ذكرنا من تخصيص الكتاب والسنة"[١].

هذا ما وجدناه من كلام الشيخ حول موضوع الشفاعة وحين كان يتكرر، موضوع الشفاعة كان يحيل قارئ الموضوع إلى ما ذكره من قبل عن الشفاعة، وكان ذلك عند تفسيره لآية الكرسي. ومن هذا الكلام المختصر نستطيع أن نوضح النقاط الآتية:

- أن الشفاعة منفية عن الكفار فلا يقبل لهم شفاعة من أحد من الخلق لأن الله سبحانه وتعالى كما ورد في الآية الكريمة ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾[٢].
- أن الكفار يدركون في الآخرة أنه ليس لهم شفعاء، وأنه إذا شفع لهم أحد من الخلق فإن هذه الشفاعة مردودة لا تنفعهم عند الله ولا يقبلها.
- يستثنى من الكفار عم الرسول ﷺ أبو طالب وذلك في تخفيف شدة العذاب عنه بنقله من مكان إلى آخر في النار وذلك بناء على حديث الرسول عليه الصلاة والسلام المشار إليه.
- أن الشفاعة تكون للمؤمنين فقط، لكنها مرتبطة بإذن الله سبحانه وتعالى.

ولم يفصل الشيخ في أمر أهل الكبائر وشفاعة الرسول لهم والمسلمين، وهو الوارد في قوله ﷺ: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي". كما لم يتحدث عن أنواع الشفاعة كالشفاعة لرفع الدرجات في الجنة أو الشفاعة لعدم دخول النار، وغير ذلك من الأنواع التي فصل علماء العقيدة القول فيها.

وواضح من كلام الشيخ أنه مع جمهور علماء المسلمين في القول في الشفاعة وثبوتها ومخالفته لرأي من أنكر

الشفاعة من بعض الفرق الإسلامية كالخوارج والمعتزلة، وأن الشفاعة بعامة لا تكون إلا بإذن الله وبرضاه كما صرحت بذلك الآيات التي أوردها في تفسيره لآيات الشفاعة.

واستكمالاً لما تقدم أحببت أن أذكر أنواع هذه الشفاعة كما ذكرها ابن أبي العز إذ يقول: (إنها – أي الشفاعة- ثمانية أنواع من الشفاعة تكون يوم القيامة بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بما في ذلك شفاعته ﷺ في أهل الكبائر من أمته)[٣].

أقسام الشفاعة:

والشفاعة قسمان: مثبتة ومنفية.

١- الشفاعة المثبتة: وهي التي أثبتها الله (تعالى) لأهل الإخلاص ولها شرطان هما:

---

(١) **أضواء البيان**، ط٢، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، بيروت، ج١، ص٦١،٦٢.

(٢) **سورة الزمر**، الآية ٧.

(٣) انظر: **الشرح**، ج١، ص٢٨٢-٢٩٠؛ والسفاريني، **لوامع الأنوار البهية**، ج٢، ص٢٠٧-٢١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ- إذن الله (تعالى) للشافع.

ب- رضاه (تعالى) وهذا يؤيده قوله (تعالى): ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾[١]، وقوله (تعالى): ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾[٢].

يقول العدوي: فيقف الشافع من الله (سبحانه وتعالى) موقف الضارع يستنزل رحمة الله وإحسانه فالشفاعة هذه دعاء مستجاب، وسبب من الأسباب التي يرتب الله عليها المغفرة أو التخفيف أو رفع الدرجات بدليل: حديث الصحيحين: "أن النبي ﷺ يسجد يوم القيامة، ويثني على الله (تعالى) الثناء يلهمه يومئذ فيقال له: ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفع"[٣]. وليس في الشفاعة بهذا المعنى أن الله (تعالى) يرجع عن إرادة كان قد أرادها لأجل الشافع، بل مرد ذلك كله الإرادة الأزلية والعلم القديم[٤].

٢- الشفاعة المنفية: وهي التي تطلب من غير الله (تعالى)، أو بغير إذنه أو لأهل الشرك قال سبحانه: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٥]. فتفسر بأن يحمل الشافع المشفوع عنده على فعل كان قد أراد غيره كأن يطمع ضعيف في معروف لدى عظيم ويعتقد أنه ينوي حرمانه من معروف، فيستشفع إليه بوجه مقرب إليه يحمله على أن يشمله بمعروف وإحسان.

والشفاعة بهذا المعنى مستحيلة بالنسبة لله (تعالى)، لأن المشفوع عنده كان عاقد النية على أمر خلاف ما شفع عنده فيه فيجيء الشفيع ويبدي له أسباباً للفعل أو الترك لم يكن عالماً بها من قبل، والله سبحانه لا يقع في ملكه إلا ما هو به عليم مريد ولا يستطيع أحد أن يتصرف في إرادته ومشيئته.

ويؤدي هذا المعنى إلى القول بالبداء؛ بمعنى أن الله (تعالى) يبتدئ تدبير الأشياء أولاً فأولاً، ويستأنف علمها من جديد بعد أن لم يكن عالماً بها وكل ذلك محال على الله (تعالى).

---

(١) **سورة النجم**، الآية ٢٦.

(٢) **سورة طه**، الآية ١٠٩.

(٣) **رواه البخاري في الصحيح**، ج٦، ص٢٧٠٨، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾[٢٢: القيامة]، حديث رقم ٧٠٠٢.

(٤) العدوي، محمد أحمد، **الشرح الجديد لجوهرة التوحيد**، جوهرة التوحيد منضومة لبرهان الدين الامداد المالكي اللقاني (ت ١٠٤١هـ)، ص١٤٠.

(٥) **سورة البقرة**، الآية ٢٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا هو الذي أنكره الله (تعالى) بالآيات النافية منها: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[١]، وقوله (تعالى): ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾[٢]، وقوله (تعالى): ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ﴾[٣][٤].

وأما منكرو الشفاعة من الخوارج والمعتزلة الذين قالوا إن من يدخل النار لا يخرج منها لا بشفاعة ولا غيرها رد قولهم هذا عدد من العلماء من خلال نصوص السنة[٥].

المبحث السابع: الجنـــة والنـار

الجنة لغة: هي البستان في لغة العرب.

وذكر الشيخ الشنقيطي من شعر زهير بن أبي سلمى:

كأن عيني في غربي مقتلة   من النواضح تسقي جنة سمقا

فقوله: جنة سمقا، يعني بستاناً طويل النخل.

أما **الجنة اصطلاحاً** فقد عرفها الشيخ بقوله: "هي دار الكرامة التي أعد الله لأوليائه يوم القيامة"[٦]. وهي دار الثواب التي أعدها الله لعباده المؤمنين فيها ما لا عين رأت[٧].

ذكر الشيخ وصف الجنة ونعيمها وما فيها وصفاً موجزاً، فقال: "وفيها نهر يطرد، وغرفة عالية، وشجرة مثمرة، وزوجة حسناء بل فيها ما تشتهي الأنفس، وتلذ الأعين، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر"[٨]؛ قال رسول الله ﷺ: "يقول الله (تعالى): أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر"[٩].

---

(١) **سورة المدثر**، الآية ٤٨.

(٢) **سورة الانفطار**، الآية ١٩.

(٣) **سورة البقرة**، الآية ٢٥٤.

(٤) العدوي، **الشرح الجديد لجوهرة التوحيد**، ص١٤٠.

(٥) انظر: ابن القيم، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ص٥٥٤.

(٦) **أضواء البيان**، ج٧، ص١٦١.

(٧) انظر: محمود أبو دقيقة، **القول السديد**، ج٣، ص١٨٠-١٨١.

(٨) **معارج الصعود**، ص٨٤، وانظر: **المصدر نفسه**، ص٢٦٢.

(٩) **رواه البخاري في صحيحه**، ج٣، ص١١٨٥، كتاب الجنة وصفة أهلها، باب ما جاء في صورة الجنة، حديث رقم ٣٠٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أدلة خلق الجنة.

١- قال (تعالى) عن الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١]، وقال: ﴿أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾[٢].

٢- قوله (تعالى): ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى*عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى*عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾[٣].

ثم ذكر الشيخ الأمين -رحمه الله – وصفاً أكثر تفصيلاً لنعيم الجنة ووصف ملذاتها عند قول الحق تعالى جل شأنه: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٤]، فقال: "ما دلت عليه هذه الآية الكريمة من أن الجنة فيها كل مشتهى وكل مستلذ: جاء مبسوطاً موضحاً أنواعه في آيات كثيرة من كتاب الله، وجاء أيضاً إجمال ذلك؛ في قوله (تعالى): ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٥].

وأما بسط ذلك وتفصيله؛ فقد بين القرآن أن من ذلك النعيم المذكور في الآية: المشارب والمأكل، والمناكح والفرش والسرر والأواني وأنواع الحلي والملابس والخدم إلى غير ذلك"[٦].

ثم ذكر الشيخ الآيات التي تدل على كل واحدة من هذه الملذات والنعم الآنف ذكرها، فقال: "أما المأكل فقد قال (تعالى): ﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[٧]، وقال: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾[٨]، وقال (تعالى): ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[٩]، وقال (تعالى): ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً﴾[١٠] إلى غير ذلك من الآيات"[١١].

أما المشارب التي في الجنة، فقد استدل عليها بآيات عديدة، منها: قال (تعالى):﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً*عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾[١٢]، وقال (تعالى): ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً *عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾[١٣]، وقوله

---

(١) **سورة آل عمران**، الآية ١٣٣.

(٢) **سورة الحديد**، الآية ٢١.

(٣) **سورة النجم**، الآية ١٣-١٥.

(٤) **سورة الزخرف**، الآية ٧١.

(٥) **سورة السجدة**، الآية ١٧.

(٦) **أضواء البيان**، ج٧، ص٣٨٣.

(٧) **سورة الزخرف**، الآية ٧٣.

(٨) **سورة الواقعة**، الآية ٢١.

(٩) **سورة الواقعة**، الآية ٣٢-٣٣.

(١٠) **سورة البقرة**، الآية ٢٥.

(١١) انظر: **أضواء البيان**، ج٧، ص٣٨٣.

(١٢) **سورة الإنسان**، الآية ٥-٦.

(١٣) **سورة الإنسان**، الآية ١٧-١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(تعالى): ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ*لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾[١]، وقال (تعالى):﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ* بَيْضَاء لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ* لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[٢]، وقال (تعالى): ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾[٣]، وقال (تعالى): ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾[٤]... إلى غير ذلك من الآيات"[٥].

وأما وصف ما يتكئون عليه من الفرش والسرر ونحو ذلك، "فقد ورد في آيات كثيرة؛ كقوله (تعالى): ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾[٦]، وقوله (تعالى): ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ﴾[٧]، وقوله (تعالى): ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ * مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾[٨]، والسرر الموضونة: هي المنسوجة بقضبان الذهب، وقوله (تعالى): ﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[٩]، وقوله (تعالى): ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾[١٠]، وقوله (تعالى): ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[١١] إلى غير ذلك من الآيات"[١٢].

كما ذكر الشيخ الأمين -رحمه الله- صوراً أخرى من نعيم الجنة وذكر أن هذا النعيم باق لا يفنى ولا ينفد، وقد ذكر كثيراً من الآيات التي تتحدث عن أوصاف هذا النعيم المقيم؛ فقال -رحمه الله- عند تفسير قوله (تعالى): ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللّهُ الْمُتَّقِينَ﴾[١٣]، فقال: "ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن المتقين يدخلون يوم القيامة جنات عدن والعدن في لغة العرب الإقامة، فمعنى جنات عدن: جنات إقامة

---

(١) **سورة الواقعة**، الآية ١٧-١٩.

(٢) **سورة الصافات**، الآية ٤٥-٤٧.

(٣) **سورة محمد**، الآية ١٥.

(٤) **سورة الحاقة**، الآية ٢٤.

(٥) **أضواء البيان**، ج٧،ص ٢٨٣-٢٨٤.

(٦) **سورة الرحمن**، الآية ٥٤.

(٧) **سورة يس**، الآية ٥٦.

(٨) **سورة الواقعة**، الآية ١٥-١٦.

(٩) **سورة الحجر**، الآية ٤٧.

(١٠) **سورة الغاشية**، الآية ١٣.

(١١) **سورة الرحمن**، الآية ٧٦.

(١٢) **أضواء البيان**، ج٧،ص ٣٨٣.

(١٣) **سورة النحل**، الآية ٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في النعيم، لا يرحلون عنها ولا يتحولون[١].

وبين في آيات كثيرة أنهم مقيمون في الجنة على الدوام، كما أشار له هنا بلفظ عدن؛ كقوله (تعالى): ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾[٢]، وقوله (تعالى): ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾[٣]، والمقامة: الإقامة[٤].

وتابع الشيخ وصفه لنعيم الجنة مدللاً على ذلك بعدد من الآيات، منها: قوله في هذه الآية الكريمة: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾[٥]؛ بين أنواع تلك الأنهار في قوله (تعالى): ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ..﴾[٦]، إلى قوله (تعالى): ﴿.. مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾[٧]، وقوله:﴿لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[٨]، وقوله: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٩]، وقوله: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْداً مَسْؤُولاً﴾[١٠]، وقوله: ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ﴾[١١]، وقال: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾[١٢]، إلى غير ذلك من الآيات. وقوله (تعالى) في هذه الآية:﴿كَذَلِكَ يَجْزِي اللّهُ الْمُتَّقِينَ﴾[١٣]، يدل على أن تقوى الله هي السبب الذي به تنال الجنة. وقد أوضح الله (تعالى) هذا المعنى في مواضع أخرى كقوله: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً﴾[١٤]، وقوله: ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١٥]، وقوله (تعالى):

---

(١) **أضواء البيان**، ج٨، ص٦١.

(٢) **سورة الكهف**، الآية ١٠٨.

(٣) **سورة فاطر**، الآية ٣٥.

(٤) **أضواء البيان**، ج٣، ص٢٦٥ .

(٥) **سورة النحل**، الآية ٣١.

(٦) **سورة محمد**، الآية ١٥.

(٧) **سورة محمد**، الآية ١٥.

(٨) **سورة ق**، الآية ٣٥.

(٩) **سورة الزخرف**، الآية ٧١.

(١٠) **سورة الفرقان**، الآية ١٦.

(١١) **سورة الزمر**، الآية ٣٤.

(١٢) **سورة فصلت**، الآية ٣١-٣٢.

(١٣) **سورة النحل**، الآية ٣١.

(١٤) **سورة مريم**، الآية ٦٣.

(١٥) **سورة آل عمران**، الآية ١٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾[١]، إلى غير ذلك من الآيات"[٢].

رأي الشيخ الأمين في خلود الجنة وخلود أهلها:

بين الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رأيه في خلود الجنة و أهلها وذلك عند تفسيره لقوله (تعالى): ﴿مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً﴾[٣] فقال أي خالدين فيه بلا انقطاع، وذكر أن الله سبحانه وتعالى بيّن هذا المعنى في مواضع أخرى كثيرة، كقوله (تعالى): ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[٤]؛ أي غير مقطوع، وكقوله سبحانه و(تعالى): ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾[٥]؛ أي: ماله انقطاع وانتهاء، وقوله سبحانه و(تعالى): ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ﴾[٦]، وقوله سبحانه و(تعالى): ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[٧]... إلى غير ذلك من الآيات الكريمة .

اتفق جمهور علماء الأمة المسلملين على أن الجنة لا تفنى ولا تبيد، وأن ذلك معلوم من الدين بالضرورة وهو محل إجماع من الأمة[٨] قال ابن أبي العز: "فأما أبدية الجنة، وأنها لا تفنى ولا تبيد، فهذا مما يعلم بالضرورة أن الرسول ﷺ أخبر به، قال (تعالى): ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[٩]، أي غير مقطوع"[١٠].

قال الشيخ الأمين -رحمه الله تعالى- قدر تعالى خلود الجنة بالمشيئة فقال في كل منهما: ﴿السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء﴾ ثم بين عدم الانقطاع في كل منهما فقال في خلود أهل الجنة: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا ... عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[١١].

---

(١) **سورة الطور**، الآية ١٧.

(٢) **أضواء البيان**، ج٣، ص٢٦٥ .

(٣) **سورة الكهف**، الآية ٣.

(٤) **سورة هود**، الآية ١٠٨.

(٥) **سورة ص**، الآية ٥٤.

(٦) **سورة النحل**، الآية ٩٦.

(٧) **سورة الأعلى**، الآية ١٧.

(٨) ابن أبي العز، **الشرح**، ج٢، ص٦٢٢.

(٩) **سورة هود**، الآية ١٠٨.

(١٠) **الشرح**، ج٢، ص٦٢٢.

(١١) **أضواء البيان**، ج٣، ص٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واضح من كلام الشيخ الموجز هنا أنه من القائلين بخلود الجنة تمشياً مع ظاهر معنى الآية الكريمة وهو في ذلك يوافق جمهور علماء المسلمين الذين قالوا بأبدية الجنة وخلود أهلها فيها وفي نعيمها الدائم الأبدي.

النّار وأحوالها

النار : والمراد بها هنا دار العقاب، التي أعدها الله (تعالى) للكافرين والعصاة.

والذي يجب اعتقاده أن لله (تعالى) دار عقاب أعدها للعصاة تسمى جهنم، لها سبعة أبواب، لكل باب منها جزء مقسوم كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ* لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[١].

أهل النار هم أكثر الخلق:

ذكر الشيخ الأمين (رحمه الله) أن أهل النار هم أكثر الخلق؛ فقال في تفسير قوله (تعالى): ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[٢]، "هذه الآية تدل على أن أكثر الناس ليسوا بمؤمنين؛ فأهل النار هم الأكثر؛ كما بين ذلك في آيات كثيرة وأحاديث، كما قال (تعالى): ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[٣]، وقال (تعالى): ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ﴾[٤]، وقد بيّنت الأحاديث الصحيحة أن نصيب النار تسع وتسعون وتسعمائة من الألف، وأن نصيب الجنة واحد من الألف"[٥].[٦]

ثم بيّن (رحمه الله تعالى) أن أهل النار يدخلونها جماعة جماعة كما دلّ على ذلك قوله (تعالى): ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[٧][٨]. ولم يحدد الشيخ وصف كل واحدة من هذه الجماعات، وبعض المفسرين رأى أن هذه الأمم المشار إليها في الآية الكريمة المذكورة آنفاً جماعة الموحدين العصاة وجماعة اليهود وجماعة النصارى وجماعة الصابئين وجماعة المجوس

---

(١) **سورة الحجر**، الآية ٤٣- ٤٤.

(٢) **سورة هود**، الآية ١٧.

(٣) **سورة يوسف**، الآية ١٠٣.

(٤) **سورة الصافات**، الآية ٧١.

(٥) البخاري، **الصحيح**، ج٣، ص١٢٢١، كتاب الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، حديث رقم ٣١٧٠.

(٦) **معارج الصعود**، ص٧٥.

(٧) **سورة الأعراف**، الآية ٣٨.

(٨) **أضواء البيان**، ج٨، ص٣٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجماعة المشركين والمنافقين، ولكل جماعة منهم باب من أبواب جهنم يدخلون إليها منه؛ وهو اجتهاد من بعض المفسرين لا يوجد نص صريح يؤيده[١].

والنار فيها صنوف العذاب الشديد، ومن ذلك ما ورد في قوله (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾[٢]، ذكر [الله سبحانه وتعالى] في هذه الآية الكريمة أن الذين كفروا يعذبون يوم القيامة بشراب الحميم، والعذاب الأليم، والحميم: الماء الحار، وذكر [الحق سبحانه وتعالى] أوصاف هذا الحميم في آيات أخرى كقوله (تعالى): ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾[٣]، وقوله (تعالى): ﴿وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ﴾[٤]، وقوله (تعالى): ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾[٥]، وقوله (تعالى): ﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾[٦]، وذكر في موضع آخر أن الماء الذي يسقونه صديد وذلك في قوله (تعالى): ﴿مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾[٧]، وذكر في موضع آخر أنهم يسقون من الحميم الغساق، كقوله (تعالى): ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ* وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾[٨]، وقوله (تعالى): ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً * إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً﴾[٩]، والغسّاق: صديد أهل النار -اللهم أجرنا وأعذنا منها-، وأصله غسق العين: سال دمعها، وقيل: هو لغة: البارد المنتن، والحميم الآن: هو الماء البالغ غاية الحرارة، والمهل: الزيت المذاب من النحاس والرصاص ونحو ذلك، والآيات المبينة لأنواع عذاب أهل النار كثيرة جداً"[١٠].

وتحدث الشيخ الأمين (رحمه الله) عن صفة النار، وعدد أبوابها، وأن لها بصراً ولساناً، وأنها أشد من نار الدنيا بسبعين ضعفاً، كما أن لها إرادة، ومما ذكره في هذا المقام: "ونار الآخرة لو شددت نار الدنيا إلى منتهاها لكانت نار الآخرة أشد منها بسبعين ضعفاً، وهي: مسودة، مظلمة، يحطم بعضها بعضاً"[١١].

---

(١) انظر: محمود أبو دقيقة، **القول السديد في علم التوحيد**، ج٣، ص١٨٠-١٨١.

(٢) **سورة يونس**، الآية ٤.

(٣) **سورة الرحمن**، الآية ٤٤.

(٤) **سورة محمد**، الآية ١٥.

(٥) **سورة الكهف**، الآية ٢٩.

(٦) **سورة الواقعة**، الآية ٥٤-٥٥.

(٧) **سورة إبراهيم**، الآية ١٦-١٧.

(٨) **سورة ص**، الآية ٥٧-٥٨.

(٩) **سورة النبأ**، الآية ٢٤-٢٥.

(١٠) **أضواء البيان**، ج٢، ص٤٧٧.

(١١) **معارج الصعود**، ص٢٥٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحول عدد أبواب جهنم قال الشيخ الأمين -رحمه الله- عند تفسير قوله (تعالى):﴿فَادْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾[١]: "لم يبيّن هنا [القرآن الكريم] عدد أبوابها، ولكنه بين ذلك في سورة الحجر في قوله (جل وعلا): ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[٢]- أرجو الله أن يعيذنا وإخواننا المسلمين منها ومن جميع أبوابها إنه رحيم كريم"[٣]، فلها في ضوء هذه الآية الصريحة سبعة أبواب.

ذكر الشيخ أن النار تتكلم، فقال: "اعلم أن التحقيق أن النار تبصر الكفار يوم القيامة، كما صرح الله بذلك في قوله هنا: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾[٤]، ورؤيتها إياهم من مكان بعيد تدل على حدة بصرها كما لا يخفى، كما أن النار تتكلم كما صرح الله (تعالى) في قوله: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[٥][٦]. والأحاديث الدالة على ذلك كثيرة كحديث محاجة النار مع الجنة[٧] وحديث اشتكائها إلى ربها فأذن لها في نفسين[٨].. ونحو ذلك، ويكفي في ذلك أن الله (جل وعلا) صرح في هذه الآية أنها تراهم، وأن لها تغيظاً على الكفار، وأنها تقول: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[٩][١٠].

وقال (رحمه الله) عند تفسير قوله (تعالى): ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ* تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾[١١]، إثبات أن للنار حسّاً وإدراكاً وإرادة، والقرآن أثبت للنار أنها تغتاظ، وتبصر وتتكلم وتطلب المزيد، كما قال هنا: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾[١٢] [١٣].

---

(١) **سورة النحل**، الآية ٢٩.

(٢) **سورة الحجر**، الآية ٤٤.

(٣) **أضواء البيان**، ج٣، ص٣٦٢.

(٤) **سورة الفرقان**، الآية ١٢.

(٥) **سورة ق**، الآية ٣٠.

(٦) **أضواء البيان**، ج٦، ص٢٨٨-٢٨٩.

(٧) مسلم، **الصحيح**، ج٤، ص٢١٨٦.

(٨) البخاري، **الصحيح**، ج٤، ص٨٩.

(٩) **سورة ق**، الآية ٣٠.

(١٠) **أضواء البيان**، ج٦، ص٢٨٨-٢٨٩.

(١١) **سورة الملك**، الآية ٧-٨.

(١٢) **سورة الملك**، الآية ٨.

(١٣) **أضواء البيان**، ج٦، ص٢٨٨-٢٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رد الشيخ الأمين على من تأول النصوص الواردة في النار وصفتها:

واضح من تفسير الشيخ للآيات المتقدمة أنه أخذ بظاهر معاني ألفاظ هذه الآيات الكريمة، فأكد أن النار تتكلم وتبصر، وتنفعل (أي تغتاظ)، فلم يأول هذه النصوص، وردّ الشيخ الأمين (رحمه الله) على من تأول تلك النصوص وصرفها عن حقيقتها، فقال: "واعلم أن ما يزعمه كثير من المفسرين وغيرهم من المنتسبين للعلم[١] من أن النار لا تبصر ولا تتكلم ولا تغتاظ، وأن ذلك كله من قبيل المجاز، أو أن الذي يفعل ذلك خزنتها: كله باطل ولا معول عليه؛ لمخالفته نصوص الوحي الصحيحة بلا مستند، والحق هو ما ذكرنا، وقد أجمع من يعتد به من أهل العلم على أن النصوص من الكتاب والسنة لا يجوز صرفها عن ظاهرها إلا بدليل يجب الرجوع إليه، كما هو معلوم في محله، وقال القرطبي في تفسير هذه الآية الكريمة: "إن القول بأن النار تراهم هو الأصح"[٢].[٣]

خلود النار وبقاء أهلها:

تكلم الشيخ (رحمه الله) في مسألة عدم موت أهل النار عند قول الحق (جل شأنه): ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾[٤]، و قوله (تعالى) في هذه الآية الكريمة: ﴿قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾، دليل على أنهم لا يجابون إلى الموت، بل ماكثون في النار معذبون إلى غير نهاية، وقد دلّ القرآن العظيم على أنهم لا يموتون فيها فيستريحون بالموت، ولا تفنى هي عنهم، ولا يخفف عنهم عذابها، ولا يخرجون منها.

أما كونهم لا يموتون فيها: فالذي دل عليه قوله هنا: ﴿قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾[٥]، قد دلت عليه آيات من كتاب الله كقوله (تعالى): ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيى﴾[٦]، وقوله (تعالى): ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى*الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى* ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾[٧]، وقوله (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[٨]، وقوله (تعالى):

---

(١) هذه هفوة من الشيخ سامحه الله.

(٢) انظر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١٣، ص٧.

(٣) **أضواء البيان**، ج٦، ص٢٨٩؛ وراجع: ج٧، ص٦٥٣.

(٤) **سورة الزخرف**، الآية ٧٧.

(٥) **سورة الزخرف**، الآية ٧٧.

(٦) **سورة طه**، الآية ٧٤.

(٧) **سورة الأعلى**، الآية ١١-١٣.

(٨) **سورة فاطر**، الآية ٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾[١]، وقال (رحمه الله) في موضع آخر[٢]: "وقال (تعالى) في عدم موتهم في النار: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[٣]، وقال (تعالى): ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ﴾[٤]، وقال (تعالى): ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾[٥]، ولما قالوا: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[٦]، أجابهم بقوله: ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾[٧] [٨].

وقد أورد الشيخ أدلة من الكتاب العزيز على عدم خروج أهل النار منها، فقال: "وأما كونهم لا يخرجون منها فقد جاء ذلك موضحاً في آيات الله، كقوله (تعالى) في سورة البقرة: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[٩]، وقال (تعالى) في سورة المائدة: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[١٠].

وقوله (تعالى) في سورة الحج: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾[١١]، وقوله (تعالى) في سورة السجدة: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾[١٢]، وقوله (تعالى) في سورة الجاثية: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾[١٣]، إلى غير ذلك من الآيات[١٤].

وناقش الشيخ القائلين بفناء النار وهم الجهمية ومن شايعهم و... من المعتزلة[١٥]، ورد عليهم بالأدلة السمعية والعقلية، وتتبع أدلتهم وأسقطها، ووضح وفسر الآيات التي توهم فناء النار؛ فقال عند تفسير قوله (تعالى): ﴿قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ﴾[١٦]: "هذه الآية الكريمة يفهم منها كون عذاب أهل النار باق لا انقطاع له أبداً، ونظيرها قوله (تعالى): ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ

---

(١) **سورة إبراهيم**، الآية ١٧.

(٢) **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٨٥-٢٨٦.

(٣) **سورة فاطر**، الآية ٣٦.

(٤) **سورة النساء**، الآية ٥٦.

(٥) **سورة طه**، الآية ٧٤.

(٦) **سورة الزخرف**، الآية ٧٧.

(٧) **سورة الزخرف**، الآية ٧٧.

(٨) **أضواء البيان**، ج٧، ص٩٣.

(٩) **سورة البقرة**، الآية ١٦٧.

(١٠) **سورة المائدة**، الآية ٣٧.

(١١) **سورة الحج**، الآية ٢٢.

(١٢) **سورة السجدة**، الآية٢٠.

(١٣) **سورة الجاثية**، الآية ٣٥.

(١٤) **أضواء البيان**، ج٧، ص٢٨٦.

(١٥) الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص٤٢٧.

(١٦) **سورة الأنعام**، الآية ١٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ﴾[1]، وقــوله (تعالى): ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً﴾[2]، وقد جاءت آيات تدل على أن عذابهم لا انقطاع له كقوله (تعالى): ﴿جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾"[3][4].

والإشكال الموهم بفناء النار في هذه الآيات هو ما ورد فيها من ذكر أن الخلود في النار مرتبط بمشيئة الله، وقد تكون هذه المشيئة قاضية بإخراجهم من النار، فرجح القائلون بفناء النار هذا الاحتمال وهو الرأي الذي سيبينه الشيخ ويرد عليه.

ذكر الشيخ الجواب عن هذا الإشكال، دافعاً التعارض، ونافياً التوهم مبيناً أن هذه الآيات يمكن أن تحمل على ثلاثة أوجه، وهي:

"الوجه الأول: إن قوله (تعالى): ﴿إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ﴾[5] معناها: إلا ما شاء الله عدم خلوده فيها من أهل الكبائر، يخرجون منها، وهم أهل الكبائر من الموحدين، ونقل ابن جرير هذا القول عن قتادة والضحاك وأبي سنان وخالد بن معاذ، واختاره ابن جرير وغاية ما في هذا القول: (إطلاق "ما" وإرادة "من" ونظيره في القرآن: ﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء﴾[6]. الوجه الثاني: أن المدة التي استثناها الله هي المدة التي بين بعثهم من قبورهم واستقرارهم في مصيرهم، قاله ابن جرير أيضاً. والوجه الثالث: أن قوله: ﴿إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ﴾[7] فيه إجمال وقد جاءت الآيات والأحاديث الصحيحة مصرحة بأنهم خالدون فيها أبداً، وظاهرها أنه خلود لا انقطاع له، والظهور من المرجحات؛ فالظاهر مقدم على المجمل كما تقرر في الأصول"[8].

وفي موضع آخر لخص رأيه في هذه المسألة فقال: "والجواب الحق أن أهل النار الكفرة خالدون فيها خلوداً لا انقطاع له البتة"[9].

وتابع الشيخ بيان موقفه من الاستثناء في المشيئة الوارد في الآيات السابقة، فذكر أن الاستثناء وارد أيضاً في أهل الجنة كما ورد في أهل النار: "وأنه لا يقول أحد ممن يقول بانقطاع النار بانقطاع الجنة، كما قال الله (تعالى) هنا في سورة هود: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ

---

(١) **سورة هود**، الآية ١٠٦-١٠٧.

(٢) **سورة النبأ**، الآية ٢٣.

(٣) **سورة النساء**، الآية ١٦٩.

(٤) **دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص١٢٢.

(٥) **سورة الأنعام**، الآية ١٢٨.

(٦) **سورة النساء**، الآية ٣.

(٧) **سورة الأنعام**، الآية ١٢٨.

(٨) **أضواء البيان**، ج١٠، ص١٢٣.

(٩) **أضواء البيان**، ج١٠، ص١٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[١]، وهذه المشيئة مجملة لم نعرف ما أخرجته، والأدلة المتصلة وضحت أن المشيئة اقتضت الخلود الأبدي، كما قال (تعالى) في أهل الجنة: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾[٢]، وقال (تعالى): ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٣]، وقال (تعالى): ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ* لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾[٤]، وقال (تعالى): ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾[٥]، وقال (تعالى): ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ﴾[٦]، وقال (تعالى): ﴿مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾[٧]، والفعل بعد (كلما) يتكرر بتكرارها فمن ادعى خبوةً للنار نهائيةً تفنى بها ليس بعده سعير يرد عليه بهذه الآية، ولو قيل للعبد (كلما) جاء أحدٌ أكرمه لزمه ذلك، ولا حق له أن يتعذر بأنه لم يفهم التكرار"[٨].

وعند قوله (تعالى): ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً﴾[٩]؛ بين الشيخ الأمين: أن هذه الآية لا تدل على فناء النار كما زعم من قال بفنائها، وذلك من عدة أوجه، "أظهرها أن قوله (تعالى): ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً﴾ متعلق بما بعده، أي: لابثين فيها أحقاباً في كونهم لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلا حميماً وغسّاقاً، فإذا انقضت تلك الأحقاب عذبوا بأنواع أخرى من أنواع العذاب غير الحميم والغسّاق، وفي قوله (تعالى): ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ * وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾[١٠][١١].

كما رد الشيخ الأمين على القائلين بفناء النار بذكر حال النار وحال أهلها فقال (رحمه الله): "إن المقام لا يخلو من إحدى خمس حالات بالتقييم الصحيح، وغيرها راجع إليها:

الأولى: أن يقال بفناء النار، وأن استراحتهم من العذاب بسبب فنائها.

الثانية: أن يقال إنهم ماتوا وهي باقية.

الثالثة: أن يقال إنهم أخرجوا منها وهي باقية.

---

(١) **سورة هود**، الآية ١٠٨.

(٢) **سورة ص**، الآية ٥٤.

(٣) **سورة النحل**، الآية ٩٦.

(٤) **سورة الزخرف**، الآية ٧٤-٧٥.

(٥) **سورة الفرقان**، الآية ٦٥.

(٦) **سورة البقرة**، الآية ١٦٢.

(٧) **سورة الإسراء**، الآية ٩٧.

(٨) **معارج الصعود**، ص٢٥٥.

(٩) **سورة النبأ**، الآية ٢٣.

(١٠) **سورة ص**، الآية ٥٧-٥٨.

(١١) **دفع إيهام الاضطراب الملحق بالأضواء**، ج١٠، ص ٣٠٧؛ و**معارج الصعود**، ص٢٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرابعة: أن يقال إنهم باقون فيها إلا أن العذاب يخفف عليهم وذهاب العذاب رأساً واستحالته لذة لدلالة نفيه على نفيها، وكل هذه الأقسام الأربعة يدل القرآن على بطلانها[(١)].

وبعد أن ساق الحالات يفند كل واحدة ويرد عليها ويجيب: "أما فناؤها فقد نص (تعالى) على عدمه بقوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾[(٢)]، وقد قال (تعالى): ﴿إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ﴾[(٣)] في خلود أهل الجنة وخلود أهل النار، وبين عدم الانقطاع في خلود أهل الجنة بقوله: ﴿..عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[(٤)]، وبقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾[(٥)]، وقوله: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ﴾[(٦)]، وبين عدم الانقطاع في خلود أهل النار بقوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾[(٧)] فمن يقول أن للنار خبوة ليس بعدها زيادة سعير، رد عليه بهذه الآية الكريمة ومعلوم أن (كلما) تقتضي التكرار بتكرار الفعل الذي بعدها، ونظيرها قوله (تعالى): ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا﴾[(٨)][(٩)].

* أما الحالة الثانية: فقد نص (تعالى) على عدمه بقوله: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[(١٠)]، وقوله:﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾[(١١)]، وقوله (تعالى): ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾[(١٢)]، وقد بيّن ﷺ في الحديث الصحيح أن الموت يجاء به يوم القيامة في صورة كبش أملح فيُذبح، وإذا ذبح الموت حمل اليقين بأنه لا موت، كما قال ﷺ: ويقال: "يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت"[(١٣)]. [(١٤)]

---

(١) **معارج الصعود**، ص٢٥٥.

(٢) **سورة الإسراء**، الآية ٩٧.

(٣) **سورة هود**، الآية ١٠٨.

(٤) **سورة هود**، الآية ١٠٨.

(٥) **سورة ص**، الآية ٥٤.

(٦) **سورة النحل**، الآية ٩٦.

(٧) **سورة الإسراء**، الآية ٩٧.

(٨) **سورة النساء**، الآية ٥٦.

(٩) **دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص١٢٥.

(١٠) **سورة فاطر**، الآية ٣٦.

(١١) **سورة طه**، الآية ٧٤.

(١٢) **سورة إبراهيم**، الآية ١٧.

(١٣) رواه البخاري في **صحيحه**، ج٤، ص١٧٦٠، كتاب التفسير، باب ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾[٣٩: مريم]، حديث رقم ٤٤٥٣.

(١٤) **دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص١٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* وعن الحالة الثالثة أجاب (رحمه الله) بقوله:"وأما إخراجهم منها فقد نص (تعالى) على عدمه بقوله:﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[(١)]، وبقوله:﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾[(٢)]، وبقوله:﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[(٣)][(٤)].

* وعن الحالة الرابعة: قال: "وأما تخفيف العذاب عنهم، فنص (تعالى) على عدمه بقوله: ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾[(٥)]، وقوله (تعالى): ﴿فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً﴾[(٦)]، وقوله: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾[(٧)]، وقوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾[(٨)]، وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾[(٩)] وقوله (تعالى): ﴿لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ﴾[(١٠)]، وقوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[(١١)]، ولا يخفى أن قوله: ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾[(١٢)]، وقوله: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾[(١٣)]، كلما فعل في سياق النفي ينفي المصدر الكامن في الفعل، فهو في معنى: لا تخفيف للعذاب عنهم ولا تفتير له. والقول بفنائها يلزمه تخفيف العذاب وتفتيره المنفيان في هذه الآيات، بل يلزمه ذهابهما رأساً، كما أنه يلزمه نفي ملازمة العذاب المنصوص عليهما بقوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾[(١٤)]، وقوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾[(١٥)]، وإقامة المنصوص عليهما بقوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[(١٦)]، فظاهر هذه الآيات عدم فناء النار المصرح به في قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾[(١٧)]...، ثم أنهى كلامه في هذه الردود بقوله: "فإذا تبين بهذه النصوص بطلان جميع هذه

---

(١) **سورة البقرة**، الآية ١٦٧.

(٢) **سورة السجدة**، الآية ٢٠.

(٣) **سورة المائدة**، الآية ٣٧.

(٤) **دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص١٢٥.

(٥) **سورة فاطر**، الآية ٣٦.

(٦) **سورة النبأ**، الآية ٣٠.

(٧) **سورة الزخرف**، الآية ٧٥.

(٨) **سورة الفرقان**، الآية ٦٥.

(٩) **سورة الفرقان**، الآية ٧٧.

(١٠) **سورة آل عمران**، الآية ٨٨.

(١١) **سورة المائدة**، الآية ٣٧.

(١٢) **سورة فاطر**، الآية ٣٦.

(١٣) **سورة الزخرف**، الآية ٧٥.

(١٤) **سورة الفرقان**، الآية ٧٧.

(١٥) **سورة الفرقان**، الآية ٦٥.

(١٦) **سورة المائدة**، الآية ٣٧.

(١٧) **سورة الإسراء**، الآية ٩٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأقسام، تعين القسم الخامس الذي هو خلودهم فيها أبداً بلا انقطاع ولا تخفيف، بالتقسيم والسبر الصحيح" [(١)].

وبهذا فند الشيخ الأقوال وبينها بطريقة علم الأصول التي تدل على عمق فهمه ودرايته.

ذكر شبه القائلين بفناء النار والرد عليهم:

أورد الشيخ الأمين (رحمه الله) شبه من قال بفناء النار وردها بالدليل النقلي والعقلي، قائلاً: "وما احتج به بعض العلماء كجهم والعلاق من أنه لو فرض أن الله أخبر بعدم فنائها إن ذلك لا يمنع فناءها؛ لأنه وعيد وإخلاف الوعيد من الحسن لا من القبح، وإن الله (تعالى) ذكر أنه لا يخلف وعده، ولم يذكر أنه لا يخلف وعيده، كما قال الشاعر عامر بن الطفيل:

وإني إذا أوعدته أووعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي"[(٢)]

ردّ الشيخ على هذه الشبهة بقوله: "فالظاهر عدم صحته؛ لأمرين:

الأول: أنه يلزم جواز أن لا يدخل النار كافر؛ لأن الخبر بذلك وعيد، وإخلافه على هذا القول لا بأس به.

الثاني: أنه (تعالى) صرح بحق وعيده على من كذب رسله، حيث قال: ﴿كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾[(٣)]، وقد تقرر في مسلك النص من مسالك العلة أن الفاء من حروف التعليل، كقوله: سها فسجد، أي: سجد لعلة سهوه، وسرق فقطعت يده، أي: لعلة سرقته، فقوله: ﴿كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾[(٤)]، أي: وجب وقوع الوعيد؛ لعلة تكذيب الرسل، ونظيرها قوله (تعالى): ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾[(٥)].

الثالث: ومن الأدلة الصريحة بذلك تصريحه (تعالى) بأن قوله لا يبدل فيما أوعد به أهل النار؛ حيث قال:﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ* مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[(٦)]، ويستأنس لذلك بظاهر قوله: ﴿وَاخْشَوْا يَوْماً لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ..﴾ إلى قوله: ﴿..إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾[(٧)] وقولـــه:﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾[(٨)]، فالظاهر أن الوعيد الذي يجوز

---

(١) **دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص١٢٥-١٢٦.

(٢) **دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص١٢٦؛ وانظر: **معارج الصعود**، ص٢٥٥.

(٣) **سورة ق**، الآية ١٤.

(٤) **سورة ق**، الآية ١٤.

(٥) **سورة ص**، الآية ١٤.

(٦) **سورة ق**، الآية ٢٨-٢٩.

(٧) **سورة لقمان**، الآية ٣٣.

(٨) **سورة الطور**، الآية ٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إخلافه وعيد عصاة المؤمنين؛ لأن الله بين ذلك بقوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[(١)][(٢)].

ذكر شبهة الملاحدة والرد عليهم ومناقشتهم:

ذكر الشيخ الأمين (رحمه الله) شبهة الملاحدة وقولهم: "لا شك أن ربكم في غاية الإنصاف والعدل، ولكن يشكل عليه الجواب على هذا السؤال، وهو كيف يكون عصيان الكافر في مدة قليلة جداً، وعذابه يستمر إلى ما لا نهاية، مع أن مقتضى العدل أن يعذب بقدر ما عصى!! فأين الإنصاف ؟ وأين العدل ؟!"[(٣)].

قال (رحمه الله): "والجواب: أن سبب هذا الاستمرار هو ملازمة الخبث لذلك الكافر دائماً، وعدم مفارقته له بأي حال من الأحوال؛ فهو منذور عليه لا يزول، وباستمرار السبب الذي هو الخبث استمر المسبب الذي هو العذاب، والدليل على استمرار خبثه قوله (تعالى): ﴿وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[(٤)]، فبديمومة السبب الذي هو الكفر دام المسبب الذي هو العذاب"[(٥)].

"ولا غرابة في ذلك؛ لأن خبثهم الطبيعي دائم لا يزول، فكان جزاؤهم دائماً لا يزول؛ والدليل على أن خبثهم الطبيعي دائم لا يزول، قوله (تعالى): ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَّأسْمَعَهُمْ﴾[(٦)]، فقوله ﴿خيراً﴾ نكرة في سياق الشرط؛ فهي تعم، فلو كان فيهم خيراً ما في وقت لعلمه الله...، وعذاب الكفار للإهانة والانتقام لا للتطهير والتمحيص، كما أشار إليه (تعالى) بقوله: ﴿وَلاَ يُزَكِّيهِمْ﴾[(٧)]، وبقوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[(٨)]، والعلم عند الله (تعالى)"[(٩)].

إذن فالشيخ الأمين رحمه الله ناصر القائلين بعدم فناء النار وهذا كان واضحاً من خلال عرضه لهذه المسألة من إيراد الحجج ورد الشبهات، وهو معتقد علماء المسلمين من أهل السنة

---

(١) **سورة النساء**، الآية ١١٦.

(٢) **دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص١٢٧؛ و**معارج الصعود**، ص٢٥٦.

(٣) **معارج الصعود**، ص٢٥٨.

(٤) **سورة الأنعام**، الآية ٢٧-٢٨.

(٥) **معارج الصعود**، ص٢٥٨.

(٦) **سورة الأنفال**، الآية ٢٣.

(٧) **سورة البقرة**، الآية ١٧٤.

(٨) **سورة آل عمران**، الآية ١٧٨.

(٩) **دفع إيهام الاضطراب**، ج١٠، ص١٢٧-١٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والجماعة حيث إنهم اتفقوا جميعاً على أن من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية كالجنة والنار والعرش.. [(١)].

(١) انظر: ابن تيمية، **الفتاوى**،ج١٨، ص٣٠٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛

وأشكر الله على ما وفق إليه من إتمام هذا البحث وإكماله، وأوجز أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث فيما يلي:

- ركزت هذه الدراسة على أهم مسائل العقيدة التي طرحها الشيخ محمد الأمين الشنقيطي من خلال مؤلفاته وأبرزها تفسير أضواء البيان، وكان اجتهاده -رحمه الله- في حسن عرضها وشرحها وجودة ترتيبه والترجيح من خلال المناقشة والموازنة بين أقوال العلماء فيها وأدلتهم.
- اعتمد الشيخ رحمه الله في تأصيل مسائل العقيدة على ما ورد في الكتاب العزيز والسنة الشريفة المطهرة، فقد كان يفسر القرآن بالقرآن.
- كان رحمه الله متميزاً في استخدام عدد من العلوم المساعدة، مثل، المنطق، وعلم أدب البحث والمناظرة، والاستدلال على مسائل الاعتقاد، وهذا هو انعكاس للبيئة العلمية التي نشأ بها منذ الصغر، إذ إنه اعتمد على علماء الغرب الإسلامي فقد كان متبحراً في جميع أصناف العلوم الإسلامية.
- سلك الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في الاستدلال طريقة أهل السنة، فاختار في استدلاله على وجود الله تعالى طريقة القرآن الكريم في النظر، والتفكر، والتدبر، وتفسير القرآن بالقرآن وهو أمر اتفق فيه مع أهل السنة، والأشاعرة وأيده بطريقة إبراهيم عليه السلام.
- بالرغم من اهتمام الشيخ رحمه الله تعالى بمسائل العقيدة إلا أنه لم يتوسع كثيراً في طرحها وعرضها إلا عند كلامه عن الأسماء والصفات لأنها تعد من أهم مسائل الاعتقاد.
- كانت طريقته في عرض العقيدة أن يقرر المسألة العقدية التي دلت عليها الآية، ثم يوضح الحق والصواب الذي عليه رأي جمهور أهل العلم من علماء المسلمين في تلك المسألة مع ذكر الأدلة من النقل والعقل وبعدها يتعرض للمذاهب المخالفة والشبهات الواردة، فيرد عليها ويبطلها.
- وافق جمهور علماء المسلمين من أهل السنة في بيان مسائل الاعتقاد.
- لقد وافق جمهور علماء المسلمين في إثبات صفات الله تعالى من صفات الذات الخبرية حيث أثبت ما أثبته الله لنفسه من غير تأويل ولا تعطيل. كما بين أقسام الصفات عند المتكلمين وهي: صفات المعاني، المعنوية والنفسية، والسلبية، والفعلية، والجامعة ورد عليهم، وبين في معرض الرد أن وصف الخالق مناف لوصف المخلوق كمنافاة ذات الخالق لذات المخلوق لأن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكل من باب واحد. وقال عن الاستواء ما قاله الإمام مالك (الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة).

- قسم الشيخ التوحيد إلى ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات، وبين أن الآيات الدالة على توحيد الألوهية في القرآن الكريم إنما هي إلزام للمشركين أن يوحدوا الله في العبادة. وأن جميع ما وصف الله سبحانه وتعالى به نفسه في القرآن الكريم فهو حقيقة لا مجاز، فالشيخ ينكر المجاز ولا يقول به، فلم يؤول ولم يقبل التأويل في أي صفة من صفات الله، وقد وضع قواعد وضوابط في فهم الأسماء والصفات وهي: تنزيه الله عن مشابهة الخلق، والإيمان بالصفات الثابتة بالكتاب والسنة، وعدم التعرض لنفيها وعدم التهجم على الله بنفي ما أثبته لنفسه. وقطع الطمع عن إدراك الكيفية.
- تكلم الشيخ عن الإيمان وزيادته ونقصانه ونواقضه وذكر أقوال أهل العلم في هذه المسألة العقدية وقال إن الإيمان يزيد وينقص موافقاً أهل السنة والجماعة.
- تكلم الشيخ عن الشفاعة من خلال تفسيره الآيات القرآنية ولكنه لم يتوسع كثيراً في مناقشتها، وقال إن الشفاعة للكفار مستحيلة شرعاً، يستثنى منها شفاعته ﷺ لعمه أبي طالب في تخفيف العذاب.
- اتفق الشيخ مع أهل السنة من الأشاعرة وعلماء المسلمين فيما يتعلق بمسألة الرؤية من حيث إثباتها للمؤمنين يوم القيامة دون تأويل.
- بين الشيخ الشنقيطي أن أشراط الساعة الصغرى ظهر كثير منها ولم يبق منها إلا القليل.
- بين الشيخ أنه لا فرق بين الرسول البشري والنبي في المصطلح الشرعي فالرسول والنبي كلمتان مترادفتان في الاصطلاح الشرعي.
- اتفق الشيخ محمد الأمين الشنقيطي مع العلماء على أن الأنبياء معصومون عن الكبائر والصغائر قبل البعثة، وبعدها من كل رذيلة. وتكلم عن المعجزة وقال إن الذي وقع به التحدي هو القرآن الكريم أما باقي المعجزات الحسية فلم يقع بها التحدي ولكنها دلائل شاهده على نبوة سيدنا محمد ﷺ.
- ذكر الشيخ تفاصيل اليوم الآخر، وتكلم عن الموت والقبر، وقال إن الموت ما هو إلا انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهراً أو باطناً وبهذا الانقطاع تنتهي دار الحياة الدنيا وتبدأ الدار الثانية، وهي حياة البرزخ.
- بيّن أن سؤال القبر يقع للكافرين والمنافقين ويشاركهم أيضاً طائفة من المؤمنين كل حسب حالته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أكد الإيمان بعذاب القبر وفتنته وأنه اجب التصديق حسب ما أخبر به الرسول ﷺ، وأنه يقع على الروح والجسد معاً موافقاً جمهور علماء المسلمين، وأن الميت يسمع كلام الأحياء ولكنه لا يجيب.
- تطرق الشيخ إلى مسألة فناء النار، وذكر شبهات وأقوال بعض الفرق والملاحدة ورد عليهم وأكد على بقاء النار.
- لقد كان رحمه الله عند مناقشته لمخالفيه يذكر آرائهم بإنصاف وإن كان يتشدد أحياناً.

وفي الختام أحمد الله تعالى العلي القدير وأشكره على إتمام هذا البحث وأرجو من الله أن أكون قد وفقت في عرضه، فهذا جهدي وطاقتي، فما كان فيه من حق وصواب فبفضل الله وتوفيقه وما كان فيه من نقص أو قصور فمن نفسي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر والمراجع:

- إبراهيم، محمد إبراهيم، **التمهيد في دراسة التوحيد**، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.
- ابن أبي العز الحنفي، علي بن علي بن محمد (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، **شرح العقيدة الطحاوية**، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٩م، ط٤، حققها جماعة من العلماء وخرج أحاديثها الألباني.
- ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، دار الريان، مصر، ١٩٩٠م.
- ابن الأثير، مجد الدين ابن الأثير بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق: طاهر الزاوي المكتبة العلمية بيروت، د.ت.
- ابن العربي، القاضي أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد المعافرى، الأندلسى (ت ٥١٤هـ)، **أحكام القرآن**، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ،٤مج، ط٣.
- ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م)، **إغاثة اللهفان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت (د.ت).
- ....، **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، حققه علي الشربجي وقاسم النوري، ط١، ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ....، **الجواب الكافي**، دار الندوة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.
- ....، **بدائع الفوائد**، طبعة المطبعة المنيرية (د.ت).
- ....، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، مراجعة: إبراهيم الأنصاري، طبع على نفقة الشيخ حمد بن فالح آل ثاني (د.ت).
- ....، **مختصر الصواعق المرسلة**، تصحيح: زكريا علي يوسف، مكتبة المتنبي، القاهرة، مطبعة دار البيان، عابدين.
- ....، **مدارج السالكين**، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، ١٣٩٢هـ.
- ....، **مفتاح دار السعادة**، دار نجد للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ.
- ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد (ت٨٠٤هـ)، **طبقات الأولياء**، ط٣، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
- ابن باز، **مجموع فتاوي الشيخ عبد العزيز بن باز**، الطبعة الثانية، طبع العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٨هـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ)، **النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة**، دار الريان، القاهرة، ١٩٩٠م.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ)، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، وزارة الشؤون الإسلامية والإرشاد والدعوة، السعودية، ١٤١٨هـ.
- ....، **التدمرية**، تحقيق للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، تحقيق: د. محمد بن عودة السعودي، مكتبة العبيكان، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.
- ....، **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٤٠٥هـ.
- ....، **بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية**، تحقيق: مرسي سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤٠٨هـ.
- ....، **موافقة صحيح المنقول لصريح العقول**، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، بهامش منهاج السنة النبوية.
- ....، **الفتوى الحموية الكبرى**، تقديم: محمد عبد الرزاق حمزة، مطبعة المدني، ١٤٠٣هـ.
- ....، **الإيمان**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت– لبنان، المكتب الإسلامي، ط٥، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- ....، **الروضة الندية في شرح العقيدة الواسطية**، تحقيق: زيد بن عبد العزيز ابن فياض، الناشر: مطابع الرياض، ١٩٥٧م.
- ....، **اقتضاء الصراط المستقيم**، تحقيق: د. ناصر العقل، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- ....، **الإيمان**، ط٣، ١٤٠١هـ، المكتب الإسلامي.
- ....، **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، المكتب الإسلام، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- ....، **الفرقان بين الحق والباطل**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٩٨م.
- ....، **النبوات**، دار المعرفة، الريان، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.
- ....، **جامع الرسائل**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
- ....، **درء تعارض العقل مع النقل**، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية، الرياض، ١٣٩١هـ.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد (ت ٨٥٢هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله، دار السلام، الرياض، ١٩٩٧م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ....، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المكتب الإسلامي، إستنبول، تركيا، ١٩٨٩م.
- ابن حزم، علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ)، **الدرة فيما يجب اعتقاده**، تحقيق: أحمد ناصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مطبعة المدني.
- ابن خزيمة، محمد (ت ٣١١هـ)، **كتاب التوحيد**، ط٥، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٤م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥هـ)، **مقدمة ابن خلدون**، الطبعة الخامسة، دار القلم، بيروت، ١٩٨٤م.
- ابن داوود، سلمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٩م)، **سنن ابن داوود**، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م.
- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٣م)، **جامع العلوم والحكم**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠م.
- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥هـ)، **التخويف من النار**، تحقيق: بشر عون، مكتبة المؤيد، دمشق، ط٢، ١٤٠٩هـ.
- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن الإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، الملقب بابن رشد الحفيد (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م)، **مناهج الأدلة في عقائد الملة**، تحقيق: د.محمود قاسم، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مطبعة مخيمر ١٩٦٤م.
- ابن عبد البر (**التمهيد**) وزارة الأوقاف، المغرب.
- ابن عساكر، علي بن الحسن (ت٥٧١هـ)، **تبيين كذب المفترى في ما نسب إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- ابن عطية الغرناطي، عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن المجازي (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٨م)، (**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**)، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبدالعال السيد إبراهيم ومحمد الشافعي وصادق الغنائي، الطبعة الأولى، مؤسسة دار العلوم، الدوحة، قطر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.
- ابن قدامة، **بلغة الاعتقاد المقدس**، خرج أحاديثه: بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار السلفية، الكويت.
- ابن قيم الجوزية شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي (٧٥١هـ/١٣٥٠م)، **الوابل الصيب في الكلام الطيب**، تحقيق: بشير محمد عدن، مكتبة دار البيان، دمشق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ....، **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، تحقيق: نعيم زكريا علي يوسف، مكتب المتنبي، القاهرة، مطبعة دار البيان بعابدين، د.ت.
- ....، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
- ....، **الروح**، تحقيق: محمد اسكندريليه، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
- ....، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ، بيروت.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، **البداية والنهاية**، دقق أصولها مجموعة من العلماء، ط١، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٨هـ.
- ....، **تفسير القرآن العظيم** (تفسير ابن كثير)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، مطبعة دار الفكر، سنة ١٤٠٥هـ.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجة**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الفكر، بيروت، د.ت.
- ابن منده، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق (ت٧٤٠هـ)، **الإيمان**، دار الرضوان، ط٢، القاهرة، مصر، ١٩٩٠م.
- ....، **كتاب التوحيد**، تحقيق: د.علي بن ناصر الفقيهي، الطبعة الأولى، طبعة مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، توزيع مركز شؤون الدعوة بالجامعة.
- ابن هشام، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي (ت ٧٧٢هـ/ ١٣٧٣م)، **السيرة النبوية**، مطبعة علي البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٦م.
- أبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠هـ)، شرح كتاب الفقه الأكبر شرح علي القاري الحنفي، تحقيق: علي محمد دندل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
- أبو دقيقة، محمود بن أحمد، **القول السديد في علم التوحيد**، ط١، الإدارة العامة لإحياء التراث، مصر، القاهرة، ١٩٩٥م.
- أبو زهرة، محمد بن أحمد (ت ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م.
- أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد، **كتاب الغنية في أصول الدين**، مؤسسة الخدمات والأبحاث، بيروت، ط١، تحقيق: عماد الدين حيدر، ١٩٨٧م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الآجري، محمد بن الحسين (ت ٣٦٠هـ)، **كتاب الشريعة**، دار المنار الإسلامية، بغداد، ١٩٨٩م.
- أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، **كتاب التوحيد**، تحقيق: محمد السيد الجليند، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، القاهرة.
- أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، وبهامشه منتخب كنز العمل في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي التقي بن حسام الدين عبد الملك بن قاضي خان الهندي البرهان فوري، الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م، المكتب الإسلامي.
- أحمد محمود صبحي، **في علم الكلام**: **دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين**: (١)-**المعتزلة**، ط٤، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م
- الأدنه وي، أحمد بن محمد، **طبقات المفسرين**، تحقيق: سليمان الخزي، المدينة المنورة– السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط. المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ط. دار القومية العربية للطباعة، ١٣٨٢هـ.
- الإسفراييني، طاهر بن محمد (ت ٤١٨هـ)، **التبصير في الدين**، تعليق: محمد زاهد الكوثري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٨م.
- الأشعري، علي بن إسماعيل (ت ٣٢٤هـ/٩٣٦م)، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (ت١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ.
- ....، **اللمع**، صححه وقدم عليه: حمودة غرابة، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة، د.ت.
- ....، **رسالة إلى أهل الثغر**، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٩هـ.
- ....، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٠م.
- الأشقر، عمر سليمان، **أسماء الله وصفاته**، ط١، دار النفائس، عمان، ٢٠٠٨م.
- ....، **الإيمان بالجنة والنار**، دار النفائس، ط١، عمان، ٢٠٠٧م.
- ....، **الإيمان بالرسل والرسالات**، ط١، دار النفائس، عمان، ٢٠٠٨م.
- ....، **الإيمان بالله**، ط١، دار النفائس، عمان، ٢٠٠٨م.
- ....، **الرسل والرسالات**، ط١، دار النفائس، عمان، ٢٠٠٧م.
- ....، **العقيدة في الله**، ط٥، دار النفائس، عمان، ٢٠٠٤م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ....، **القيامة الصغرى**، دار النفائس، ط١، عمان، ٢٠٠٨م.
- ....، **القيامة الكبرى**، دار النفائس، ط١، عمان، ٢٠٠٨م.
- ....، **شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى**، ط١، دار النفائس، عمان، ٢٠٠٨م.
- ....، **عالم الجن والشياطين**، دار النفائس، ط١، عمان، ٢٠٠٨م.
- ....، **عالم الملائكة الأبرار**، ط٧، دار النفائس، عمان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- الأفريقي، محمد بن منظور، (ت ٧١١هـ/١٣١١م) **لسان العرب**، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- الأفغاني، جمال الدين، **القضاء والقدر**، دار الريان، القاهرة، ١٩٨٨م.
- آل بسام، عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح، **علماء نجد خلال ستة قرون**، الطبعة الأولى، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة.
- آل فوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، دار الفكر، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- الألباني، **سلسلة الأحاديث الضعيفة**، الطبعة الخامسة، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.
- الألباني، محمد ناصر الدين، **إرواء الغليل**، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامي.
- النووي، **شرح النووي على صحيح مسلم**، ط. دار إحياء التراث، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية.
- الآلوسي، محمد بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار الريان، ط٥، القاهرة، مصر، ١٩٩٦م.
- إلياس سكركيس، معجم **المطبوعات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
- الأندلسي، علي بن حزم (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، بعناية: أحمد شمس الدين، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- الإيجي، أبو عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٥٦هـ)، **المواقف**، في علم الكلام، طبعة عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- الباجوري، إبراهيم بن محمد بن أحمد (ت ١٢٧٧هـ)، **شرح جوهرة التوحيد**، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٢م.
- الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد (ت٤٠٣هـ)، **تمهيد الأوائل** وتلخيص الدلائل، تحقيق: عماد أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٣م، دون طبعة.
- ....، **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به**، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الطبعة الرابعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة ٢٠٠١م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م)، **صحيح البخاري المسمى بالجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا ١٩٨٠م.
- ....، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، مقدمة هدي الساري: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني المعروف ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥١هـ/١٤٤٩م)، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- بخيت، محمد حسن، **القول المبين في أهم قضايا علم أصول الدين**، ط١، دار الكتب المصرية، جامعة سوهاج، ٢٠٠٠م.
- بدوي، عبد الرحمن، **مذاهب الإسلاميين**، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين.
- البراك، **شرح البراك للواسطية**، دار الهداية، الرياض، ١٤٢٤هـ.
- البرزنجي، محمد بن رسول، **الإشاعة لأشراط الساعة**، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
- البغدادي، أحمد بن علي الخطيب (ت٤٦٣هـ)، **الكفاية**، دار الكتاب العربي، ط٦، بيروت، ط.١٩٩٥م.
- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر (ت٤٢٩هـ)، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٤٠٥هـ.
- ....، **أصول الدين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٩م.
- البوطي، محمد سعيد رمضان، **الإنسان مسير أم مخير**، ط١، دار الفكر، عمان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- ....، **السلفية**، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م.
- ....، **كبرى اليقينيات الكونية وجود الخالق ووظيفة المخلوق**، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثامنة، ٢٠٠١.
- البيجوري، محمد بن إبراهيم (ت ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م)، **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد**، ضبط وتحقيق: عبدالله الخليلي، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١.
- البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد (ت٦٩١هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار المعارف، لبنان، ١٩٨٩م.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد بن عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، **طوالع الأنهار من مطالع الأنضار**،
- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)، **إثبات عذاب القبر**، تحقيق: شرف القضاة، دار الفرقان، عمان، ١٤٠٥هـ، وتحقيق: عبد المجيد هنداوي، القاهرة، مؤسسة المختار، ط١، ٢٠٠٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الفرابي، علي مصطفى، **تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين**، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٨٥م.
- التبريزي، **مشكاة المصابيح**، تحقيق: الألباني، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ)، **الجامع الكبير**، تحقيق: د. بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦م.
- ....، **جامع الترمذي مع شرح تحفة الأحوذي**، دار الكتاب العربي، بيروت، دون تاريخ.
- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (ت٧٩٣هـ/١٣٩٠م)، **شرح العقائد النسفية، ومتن العقائد النسفية** نجم الدين أبي فص عمر بن محمد النسفي (ت٥٣٧هـ/١١٤٢م) وبهامشه حاشية على الشرح للمولى مصلح الدين مصطفى بن محمد الكسلي القسطلاني (ت١٤٦٠هـ).
- ....، **شرح المقاصد**، بعناية: إبراهيم شمس الدين، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج١.
- التويجري، حمد عبد المحسن، **شرح الفتوى الحموية**، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- جبر، محمد سلامة، **القضاء والقدر**، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٨١م.
- الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م)، **التعريفات**، بيروت- لبنان، مكتبة لبنان، ١٩٩٠م.
- الجزائري، أبو بكر جابر، **أيسر التفاسير لكلام العلي القدير**، دار راسم للدعاية والنشر والإعلام، جدة، ١٤٢٠هـ.
- ....، **عقيدة المؤمن**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٩م.
- الجليند، محمد السيد، **قضية التوحيد بين الدين والفلسفة**، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٠م.
- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي البغدادي (ت ١٢٠١هـ)، **دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه**، ...
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م)، **تاج اللغة وصحاح العربية المسمى الصحاح**، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- الجويني، ركن الدين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله (ت ٤٧٩هـ) **لمع الأدلة في قواعد السنة**، تحقيق: فوقية حسين محمود، ومحمد الخضيري، الناشر: المؤسسة المصرية العامة، ١٩٦٥م.
- ....، **الإرشاد**، تحقيق: محمد يوسف موسى، مطبعة السعادة، ١٣١٩هـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الحافي، د.عبدالله بن عبيد، **ابن أبي العز الحنفي وأسراره العقدية**، دار ابن الجوزي، الرياض.
- الحاكم، محمد بن عبدالله (ت٤٠٥هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩١م.
- حبنكة، عبد الرحمن حسن، **العقيدة الإسلامية وأسسها**، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٩٦٦م.
- حتمل، أيمن محمد، **القول المختصر في أشراط الساعة**، ط١، دار الحامد، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م.
- الحديدي، محمد أبو النور، **عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليها**، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٩٨م.
- الحراني، أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م)، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن النجدي، الرياض- السعودية، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- حسين مكي، **مذكرات في التوحيد**، ط٤، مكتبة الجامعة الأزهرية، القاهرة، ١٩٤٩م.
- حلبي، أحمد محمود، **في علم الكلام، دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين**، ج١، المعتزلة، ج٢، الأشاعرة، ج٣، الزيدية، دار النهضة العربية، بيروت، ج١، ٢، الطبعة الخامسة، ١٩٨٥م.
- الحلّي، جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر المشهور بالعلامة الحلي (توفى ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، **كشف المراد**.
- حمد بن محمد البستي أبو سليمان الخطابي (ت٣٨٨هـ)، معالم السنن، شرح سنن أبي داود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.
- الحمد، أحمد بن ناصر، **ابن حزم وموقفه من الإلهيات: عرض ونقد**، مكة المكرمة– السعودية، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الحمد، محمد إبراهيم، **توحيد الأسماء والصفات**، دار المحبة للنشر، ط٢، بغداد، ١٩٩٠م.
- الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٤١٨هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار الآفاق، بيروت، طبعة مصورة.
- الحوالي، سفر بن عبد الرحمن، **شرح العقيدة الطحاوية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.
- الداوودي، محمد بن علي (ت ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م)، **الطبقات**، ضبط: عبد السلام عبد المعين، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- الدوري، قحطان عبدالرحمن، ورشدي عليان، **أصول الدين الإسلامي**، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الدوري، قحطان، **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، عمان- الأردن، دار العلوم، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- الذهبي، د. محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، ط٢، سنة ١٣٩٦هـ، دار الكتب الحديثة.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، **العبر في خبر من غبر**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
- ....، **المعجم المختص**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.
- ....، **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.
- ....، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناوؤط، الطبعة العاشرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م.
- ....، **ميزان الاعتدال**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- راجح الكردي، **علاقة صفات الله بذاته**، الطبعة الثانية، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٩م.
- الرازي، أبو عبدالله بن عمر بن الحسين الخطيب التميمي البكري القرشي الشافعي فخر الدين (ت٦٠٦هـ/ ١٢١٠م)، **التيسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، الطبعة الثالثة، بيروت.
- ....، **أساس التقديس في علم الكلام**، الطبعة الأولى، مؤسسة الثقافة، بيروت.
- ....، **شرح أسماء الله الحسنى المسمى (لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات)**، المكتبة الأزهرية، سنة ٢٠٠٠م.
- ....، **اعتقادات فرق المشركين**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٣م.
- ....، **مفاتيح الغيب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ١٩٨٧م.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٠م.
- رشدي، عليان (ت ١٩٨٩م)، **الأديان دراسة تاريخية مقارنة**، د. سعدون السامرائي.
- الريماني، محمد بن سليمان الجلي الحنفي (ت١٢٢٨هـ)، **نخبة اللآلي لشرح بدء الأمالي**، وبدء الأمالي منظومة لسراج الدين أبي الحسن علي بن عثمان الأوشي الفرغاني (ت ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)، مكتبة الحنفية، تركيا، ١٩٩١م.
- الزبيدي، السيد أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.
- الزرقاني، محمد بن عبد العظيم (ت١٩٤٨م)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٦م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الزركلي، خير الدين بن محمود (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م)، **أساس البلاغة**، تحقيق: عبد الرحيم محمود، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٣م، دار الكتب المصرية.
- ....، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م.
- زيد، أبو بكر، **طبقات النسابين**، دار الرشيد، بغداد، العراق، ١٩٨٩م.
- السائح، عبد الحميد، **عقيدة المسلم وما يتصل بها**، مطبوعات وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
- السالمي، عبد الله بن حميد (ت١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، **مشارق أنوار العقول**، تحقيق: عبد المنعم العاني، دمشق- سوريا، دار الحكمة، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- السالمي، نور الدين أبو محمد عبد الله بن حميد ابن سلوم (ت ١٩١٤)، **بهجة الأنوار شرح أنوار العقول في التوحيد**، ط٣، مطبعة النهضة، عُمان، ١٩٩٤م.
- السخاوي، الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الوهاب (ت ٩٠٢هـ)، **أشراط الساعة**، تحقيق: د.محمد بن عبد الوهاب العقيل، ط١، الرياض، ٢٠٠٢م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت١٣٧٦هـ)، **أسماء الله الحسنى**، تحقيق: عبيد علي عبيد، الجامعة الإسلامية، ١٤٢١هـ.
- ....، **القول السديد في مقاصد التوحيد**، مكتبة السنة، الرياض، ط٢، ١٤٢٥هـ.
- السعوي، محمد عودة، **رسالة في أسس العقيدة**، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، ١٤٢٥هـ.
- السفاريني، محمد بن أحمد (ت ١١٨٨هـ)، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة**، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.
- السلمان، عبد العزيز، **الكواشف الجلية لشرح العقيدة الواسطية**، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م، مطبعة دار السعادة، القاهرة.
- سليمان الحقيل، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، ط٤، الرياض، ١٩٩٧م.
- سليمان بن عبد الله آل الشيخ، **تفسير العزيز الحميد**، ط. السابعة، ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث (ت ٣٧٣هـ)، **بحر العلوم**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وزكريا عبد المجيد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
- **سنن أبي داوود**، الطبعة الثانية، المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، المصورة عن الطبعة الأولى في القاهرة ١٩٣٤م.
- سيد سابق، **العقائد الإسلامية**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.
- سيف نصر، عبد العزيز بن محمد، **البراهين الواضحة في العقائد والأخلاق الإسلامية**، دار الطباعة المحمدية، مصر، ١٩٨٧م.
- "السيد أحمد"، عزمي طه، **علم الثقافة الإسلامية– مدخل**، المؤسسة العربية الدولية، عمان، ٢٠٠٨م.
- السيوطي، جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، ١٩٦٤م، القاهرة، د.ط.
- ....، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، القاهرة- مصر، مكتبة الخانجي، ط١، ١٣٢٧هـ.
- ....، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: فؤاد أحمد رمزي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.
- ....، **الحبائك في أخبار الملائك**، تحقيق وتعليق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٣٢٧هـ.
- ....، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، القاهرة – مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- الشبل، علي عبد العزيز، **كتاب مسألة الإيمان: دراسة تأصيلية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٩م.
- **شرح العقيدة الطحاوية**، المكتب الإسلامي، تحقيق وشرح: ناصر الدين الألباني ومجموعة علماء، ط٣، ١٩٨٨م.
- شرف اليماني، **الدعوى السلفية**، دار المصطفى، اليمن، ١٤٢٠هـ.
- الشعراوي، محمد متولي، **كتاب الأدلة المادية على وجود الله تعالى**، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٩٦م.
- شقرة، محمد إبراهيم، **رفع الجهالة الغرر عن مسألة القضاء والقدر**، ط١، ١٩٩٨م.
- شكر، وليد كمال، **المختصر في مسائل القضاء والقدر**، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- شلبي، أحمد، **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، القاهرة – مصر، مكتبة النهضة، ط٨، ١٩٧٨م، ج٦.
- شلش، عدنان محمد، **العلامة الشنقيطي مفسراً**، ط١، عمان- الأردن، دار النفائس، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
- **الشنقيطي ومنهجه في التفسير**، إعداد الطالبة سميرة ابنة صقر آل محمد، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٩هـ.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر (ت١٣٩٣هـ/١٩٧٢م)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، القاهرة – مصر، مطبعة المدني، د.ط، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ج٩، (ترجمة الشيخ).
- ....، **المعين والزاد**، جمع سيد الأمين ابن الماضي الجكني، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
- ....، **شرح مراقي السعود على أصول الفقه**، دار الوفا، ١٣٧٨هـ.
- ....، **أضواء البيان**، ط٢، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، بيروت.
- ....، **شرح المعلقات العشر**، دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ.
- ....، **أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
- ....، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، الطبعة الأولى: المطابع الأهلية للأوفست، الرياض، ١٤٠٣هـ، على نفقة سمو الأمير أحمد بن عبد العزيز. الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، تخريج وتحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي.
- ....، **أدب البحث والمناظرة**، أشرف على طباعته: عطية محمد سالم، طبع مطابع المدينة ١٣٨٨هـ.
- ....، **الإسلام دين كامل**، محاضرة ألقاها في المسجد النبوي، طبعة دار المدني، جدة.
- ....، **الرحلة إلى المسجد الحرام**، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الشروق، جدة.
- ....، **تفسير سورة النور**، جمع وإعداد: عبد الله قادري.
- ....، **معارج الصعود إلى تفسير سورة هود**، جمع وإعداد: عبد الله القادري، جدة- السعودية، دار المجمع للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ....، **منهج ودراسات في آيات الأسماء والصفات**، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ، دار السلفية، الكويت.
- ....، **مذكرة أصول الفقه**، طبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ١٣٩١هـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ....، **منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز**، ملحق بالجزء العاشر، أضواء البيان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ، وعلى نفقة سمو الأمير أحمد بن عبد العزيز.
- ....، **منهج التشريع وحكمته من سلسلة محاضرات**، طبعة الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى.
- ....، **مذكرات في أصول الفقه**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م.
- ....، **دفع إيهام الاضطراب عند آيات الكتاب**، الملحق بأضواء البيان، المجلد العاشر.
- الشنقيطي، محمد الخضر، **رسائل أولاد ما يأبى**، ط١، دار البشر، عمان، ٢٠٠٣م.
- الشنقيطي، **منهج الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تفسير آيات الأحكام من أضواء البيان**، إعداد: عبد الرحمن السديس، رسالة دكتوراة غير مطبوعة.
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ)، **نهاية الأقدام في علم الكلام**، مكتبة الثقافة، لندن، تحقيق: الفرد جيوم، ١٩٣٤م.
- ....، **نهاية الإقدام في علم الكلام**، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٦م، وكذلك تحقيق: ألفرد جيوم، لندن، ١٩٣٤م.
- ....، **الملل والنحل**، تصحيح وتعليق: أحمد فهمي محمد، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت. وكذلك طبعة دار المعرفة، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط١، ١٤٠٠هـ، بيروت.
- الشوكاني، محمد بن علي (١٢٥٠هـ)، **فتح القدير**، ط. دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
- الصابوني، إسماعيل بن عبد الرحمن (ت ٤٤٩هـ)، **عقيدة السلف أصحاب الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ.
- الصاوي، إبراهيم شمس الدين عبد الله أبي بكر (ت ٧٥٢هـ)، **شرح الصاوي في شرح جوهرة التوحيد**، تحقيق: محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.
- الصاوي، أحمد بن محمد (١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م)، **حاشية الصاوي على تفسير الجلالين**، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- ....، **شرح الصاوي على جوهرة التوحيد**، تحقيق: عبد الفتاح البزم، دمشق-سوريا، دار ابن كثير، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)، **الوافي بالوفيات**، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٨٦م.
- صلاح عبد العليم إبراهيم، **العقيدة في ضوء القرآن الكريم**، ط١، دار الطباعة المحمدية، مصر، ١٩٩١م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الصنعاني، محمد بن إسماعيل (ت١١٨٢هـ)، **رفع الأستار لأبطال أدلة القائلين بفناء النار**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م.
- ....، **شرح تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد**، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، ١٩٨٧م.
- الطائي، كمال الدين، **رسالة في التوحيد والفرق المعاصر**، مطبعة سليمان الأعظمي، بغداد، ١٩٧٢م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، **المعجم الصغير**، ط١، دار المعارف، ط٣، القاهرة، ١٩٩٢م.
- ....، **المعجم الكبير**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.
- ....، **تاريخ الأمم والملوك**، مطبعة الحسينية، ط١، القاهرة، ١٩٤٩م.
- ....، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.
- الطوبان، عبد العزيز، **جهود الإمام الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف**، الرياض-السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- عبد الإله بن سلمان بن سالم الأحمدي، ثلاث شعب من الجامع لشعب الإيمان للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، **مجلة الدعوة السعودية**، ١٩٩٠م.
- عبدالحليم محمود شيخ الأزهر (ت١٩٧٨م)، **التفكير الفلسفي في الإسلام**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.
- عبد الحميد، عرفان، **دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية**، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار البشير، عمان، الأردن، ١٩٩٧م.
- عبد الرحمن المحمود، **القضاء والقدر**، ط١، ١٤١٤هـ، دار النشر الدولي، الرياض.
- عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي الحنبلي (١٢٥٨هـ)، **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ، توزيع الإدارة العلمية للبحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- عبد الرزاق عفيفي، **مذكرة التوحيد**، ط. الأولى، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- عبد السلام بن إبراهيم اللقاني (ت١٠٧٨هـ)، **شرح جوهر التوحيد المسمى إتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ط٢، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٥م.
- عبد العزيز بْنِ مُحَمَّدٍ السّلمانِ، **الكواشف الجلية عن معالي الواسطية**، الطبعة الرابعة، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام من مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة (د.ت).
- عبد العزيز، صالح، **شرح العقيدة الطحاوية**، دار طيبة للنشر، الرياض، ١٤٢٥هـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- عبد اللطيف، عبد العزيز، **التوحيد**، الرياض، ١٤٢٢هـ.
- عبد الله سراج الدين (ت ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، **الإيمان بالملائكة**، ط٣، مطابع الأصيل، حلب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- عبده، عبد السلام، **العقيدة بين العقل والنقل**، دار الفكر العربي، ط٣، بيروت، ١٩٩٩م.
- العثيمين، محمد بن صالح، **القواعد المثلى**، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٥هـ.
- ....، **القول المفيد على كتاب التوحيد**، طبعة دار ابن الجوري، الرياض، ١٤٢٤هـ.
- ....، **شرح العقيدة السفارينية**، الطبعة الأولى، مدار الوطن للنشر، الرياض.
- ....، **شرح ثلاثة الأصول**، دار الثريا للنشر، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م، المملكة العربية السعودية.
- ....، **شرح العقيدة الواسطية**، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ١٩٩٦م.
- العدوي، محمد أحمد، **الشرح الجديد لجوهرة التوحيد**، جوهرة التوحيد منضومة لبرهان الدين الامداد المالكي اللقاني (ت ١٠٤١هـ).
- عزام، عبد الله، **العقيدة وأثرها في بناء الجيل**، دار عمار، الأردن، عمان، ١٩٩٨م.
- العموش، بسام سلامة، **الإيمان بالغيب**، مكتبة المنار، الفرقان، الأردن.
- عفيفي، عبد الرزاق، **الحكمة من إرسال الرسل**، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ.
- العلامة القاضي عياض بن موسى اليحصبي، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، الناشر: دار بن حزم، ٢٠٠٢.
- الغامدي، أحمد بن عطية، **عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية**، الناشر: دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥هـ.
- الغزالي، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ)، **إحياء علوم الدين**، دار الفكر، ط١، القاهرة، ١٣٥٦هـ.
- الغزالي، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ)، **الاقتصاد في الاعتقاد**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- الغزالي، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ)، **الفسطاس المستقيم**، الطبعة الأولى، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٩م.
- الغزالي، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، **المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**، ضبط وتخريج: أحمد قباني، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط١ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- الغزنوي، أحمد بن محمد (ت٥٩٣هـ)، **أصول الدين**، تحقيق وتعليق: د.عمر وفيق الداعوق، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، **كتاب العين**، بيروت–لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- ....، **شرح الجامع الصحيح**، مسند الربيع بن حبيب عمر الأزدي الفراهيدي البصري (ت ١٨٠هـ).
- فرحان الجعبري، **البعد الحضاري للعقيدة الإباضية**، مطبعة سلطنة عُمان، ١٩٨٩.
- فقيهي، علي بن ناصر، **منهج القرآن في الدعوة إلى الإيمان**، دار طيبة للنشر، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ.
- فهمي، أحمد بن محمد، **في رحاب العقيدة الإسلامية**، ط١، مطبعة المرسي، سوهاج، مصر، ٢٠٠٠م.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٥م)، **القاموس المحيط**، **بيروت**– لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- ....، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ج١، ص١١٢٠.
- القادري، مخلف علي، **الرد على أدلة منكري سماع الأموات**، دار القلم، سورية، دمشق، ٢٠٠٦م.
- القاسمي، جمال الدين (ت١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، **تاريخ الجهمية والمعتزلة**، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م.
- قاضي عبد الجبار الهمذاني (ت ٤١٥هـ)، **شرح الأصول الخمسة**، تحقيق: عبد الكريم عثمان وأحمد بن الحسين أبو هاشم، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، سنة ١٩٦٥، القاهرة.
- القاضي عبد الجبار، الحسين، هبة الله عبدالجبار بن أحمد (ت ٤١٥هـ)، **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٩م.
- ....، **شرح الأصول الخمسة**، تحقيق: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، ط١، القاهرة، ١٩٦٥م.
- القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى، .... تحقيق: علي القاري الحنفي وعبد الله الخليلي، مطبعة دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.
- قحطان الدوري، "مفهوم الإيمان عند الفرق الإسلامية"، **سلسلة وحدة الدراسات العمانية (٢)**، الملتقى العلمي الأول حول تراث سلطنة عمان الشقيقة قديماً وحديثاً، تحرير: إبراهيم بحاز وحسن الملخ، جامعة آل البيت، المفرق، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- القرضاوي، يوسف، **الإيمان بالقدر**، المكتب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠١م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)، **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**، الطبعة الأول، الأردن، مكتبة المنار، ١٤٠٦هـ.
- ....، **الجامع لأحكام القرآن**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.
- القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري الشافعي (ت ١٠٧٣م)، **الرسالة القشيرية في علم التصوف**، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٥٧م.
- القضاة، نوح علي سلمان، **المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد**، الطبعة الأولى، دار الرازي للنشر، عمان، الأردن، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- قطب، سيد (ت ١٩٦٧م)، **مشاهد القيامة في القرآن**، دار المعارف، مصر.
- الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس (ت١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م)، **نظرات في العقائد الإسلامية**، دار المعرفة، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م.
- كحالة، عمر رضا (ت١٩٨٧م)، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.
- الكرمي، مرعي، **رفع الشبهة والضرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر**، مكتبة الصحوة، الكويت، تحقيق: عادل الجطلي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت ١٠٩٤هـ/١٦٨٤م)، **الكليات: معجم في المصطلحات والفروق العقدية**، تحقيق: الدكور عدنان درويش ومحمد المصري، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م.
- اللالكائي، هبة الله بن الحسن (٤١٨هـ)، **شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم**، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان الغامدي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
- اللقاني، إبراهيم، **جوهرة التوحيد**، دار المعرفة، بغداد، العراق، ١٩٨٩م.
- الماتريدي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي، **أصول الدين**، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ٢٠٠٢م.
- الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي الحنفي (ت ٣٣٣هـ/٩٤٤م)، **تأويلات أهل السنة**، ويسمى تأويلات القرآن وتفسير الماتريدي، مطابع الأهرام، مصر ١٩٧١م.
- الماتريدي، ميمون بن محمد (ت ٥٠٨هـ)، **تبصرة الأدلة في أصول الدين على طريقة الإمام أبو منصور الماتريدي**، تحقيق: كلود سلامة، من منشورات المعهد الفرنسي العلمي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حسين (ت ٤٥٠هـ) **النكت والعيون**، تحقيق: عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (ت٧٥٠هـ)، **أعلام النبوة**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- المجذوب، محمد (١٤٢١هـ/ ١٩٩٩م)، **علماء ومفكرون عرفتهم**، القاهرة- مصر، دار الاعتصام، ط٣، سنة النشر غير معروفة، د.ت.
- مجموعة علماء، **المعجم الوسيط**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧م.
- مجموعة علماء، **شرح العقيدة الطحاوية**، المكتب الإسلامي، ط٨، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.
- محمد البهي، **الجانب الإلهي في التفكير الفلسفي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.
- محمد بن عبد الوهاب بن سليمان (ت١٢٠٦هـ)، **أصول الإيمان**، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، ط٥، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ.
- محمد، صالح عبد العزيز، **أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤٢١هـ.
- محمود، عبد الحليم، **التفكير الفلسفي في الإسلام**، دار المعارف، ط٣، القاهرة، ١٩٩٢م.
- المدرس، عبد الكريم محمد (ت ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، **الوسيلة في شرح الفضيلة**، وهي منظومة في أصول الدين، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٧٧م.
- المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. مصدر المخطوط: المكتبة الأزهرية ،الناسخ: عبد البر بن محمد أبو اليسر السيوطي، تاريخ النسخ: ١٠٩١ هـ.
- موسى الأسود، **الإسراء والمعراج**، ط٣، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الميداني، عبد الرحمن حبنكة، **العقيدة الإسلامية وأسسها**، الطبعة التاسعة، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٠م.
- النابلسي، **موسوعة أسماء الله الحسنى**، ط٥، دار المكي، دمشق، ٢٠٠٨م.
- النحوي، محمد حافظ، "دور التعليم والتقليد في نشر الإسلام والعربية في موريتانيا"، **مجلة الأمة**، العدد ٦٧، ١٤٠٦هـ، رئاسة المحاكم الشرعية الشؤون الدينية، مطبع الدوحة.
- النحوي، محمد الحافظ، "**محاضرة حول التنمية في موريتانيا**"، مجلة الأمة، عدد ٦٠، ١٤٠٥هـ، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، مطابع الدوحة الحديثة.
- النسفي، عبد الله بن أحمد (ت٧١٠هـ)، **التمهيد لقواعد التوحيد**، تحقيق: حبيب بن الحسين، ط١، دار الطباعة، القاهرة، ١٩٦٧م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- النشار، د. علي سامي، **نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام**، الطبعة التاسعة، دار المعارف، مصر.
- نوفل، عبد الرزاق، **يوم القيامة**، دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٩م.
- النووي، يحيى بن شرف الدين، (ت٦٧٦هـ)، **شرح صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، **صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح لمختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**، حقق نصوصه: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، ١٣٩٨هـ، دار الفكر، بيروت.
- هراس، محمد خليل، **شرح العقيدة الواسطية**، ط١، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، ١٩٩٢م.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، دار المعارف، ط٣، القاهرة، ١٩٩٢م.
- الوافي، عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ/١٠٥٣م)، **الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة وفي الاعتقاد وأصول الديانات**، ط١، المكتب الإسلامي، مصر، ٢٠٠٢م.
- برقان، إبراهيم محمد خالد، **الإمام أبو الحسن الأشعري وآراءه الكلامية في الرد على أهل الزيغ والبدع**، رسالة ماجستير، آل البيت، سنة ٢٠٠٠م.
- يس، محمد نعيم، **الإيمان: أركانه – حقيقته – نواقضه**، عمان– الأردن، دار الفرقان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الآيات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الآيات

رقم السورة	اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة بالرسالة
١	الفاتحة	﴿اهدنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾	٦	١٣٧
١	الفاتحة	﴿اهدنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾	٦	٢١٢
٢	البقرة	﴿خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ﴾	٧	١٣٢
٢	البقرة	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾	٨	١٩١
٢	البقرة	﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً﴾	١٠	١٤٤
٢	البقرة	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾	٢١	٦٨
٢	البقرة	﴿اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾	٢١	٢٠٠
٢	البقرة	﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾	٢٤	٢٢٤
٢	البقرة	﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً﴾	٢٥	٢٢٥
٢	البقرة	﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا﴾	٣٢	١٥٩
٢	البقرة	﴿إلا إبليس﴾	٣٤	١٨٢
٢	البقرة	﴿وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾	٤٨	٢٢٠
٢	البقرة	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾	٥٥	١١٨
٢	البقرة	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ..﴾	٥٥	١٢٠
٢	البقرة	﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾	٥٩	١٠٨
٢	البقرة	﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	٧٣	٢٠٢
٢	البقرة	﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	٨٩	١٦٣
٢	البقرة	﴿مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾	٩٨	١٥٥
٢	البقرة	﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾	١٠٢	٦٦
٢	البقرة	﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾	١٠٢	٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢	البقرة	﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ﴾	١٠٢	٦٦
٢	البقرة	﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾	١٣٦	١٥٦
٢	البقرة	﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾	١٣٦	١٦١
٢	البقرة	﴿وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى﴾	١٣٦	١٦١
٢	البقرة	﴿وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾	١٣٦	١٦١
٢	البقرة	﴿أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ﴾	١٤٠	٨٩
٢	البقرة	﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾	١٤٣	١٣٠
٢	البقرة	﴿خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ﴾	١٦٢	٢٣٦
٢	البقرة	﴿وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾	١٦٣	٧٠
٢	البقرة	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	١٦٤	٧٠
٢	البقرة	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ﴾	١٦٤	٧٨
٢	البقرة	﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾	١٦٧	٢٣٤
٢	البقرة	﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾	١٦٧	٢٣٨
٢	البقرة	﴿وَلاَ يُزَكِّيهِمْ﴾	١٧٤	٢٤٢
٢	البقرة	﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾	١٧٧	١٩١
٢	البقرة	﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾	١٧٧	١٩١
٢	البقرة	﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾	٢٠٠	١٢٧
٢	البقرة	﴿فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ﴾	٢٢٩	٤١
٢	البقرة	﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾	٢٣٦	١٢٥
٢	البقرة	﴿فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾	٢٤٣	٢٠٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢		البقرة	﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾	٢٥٣	١٣٢
٢		البقرة	﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾	٢٥٣	١٥٣
٢		البقرة	﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	٢٥٤	٢١٩
٢		البقرة	﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ﴾	٢٥٤	٢١٩
٢		البقرة	﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ..﴾	٢٥٥	٨٩
٢		البقرة	﴿وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾	٢٥٥	١٠٢
٢		البقرة	﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾	٢٥٥	٢٢٠
٢		البقرة	﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ﴾	٢٥٦	٨٠
٢		البقرة	﴿فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	٢٥٩	٢٠٢
٢		البقرة	﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	٢٦٠	٢٠٢
٢		البقرة	﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾	٢٨٥	١٥٥
٢		البقرة	﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾	٢٨٥	١٥٦
٢		البقرة	﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾	٢٨٥	١٦٢
٢		البقرة	﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ﴾	٢٨٥	١٦٩
٣		آل عمران	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾	٢٣	١٦٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣	آل عمران	﴿إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾	٥٥	١٨٩
٣	آل عمران	﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ﴾	٧٩	٦٣
٣	آل عمران	﴿وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً..﴾	٨٠	٦٢
٣	آل عمران	﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾	٨٥	٥٠
٣	آل عمران	﴿لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ﴾	٨٨	٢٣٩
٣	آل عمران	﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِــلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	٩٣	١٦٤
٣	آل عمران	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	١٠٢	٥٠
٣	آل عمران	﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾	١٣٣	٢٢٤
٣	آل عمران	﴿وَسَارِعُــواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَــاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾	١٣٣	٢٢٨
٣	آل عمران	﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَاباً مُّؤَجَّلاً﴾	١٤٥	١٧٦
٣	آل عمران	﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	١٥٤	١٣٠
٣	آل عمران	﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾	١٧٨	٢٤٢
٣	آل عمران	﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ﴾	١٧٩	١٥٩
٤	النساء	﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء﴾	٣	٢٣٥
٤	النساء	﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾	٣١	٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤	النساء	﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾	٣١	١٥١
٤	النساء	﴿وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ﴾	٣٢	٦١
٤	النساء	﴿إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً﴾	٣٤	١٠٢
٤	النساء	﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾	٤٨	٥٨
٤	النساء	﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً﴾	٤٨	٥٨
٤	النساء	﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾	٤٨	٢١٧
٤	النساء	﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ﴾	٥٦	٢٣٣
٤	النساء	﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا﴾	٥٦	٢٣٨
٤	النساء	﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾	٩٧	١٧٥
٤	النساء	﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾	١١٦	٢٤١
٤	النساء	﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾	١٣٦	١٥٥
٤	النساء	﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾	١٣٦	١٩١
٤	النساء	﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً * أُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً﴾	١٥٠ - ١٥١	١٥٦
٤	النساء	﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَـئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾	١٥٢	١٥٦
٤	النساء	﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَـئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾	١٥٢	١٦٢
٤	النساء	﴿بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾	١٥٥	١٤٣
٤	النساء	﴿بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ﴾	١٥٨	١٩٠
٤	النساء	﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾	١٦٠	١٦٣
٤	النساء	﴿جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾	١٦٩	٢٣٥
٥	المائدة	﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾	٣	٦٢
٥	المائدة	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾	١٥	١٦٣
٥	المائدة	﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ﴾	٢٦	١٨٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥	المائدة	﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾	٣٧	٢٣٤
٥	المائدة	﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾	٣٧	٢٣٨
٥	المائدة	﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾	٣٧	٢٣٩
٥	المائدة	﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾	٣٧	٢٣٩
٥	المائدة	﴿فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا﴾	٣٨	١٠٤
٥	المائدة	﴿وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾	٤١	١٣٦
٥	المائدة	﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ﴾	٤٤	١٤٨
٥	المائدة	﴿وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾	٤٨	١٦٥
٥	المائدة	﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾	٦٤	٩٥
٥	المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾	٦٧	١٥٠
٥	المائدة	﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾	٧٢	٥٨
٥	المائدة	﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾	١١٧	١٨٩
٦	الأنعام	﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾	٢	١٣٠
٦	الأنعام	﴿قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	١٥	١٠٨
٦	الأنعام	﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً﴾	٢٥	١٣٢
٦	الأنعام	﴿وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾	٢٧-٢٨	٢٤١
٦	الأنعام	﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾	٣٥	١٣٢
٦	الأنعام	﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾	٣٥	١٣٣
٦	الأنعام	﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾	٣٨	١٣٠
٦	الأنعام	﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾	٣٨	٢٠٥
٦	الأنعام	﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾	٥٩	٦٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦	الأنعام	﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾	٥٩	٦٤
٦	الأنعام	﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾	٥٩	١٢٩
٦	الأنعام	﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾	٥٩	١٥٨
٦	الأنعام	﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾	٥٩	١٨٤
٦	الأنعام	﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً﴾	٦١	١٧٢
٦	الأنعام	﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾	٦١	١٧٥
٦	الأنعام	﴿حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾	٦١	١٧٥
٦	الأنعام	﴿ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾	٨٨	٥٧
٦	الأنعام	﴿وَهَـذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾	٩٢	١٦٢
٦	الأنعام	﴿وَهَـذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾	٩٢	١٦٤
٦	الأنعام	﴿مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾	٩٢	١٦٥
٦	الأنعام	﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾	٩٢	١٦٥
٦	الأنعام	﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾	٩٢	١٩٣
٦	الأنعام	﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ﴾	٩٣	١٧٥
٦	الأنعام	﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ﴾	١٠٢	١٣٢
٦	الأنعام	﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾	١٠٣	١١٨
٦	الأنعام	﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾	١٠٣	١١٨
٦	الأنعام	﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ﴾	١٠٧	١٣٣
٦	الأنعام	﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	١١٠	١٤٤
٦	الأنعام	﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾	١١٢	١٣٢
٦	الأنعام	﴿فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ﴾	١٢٥	١٣٦
٦	الأنعام	﴿قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ﴾	١٢٨	٢٣٤
٦	الأنعام	﴿إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ﴾	١٢٨	٢٣٥
٦	الأنعام	﴿إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ﴾	١٢٨	٢٣٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦	الأنعام	﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾	١٣٤	١٨٣
٦	الأنعام	﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وِإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾	١٤٦	١٦٤
٦	الأنعام	﴿قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	١٤٩	١٣٧
٦	الأنعام	﴿قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	١٤٩	١٤٢
٦	الأنعام	﴿قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	١٤٩	١٤٣
٦	الأنعام	﴿قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	١٤٩	١٤٦
٦	الأنعام	﴿وَأَنَّ هذا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾	١٥٣	٢١١
٦	الأنعام	﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ﴾	١٥٣	٢١٢
٦	الأنعام	﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾	١٥٤	١٦١
٦	الأنعام	﴿قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِي رَبّاً﴾	١٦٤	٨٦
٧	الأعراف	﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾	٧	١٠٤
٧	الأعراف	﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾	٨	٢١٠
٧	الأعراف	﴿قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾	١٢	١٨٢
٧	الأعراف	﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ* فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ﴾	٢٩-٣٠	١٢٩
٧	الأعراف	﴿قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ﴾	٣٨	١٨٠
٧	الأعراف	﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾	٣٨	٢٣٠
٧	الأعراف	﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾	٥٤	٧٦
٧	الأعراف	﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	٥٤	٩٩
٧	الأعراف	﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْموْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	٥٧	٢٠١
٧	الأعراف	﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾	١٤٣	١١٧
٧	الأعراف	﴿قَالَ لَن تَرَانِي﴾	١٤٣	١١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧	الأعراف	﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي﴾	١٤٣	١٢٠
٧	الأعراف	﴿أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ﴾	١٤٨	٧٣
٧	الأعراف	﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ﴾	١٦٢	١٠٨
٧	الأعراف	﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَماً﴾	١٦٨	١٨٥
٧	الأعراف	﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ﴾	١٨٥	٧١
٧	الأعراف	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾	١٨٧	١٨٤
٧	الأعراف	﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	١٨٨	١٦٠
٨	الأنفال	﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾	٩	٦١
٨	الأنفال	﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾	١٢	١٠٠
٨	الأنفال	﴿وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَّأسْمَعَهُمْ﴾	٢٣	٢٤١
٨	الأنفال	﴿يِا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً﴾	٢٩	٤٨
٩	التوبة	﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ﴾	٦	١٠١
٩	التوبة	﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ﴾	٦	١١٢
٩	التوبة	﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾	١٤	١٩٣
٩	التوبة	﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾	٢١	٩٠
٩	التوبة	﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾	٣٣	١٨٦
٩	التوبة	﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾	٣٣	١٨٦
٩	التوبة	﴿لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا﴾	٤٠	١٠٠
٩	التوبة	﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا﴾	٥١	١٣٩
٩	التوبة	﴿خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾	١٠٢	٥٥
٩	التوبة	﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا	١١٥	١٣٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

		يَتَّقُونَ﴾		
٩	التوبة	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾	١٢٤	٤٨
١٠	يونس	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾	٤	٢٣٠
١٠	يونس	﴿إِنَّ فِي اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾	٦	٧٧
١٠	يونس	﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	١٥	١٠٨
١٠	يونس	﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	١٨	٢٢١
١٠	يونس	﴿وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	٢٥	١٣٤
١٠	يونس	﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾	٢٦	١١٥
١٠	يونس	﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾	٢٦	١١٩
١٠	يونس	﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾	٢٦	١٢٠
١٠	يونس	﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾	٣١	٦١
١٠	يونس	﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾	٣١	٨٥
١٠	يونس	﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾	٣١	٨٥
١٠	يونس	﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾	٦١	١٠٥
١٠	يونس	﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾	٩٩	١٣٢
١١	هود	﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	٤	١٠٥
١١	هود	﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	١٧	٢٢٩
١١	هود	﴿وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾	٣١	١٥٩
١١	هود	﴿بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾	٣٧	١٠٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١	هود	﴿رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾	٤٥	١٥٩
١١	هود	﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾	٤٦	١٥٩
١١	هود	﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾	٦١	٧٢
١١	هود	﴿إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾	٧٠	١٥٨
١١	هود	﴿سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَـذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾	٧٧	١٥٩
١١	هود	﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾	٨٠	١٥٩
١١	هود	﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ﴾	٨١	١٥٩
١١	هود	﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾	٩٨	٢١٤
١١	هود	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ* خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ﴾	١٠٦-١٠٧	٢٣٤
١١	هود	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾	١٠٨	٢٢٨
١١	هود	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾	١٠٨	٢٢٨
١١	هود	﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾	١٠٨	٢٣٦
١١	هود	﴿إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ﴾	١٠٨	٢٣٧
١١	هود	﴿..عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾	١٠٨	٢٣٧
١١	هود	﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾	١١٨	١٤٤
١١	هود	﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾	١١٩	١٣٣
١١	هود	﴿لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾	١١٩	١٨٠
١٢	يوسف	﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾	١٧	٤١
١٢	يوسف	﴿فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ﴾	١٩	٢١٣
١٢	يوسف	﴿وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً﴾	١٠٠	٨١
١٢	يوسف	﴿وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً﴾	١٠٠	١٥٧
١٢	يوسف	﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	١٠٣	٢٢٩
١٢	يوسف	﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾	١٠٦	٨٦
١٣	الرعد	﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ﴾	٤	٧٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣	الرعد	﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾	٩	١٠٣
١٣	الرعد	﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ﴾	١١	١٧٢
١٣	الرعد	﴿أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾	١٦	٦٨
١٣	الرعد	﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾	٢٣-٢٤	١٧٦
١٣	الرعد	﴿يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾	٣٩	١٧٣
١٣	الرعد	﴿يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ..﴾	٣٩	١٧٤
١٤	إبراهيم	﴿أَفِي اللّهِ شَكٌّ﴾	١٠	٨٦
١٤	إبراهيم	﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	١٠	٨٧
١٤	إبراهيم	﴿مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾	١٦-١٧	٢٣٠
١٤	إبراهيم	﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾	١٧	٢٣٣
١٤	إبراهيم	﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾	١٧	٢٣٨
١٥	الحجر	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	٩	١٦٣
١٥	الحجر	﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾	٢٢	٧٥
١٥	الحجر	﴿فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾	٣٠	١٨١
١٥	الحجر	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا ... عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾	٤٣	٢٢٩
١٥	الحجر	﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾	٤٤	٢٣١
١٥	الحجر	﴿إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾	٤٧	٢٢٦
١٥	الحجر	﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾	٨٥	٦٩
١٥	الحجر	﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾	٨٥	١٨٣
١٦	النحل	﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ﴾	١٤	٧٨
١٦	النحل	﴿فَادْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾	٢٩	٢٣١
١٦	النحل	﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللّهُ الْمُتَّقِينَ﴾	٣١	٢٢٦
١٦	النحل	﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾	٣١	٢٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٦	النحل	﴿كَذَلِكَ يَجْزِي اللّهُ الْمُتَّقِينَ﴾	٣١	٢٢٧
١٦	النحل	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾	٣٦	٧٩
١٦	النحل	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾	٣٦	٨٠
١٦	النحل	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾	٣٦	١٥٥
١٦	النحل	﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾	٤٤	٩٧
١٦	النحل	﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾	٧٢	٦١
١٦	النحل	﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ﴾	٧٣	٧٤
١٦	النحل	﴿فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ﴾	٧٤	٩٢
١٦	النحل	﴿فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾	٧٤	١٠٩
١٦	النحل	﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ﴾	٩٦	٢٢٨
١٦	النحل	﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾	٩٦	٢٣٦
١٦	النحل	﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ﴾	٩٦	٢٣٧
١٦	النحل	﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾	١٢٨	١٠٠
١٧	الإسراء	﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾	٤	١٢٧
١٧	الإسراء	﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾	٩	٢٩
١٧	الإسراء	﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً * اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾	١٣-١٤	١٧٣
١٧	الإسراء	﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾	١٥	١٩٧
١٧	الإسراء	﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾	٣٦	١٨
١٧	الإسراء	﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	٥١	٢٠٠
١٧	الإسراء	﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾	٥٥	١٥٣
١٧	الإسراء	﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾	٧٩	٢١٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٧	الإسراء	﴿مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾	٩٧	٢٣٦
١٧	الإسراء	﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾	٩٧	٢٣٧
١٧	الإسراء	﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾	٩٧	٢٣٨
١٧	الإسراء	﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾	٩٧	٢٣٩
١٧	الإسراء	﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾	٩٩	٢٠٠
١٧	الإسراء	﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَـؤُلاء إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾	١٠٢	٨٥
١٨	الكهف	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾	١	١٦٤
١٨	الكهف	﴿مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً﴾	٣	٢٢٨
١٨	الكهف	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾	١٣	٤٧
١٨	الكهف	﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً﴾	١٧	١٤٥
١٨	الكهف	﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾	٢٦	١٠٦
١٨	الكهف	﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾	٢٨	١٣٢
١٨	الكهف	﴿فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ﴾	٢٩	١٣٩
١٨	الكهف	﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾	٢٩	٢٣٠
١٨	الكهف	﴿لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	٤٨	٢٠٥
١٨	الكهف	﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾	٥٠	١٨١
١٨	الكهف	﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾	٥٠	١٨٢
١٨	الكهف	﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً﴾	٩٨	١٨٦
١٨	الكهف	﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً﴾	٩٨-٩٩	١٨٦
١٨	الكهف	﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً﴾	١٠٥	٢٠٩
١٨	الكهف	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	١٠٧	٥٧
١٨	الكهف	﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾	١٠٨	٢٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٨	الكهف	﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾	١١٠	٥٩
١٩	مريم	﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا﴾	١١	١١٢
١٩	مريم	﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾	٢٦	١١٢
١٩	مريم	﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾	٢٩	١١٢
١٩	مريم	﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً﴾	٤٢	٧٣
١٩	مريم	﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً﴾	٤٢	٧٤
١٩	مريم	﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾	٥٢	١٠١
١٩	مريم	﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾	٥٢	١١١
١٩	مريم	﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً﴾	٦٣	٢٢٧
١٩	مريم	﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾	٦٥	٩٢
١٩	مريم	﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾	٦٥	٩٥
١٩	مريم	﴿وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً* أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً﴾	٦٦-٦٧	٢٠٠
١٩	مريم	﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً﴾	٦٨	٢٠٦
١٩	مريم	﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً﴾	٦٨	٢١٦
١٩	مريم	﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً﴾	٧١-٧٢	٢١١
١٩	مريم	﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً﴾	٧١	٢١٣
١٩	مريم	﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً ﴾	٧١	٢١٥
١٩	مريم	﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	٧١	٢١٦
١٩	مريم	﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً﴾	٧٢	٢١٥
١٩	مريم	﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً﴾	٨٥	٢٠٥
١٩	مريم	﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾	٨٦	٢١٤
٢٠	طه	﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾	٣٢	٥٧
٢٠	طه	﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾	٤٦	١٠٠
٢٠	طه	﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾	٦٩	٦٦
٢٠	طه	﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾	٧٢	١٢٧
٢٠	طه	﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾	٧٤	٢٣٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٣٣	٧٤	﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيى﴾	طه	٢٠
٢٣٨	٧٤	﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيى﴾	طه	٢٠
٧٣	٨٩	﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً﴾	طه	٢٠
٢١٨	١٠٩	﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾	طه	٢٠
٢٢٠	١٠٩	﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾	طه	٢٠
٨٨	١١٠	﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾	طه	٢٠
٩٣	١١٠	﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾	طه	٢٠
١٠٧	١١٠	﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾	طه	٢٠
١١١	١١٠	يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾	طه	٢٠
١٠٧	١١١	﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾	طه	٢٠
١١١	١١٤	﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾	طه	٢٠
١١١	١١٤	﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾	طه	٢٠
١٥٤	١١٥	﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾	طه	٢٠
١٥٢	١٢١-١٢٢	﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى* ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾	طه	٢٠
١٨٧	١	﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾	الأنبياء	٢١
٧٩	٢٥	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾	الأنبياء	٢١
٨٠	٢٥	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾	الأنبياء	٢١
١٥٥	٢٥	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾	الأنبياء	٢١
١٧١	٢٦-٢٩	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ* لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ* يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ* وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾	الأنبياء	٢١
١٧١	٢٧	﴿وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾	الأنبياء	٢١
١٨١	٢٧	﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾	الأنبياء	٢١
٢٢٠	٢٨	﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾	الأنبياء	٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٥	٣٠	﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾	الأنبياء	٢١
٢٠٧	٤٧	﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾	الأنبياء	٢١
٢٠٨	٤٧	﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾	الأنبياء	٢١
٢١٠	٤٧	﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ﴾	الأنبياء	٢١
١٨٧	٩٦	﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾	الأنبياء	٢١
٢١٤	٩٨	﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾	الأنبياء	٢١
٢١٤	٩٩	﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاء آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	الأنبياء	٢١
٢١٣	١٠١-١٠٢	﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾	الأنبياء	٢١
٢١٥	١٠١	﴿أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾	الأنبياء	٢١
٢٠٠	١٠٤	﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾	الأنبياء	٢١
٧٩	١٠٨	﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	الأنبياء	٢١
٨٠	١٠٨	﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	الأنبياء	٢١
٨١	١٠٨	﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	الأنبياء	٢١
٨٣	١٠٨	﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	الأنبياء	٢١
١٥٧	١٠٨	﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	الأنبياء	٢١
٢٠٠	٥	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ﴾	الحج	٢٢
٢٠١	٥-٧	﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ* ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾	الحج	٢٢
٢٣٤	٢٢	﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾	الحج	٢٢
١٤٨	٥٢	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾	الحج	٢٢
١٤٨	٥٢	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾	الحج	٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٢	الحج	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾	٥٢	١٤٩
٢٢	الحج	﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾	٧٠	١٣١
٢٢	الحج	﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	٧٥	١٠٦
٢٢	الحج	﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾	٧٥	١٤٩
٢٣	المؤمنون	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ{١٢} ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ {١٣} ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ{١٤} ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ{١٥} ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ{١٦}﴾	١٢-١٦	١٩٣
٢٣	المؤمنون	﴿وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	٨٠	٧٧
٢٣	المؤمنون	﴿قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ{٨٤} سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ{٨٥} قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ{٨٦} سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ{٨٧} قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ{٨٨} سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ{٨٩}﴾	٨٤-٨٩	٨٦
٢٣	المؤمنون	﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾	١٠٢	٢٠٨
٢٣	المؤمنون	﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾	١٠٣	٢٠٧
٢٣	المؤمنون	﴿وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾	١٠٩	١٠٧
٢٤	النور	﴿أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾	٢٦	١٥٨
٢٥	الفرقان	﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾	٢	٦٩
٢٥	الفرقان	﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾	٢	١٢٦
٢٥	الفرقان	﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾	٢	١٤١
٢٥	الفرقان	﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾	٣	٦٨
٢٥	الفرقان	﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾	١٢	٢٣١
٢٥	الفرقان	﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْداً مَسْؤُولاً﴾	١٦	٢٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٥	الفرقان	﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً﴾	٢٥	٢٠٤
٢٥	الفرقان	﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً* لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً﴾	٤٨-٤٩	٧٥
٢٥	الفرقان	﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾	٦٥	٢٣٦
٢٥	الفرقان	﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾	٦٥	٢٣٩
٢٥	الفرقان	﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾	٦٥	٢٣٩
٢٥	الفرقان	﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾	٧٧	٢٣٩
٢٥	الفرقان	﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾	٧٧	٢٣٩
٢٦	الشعراء	﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	٢٣	٨٥
٢٦	الشعراء	﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ* وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾	٩٤-٩٥	١٨٠
٢٦	الشعراء	﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ﴾	١٠٠	٢٢٠
٢٦	الشعراء	﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾	١٠٥	٨١
٢٦	الشعراء	﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾	١٠٥	١٥٦
٢٦	الشعراء	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	١٠٦	١٥٦
٢٦	الشعراء	﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾	١١٧	١٥٦
٢٦	الشعراء	﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾	١٢٣	٨١
٢٦	الشعراء	﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾	١٢٣	١٥٦
٢٦	الشعراء	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾	١٢٤	١٥٦
٢٦	الشعراء	﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾	١٦٠	٨٢
٢٦	الشعراء	﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾	١٧٦	٨٢
٢٧	النمل	﴿إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٩	١١١
٢٧	النمل	﴿إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٩	١١١
٢٧	النمل	﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾	١٤	٤٣
٢٧	النمل	﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً﴾	١٤	٨٥
٢٧	النمل	﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾	٢٢	١٥٩
٢٧	النمل	﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ{٥٩} أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا	٥٩-٦٤	٦٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

		شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ{٦٠} أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ{٦١} أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ{٦٢} أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ{٦٣} أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ {٦٤}﴾.		
٢٧	النمل	﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾	٦٥	٦٤
٢٧	النمل	﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾	٦٥	١٥٨
٢٧	النمل	﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾	٦٥	١٦٠
٢٧	النمل	﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾	٨٠	١٩٣
٢٧	النمل	﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾	٨٠	١٩٣
٢٨	القصص	﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾	١٥	١٢٧
٢٨	القصص	﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ﴾	٢٣	٢١٣
٢٨	القصص	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾	٥٦	١٣٦
٢٨	القصص	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾	٥٦	١٣٧
٢٨	القصص	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾	٥٦	١٣٨
٢٩	العنكبوت	﴿الم* أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾	١-٣	٢٦
٢٩	العنكبوت	﴿فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾	١٧	٦١
٢٩	العنكبوت	﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾	٦٩	٤٨
٣٠	الروم	﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ* فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ* وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾	١٤-١٦	١٩٢
٣٠	الروم	﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ	١٩	٢٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

			بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾	
٣٠	الروم	﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٢٧	١٠٣
٣٠	الروم	﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾	٢٧	٢٠٠
٣٠	الروم	﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِه﴾	٤٨	٧٦
٣٠	الروم	﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	٥٠	٢٠١
٣١	لقمان	﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾	١١	٦٩
٣١	لقمان	﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾	٢٨	٢٠٢
٣١	لقمان	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ* ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾	٢٩-٣٠	٢٠٤
٣١	لقمان	﴿وَاخْشَوْا يَوْماً لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ﴾	٣٣	٢٤٠
٣١	لقمان	﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ..﴾	٣٤	١٨٤
٣٢	السجدة	﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾	١١	١٧٥
٣٢	السجدة	﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾	١١	١٧٦
٣٢	السجدة	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾	١٣	١٣٢
٣٢	السجدة	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾	١٣	١٣٣
٣٢	السجدة	﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	١٧	٢٢٥
٣٢	السجدة	﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾	٢٠	٢٣٤
٣٢	السجدة	﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾	٢١	١٩٣
٣٣	الأحزاب	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً﴾	٧	١٥٣
٣٣	الأحزاب	﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً﴾	٢٢	٥١
٣٣	الأحزاب	﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾	٣٥	٥١
٣٤	سبأ	﴿لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾	٣	١١١
٣٤	سبأ	﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾	٣	١٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٥	فاطر	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١	١٧١
٣٥	فاطر	﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾	٢٢	١٩٣
٣٥	فاطر	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ* وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾	٢٧-٢٨	٧٧
٣٥	فاطر	﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ{٣٢} جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ{٣٣} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ{٣٤} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ{٣٥}﴾	٣٢-٣٥	٥٤
٣٥	فاطر	﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾	٣٢	٥٥
٣٥	فاطر	﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾	٣٢	١٦٤
٣٥	فاطر	﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾	٣٢	١٦٥
٣٥	فاطر	﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾	٣٣	٥٥
٣٥	فاطر	﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾	٣٥	٢٢٧
٣٥	فاطر	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾	٣٦	٢٣٣
٣٥	فاطر	﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾	٣٦	٢٣٣
٣٥	فاطر	﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾	٣٦	٢٣٨
٣٥	فاطر	﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾	٣٦	٢٣٩
٣٥	فاطر	﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾	٣٦	٢٣٩
٣٦	يس	﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾	١٢	١٧٤
٣٦	يس	﴿وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾	٣٧	٧٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٦	يس	﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾	٤٠	٧٦
٣٦	يس	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾	٥١	٢٠٥
٣٦	يس	﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ﴾	٥٦	٢٢٦
٣٦	يس	﴿وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾	٦٦	٢١١
٣٦	يس	﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾	٧٧	٧٢
٣٦	يس	﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾	٧٨	٢٠٠
٣٦	يس	﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾	٧٩	١٩٨
٣٦	يس	﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	٧٩	٢٠٠
٣٦	يس	﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ* الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾	٧٩-٨٠	٢٠٣
٣٦	يس	﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	٧٩	٢٠٣
٣٦	يس	﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ* إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	٨١-٨٢	١٩٩
٣٦	يس	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	٨٢	١٣٢
٣٦	يس	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	٨٢	١٣٣
٣٧	الصافات	﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ* رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾	٤-٥	٧٠
٣٧	الصافات	﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً﴾	٣	١٧٨
٣٧	الصافات	﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾	١١	١٩٩
٣٧	الصافات	﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ* مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾	٢٢-٢٣	٢٠٦
٣٧	الصافات	﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ* مِن دُونِ اللَّهِ﴾	٢٢-٢٣	٢٠٦
٣٧	الصافات	﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ* بَيْضَاء لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ* لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾	٤٥-٤٦	٢٢٥
٣٧	الصافات	﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ﴾	٧١	٢٢٩
٣٧	الصافات	﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾	٩٦	١٣٣
٣٧	الصافات	﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾	٩٦	١٣٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٧	الصافات	﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً﴾	١٥٨	١٨١
٣٧	الصافات	﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ* وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾	١٦٥-١٦٦	١٧٧
٣٨	ص	﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾	٥	٧٨
٣٨	ص	﴿كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾	١٤	٢٤٠
٣٨	ص	﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾	٥٤	٢٢٨
٣٨	ص	﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾	٥٤	٢٣٦
٣٨	ص	﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾	٥٤	٢٣٧
٣٨	ص	﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ* وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾	٥٧-٥٨	٢٣٠
٣٨	ص	﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ * وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾	٥٧-٥٨	٢٣٧
٣٨	ص	﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ﴾	٧٣	١٨١
٣٨	ص	﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾	٧٥	١٠٤
٣٨	ص	﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾	٧٥	١٠٤
٣٩	الزمر	﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾	٧	٢٢٠
٣٩	الزمر	﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾	٧	٢٢١
٣٩	الزمر	﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾	٢٢	٤٦
٣٩	الزمر	﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾	٣٤	٢٢٧
٣٩	الزمر	﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾	٣٨	٧٤
٣٩	الزمر	﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ﴾	٤٢	١٧٦
٣٩	الزمر	﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾	٤٢	١٧٦
٣٩	الزمر	﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾	٥٣	٥٥
٣٩	الزمر	﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	٦٥	٥٨
٣٩	الزمر	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٦٧	١٠٤
٣٩	الزمر	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾	٧٣	١٧٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٠	غافر	﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾	١٣	٧١
٤٠	غافر	﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾	٥٧	١٩٩
٤٠	غافر	﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾	٦٢	١٣٣
٤١	فصلت	﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾	١٠	١٢٦
٤١	فصلت	﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾	١٢	١٢٧
٤١	فصلت	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾	١٧	١٣٦
٤١	فصلت	﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾	١٧	١٣٦
٤١	فصلت	﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ* نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾	٣١-٣٢	٢٢٧
٤١	فصلت	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾	٣٧	٧٦
٤١	فصلت	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	٣٩	٢٠١
٤١	فصلت	﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾	٤٢	١٦٣
٤١	فصلت	﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾	٥٣	٧١
٤٢	الشورى	﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾	٤	١٠٢
٤٢	الشورى	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١١	٨٨
٤٢	الشورى	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ...﴾	١١	٨٨
٤٢	الشورى	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١١	٩٠
٤٢	الشورى	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١١	٩١
٤٢	الشورى	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١١	٩٣
٤٢	الشورى	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١١	٩٤
٤٢	الشورى	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١١	٩٧
٤٢	الشورى	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١١	٩٨
٤٢	الشورى	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١١	١٠٠
٤٢	الشورى	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	١١	١٠٦
٤٢	الشورى	﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾	١٣	١٥٤
٤٢	الشورى	﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾	٢٠	٢٣٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٢	الشورى	﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾	٢١	٥٦
٤٢	الشورى	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾	٣٢	٧٧
٤٢	الشورى	﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾	٤٩	٦١
٤٢	الشورى	﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	٥٢	١٣٧
٤٣	الزخرف	﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾	٩	٨٦
٤٣	الزخرف	﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾	٤٥	٧٩
٤٣	الزخرف	﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾	٤٥	٨٠
٤٣	الزخرف	﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾	٤٥	١٥٥
٤٣	الزخرف	﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾	٦١	١٨٩
٤٣	الزخرف	﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾	٦٩	٥٣
٤٣	الزخرف	﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	٧١	٢٢٤
٤٣	الزخرف	﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	٧١	٢٢٧
٤٣	الزخرف	﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾	٧٣	٢٢٥
٤٣	الزخرف	﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ* لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾	٧٤-٧٥	٢٣٦
٤٣	الزخرف	﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾	٧٥	٢٣٩
٤٣	الزخرف	﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾	٧٥	٢٣٩
٤٣	الزخرف	﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾	٧٧	٢٣٣
٤٣	الزخرف	﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾	٧٧	٢٣٤
٤٣	الزخرف	﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾	٧٧	٢٣٤
٤٣	الزخرف	﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾	٧٨	٨٥
٤٣	الزخرف	﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾	٨٠	١٧٣
٤٣	الزخرف	﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾	٨٧	٨٦
٤٥	الجاثية	﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا	٢٨-٢٩	١٧٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

		كُنتُمْ تَعْمَلُونَ* هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾		
٤٥	الجاثية	﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾	٣٥	٢٣٤
٤٥	الجاثية	﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٣٧	١٠٣
٤٦	الأحقاف	﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	٤	٦٩
٤٦	الأحقاف	﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	٣١	١٧٩
٤٦	الأحقاف	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	٣٣	١٩٩
٤٦	الأحقاف	﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾	٣٥	١٥٣
٤٧	محمد	﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾	١٥	٢٢٦
٤٧	محمد	﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ..﴾	١٥	٢٢٧
٤٧	محمد	﴿.. مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾	١٥	٢٢٧
٤٧	محمد	﴿وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ﴾	١٥	٢٣٠
٤٧	محمد	﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ﴾	١٧	٤٨
٤٧	محمد	﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾	١٩	٧٩
٤٧	محمد	﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾	٢٧	١٧٥
٤٧	محمد	﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ...﴾	٢٧	١٧٦
٤٨	الفتح	﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾	٤	٤٨
٤٩	الحجرات	﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾	١٤	٥١
٤٩	الحجرات	﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾	١٤	٥٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٩	الحجرات	﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾	٣٥	٥١
٥٠	ق	﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾	١١	٢٠١
٥٠	ق	﴿كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾	١٤	٢٤٠
٥٠	ق	﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ﴾	١٥	٢٠٠
٥٠	ق	﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	١٧-١٨	١٧٢
٥٠	ق	﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	١٨	١٧٤
٥٠	ق	﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ* مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	٢٨-٢٩	٢٤٠
٥٠	ق	﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾	٣٠	٢٣٢
٥٠	ق	﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾	٣٥	١١٦
٥٠	ق	﴿لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾	٣٥	١١٩
٥٠	ق	﴿لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾	٣٥	٢٢٧
٥١	الذاريات	﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾	٢١	٧٢
٥١	الذاريات	﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾	٣٥-٣٦	٥٠
٥١	الذاريات	﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾	٣٥-٣٦	٥٣
٥١	الذاريات	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ* مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾	٥٦-٥٨	٧٥
٥١	الذاريات	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	١٧٩
٥٢	الطور	﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٤٧	١٩٣
٥٢	الطور	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾	١٧	٢٢٨
٥٢	الطور	﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾	٧	٢٤١
٥٣	النجم	﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾	٣-٤	٨٩
٥٣	النجم	﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى* أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى* وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾	١١-١٢	١٢٢
٥٣	النجم	﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى*عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى* عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾	١٣-١٥	٢٢٤
٥٣	النجم	﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾	١٩-٢٠	٨١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٣	النجم	﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾	٢٦	٢١٨
٥٣	النجم	﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾	٢٦	٢٢٠
٥٤	القمر	﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾	١	١٨٧
٥٤	القمر	﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾	٤٩	١٢٦
٥٥	الرحمن	﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾	٣-٤	٧٢
٥٥	الرحمن	﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾	٤٤	٢٣٠
٥٥	الرحمن	﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾	٤٦	١٧٩
٥٥	الرحمن	﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾	٥٤	٢٢٦
٥٥	الرحمن	﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾	٥٦	١٧٩
٥٥	الرحمن	﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾	٧٦	٢٢٦
٥٦	الواقعة	﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ* مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾	١٥-١٦	٢٢٦
٥٦	الواقعة	﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ* بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ*لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾	١٧-١٨	٢٢٥
٥٦	الواقعة	﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾	٢١	٢٢٥
٥٦	الواقعة	﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ* لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾	٣٢-٣٣	٢٢٥
٥٦	الواقعة	﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ* فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾	٥٤-٥٥	٢٣٠
٥٦	الواقعة	﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾	٦٢	٢٠٠
٥٦	الواقعة	﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ* أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾	٦٨-٦٩	٧٥
٥٦	الواقعة	﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾	٧٠	٧٥
٥٦	الواقعة	﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ﴾	٧١-٧٢	٢٠٣
٥٧	الحديد	﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾	٤	١٠٥
٥٧	الحديد	﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾	٤	١١٠
٥٧	الحديد	﴿أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾	٢١	٢٢٤
٥٧	الحديد	﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ	٢٢	١٣١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

		مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾		
٥٧	الحديد	﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾	٢٧	١٦١
٥٧	الحديد	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾	٢٨	٤٨
٥٨	المجادلة	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	١	١٠٦
٥٨	المجادلة	﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	٧	١٠٥
٥٨	المجادلة	﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾	٨	١١٣
٦١	الصف	﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾	٥	١٤٤
٦١	الصف	﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾	٦	١٦٤
٦١	الصف	﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾	٨	٤٦
٦٦	التحريم	﴿لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾	٦	١٨١
٦٦	التحريم	﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾	٦	١٩٧
٦٧	الملك	﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ* تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾	٧	٢٣٢
٦٧	الملك	﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾	٨	٢٣٢
٦٧	الملك	﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾	٢١	٧٤
٦٨	القلم	﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾	٤٨	١٥٤
٦٩	الحاقة	﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾	١١	٧٧
٦٩	الحاقة	﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾	٢٤	٢٢٦
٦٩	الحاقة	﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ* فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾	٤٤-٤٥	١٥١
٧٠	المعارج	﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾	٤٣	٢٠٤
٧٢	الجن	﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً﴾	١١	١٧٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٢	الجن	﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً﴾	١٤	١٧٩
٧٢	الجن	﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾	٢٦-٢٧	٦٣
٧٢	الجن	﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾	٢٦-٢٧	١٦٠
٧٤	المدثر	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ{٢٧} لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ{٢٨} لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ {٢٩} عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ{٣٠} وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا... ﴾	٢٧-٣٠	١٧٧
٧٤	المدثر	﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾	٣١	١٦٩
٧٤	المدثر	﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾	٣٨	١٣٩
٧٤	المدثر	﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾	٤٨	٢١٩
٧٤	المدثر	﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾	٤٨	٢٢٠
٧٤	المدثر	﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾	٤٨	٢٢٢
٧٥	القيامة	﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾	١٦-١٧	١٥٠
٧٥	القيامة	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	٢٢-٢٣	١١٩
٧٥	القيامة	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ *إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	٢٢-٢٣	١٢٠
٧٦	الإنسان	﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾	٣	١٣٦
٧٦	الإنسان	﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾	٣	١٣٦
٧٦	الإنسان	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً* عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾	٥-٦	٢٢٥
٧٦	الإنسان	﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً* عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾	١٧-١٨	٢٢٥
٧٦	الإنسان	﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾	٣٠	١٣٢
٧٦	الإنسان	﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾	٣٠	١٤٢
٧٦	الإنسان	﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾	٣٠	١٤٦
٧٧	المرسلات	﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً * عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾	٥-٦	١٧٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٧	المرسلات	﴿وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتاً﴾	٢٧	٧٥
٧٨	النبأ	﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً* لِلْطَّاغِينَ مَآباً﴾	٢١-٢٢	٢٢٤
٧٨	النبأ	﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً﴾	٢٣	٢٣٥
٧٨	النبأ	﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً﴾	٢٣	٢٣٦
٧٨	النبأ	﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً * إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً﴾	٢٤-٢٥	٢٣١
٧٨	النبأ	﴿فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً﴾	٣٠	٢٣٩
٧٩	النازعات	﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾	٥	١٧٢
٧٩	النازعات	﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾	٢٤	١١١
٧٩	النازعات	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا* فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا* إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا﴾	٤٢-٤٣	١٨٤
٨٠	عبس	﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ* مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾	١٣-١٤	١٦٢
٨٠	عبس	﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾	٢٤	٧٦
٨٢	الانفطار	﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾	١٠-١١	١٧٣
٨٢	الانفطار	﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾	١٩	٢١٩
٨٣	المطففين	﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	١٤	١٤٤
٨٣	المطففين	﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾	١٥	١١٩
٨٣	المطففين	﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾	١٥	١٢٠
٨٥	البروج	﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾	٢١-٢٢	١٦٢
٨٧	الأعلى	﴿سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى﴾	٦	١٥٠
٨٧	الأعلى	﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى*الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى* ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾	١١-١٢	٢٣٣
٨٧	الأعلى	﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا* وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾	١٦-١٧	١٦١
٨٧	الأعلى	﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾	١٧	٢٢٨
٨٧	الأعلى	﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾	١٨-١٩	١٦١
٨٧	الأعلى	﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾	١٩	١٦١
٨٨	الغاشية	﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾	١٣	٢٢٦
٨٩	الفجر	﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾	١٦	١٢٥
٨٩	الفجر	﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾	٢٢	١٠٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩٨	البينة	﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾	٢-٣	١٦٢
٩٨	البينة	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾	٥	٥٦
٩٩	الزلزلة	﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً﴾	٦	١٩٢
٩٩	الزلزلة	﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ*وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾	٧-٨	١٩١
١٠١	القارعة	﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾	٦-٩	٢٠٧
١١٢	الإخلاص	﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ*وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾	٣-٤	٩٥
١١٢	الإخلاص	﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾	٤	٩٢
١١٣	الفلق	﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾	٤	٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الأحاديث

ترقيم	الحديث النبوي الشريف حسب وروده في الرسالة	الصفحة بالرسالة
١-	"أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: شهادة أن لا إله إلا الله...	٤١
٢-	"من قام رمضان إيماناً واحتساباً"	٤١
٣-	"الإيمان بضع وسبعون شعبة"	٤١
٤-	"بضع وستون شعبة؛ أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة...	٤١
٥-	"يقول الله تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل إيمان"	٤٥
٦-	"سألت رسول الله ﷺ: أي الذنب أكبر عند الله؟ قال: أن تدعو لله نداً وهو خلقك"	٤٩
٧-	"من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله"	٤٩
٨-	"أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه"	٤٩
٩-	"إذا سألت فاسأل الله"	٥٢
١٠-	"من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً"	٥٤
١١-	"ليسوا بشيء"	٥٤
١٢-	"من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك"	٥٥
١٣-	"من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت"	٥٥
١٤-	"من بدل دينه فاقتلوه"	٥٧
١٥-	(أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر والقدر خيره وشره)، وسأله عن الإسلام فقال: (أن تشهد أن لا إله إلا الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت)	٦٠
١٦-	(الإسلام علانية والإيمان في القلب)	٦٠
١٧-	"إن الله يقول: العظمة إزاري والكبرياء ردائي، فمن نازعني شيئاً منهما ألقيته في جهنم"	٩٥
١٨-	"إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به"	١٠٦
١٩-	"إنكم لن ترون ربكم حتى تموتوا"	١٠٩
٢٠-	حجابه النور، أو النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه	١١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	بصره من خلقه	
٢١-	أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[٢٦: يونس]، قال: إذا دخل أهل الجنة وأهل النار النار ينادي منادٍ: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه، فيقولون: وما هو؟ ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار؟ قال: فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه، قال: فوالله، ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر لأعينهم)	١١٢
٢٢-	"أنه رآه بفؤاده مرتين لا بعين الرأس"	١١٣
	نورٌ أنّى أراه"	١١٣
٢٣-	"رآه بقلبه"	١١٣
٢٤-	قال: "رآه بفؤاده مرتين"	١١٣
٢٥-	"لا بل بما جفت به الأقلام وجرت به المقادير"، قيل له: "ففيم يعمل العاملون؟" قال: "كل ميسر لما خلق له"	١٢١
٢٦-	"الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره"	١٢٧
٢٧-	"إنا معشر الأنبياء أولاد علات ديننا واحد"	١٤٣
٢٨-	"خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم"	١٥٥
٢٩-	"أن تؤمن بالله وملائكته.."	١٥٦
٣٠-	"خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار..."	١٥٧
٣١-	"لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله"	١٦٨
٣٢-	"إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها..."	١٦٩
٣٣-	"اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر....	١٧١
٣٤-	"فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى....	١٧١
٣٥-	فقال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم"	١٧٥
٣٦-	"إن العبد إذا وضع في قبره	١٧٧
٣٧-	"السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون...	١٧٧
٣٨-	"السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين..	١٧٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٣٩	"إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه"	١٧٨
-٤٠	"كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن؛ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم"	١٨٨
-٤١	"يوضع الميزان يوم القيامة، فلو وزن فيه السماوات والأرض لوسعت..	١٨٨
-٤٢	"إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة	١٨٩
-٤٣	"إن الله سيُخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة ...	١٩٠
-٤٤	"الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء"	١٩٤
-٤٥	"لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً...	١٩٥
-٤٦	"أن النبي ﷺ يسجد يوم القيامة، ويثني على الله (تعالى) الثناء يلهمه يومئذ فيقال له: ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفع"	٢٠٠
-٤٧	"يقول الله (تعالى): أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر"	٢٠١
-٤٨	محاجة النار مع الجنة	٢٠٨
-٤٩	فأذن لها في نفسين	٢٠٨
-٥٠	الموت يجاء به يوم القيامة في صورة كبش أملح فيُذبح،	٢١٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The Creedal Aspect of Sheikh Mohammad Al- Amin Al- Shanqiti

(Thematical and Analytical Study)

Abstract

This study addresses the creed aspects of AL-Shanqiti with the purpose of explaining and organizing his creed opinions in the field of theology, and matters of prophecy and the unseen.

The study also provides a detailed biography of Al-Shanqiti, his scholarly career, books, mentores and students. His creed opinions have been grouped under three chapters:

Chapter 1: His opinions in theology, specifically with regard to knowing God, his existence, his monotheism, attributes in addition to the subject of seeing God, fate and destiny. Al- Shanqiti's opinions were in conformity with the majority of the sunnis, especially the Asharites.

In chapter two the author has grouped and organized Al-Shanqiti's opinions about prophets and messengers their attributes, their infallibility and their miracles. Particular attention was given to the miracles of prophet Mohammad (Peace be upon him). Especially the miracle of the Holy Quran by which he challenged. The rest of his miracles were anecdotes of his prophecy.

In the third chapter the author listed and organized Al- Shanqiti's opinions in the unseen- in the aspects related to the minor and major signs of Dooms Day, death and the Questioning of the grave, its torture and its bliss in addition to the conditions and events of Dooms Day .

The author has ended his study by summarizing the most significant conclusions of its chapters and it proves the conformity of Al- Shanqiti's creed opinions to the opinions of Al- asharites, despite the difference in how those opinions are presented. It stresses Al-Shanqiti's simplified and clarified style in presenting those opinions.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit